الله الحافظ ساد ن مار ن حاد ن الحلبي حسا با السلح ! سلح

Ayasofya
3036

٢٠٢٢

[١]

اياصوفيه

اذا عرف الانسان اخبار من مضى توهمته قد عاش من اول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر دهره الى الحشر ان ابقى الجميل من الذكر
فقد عاش كل الدهر من كان عالما كريما حليما فاغتنم اطول العمر

محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس بن يحيى بن علي بن حمود بن ميمون
ابن احمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن ابي طالب الشريف الادريسي مؤلف كتاب رجار
وهو نزهة المشتاق في اختراق الآفاق نسبة الى صاحبه رجار
الفرنجي صاحب صقلية وكان اديبا ظريفا شاعرا مغرى بعلم
جغرافيا صنف لرجار الكتاب المذكور ومن شعر الادريسي
المذكور

ليت شعري اين قبري ضاع في الغربة عمري
لم ادع للعين ما تشتاق في بر وبحر
وخبرت الناس والارض لدى خير وشر
لم اجد جارا ولا دارا كأني لي صعري
فكأن اليسر الا بيت اني بقفر

لابي الخطاب محمد بن محمد بن احمد البطائحي

يا راقد العين عيني فيك ساهرة وفارغ القلب قلبي منك ملآن
ان زرت منك عذاب الثغر عذبه واليقظ الجفن جفني منك وسنان

اخبرني الحافظ شهاب الدين احمد بن عبد الملك العزازي احد كذا
روى عن الشيخ فتح الدين بن سيد الناس فقال في قصيدة له اولها

دعي بالآل ذات الخال مطلول وجيش صبري بسهم الحسن مفلول

منها

يا راقد العين عيني فيك ساهرة وفارغ القلب قلبي منك مشغول

بغير الغاية الا غير

[٣]

II

فصل في فوائد التاريخ

منها واقعة رئيس الرؤساء مع اليهودي الذي اظهر كتابا يزعم انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادة جماعة من الصحابة منهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه فحمل الكتاب الى رئيس الرؤساء ودفع الناس به في حيرة فعرضه على الحافظ ابي بكر الخطيب البغدادي فتأمله ثم قال هذا مزور فقيل له من اين لك ذلك فقال فيه شهادة معوية وهو اسلم عام الفتح وفتوح خيبر قبل ذلك في سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ وهو مات يوم بني قريظة قبل خيبر بسنتين ففرج بذلك عن المسلمين غما. وروي عن اسمعيل بن عياش انه قال كنت بالعراق فاتاني اهل الحديث فقالوا ههنا رجل يحدث عن خالد بن معدان فاتيته فقلت اي سنة كتبت عن خالد بن معدان فقال سنة ثلث عشرة يعني ومائة فقلت انت تزعم انك سمعت منه بعد موته بسبع سنين لان خالدا مات سنة ست ومائة. وروي عن الحاكم ابي عبد الله انه قال لما قدم علينا ابو جعفر محمد بن حاتم الكشي بالشين والسين معا وحدث عن عبد بن حميد سألته عن مولده فذكر انه ولد سنة ستين ومائتين فقلت لاصحابنا هذا الشيخ سمع من عبد بن حميد بعد موته بثلث عشرة سنة. وذكر قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان قال وجدت في كتاب الشامل في اصول الدين لامام الحرمين وذكر ما يعنون الثقات الاثبات ان هؤلاء الثلثة تواصوا على قلب الدول والتعرض لافساد الملك واستعطاف القلوب واستمالتها وارتاد كل واحد منهم قطرا اما الجنابي فاكناف الاحسا وابن المقفع توغل في اطراف بلاد الترك وارتاد الحلاج بغداد فحكم عليه صاحباه بالهلكة والقصور عن ادراك الامنية لبعد اهل العراق عن الانخداع هذا آخر كلام امام الحرمين ثم قال شمس الدين بن خلكان وهذا لا يستقيم عند ارباب التواريخ لعدم اجتماع الثلاثة المذكورين في وقت واحد اما الحلاج والجنابي فيمكن اجتماعهما ولكن لا نعلم هل اجتمعا ام لا. وذكر وفاة الحلاج في سنة تسع وثلثمائة وذكر وفاة الجنابي في سنة احدى وثلثمائة وذكر ابن المقفع فقال كان مجوسيا واسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح والمنصور وكتب له واختص به وذكر انه قتل في سنة خمس واربعين ومائة ثم ان ابن خلكان قال لعل امام الحرمين اراد المقنع الخراساني وانما الناسخ حرفه عليه ثم قال ولكن ذلك ايضا لا يصح لان المقنع الخراساني قتل نفسه بالسم في سنة ثلث وستين ومائة ثم قال واذا اردنا تصحيح ما ذهب اليه امام الحرمين فلا يكون الا ابن الشلمغاني لانه احدث مذهبا غاليا في التشيع والتناسخ واحرق بالنار في سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة

[٢]

فائدة رأيت مشايخ الكتاب يشكلون الكاف اذا وقعت آخرا ولا يكتبونها مطلقة اما اذا وقعت اولا في بعض الكلم فحسنوا ان لم يجعلوها ويشكلونها بمدة الكاف ورأيتهم لا يجوزون في السطر الواحد اكثر من ثلاث مدات فاما الكلمة نفسها فلا يمدون فيها الا بعد حرفين وبعد ذلك كله من لحن الوضع له وزخرفة

فائدة اخرى لا تنقط الفاء والقاف ولا النون ولا الياء اذا وقعن اواخر الكلم بمعنى انها لا تلتبس بالمفارقة فان صورة الباء والتاء والثاء والجيم والحاء والدال والذال والراء والزاي تشتبه والفاء والقاف والنون والياء آخر الكلم لا تشتبهها صورة اخرى اما اذا وقعن في بعض الكلمات وجب نقطهن لان المفارقة تبطل

فائدة اخرى لا يكتب المضاف في آخر السطر الاول ويبتدئوا بالمضاف اليه في السطر الثاني كعبد الله وابي بكر والمغاربة يفعلون ذلك ولهم تحسين ولكن من مقوله ان يكتبوا الكلمة الواحدة فيقسمون الحروف في السطرين كالزاي والياء والدال والواو في السطر الاول آخرا والنون من تقدم زيد وزيدون في اول السطر الثاني وهو اقبح من الاول

عمر بن احمد بن ابي الفضل هبة الله بن ابي غانم محمد بن هبة الله بن قاضي حلب ابي الحسن احمد بن يحيى بن زهير بن هرون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن
محمد بن ابي جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل الصاحب العلامة رئيس الشام كمال الدين ابو القاسم [illegible] العقيلي
الحلبي المعروف بابن العديم ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة وتوفي سنة ستين وستمائة وسمع من ابيه ومن عمه ابي غانم محمد ومن ابن
طبرزد والافتخار والكندي وابن الحرستاني وسمع جماعة كثيرة بدمشق وحلب والقدس والحجاز والعراق وكان محدثا حافظا مؤرخا
جادا فقيها مفتيا منشيا بليغا كاتبا مجودا درس وافتى وصنف وترسل عن الملوك وكان راسا في الخط المنسوب لاسيما النسخ
والحواشي المنسوب الحافظ شرف الدين الدمياطي في معجمه وقال ولي قضا حلب خمسة من آبائه متتالية وله الخط البديع والخط الرفيع والتصانيف
الرايقة منها تاريخ حلب ادركته المنية قبل اكماله بتبييضه وروى عنه الدواداري وغيره ودفن بسفح المقطم بالقاهرة قال ياقوت سالته لم
سميتم ببني العديم فقال سالت جماعة من اهلي عن ذلك فلم يعرفوه وقال هو اسم محدث لم يكن اباي القدما يعرفون به ولم يكن في نسابة اهل بيتي من يعرف
بعدا والاحسب الا ان جدي جد القاضي ابا الفضل هبة الله بن احمد بن يحيى بن زهير ابن ابي جرادة مع ثروة واسعة ونعمة شاملة كان يكثر في شعره
من ذكر العدم وشكوى الزمان فان لم يكن هذا سببه فلا ادري ما سببه قال ختمت القرآن ولي تسع سنين وقراته بالعشر ولي عشر سنين
ولم اكتب على احد مشهوري الا تاج الدين محمد بن احمد بن البرفطي البغدادي ورد الينا الى حلب فكتبت عليه اياما قلائل لتحصيل منه فيما الحايل وله
كتاب الدراري في ذكر الذراري جمعه للملك الظاهر وقدمه اليه يوم ولد ولده الملك العزيز وكتاب ضوء الصباح في الحث على السماح صنفه
للملك الاشرف وكتاب الاخبار المستفادة في ذكر بني ابي جرادة وكتاب في الخط وعلومه ووصف آدابه وطروسه واقلامه وكتاب
دفع التجري عن ابي العلا المعري وكتاب الاشعار بما للملوك من النوادر والاشعار وممن كتب اليه يستزفده سعد الدين منوجهر
الموصلي وامين الدين ياقوت المعروف بالعالم وهو غير ياقوت الكاتب الذي يضرب به المثل وكان في بعض سفراته يركب في محفة تشد له
بين بغلين ويجلس فيها ويكتب وقدم الى مصر رسولا والى بغداد وكان اذا قدم مصر يلازمه ابو الحسين الجزار وله فيه مدايح

المطول مجلد [illegible]

كتاب ~~[illegible]~~ تاريخ حلب

~~وجملته احد عشر جزوا~~

يقول كاتبه فقير عفو الله تعالى محمد بن محمد بن [illegible] الحنفي
علما انه الجلد [illegible] من تاريخ حلب للصاحب كمال الدين عمر بن احمد
المعروف بابن ابي جرادة وبابن العديم عن الشيخ تقي الدين احمد بن علي
ابن عبد القادر المقريزي مؤرخ الديار المصرية عن ناصر الدين محمد [illegible]
الطيردار عن الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي عن مصنفه
الصاحب كمال الدين بن العديم تغمدهم الله برحمته ورضوانه

الحمد لله وله الشكر [illegible]
من [illegible] لله تعالى [illegible]
العديم واحمد [illegible] الحموي [illegible]
[illegible] الحنفي

[illegible]

طبقات القرا الحنفية لعلاء الدين محمد ابن [illegible]
طبقات السبكي طبقات عبد القادر
طبقات ابن دقاق طبقات الخيضري
طبقات الشيخ مجد الدين الفيروزابادي
صاحب القاموس

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي
محمود خان [illegible] وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع [illegible]
[illegible] حرره الفقير احمد شيخ زاده
المفتش باوقاف الحرمين الشريفين
غفر لهما

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

وقال البلاذري حدثني محمد بن سهم الانطاكي عن ابي صالح الفراء
قال قال مخلد بن بن سمعت مشايخ الثغر يقولون كانت انطاكية
عظيمة الذكر والامر عند عمر وعثمن رحمهما الله فلما فتحت كتب
عمر بن الخطاب الى ابي عبيدة ان رتب بانطاكية جماعة من المسلمين
اهل نيات حسنة واجعلهم بها مرابطة ولا تحبس عنهم العطا ثم
لما ولي معوية كتب اليه بمثل ذلك ثم ان عثمان كتب اليه يامره ان يلزمها
قوما ويقطعهم قطايع ففعل قال ابن سهم وكنت واقفا على جسر انطاكية
على الارنط فسمعت شيخا مسنا من اهل انطاكية وانا يومئذ غلام
يقول هذه الارض قطيعة من عثمان لقوم كانوا في بعث ابي عبيدة
اقطعهم اياها ايام معوية الشام ٥ وقال البلاذري وبلغ ابا عبيدة
ان جمعا للروم بين معرة مصرين وحلب فلقيهم وقتل عدة بطارقة
وفض ذلك الجيش وسبى وغنم وفتح معرة مصرين على مثل صلح حلب
وجالت خيوله حتى بلغت بوقا وفتحت قرى الجومة وسرمين ومرتحوان
وتيزين وصالحوا اهل دير طيايا ودير الفسيلة على ان يضيفوا من مر
بهم من المسلمين و[illegible] نصارى خناصرة فصالحهم ٥ وفتح ابو عبيدة
جميع ارض قنسرين وانطاكية ٥

اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن علي قال اخبرنا ابو محمد القسم بن علي بن
الحسن ح وانبانا عاليا ابو القسم عبد الصمد بن محمد الانصاري قالا
اخبرنا ابو الحسن علي بن المسلم اذنا قال اخبرنا ابو القسم بن ابي العقب
قال اخبرنا ابو عبد الملك القرشي قال حدثنا محمد بن عايذ قال قال الوليد
حدثنا ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي انه كان في كتاب ابي عبيدة
بن الجراح لاهل دير طيايا اني امنتكم على دمائكم واموالكم وكنايسكم
ان تهدم او تسكن ما لم تحدثوا او تؤووا محدثا فان فعلتم فقد
برئت منكم الذمة وابو عبيدة بن الجراح والمسلمون برآء من معرة
الجيش يشهد على ذلك قال لي ابو الحسن قال لي الحافظ ابو محمد القسم
بن علي دير طيايا من ارض قنسرين وذكر لي مقيد ابيات بن [illegible] ونقله
من خط بنوسه فيما نقله من كتاب البلاذري كذلك بياين ٥
وقال لي صديقنا الشيخ ابو الحسن بن ابرهيم بن الخشاب هو دير طيايا ثا
بالباء والتاء وهو الموضع المعروف بدير باثنوا وهو الى جانب
القرية المعروفة بباثنوا في مكان يشرف على الاثارب وما حولها ٥
ووقع الي مجموع بخط بعض الفضلا [illegible] وفقرا [illegible] واخبار او فوايد
في نسخة عتيقة يغلب على الظن ان كاتب النسخة جمع المجموع فقرات فيه
شرط عمر بن الخطاب على اهل قنسرين على القرى ثمانية واربعين [illegible] على

الوسط اربعة وعشرين وعلى المدقع اثني عشر يودونها بصغار
وعلى مشاطرة المنازل بينهم وبين المسلمين والا يحدثوا كنيسة الا ما
كان في ايديهم ولا يضربوا بالناقوس الا في جوف البيعة ولا يرفعوا
اصواتهم بالقراءة ولا يرفعوا صليبا الا في كنيسة وان يؤخذ منهم القبلي
من الكنائس للمساجد وان يقروا ضيف المسلمين ثلثا وعلى ان لا يكون
الخنازير من خطتها الى المسلمين وعلى ان يناصحوهم فلا يغشوهم ولا
يمالوا عليهم عدوا وان يحملوا راجل المسلمين من رستاق الى رستاق
وان لا يلبسوا السلاح ولا يحملوه الى العدو ولا يدلوا على عورات
المسلمين فمن وفا وفا المسلمون له ومنعوه بما يمنعون به نساهم وابناهم
ومن انتهك شيا من ذلك حل دمه وماله وسباء اهله وبرئت الذمة
منه وكتب بذلك كتابا يرى فيه من معرة الجيش فدخل في هذا الصلح
اهل الجزيرة وقبل ذلك ما كان ابو عبيدة فارقهم على اربعة دراهم
وعباءة على كل جلجلة على ان يكون غرم القارض عليهم اذا اقام بلادهم
وذكر البلاذري في احكام في كتابه قال وحدثني ابو جعفر الدمشقي
عن سعيد بن عبد العزيز قال [illegible] ابو عبيدة بن الجراح دمشق استخلف
يزيد على دمشق وعمرو بن العاص على فلسطين وشرحبيل على الاردن
واتى حمص [illegible] اهلها على نحو صلح [illegible] ثم خلف بحمص عبادة بن الصامت

الانصاري ومضى نحو حماة فتلقاه اهلها مذعنين فصالحهم على الجزية في
رؤوسهم والخراج في ارضهم فمضى الى شيزر فخرجوا يكفرون
ومعهم المقلسون ورضوا بمثل ما رضي به اهل حلب ومر ابو عبيدة
بمعرة حمص وهي التي تنسب الى النعمن بن بشير فخرجوا يقلسون بين يديه
ثم اتى فامية ففعل اهلها مثل ذلك واذعنوا بالجزية والخراج واستتم
امر حمص وكانت حمص وقنسرين شيا واحدا قوله يكفرون اي
يخضعون بان يضعوا ايديهم على صدورهم وينطامنوا له كما يفعل العلوج
دهاقينهم قال جرير
واذا سمعت بحرب قيس بعدها فضعوا السلاح وكفروا تكفيرا
والمقلسون الذين يلعبون بين يدي الامير اذا قدم المصر قال ابو الجراح
التقليس استقبال الولاة عند قدومهم باصناف اللهو قال الكميت
يصف ثورا طعن الكلاب فتبعه الذباب لما في قرنه من الدم
ثم استمر تغنيه الذباب كما غنى المقلس بطريقا بمزمار
انبانا ابو القسم عبد الصمد بن محمد الدمشقي قال اخبرنا ابو الحسن علي
بن المسلم اجازة قال اخبرنا ابو القسم [illegible] قال اخبرنا ابو عبد الملك
احمد بن ابرهيم القرشي [illegible]
بن حميد عن محمد بن يزيد الرحبي قال [illegible] الاشعث الصنعاني [illegible]

نحن الله علينا حدثنى خرجنا مع ابى الدردا فى مسلحه برزه ثم تقدمنا
مع ابى عبيدة بن الجراح ففتح الله بنا حمص ثم تقدمنا مع شرحبيل
بن السمط فاوطا الله بنا ما دون النهر يعنى الفرات وحاصرنا
عانات واصابتنا علتها لاواء وقدم علينا سلمان الخير فى مدد
لنا فقال الا احدثكم بشى سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
عسى ان يسر الله عليكم بعض ما انتم فيه سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه
صائما لا يفطر وقايما لا يفتر فان مات جرى له صالح ما كان يعمل
ووقى فتان القبر

باب فى ذكر نبذة من اخبار ثغور الشام
وما كان يجرى عليه امورها فى صدر الاسلام

لم تزل الخلفا فى صدر الاسلام مهتمين بامر الجهاد باذلين فى ذلك
سعر انفسهم نهاية الاعتنا وغاية الاجتهاد وقد ذكرنا فيما سبق من
احوال البلاد التى ورد ذكرها وبينا حالها وشرحنا امرها ما فيه
كفاية صالحة ودلالة على ما قصدناه فى هذا الباب واضحه وغزاة
ما كان من عمر وعثمان من الاهتمام بالثغور الشامية وان معاوية اغزا
ابنه يزيد حتى وصل الى القسطنطينية واغزا عبد الملك بن مروان

ابنه مسلمة الغزاة المشهورة وهى مسطورة فى التواريخ مذكورة
واغزا الوليد ابنه العباس مرارا واوسع الروم بغزواته قتلا وصفعا
ورابط سليمن بدابق سنين وحلف ان لا يعود منها حتى يفتح الله القسطنطينية
على المسلمين وجهز لفتحها اخاه مسلمة الى ان استدعاه عمر بن عبد
العزيز اشفاقا على المسلمين ورحمه واهتم بعد بنى امية بامر الثغور
امير المومنين ابو جعفر المنصور فعمرها وحصنها وقواها بالجند وشحنها
وتمم المهدى ما شرع فيه ابو جعفر وفعل مثله هرون الرشيد واكثر
وغزا المامون فادركته فى غزاته الوفاه وقد عرف فعل المعتصم
حين بلغه ندا المراة وقد غدر بالمسلمين طاغية الروم وامعتصماه
واهتم المتوكل فى الثغر بترتيب المراكب وما زال مشحونا من ملوك
المسلمين بالراجل والراكب الى ان قصرت الهمم وولى من تعدى وظلم
واستغلوا باللذات وتعاطوا الامور المنكرات فضعف امر
الثغور واختل ووهى عقد نظامها وانحل وجرى كما ذكرناه فى باب
طرسوس وحل بالمسلمين من اعداء الله السنة والبوس
اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال اخبرنا عمى ابو القسم
على بن الحسن الحافظ قال قرات على ابى الحسن بن الحسين بن عبدان عن عبد
العزيز الكتانى قال اخبرنا ابو الحسن على بن الحسن بن [illegible] قال حدثنا

[illegible]

عبد الوهاب بن الحسن قال اخبرنا احمد بن عمير قال حدثنا ابو عامر
موسى بن عامر قال حدثنا الوليد بن مسلم قال وحدثني عبد الرحمن بن يزيد
بن جابر وغيره ان الناس كانوا يجتمعون بالجابية لقبض العطاء واقامة
البعوث من ارض دمشق في زمن عمر وعثمن حتى نقلهم الى معسكر
دابق معوية بن ابي سفين لقربه من الثغور ٥ وقد ذكرنا في الباب
المتقدم ان اول من ادرب من المسلمين خالد بن الوليد من جهة الشام ١٢
وعمير بن الليث وعبد الله بن المعتمر من جهة الجزيرة فهي اول مدربة
كانت في الاسلام سنة ست عشرة فيما رواه سيف بن عمر
وقيل اول من ادرب الاشتر مالك بن الحرث في ولايته فارس والجهة
ابو عبيدة ميسرة بن مسروق العبسي في الف فارس على ما روينا ٥
ايضا في الباب المتقدم عن ابي اسمعيل محمد بن عبد الله البصري ومحمد بن
عايذ وذكر البلاذري في كتاب البلدان قال وقد اختلفوا في
اول من قطع الدرب وهو درب بغراس فقال بعضهم قطعه ميسرة
العبسي وجهه ابو عبيدة بن الجراح فلقي جمعا للروم ومعهم مستعربة
من غسان وتنوخ واياد يريدون اللحاق بهرقل فاوقع بهم وقتل منهم
مقتلة عظيمة ثم لحق به مالك الاشتر النخعي مددا من قبل ابي عبيدة
وهو بانطاكية وقال بعضهم اول من قطع الدرب عمير بن سعد

بيد الروم وبعض قد خربت وكانت طرسوس ومدنها خلف هذه الكورة
وبالس راس الحد من قبل الرقة عامرة وقنسرين مدينة قد خرب اهلها
قال البشاري فان قال قايل لم جعلت قصبة الكورة حلب وههنا مدينة
على اسمها قيل له قد قلنا ان مثل القصبات كالقواد والمدن كالجند ١٢
ولا يجوز ان نجعل حلب على جلالتها وحلول السلطان بها وجمع الدواوين
اليها وانطاكية ونفاستها وبالس وعمارتها اجنادا لمدينة خربة
صغيرة ٥ وسير الي القاضي بها الدين ابو محمد الحسن بن ابرهيم بن
الخشاب اوراقا بخطه ذكر انه نقلها من خط الشيخ ابي الحسن
على بن عبد الله بن ابي جرادة فنقلت منها ما صورته كانت حلب في
اول الاسلام الى اخر ملك بني امية مضافة الى قنسرين ومعدودة من
اعمالها ولذلك قل ذكرها في الاخبار عن ذلك الزمان ثم تزيدت في
العمارة وقنسرين في الخراب حتى صارت مضافة الى حلب في ايام بني العباس
وولتها لهم جماعة من الهاشميين وخاصة بنو صالح بن علي بن عبد الله
بن عباس ٥ فهذه المدن والثغور التي اوردنا ذكرها في هذا الفصل
هي شرط كتابنا هذا وقد بينا انها من اعمال حلب وان وقع الاختلاف
في بعضها فلا بد من ذكرها في هذا الكتاب وذكر ما وردنا به من
من خططها واخبارها وكان من اهلها ان شاء الله تعالى ٥

فايده ينبغي للمورخ حنفيا او العلي ١٤

ينبغي للمورخ ان يقدم اللقب على الكنيه والكنيه على الاسم ثم النسب الى البلد ثم الى الاصل ثم الى المذهب في الفروع ثم الى المذهب في الاعتقاد ثم الى العلم او الصناعه والخلافه او السلطنه او الوزاره او القضا او الامره او المشيخه او الحج او الحرفه كلها تقدم على الجميع فتقول في الخلافه امير المومنين الناصر لدين الله ابو العباس السامري ان كان ولد بسر من راى البغدادي فرقا بينه وبين الناصر الاموي صاحب الاندلس الحنفي الماتريدي ان كان يتمذهب في الفروع بفقه ابي حنيفه ويميل في الاعتقاد الى ابي منصور الماتريدي ثم تقول القرشي الهاشمي ٥ وتقول في السلطنه السلطان الملك الظاهر ركن الدين ابو الفتح بيبرس الصالحي نسبة الى استاذه الملك الصالح التركي الحنفي البندقدار او السلاح دار ٥ وتقول في الوزرا الوزير فلان الدين ابو كذا فلان وتسرد الجميع كما تقدم ثم تقول وزير فلان ٥ وتقول في القضا كذلك القاضي فلان الدين وتسرد الباقي كما تقدم ٥ وتقول في الامرا كذلك الامير فلان الدين وتسرد الباقي الا انك تجعل الاخر وظيفته التي كان يعرف بها قبل الامره مثل الجاشنكير او الساقي او غيرهما وتقول في اشياخ العلم العلامه او الحافظ او المسند لمن تميز والمكثر الروايه او الامام او الشيخ او الفقيه وتسرد الباقي الى ان تختم الجميع بالاصولي او النحوي او المنطقي ٥ وتقول في اصحاب الحرف فلان الدين وتسرد الجميع الى ان تقول الحرفه اما البزاز او العطار او الخياط ٥ فان كان النسب الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه قلت القرشي التيمي البكري لان قريشا اعم من ان يكون تيميا والتيمي اعم من ان يكون من ولد ابي بكر رضي الله عنه ٥ وان كان النسب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلت القرشي العدوي العمري ٥ وان كان النسب الى عثمن بن عفان رضي الله عنه قلت القرشي الاموي العثماني ٥ وان كان النسب الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قلت القرشي الهاشمي العلوي ٥ وان كان النسب الى طلحه رضي الله عنه قلت القرشي التيمي الطلحي وان كان النسب الى الزبير رضي الله عنه قلت القرشي الاسدي الزبيري ٥ وان كان النسب الى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قلت القرشي الزهري السعدي ٥ وان كان النسب الى سعيد رضي الله عنه قلت القرشي العدوي السعيدي الا انه ما نسب اليه فيما اعلم ٥ وان كان النسب الى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قلت القرشي الزهري العوفي من ولد عبد الرحمن بن عوف ٥ وان كان النسب الى ابي عبيده بن الجراح قلت القرشي من ولد ابي عبيده على انه ما اعقب ٥ هذا الذي ذكر هو القاعده المعروفه والجاده المسلوكه المالوفه عند اهل العلم وان جا في بعض التراجم ما يخالف ذلك من تقديم او تاخير فانما هو سبق قلم او ذهول من الذكر وانما قررت هذه القاعده ليرد ما خالفه الى الاصل المهاد وبالله التوفيق ٥

فايده اخرى كلام المورخ في اسما الابا والنسب وزاد في ذلك انتفع به وحصل الفرق بين المترجمين ٥ فقد حكى ابو الفرج المعافا ابن زكريا النهرواني قال حججت في سنه وكنت بمنى ايام التشريق فسمعت مناديا ينادي يا ابا الفرج فقلت لعله يريدني ثم قلت في الناس كثير ممن يكنى ابا الفرج فلم اجبه ثم نادى يا ابا الفرج المعافا فهممت باجابته ثم قلت قد يكون اسمه المعافا وكنيته ابا الفرج فلم اجبه فنادى يا ابا الفرج المعافا ابن زكريا فلم اجبه فنادى يا ابا الفرج المعافا ابن زكريا النهرواني

فايده

كانت العرب تورخ في بني كنانة من موت كعب بن لوي فلما كان عام الفيل ارخت منه وكانت المدة بينهما ماية وعشرين سنة
قال ابو الفرج صاحب الاغاني ان ملامات الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ارخت قريش بوفاته مدة اعظامًا
اياه حتى اذا كان عام الفيل جعلوه تاريخًا هكذا ذكر ابن داب . واما الزبير ابن بكار فذكر انها كانت تورخ بوفاة
هشام بن المغيرة تسع سنين الى ان كانت السنة التي بنوا فيها الكعبة فارخوا بها انتهى . وارخ بنو اسمعيل عليه السلام
من نار ابرهيم عليه السلام الى بناية البيت . ومن بناية البيت الى تفرق معد ومن تفرق معد الى موت كعب بن لوي
ومن عادة الناس ان يورخوا بالواقع المشهور والامر العظيم فارخ بعض العرب بعام الختان لشهرته . وكانت العرب
قديمًا تورخ بالنجوم [illegible] . وقال بعضهم قالت اليهود ان الماضي من خلق
آدم عليه السلام الى تاريخ الاسكندر ثلثة الآف سنة واربع ماية سنة وثمانية واربعون سنة . وقالت النصارى انها خمسة الآف
سنة وماية وثمانون سنة . واما المدة المجررة من هبوط آدم عليه السلام من الجنة الى الارض لتاريخ الليلة المسفرة عن صباح
يوم الجمعة الذي كان فيه الطوفان عند اليهود الفا سنة وستة ماية وستة وخمسون سنة . وعند النصارى الفا سنة ومايتان
واثنان واربعون سنة . وعند السامرة الف وثلث ماية سنة وسبع سنين . وقال آخرون المدة التي بين خلق آدم
ويوم الطوفان الفا سنة ومايتان وعشرون سنة وثلثة وعشرون يومًا . واما تاريخ الاسكندر المذكور في القران العظيم
وتاريخ بخت نصر فمعلومان وتاريخ الطوفان مجهول فاردنا تصحيح ذلك وتحريره فصححنا بحركات الكواكب واوساطها
من وقت كون الطوفان الذي وضع فيه بطلميوس من اوساط الكواكب في المجسطي بمقادير [illegible] بين الاصلين فصححنا تاريخ
الطوفان بحركات الكواكب كما تصحح حركات الكواكب بالتاريخ طردًا وانعكاسًا [illegible] وجمعنا [illegible]
فوجدنا بين الطوفان وبخت نصر من السنين الشمسية على ابلغ ما يمكن من التحرير الفي سنة واربع ماية سنة وثلث
سنة واربع سنة . ومنه الى التاريخ السرياني اربع ماية سنة وستة وثلثون سنة وجمعنا ذلك فكان ما بين الطوفان
وذي القرنين بعد جبر الكسور الفين وتسع ماية واثنين وثلثين سنة . ثم زدنا على ذلك ما بيننا وبين ذي القرنين
الى عامنا هذا وهو سنة احدى وسبعين وستماية للهجرة فبلغ من آدم عليه السلام الى الآن ستة الآف سنة وسبع ماية وتسعًا
وسبعين سنة على ابلغ ما يمكن من التحرير . وقال وهب عاش آدم الف سنة وفي التوراة تسع ماية وثلثين سنة
وكان بين آدم وطوفان نوح الفا سنة ومايتان واربعون سنة وبين الطوفان وابرهيم عليه السلام تسعماية وسبعون [illegible]
سنة . وبين ابرهيم وموسى عليهما السلام سبع ماية سنة وبين موسى وداود عليهما السلام خمسماية سنة وبين داود وعيسى عليهما
السلام الف سنة وماية سنة وبين عيسى ومحمد نبينا صلوات الله وسلامه عليهما ست ماية وعشرون سنة والله اعلم بالصواب .
واقدم التواريخ التي بايدي الناس زعم بعضهم ان اقدم التواريخ تاريخ القبط الا انه بعد انقضا الطوفان . واقرب التواريخ
المعروفة تاريخ يزدجرد بن شهريار الملك الفارسي وهذا هو تاريخ ارخ المسلمون عند انتشارهم بلاد الاكاسرة وهي البلاد التي تسمى
بلاد ايران شهر . واما التاريخ المعتضدي فما اظنه تجاوز بلاد العراق وفيما بين هذه التواريخ تواريخ القبط والروم والفرس

[illegible]

من تاريخ ابن العديم
بخطه رحمة الله عليه

[illegible]

الحمد لله

زبدة الحلب في تاريخ حلب واسمه

٨٣٣

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه توفيقي

وقال ابو عبد الله محمد بن احمد الجيهاني وبحر الروم وافريقية
والشام ومصر طوله من الخليج الذي يخرج من بحر المغرب الى ناحية
المشرق ينتهي الى صور وصيدا يكون ذلك مقدار خمسة الف
ميل وعرضه في مكان ستمائة ميل وفي مكان ثمان مائة ميل ويخرج ١٧
منه خليج الى ناحية الشمال قريب من الروم ومنه يكون طوله ثمانين
ميلا وفي هذا البحر مايتان واثنان وستون جزيرة عامرة منها
خمس جزائر عظام اعظمها قبرس يحيط بها مائتا ميل وسردانية
يحيط بها ثلثمائة ميل وصقلية يحيط بها خمسمائة ميل واقريطش
يحيط بها ثمان مائة ميل وقبرس يحيط بها ثلثمائة وخمسون ميلا
قال وعند القسطنطينية يخرج منه يعني من بحر بنطس خليج يجري
كهيئة النهر وينصب في بحر مصر وعرضه عند القسطنطينية
قدر ثلثة اميال تنسب القسطنطينية عليه قال واما البحر الشامي
فانه اذا صارت الشمس في اول العقرب الى ان تصير في اول
الحوت في مدة الاربعة الاشهر لا يستطيع الناس ركوبه وذلك
لان الشمس تباعد عنه وتحدث فيه الرياح العاصفة وذلك في
ناحية الشمال منه ٥ وقرات في كتاب مروج الذهب تاليف

ابي الحسن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله المسعودي قال لما ما بحر
الروم وطرسوس واذنة والمصيصة وانطاكية واللاذقية
وطرابلس وصيدا وصور وغير ذلك من ساحل الشام [illegible]
١٨ ومصر والاسكندرية وساحل المغرب فذكر جماعة من اصحاب الزيجات
في كتبهم النجومية منهم محمد بن جابر البتاني وغيره ان طوله خمسة الف
ميل وعرضه مختلف فمنه ثمان مائة ميل ومنه سبعمائة ومنه ستمائة
واقل من ذلك على حسب مضايقة البر للبحر والبحر للبر ومبدا هذا
الخليج من خليج يخرج من بحر اقيانس واضيق موضع في هذا البحر بين
ساحل طنجة وسبتة من بلاد المغرب وبين ساحل الاندلس وهو
الموضع المعروف بسبتة وعرضه فيما بين الساحلين نحو من عشرة
اميال وهذا الموضع هو المعبر لمن اراد من المغرب الى الاندلس
ومن الاندلس الى المغرب ويعرف بالزقاق ويتشعب من بحر الروم
والشام ومصر خليج من نحو خمس مائة ميل يتصل بمدينة رومية
يسمى بالرومية ادرس وفي البحر الرومي جزائر كثيرة منها جزيرة
قبرس بين ساحل الشام والروم وجزيرة رودس مقابل الاسكندرية
وجزيرة اقريطش وجزيرة صقلية والثاني فيه يعني بحر الشام
كثيرة واكثر ما يكون فيه مما يلي طرابلس واللاذقية والجبل الاقرع من

أعمال انطاكية وتحت هذا الجبل معظم ماء البحر واكثره وهو يسمى عجز
البحر وغايته الى ساحل انطاكية وسبس والاسكندرونة وبياس وحصن
المثقب وذلك في سفح جبل اللكام وساحل المصيصة وفيه مصب نهر جيحان
وساحل اذنه وفيه مصب نهر سيحان وساحل طرسوس وفيه مصب
نهر البردان وهو نهر طرسوس والعمارة على هذا البحر الرومي من المضيق
الذي قدمنا ذكره وهو الخليج الذي عليه طنجة متصل بساحل المغرب ١٩
وبلاد افريقية والسوس وطرابلس المغرب والقيروان وساحل برقة
والرمادة وبلاد الاسكندرية ورشيد وتنيس ودمياط وساحل الثغور
الشامية ثم ساحل الروم متصل مارًّا الى بلاد رومية الى ان يتصل بساحل
الاندلس الذي ينتهي الى ساحل الخليج الضيق المقابل طنجة على ما ذكرنا
انه لا يقطع بين هذا البر كله والعامر التي وصفناها من الاسلام والروم
الا الانهار الجارية الى البحر الا خليج القسطنطينية وعرضه نحو من
ميل وخلجانات اخر من البحر الرومي داخلة في البر لا منفذ لها تجمع ما ذكرنا
على شط هذا البحر الرومي متصل الديار غير منفصلين بماء يمنعهم او بحر
يقطعهم الا ما ذكرنا من الانهار وخليج القسطنطينية ومثال هذا البحر
الرومي ومثال ما ذكرنا من العامر عليه الى ان ينتهي الى مبتداه الخليج الضيق
الاخذ من اقيانس الذي عليه المنار النحاس ويلي الاعلام من طنجة بساحل

الاندلس مثل الكرنيب فمقبضه الخليج والكرنيب على صفة البحر الا انه
مدور الشكل لما ذكرنا من طوله ٥ قال وقد ذكر احمد بن الطيب السرخسي
في رسالته في البحار والمياه والجبال عن الكندي ان بحر الروم طوله ستة
الاف ميل من بلاد صور وطرابلس وانطاكية والمثقب وساحل المصيصة
وطرسوس وقلمية الى منار هرقل وان اعرض موضع فيه اربعمائة ٢٠
ميل ٥ وقال شاهدت ارباب المراكب في البحر الرومي من الحربية
والعمالة وهم النواتية واصحاب الارجل والرؤساء ومن يلي تدبير
المراكب والحرب فيها مثل لاون الملكي ابي الحرث غلام زرافة صاحب
طرابلس الشام من ساحل دمشق وذلك بعد الثلثمائة يعظمون طول
البحر الرومي وعرضه وكثرة خلجانه وتشعبه وعلى هذا وجدت عبد الله
بن وزير صاحب مدينة جبلة من ساحل حمص من ارض الشام ولم يبق في
هذا الوقت وهو سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة ابصر منه بالبحر الرومي ولا
اسن منه وليس في من يركبه من ارباب المراكب من الحربية والعمالة الا وهو
ينقاد الى قوله ويقر له بالبصر والحذق مما هو عليه من الديانة والجهاد
القديم فيه ٥ واتفق الاخوان ابو محمد عبد الرحمن بن عبد الله وابو
العباس احمد الاصبهانيان قالا اخبرنا ابو طاهر السلفي اجازة عن احمد بن محمد
بن الابنوسي قال ذكر ابو الحسين بن المنادي في كتاب الحافظ للمعارف

حركات الشمس والقمر والنجوم واوصاف الافلاك والاقاليم واسماء
بلدانها قال حدثني هرون بن علي بن الحكم المروزي قال حدثنا علي بن داود القنطري
قال حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملي قال حدثنا محمد بن شعيب بن شابور قال
حدثنا عمر بن يزيد المنقري قال في الكتاب الذي نبئنا عليه هرون عليه السلم
ان بحرنا هذا الخليج من قيطس وقيطس خلفه محيط بالارض كلها فهو عنده
كعين على سيف البحر ومن خلفه الاصم محيط بالارض كلها فقيطس وما ٢١
دونه عنده كعين على سيف البحر ومن خلفه المظلم محيط بالارض كلها
فالاصم وما دونه عنده كعين على سيف البحر ومن خلفه الماس محيط
بالارض كلها فالمظلم وما دونه عنده كعين على سيف البحر ومن خلفه الباكي
وهو ماء عذب امره الله تبارك وتعالى ان يرتفع فاراد ان يستجمع فزجره
فهو باك يستغفر الله محيط بالارض كلها فالماس وما دونه عنده كعين
على سيف البحر ومن خلفه العرش محيط بالدنيا كلها فالباكي وما دونه
عنده كعين على سيف البحر ۝ قال ابن المنادي ثم بلغنا بعد ذلك ان البحر
المعروف بقيطس من وراء قسطنطينية يجي من بحر الخزر وعرض فوهته
ستة اميال فاذا بلغ اندلس صار هنالك بين جبلين وضاق حتى يكون عرضه
غلوة سهم وبين اندلس هذه وبين قسطنطينية مائة ميل في مستوى من الارض
ثم يمر الخليج حتى يصب في بحر الشام وعرضه عند مصبه ذلك مقدار غلوة

سهم ايضا وهنالك زعموا صخرة عليها برج فيه سلسلة تمنع المسلمين
من دخول الخليج وطول الخليج من بحر الخزر الى بحر الشام ثلثة وعشرون
ميلا تنحدر المراكب فيه من بحر الخزر وتلك النواحي وتصعد فيه من
بحر الشام الى القسطنطينية ۝ وقال ابو الحسين بن المنادي حدثنا
٢٢ جدي رحمه الله قال حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا العوام بن حوشب
قال حدثني شيخ كان مرابطا بالساحل قال خرجت ليلة بحرس الى الميناء
ولم يخرج تلك الليلة احد غيري فصعدت المنار فكان يخيل الي وانا
مستيقظ ان البحر يشرف حتى يحاذي رووس الجبال ففعل ذلك مرارا
وانا مستيقظ ثم نمت فرايت في النوم كان الراية بيدي وانا امشي امام
اهل هذه المدينة وهم يمشون خلفي فلما اصبحت رجعت فاستقبلني
امير المدينة وابو صالح مولى عمر بن الخطاب رحمه الله فكانا اول من خرج
من المدينة فقالا لي اين الناس قلت رجعوا قبلي فقالا لم تصدقنا نحن اول
من خرج من المدينة قال قلت لم يخرج احد غيري فقالا فما رايت قلت
والله لقد كان يخيل الي ان البحر يشرف حتى يحاذي رووس الجبال
ففعل ذلك مرارا وانا مستيقظ ثم نمت فرايت كان الراية بيدي وانا اهل صح
امشي امام اهل هذه المدينة وهم يمشون خلفي فقال ابو صالح صدقت حدثنا
عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس من ليلة الا

اصل ص ١

والبحر يشرف على الارض ثلث مرات يستاذن الله في ان ينفضخ عليهم
فيكفه الله واما ما رايت من الرابية قال يصدون وقال نفر بآخر من
المدينة الليلة قال وكان ابو صالح متباعدا الى قبل ذلك فكانه استانس
بي فجعل يحدثني وذكر كلاما قطعناه ۞ وعلى قول المسعودي ٤٦
فيما ذكرناه عنه ان التنانين في بحر الشام كثيرة موقع الى بغداد من يصنف
احمد بن محمد بن اسحق الزيات مولف كتاب البلدان قال فيه وقال المعلى
بن هلال العوفي كنت بالمصيصة فسمعتهم يتحدثون ان البحر
ربما مكث اياما وليالي تصفق امواجه ويسمع له دوي
شديد فيقولون ما هذا الا لشيء قد اذى دواب البحر فهي
تصيح الى الله قال فيقبل سحابة حتى تغيب في البحر ثم تقبل اخرى
حتى عد سبع سحابات ثم ترتفع التي جاءت اخرهن وتتبعها التي تليها
والريح تصفقها ثم ترتفع جميعا في السماء وقد اخرجن شيا نراه انه
التنين حتى يغيب عنا ونحن نراه وننظر اليه وراسه في السحاب وذنبه
يضطرب فيقال انه تطرحه الى ياجوج وماجوج قال ويسكن البحر عند ذلك ۞
قال الصوري فربما ابياه قد انفلت من السحاب ووقع الى البحر فتجي
السحابة ولها رعد وبرق حتى تخرجه ثانية فربما مر في طريقه بالشجرة
العادية العظيمة فيقلعها او الصخرة العظيمة فيرفعها ۞

فصل في ذكر ما ورد في ذم بحر الشام ۞

اخبرنا ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي فيما اذن لنا في روايته عنه قال
اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن زريق قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي
بن ثابت قال اخبرنا محمد بن عمر بن بكير المقرئ قال اخبرنا احمد بن جعفر بن سلم قال
٤٧ حدثنا احمد بن موسى بن حماد البربري قال حدثنا سعد بن زنبور قال حدثنا
عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ۞ قال محمد
وحدثنا سريج قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن عاصم بن عمر بن الخطاب
عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة المعنى واحد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلم الله البحر الشامي فقال يا بحر الم اخلقك فاحسنت
خلقك واكثرت فيك من الماء قال بلى يا رب قال فكيف تصنع اذا حملت
فيك عبادي يهللوني ويحمدوني ويسبحوني ويكبروني قال اغرقهم قال
فاني جاعل باسك في نواحيك وحاملهم على يدي قال ثم كلم الله البحر الهندي
فقال يا بحر الم اخلقك فاحسنت خلقك واكثرت فيك من الماء قال بلى يا
رب قال فكيف تصنع اذا حملت فيك عبادي يهللوني ويسبحوني ويحمدوني
ويكبروني قال أهللك معهم وأسبحك معهم وأكبرك معهم وأحملهم
بين ظهري وبطني قال فأتاه الله الحلية والصيد والطيب ۞ قال
ابو بكر احمد بن علي هكذا رواه عبد الرحمن بن عبد الله العمري عن سهيل

وتابعه ابو عبد الله احمد بن عبد الرحمن بن وهب فرواه عن عمه عبد الله بن
وهب عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وخالفه خالد بن خداش المهلبي فرواه عن عبد
العزيز الدراوردي عن سهيل عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ٢٥
كعب الاحبار وخالفهما خالد بن عبد الله الواسطي فرواه عن سهيل
عن النعمن بن ابي عياش الزرقي عن عبد الله بن عمرو موقوفا لم يجاوزه ورفعه
غير ثابت ٥ قال اما حديث ابن اخي عبد الله بن وهب فاخبرناه ابو بشر محمد بن
عمر بن محمد بن ابرهيم الوكيل قال اخبرنا محمد بن المظفر الحافظ قال حدثنا محمد بن
محمد بن سليمن الباغندي قال حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب قال حدثنا
عمي حدثني الدراوردي عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كلم البحرين فقال للبحر
الذي بالشام يا بحر اني قد خلقتك واكثرت فيك من الماء وحامل فيك
عبادا لي يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني فما انت صانع بهم
قال اغرقهم فقال الله فاني احملهم على ظهرك واجعل باسك في نواحيك
وقال للبحر الذي باليمن مثل ذلك فما انت صانع بهم قال اسبحك واحمدك
واهللك معهم واكبرك معهم واحملهم في بطني وبين اضلاعي فقال الله فاني
افضلك على البحر الاخر بالحلية والطيب ٥ قال واما حديث خالد بن

خداش عن الدراوردي فاخبرناه علي بن محمد بن عبد الله [illegible] قال اخبرنا
الحسين بن صفوان البرذعي قال حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا قال
حدثنا خالد بن خداش قال حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن سهيل بن
٢٦ ابي صالح عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن كعب الاحبار قال ان الله
تعالى اوحى الى البحر الغربي حين خلقه قد خلقتك فاحسنت خلقك فاكثرت
فيك من الماء واني حامل فيك عبادا لي يكبروني ويسبحوني ويهللوني ويقدسوني
فكيف تفعل بهم قال اغرقهم قال الله فاني احملهم على كفي واجعل باسك في
نواحيك ثم قال للبحر الشرقي قد خلقتك فاحسنت خلقك واكثرت فيك
من الماء واني حامل فيك عبادا لي يكبروني ويهللوني ويسبحوني [illegible]
فما انت فاعل بهم قال اكبرك معهم واهللك معهم واحمدك معهم واحملهم بين ظهري
وبطني فاعطاه الله الحلية والصيد والطيب ٥ قال واما حديث خالد
بن عبد الله الواسطي عن سهيل فاخبرناه محمد بن الحسين القطان والحسن
بن ابي بكر بن شاذان قالا اخبرنا دعلج بن احمد قال اخبرنا محمد بن علي بن زيد
الصايغ ان سعيد بن منصور حدثهم قال حدثنا خالد بن عبد الله عن سهيل
بن ابي صالح عن النعمان بن ابي عياش الزرقي عن عبد الله [illegible]
الله هذا البحر الغربي فقال يا بحر اني خلقتك فاحسنت خلقك
واكثرت فيك من الماء واني حامل فيك عبادا لي يكبروني ويحمدوني

ويسبحو[illegible]نى وكيف انت فاعل بهم قال أغرقهم قال [illegible]
نواحيك واحملهم على يدى وكلم الله هذا البحر الشرقى فقال يا بحر انى خلقتك
فاحسنت خلقك واكثرت فيك من الماء وانى حامل فيك عبادا لى يكبرونى
ويحمدونى ويسبحونى ويهللونى فكيف انت فاعل بهم قال اذا اسبحك معهم
واهللك معهم واحملهم بين ظهرى وبطنى فاثابه الله الحلية والصيد ٢٧
قلت وقد تابع النعمان بن ابى عياش محمد بن عبد الله بن عمرو فرواه
عن ابيه عبد الله بن عمرو موقوفا عليه ○ انبانا به ابو القاسم عبد الله بن
الحسين بن رواحة الحموى عن الحافظ ابى طاهر الاصبهانى عن احمد بن محمد بن الابنوسى عن رجل
عن ابى الحسين بن المنادى قال اخبرنا العباس بن محمد الدورى قال حدثنا
ابو سلمة التبوذكى قال حدثنا سعيد بن زيد قال حدثنا يزيد بن حازم قال مر بنا
شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص بالمدينة فجلس فى حلقة سليمن
بن يسار فحدثنا عن عبد الله بن عمرو قال ان الله تعالى لما خلق بحر الشام
اوحى اليه انى خلقتك وانى حامل فيك عبادا لى يبتغون من فضلى يسبحونى
ويقدسونى ويكبرونى ويهللونى فكيف انت صانع بهم قال رب اذا [illegible]
[illegible] واغرقهم قال اذهب فقد لعنتك وسأنقل وسأقل
حليتك واقل صيدك واوحى الى بحر العراق انى قد خلقتك وانى حامل
فيك عبادا لى يبتغون من فضلى يسبحونى ويقدسونى ويكبرونى ويهللونى

شعيب بن

فكيف انت صانع بهم قال رب اذا احملهم على ظهرى واحملهم
ببطنى اذا سبحونى سبحتك معهم واذا قدسونى قدستك معهم
واذا كبرونى كبرتك معهم واذا هللونى هللتك معهم قال اذهب
فقد باركت فيك وسأكثر حليتك واكثر صيدك ○ ٢٨
وقد رواه صفوان بن عمرو عن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا به ابو محمد وابو العباس
الاسديان اجازة من كل واحد منهما قالا كتب الينا ابو طاهر الحافظ
ان احمد بن محمد بن الابنوسى انباهم قال اخبرنا ابو الحسين بن المنادى قال
حدثنا عبد العزيز بن محمد بن دينار ابو محمد الفارسى قال حدثنا هاشم بن
القسم ابو النضر الحرانى قال حدثنا محمد بن اسحق العكاشى عن صفوان
بن عمرو عن خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الى بحر الهند كيف انت يا بحر
الهند اذا حملت فيك عبادا لى يقدسونى ويهللونى ويسبحونى
ويكبرونى قال اكون لهم كالملوك على اسرتهم اذا سبحوك سبحتك
واذا كبروك كبرتك واذا قدسوك قدستك واذا
هللوك هللتك فبارك الله فيه فاكثر حليته وصيده واوحى الى
بحر الروم كيف انت يا بحر الروم اذا حملت فيك عبادا لى يقدسو

ويهللون ويسبحون ويكبرون قال وكون لهم كفارتين الا يستبلان
ينبوا فرعتهم وان غرقوا اكلتهم قال فلعنة الله واقل حليته
وصيده ٥

باب في ذكر البحيرات التي في اعمال حلب ٥

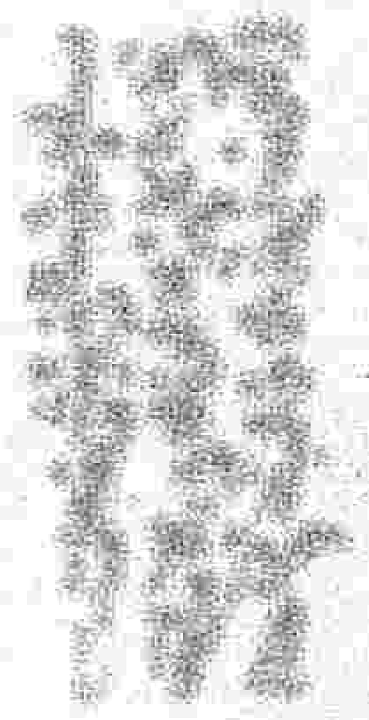
وتسمى الواحدة منها بحيرة لانبساطها على ظهر الارض في سعة 29
وامتداد تشبيها بالبحر وتخرج عن حدود الانهار ٥ فمنها
بحيرة افامية وهي بحيرة كبيرة مذكورة ويجلب منها السمك
السلور وهو الجريث ويقال ان قويق اذا مد في الشتا وغاض
ماؤه في الاجمة بالمطخ يجري ماء بحيرة افامية فيقولون انه يمر تحت الارض
الى بحيرة افامية وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم وقال بعضهم ان السلور سلوقها ء
يحيض في ذلك الاوان فيحمر ماؤها والله اعلم بذلك ويحكى عن مبلغ واحد
ومنها بحيرة يغرا وهي بحيرة كبيرة في جانب العمق مستطيلة بعمق
انطاكية وتعرف ايضا ببحيرة يغراس ٥ ويجلب منها السمك الكثير
ولها ارتفاع وافر ايضا ٥
ومنها بحيرة أرزنبت وهي بحيرة اصغر من البحيرتين اللتين قدمنا
ذكرهما وهي بحيرة على جانبها تل عال عليه قرية يقال لها ارتبت
بالقرب من مدينة الحدث وهي تخم بلاد الروم واهلها ارمن وهي اليوم

من عمل بهسنى بينها وبين الحدث ٥

باب في ذكر الجبال المذكورة بحلب واعمالها

ونبدا اولا بالجبال التي تختص بها وبقراها ثم نذكر ما هو في عملها سواها
فاولها جبل جوشن وهو جبل من غربي مدينة حلب وفي لحفه نهر قويق
20 ويسمى قويق في ذلك الموضع العوجان وهذا الجبل فيه معدن النحاس
واخبرني والدي رحمه الله قال انما امتنعوا من عمل النحاس به لانهم عملوه
فما حصل منه فائدة وقيل ان سبب عدم الفائدة فيه قلة الحطب بحلب
وقرات بخط بعض الحلبيين واظنه بعض اعيان بني الموصول قال ويقال
انه بطل منذ عبر عليه سبي الحسين ونساؤه واولاده عليهم السلم وان زوجة
الحسين كانت حاملا وانها اسقطت هناك وطلبت من الصناع في ذلك
الجبل خبزا او ماء وانهم شتموها ومنعوها فدعت عليهم والى الان من
عمل فيه لم يربح سوى التعب ٥ وفي قبلي الجبل فيه مشهد حسن البنا يعرف بالسقط
وهو يسمى مشهد الدكة والسقط يسمى المحسن بن الحسين ٥ وللشيعة
بحلب فيه اعتقاد عظيم وينذرون له النذور وتسميه السقط بالمحسن
لا اصل له لان السقط لا يسمى وان كان استهل وسمي فكان ينبغي ان يذكره
النسابون في كتبهم ومع هذا لم يذكر اللهم الا ان كان الحسين عليه السلم
عزم على تسمية ما في بطن امراته المحسن فلما اسقطت اطلق عليه هذا

الاسم لكن هذا وغيره لم يذكر في كتاب يعتمد عليه وانما ذلك قول الحلبيين
ما ذكرناه ولما نزل الفرنج على حلب وحصروها في سنة ثمان عشرة وخمسمائة
نبشوا الضريح الذي يقال به السقط في المشهد المذكور ونزلوا فيه فلم ٢١
يروا فيه شيئا فاحرقوه وكان ابو الفضل بن الخشاب حينئذ يتولى تدبير امر
المدينة في الحصار فغير كنايس النصارى في حلب واتخذ فيها محاريب الى جهة القبلة
وجعلها مساجد اجترى بذلك والذي رحمه الله غزا بسه ٥ وانما عرف هذا
المشهد بمشهد الدكة لان في سطح جبل جوشن من شمالي المشهد المذكور
في مكان مشرف صخرة نابتة في الجبل تشبه الدكة المبنية ٥ ووقفت يوما عليها



ومعي رضي الدين ابو سالم بن المنذر وكان شيخا حسنا من اعيان الحلبيين فقال
لي هذه الدكة كان يجلس عليها الامير سيف الدولة بن حمدان كثيرا ويتفرج
على مدينة حلب وما حولها فلا استنكر عنده شي منها ومذا المشهد حد
عمارته قسيم الدولة اق سنقر والد زنكي واسمه عليه وفي سفح جبل جوشن
من شمالي مشهد الدكة مشهد اخر يسمى مشهد الحسين بناه الحلبيون لما
زعموا انه رأى وتنوقوا في بنايه واحكامه ومحون وتبرع جماعة من الصناع
في عمل شي منه واظهر صنعته فيه ووقف الملك الظاهر غازي رحمه الله
عليه وقفا حسنا استمالة لقلوب الشيعة من اهل حلب ٥ وكان في
سفح جبل جوشن دير للنصارى يعرف بدير البيعتين ويعرف ايضا بمارة مرونا

وقد ذكره الشمشاطي في كتاب الديرة وقيل ان سيف الدولة كان ايام
مقامه بالحلبة في صره كان ينتاب هذا الدير ويحسن الى اهله وقد خرب
هذا الدير بالكلية ولم يبق له اثر وقد ذكره ابو عيسى صالح بن محمد بن اسمعيل
بن صالح بن علي الهاشمي في قصيدة قالها في احراق المنزهات حول حلب
واظن ان شيما الطويل احرقها اول القصيد عفا اثر من المنزهات
قال فيها لك البرج المنيف فبيعتيها الى تلك الديار الخاليات ٢٢
وهذا الدير هو الذي عناه الخالديان بقولهما من قصيدة ياي ذكرها في موضعها
واستشرفت يعشى الى مستشرف للدير ناه حسنه وبطيبه
فنعمت بين رياضه وغياضه وسكرت بين سكونه وغروبه
وقد ذكر جماعة من الشعراء جبل جوشن فمنهم ابو بكر الصنوبري قال
فللظهر من حلب منزل تناب العيون على حجه
أعد نحو جوشنه نظرة الى بيعتيه الى برجه
وانشدنا الخطيب ابو عبد الله محمد بن هاشم بن احمد بن عبد الواحد الحلبي قال
انشدنا ابي هاشم الخطيب بحلب قال انشدنا ابي احمد بن عبد الواحد الاسدي
قال انشدنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي الحلبي لنفسه
قل للنسيم اذا حملت تحية فاهد السلام لجوشن وهضابه
واسال الله هل سحب الربيع رداه فيها وجر الفضل من هدابه

وكان من شمال مشهد الحسين والان قد جعله بعض الاكابر احمد طلب

وتبسمت عنه الرياض وافصحت ثناء ببارقه ومدح سحابه
فلقد خنت وعادني من نحوه شجن تخلت به على خطابه

وانشدنا ابو عبد الله الخطيب قال انشدني ابي قال انشدنا ابو محمد الخفاجي لنفسه

بابرق طالع من ثنية جوشن حلبا وحي كريمة من اهلها ٢٢

وقال الاستاذ ابو نصر منصور بن المسلم بن ابي الخرجين الحلبي المعروف بالدميك

عشي موردة من سفح جوشن ناقع فاني الى تلك الموارد ظمآن
وما كل ظن ظنه المرء كاين يقوم عليه للحقيقة برهان

ذكر جبل بانقوسا

وهو جبل ممتد قليل الارتفاع من شرقي مدينة حلب بينها وبين بابلي وحلب فيما بينه وبين جبل جوشن وقد كان مسكونا وفيه اثار صهاريج للماء ولم يبق من اثر بنائه القديم غير الصهاريج ثم بني في سفحه ابنية كثيرة جدا اكثرها في ايام الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر ثم اتصل البنا الى سطح الجبل وبني عليه منازل كثيرة في دولة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز اعز الله انصاره وقيل ان نبت خشب الشربين بحلب كان بانقوسا وهو خشب السرو ومنه كانت تعمل السقوف بحلب

والسقوف في الدور بحلب القديمه والابواب من خشب الشربين ويدل على ذلك وصف الصنوبري حلب بكثرة السرو كما في قوله في القصيدة الهائية التي ياتي ذكرها في باب مدح حلب ان شا الله

اي حسن ما حوته حلب او ما حواها ٢٩
سروها الداني كما تدنو فتاة لفتاها   وفيها
بانقوسا ها بها باهي المباهي حين باها

واخبرنا قاضي العسكر ابو عبد الله محمد بن يوسف بن الخضر قال كانت حلب من اكثر المدن شجرا فافنى شجرها وقوع الخلف بين سيف الدولة بن حمدان وبين الاخشيد ابي بكر محمد بن طغج فان الاخشيد كان ينزل على حلب ويحاصرها ويقطع شجرها فاذا اخذها وصعد الى مصر جا سيف الدولة وفعل بها مثل ذلك وتكرر ذلك منهما حتى فني ما بها من الشجر واتفق بعد ذلك نزول الروم على حلب واخذ المدينة في سنة احدى وخمسين وثلثمائة فافني شجر الشربين لذلك وكانت الوقعة بين سيف الدولة وبين الدمستق في هذه السنة في سفح بانقوسا وسميت وقعة بانقوسا وقتل فيها جماعة من اهله وكتابه وكان عسكره غايبا مع نجا واستولى الدمستق على حلب تسعة ايام وسنذكر الوقعة فيما ياتي من كتابنا هذا في موضعها   والحيات التي بانقوسا قوابل الاسلم

من لدغته بل يموت في الحال وحيات داخل المدينه لا يكاد يصل احدا
وبين المدينه وبين بانقوسا مقدار شوط من جري الفرس وقد ذكر
بانقوسا كثيرا في الشعر وقال الصنوبري في القصيدة الجيمية بعد البيتين
اللذين ذكرنا بهما في جبل جوشن

الى بانقوساه تلك التي حكت راكبا لاح من فحجه ٢٥
لتر ماض نفسك في روضه ويمرج طرفك في مرجه

وقال ابو عبادة الوليد بن عبيد البحتري يذكر بانقوسا وبالس وبطياس

اقام كل ملث الودق رجاس على ديار بعلو الشام ادراس
فيها لعلوة مصطاف ومرتبع من بانقوسا وبالس وبطياس
منازل انكرتنا بعد معرفة واوحشت من هوانا بعد ايناس
هل من سبيل الى الظهران من حلب ونشوة بين ذال الورد والاس
اذا اقبل الريح والايام مقبلة من اهيف خنث العطفين مياس

ذكر جبل سمعان

وهذا الجبل غربي مدينة حلب اوله شمالي جبل جوشن ثم يمتد
غربا ويتصل بجبال عدة محسوبة منه الى كورة تيزين وهو جبل نزه
كثير الشجر من التين والزيتون وفيه اثار عظيمه من بنا الروم وفيه دير
سمعان وكان من الابنية العظيمة المستحسنة التي يقصد لحسنها

والكرم والكمثرى

وكان على الدير حصن مانع اخربه سعد الدولة ابو المعالي شريف
بن سيف الدولة بن حمدان خوفا من غلبة الروم عليه ومضايقتهم حلب
به وهذا الدير غير دير سمعان الذي دفن فيه عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
بالقرب من معرة النعمان ويعرف بدير النقيرة ايضا وفي هذا الدير
يقول ابو الفوارس بن ابي الفرج الاستاذ البزاعي انشدنا عبد الرحمن ٢٦
بن ابي غانم بن ابرهيم بن شيبان الحلبي قال انشدني ابو الفوارس بن ابي الفرج
البزاعي الاستاذ لنفسه وكتبها على حائط دير سمعان وقراتها بخطه
الابيات ايضا بخط اللطيف علي بن سنان السراج وذكر انه انشده اياها
ابو الفوارس لنفسه وكتبها على حائط دير سمعان وقد اتاه متفرجا في
سنة احدى وثمانين وخمس مايه

يا دير سمعان قل لي اين سمعان واين بانوك خبرني متى بانوا
واين سكانك القوم الاولى سلفوا قد اصبحوا وهم في الترب سكان
اصبحت قفرا خرابا مثل ما خربوا بالموت ثم انقضى عمر وعمران
وقفت اساله جهلا ليخبرني هيهات من صامت بالنطق تبيان
اجابني بلسان الحال انهم كانوا وكفيك قولي انهم كانوا

وقيل ان هذا الجبل ينسب الى سمعان حواري عيسى عليه السلم الذي
ينسب الدير اليه وسنذكر ترجمته ان شا الله وقيل سمعان هو اسم

الذي تحت جبل سمعان صح

شكان

الجبل بعينه والدير المذكور مضاف الى الجبل المسمى بسمعان ويدل
على ذلك ما اخبرنا ابو اليمان نبا بن ابي المكارم بن هجام الحنفي بالقاهرة
المعزية قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابي القسم بن محمد بن منصور الحضرمي
قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابرهيم الرازي قال اخبرنا ابو الفضل ٢٧
محمد بن احمد بن عيسى السعدي قال اخبرنا ابو القسم عبد الله بن احمد بن على
المقري قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه قال حدثني
ابي قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن نعيم قال حدثنا ابو على عبيد الله الداسي
حدثني ابو مسعود عبيد بن سميع عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
قال لما قدم وفد اياد قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل قس
بن ساعدة قالوا مات يا رسول الله قال يرحم الله قس بن ساعدة كاني
انظر اليه بسوق عكاظ على جمل له اورق وهو يتكلم بكلام عليه
حلاوة وما اجدني احفظه فقال ابو بكر رضي الله عنه سمعته يقول
بسوق عكاظ ايها الناس اسمعوا واحفظوا من عاش مات ومن مات
فات وكل ما هو ات ات ليل داج وسما ذات ابراج وبحار تزخر ونجوم
تزهر ومطر ونبات واباء وامهات وذاهب وات وضوء وظلام
وبر واثام ولباس ومركب ومطعم ومشرب ان في السماء لخبرا
وان في الارض لعبرا ما لي ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا

بالمقام فاقاموا ام تركوا هنالك فناموا يقسم بالله قس بن ساعدة
قسما برا لا اثم فيه ما لله في الارض دين احب اليه من دين قد اظلكم
زمانه وادرككم اوانه طوبى لمن ادركه فاتبعه وويل لمن ادركه
ففارقه ثم انشا يقول

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر ٢٨
لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها يمضي الاصاغر والاكابر
لا من مضى منهم يراجعهم ولا الباقي بغابر
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صاير

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله قس بن ساعدة اني
لارجو ان ياتي يوم القيمة امة وحده فقال رجل من القوم يا رسول الله
لقد رايت من قس عجبا قال وما الذي رايت قال بينا انا يوما بجبل
في ناحيتنا يقال له سمعان في يوم قائظ شديد الحر اذا انا بقس بن
ساعدة في ظل شجرة عندها عين من ماء واذا حوله سباع كثيرة قد وردت
وهي تشرب من الماء فاذا زار سبع منها على صاحبه ضربه بيده وقال
كف حتى يشرب الذي ورد قبلك فلما رايته وما حوله من السباع هالني
ذلك ودخلني رعب شديد فقال لي لا تخف لا باس عليك ان شاء الله واذا

انا نقبر بن بينهما مسجد فلما انشت به قلت له ما هذان القبران فقال هذان
قبرا اخوين كانا يعبدان الله في هذا الموضع واتخذت فيما بينهما مسجدا اعبد
الله فيه حتى الحق بهما ثم ذكر ابابهما وفعالهما فبكى ثم قال

خليلي هبا طال ما قد رقدتما اجدكما لا تقضيان كراكما
الم تعلما اني بسمعان مفرد وما لي فيها من حبيب سواكما ٢٩
اقيم على قبريكما لست نازحا طوال الليالي او يجيب صداكما
ابكيكما طول الحياة وما الذي يرد على ذي لوعة ان بكاكما
كانكما والموت اقرب غاية بروحي في قبريكما قد اتاكما
فلو جعلت نفس لنفس وقاية لجدت بنفسي ان تكون فداكما

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله قس بن ساعدة ٥
فقد صرح في هذا الخبر بقوله بجبل في ناحيتنا يقال له سمعان وفي الشعر الم
تعلما اني بسمعان مفرد ويجوز ان يكون الجبل في الاصل منسوبا الى سمعان
ثم غلب الاسم على الجبل ومثل هذا كثير في كلام العرب وفي هذا الجبل قرية
يقال لها زوجن وفي ارضها مشهد حسن يقال له مشهد زوجن وفيه
قبور ثلثة قيل ان احد القبور قبر قس والى جانبه عين اذا اراد الماء سرحت
وسنذكره فيما ياتي من المزارات بمدينة حلب واعمالها ان شا الله
وفي وسط هذا الجبل جبل عال شاهق على الجبال التي حوله يقال له بيت لاها

كما سمي جبل البشر
اي باسم رجل يقال
البشر ثم غلب على
الجبل صح

وبه بيت لاها الشرقي لان جبل اللكام يقال له بيت لاها الغربي
ومعناه بالسريانية بيت الله ويقال ان ابرهيم عليه السلم لما هاجر
الى الشام كان يرعى غنمه من ارض حلب الى بيت لاها ويقال لما حوله
من الجبال جبل ليلون وهو من احسن الاماكن واكثرها بهجة وجمعها
من جبل سمعان وانشدني منصور بن سعيد بن ابي العلا الحلبي قال
انشدني عيسى بن سعدان لنفسه ٤٠

يا دار علوة ما جيدي بمنعطف الى سوال ولا قلبي بمنجذب
ويا قرى الشام من ليلون لا بخلت على بلادكم هطالة السحب
ما مر برقك مجتازا على بصري الا وذكرني الدارين من حلب
ليت العواصم من شرقي فامية اهدت الى نسيم البان والغرب
ما كان اطيب ايامي بقربهم حتى رمتنا عوادي الدهر عن كثب

وللحاسن بن اسمعيل بن علي الشوا من قصيدة اولها
ايها المزن ان طرقت الاحصا فاسقه ذاك المكان الاخصا
قال فيها
وتعهد ليلون لكي تجد زهرا غراسا وتحلى بروقك عرضا

ذكر الجبل الاعلى
وهو جبل عال يتصل بجبل سمعان من جهة الشمال وبجبل السماق من قبليه

وقيل فيه ليلون
كذى ذكره البلاذري
في حديث الخراجه

ومن عن يمين هذا الجبل ارمناز وكورتها ومن شرقيه الحقة والجسر وفيه من العمائر وبنا الروم اثار تروق الطرف وتبسط النفس وهو كثير الاشجار من التين والزيتون والرمان وفيه قرى فيها اعين ما، وكذلك القرى التي في لحف هذا الجبل وتحف به من جوانبه الاربع وقرات بخط حمدان بن عبد الرحيم بن حمدان الاثاربي من اخر من شعره سيرها الى القاضي ابو محمد الحسن بن ابرهيم الخشاب صديقنا رحمه الله فنقلت منه ابياتا كتبها بعد خروجه من معرتمصرين وهي قرية كانت ملكه في جانب هذا الجبل الى حزانه بها وهي

والجوز والسماق صح

٤١

اسكان عرتمصرين القصور عليكم سلامي ما هبت صبا وقبول
الا هل الى حث المطايا اليكم وشم خزامى حربنوش سبيل
وهل غفلات العيش في دير مرقس تعود وظل اللهو فيه ظليل
اذا ذكرت لذاتها النفس عندكم تلاقي عليها زفرة وعويل
بلاد بها امسى الهوى غير انني اميل مع الاقدار حيث تميل

ذكر جبل السماق

وهو جبل يشتمل على جبال وقرى من انزه البقاع واعجبها واحسن الاماكن واطيبها وفيه من الابنية الرومية والاثار والفواكه الحسنة والثمار ما يتجاوز الوصف ويبسط النفس ويقر الطرف ويزرع في ارضه

القطن كلها والقثا والحبوب فتاتي على اكمل ما يكون في الاراضي التي تسقى بالما وكذلك اشجاره فانها قد عمت الجبال والبقاع والاودية والتلاع من التين والعنب والفستق واللوز والجوز والتفاح والمشمش والكمثرى والسماق وانما عرف بجبل السماق لكثرته فيه وسماقه اجود من غيره وقراه قرى نزهة عامرة وفي بعضها ما نبع وعيون واكثرها من ما المطر وفي قراها قرية يقال لها اصطملك فيها مصنع عظيم للماء من بنا الروم مبني بالحجر الهرقلي على قناطر كثيرة محكمة البناء وهو من عجائب العمائر والغالب من اهل هذا الجبل اسديون من بني كاهل ومذاهب عامتهم في زمننا هذا مذهب الاسماعيلية النزارية

ومن شعر عيسى بن سعدان الحلبي في ذكره

عهدي بها في رواق الصبح لامعة تلوي ظفائر ذال الفاحم الرجل
وقولها وشعاع الشمس منحرط حييت يا جبل السماق من جبل

٤٢

ذكر جبل الطور بقنسرين

وهو جبل عال مدينة قنسرين كانت في لحفه من جهة القبلة والشرق ونهر قويق يمر من شرقيه وفي راسه مشهد يقال انه مقام صالح النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون ان الناقة خرجت منه وهذا لا اصل له فان صالحا عليه السلم كان بالحجر وقبل قوم الناقة بالحجر والذي يغلب على ظني ان هذا المشهد بناه صالح بن علي بن عبد الله بن عباس

ذكر جبل بني عليم ٥

وهو منسوب الى بني عليم بن جناب بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان نزلوه
فعرف بهم وسمي به الى اليوم وسياتي في اثنا كتابنا هذا ذكر جماعة منهم ٤٧
ان شا الله وهو جبل عال مشرف على جبل السماق وفي ذيله قرية كبيرة
يقال لها ريحا وفي راس الجبل عين ما في موضع يقال له الكرسانى وبه
اشجار على العين من الجوز وغيره ويشرف ذلك الموضع على جبل السماق وغيره
ويقصد الناس هذا الموضع للنزهه به من حلب وغيرها وينحدر الما
في هذا الجبل الى اسفله فيجري في قريه ريحا وينتفعون به للشرب والحمام
ونفس القريه اذا حفر فيها بير لا يصلون الى منبع الما الا بعد مجاوزة
ثمانيه ذراع وفي القريه ابنيه عظيمه من بنا الروم وفي هذا الجبل قبلي
الكرسانى قريه يقال لها افولاثا في شعب من شعابه فيها عين ما وتحتها
بساتين تشرب منها وهي من انزه البقاع تشرف على كورة قنسرين وكورة حلب
وكان بها حصن منيع استولى عليه طنكرى الفرنجي واخذه من نواب رضوان
بن تتش في سنة ثمان وتسعين واربعمايه ٥ وفي قريه من هذا الجبل يقال لها
نخله مقابر بينها هذا النور عليها يلاح من بعد فاذا وصل اليها لا يرى شيا
وعليها كتابه بالروميه حكى لي صديقنا بها الدين ابو محمد الحسن
بن ابرهيم بن الخشاب رحمه الله ان الامير سيف الدين علي بن قلج امر ان

فتحه نور الدين محمود بن زنكي في سنة ثلث واربعين وخمسمائة وخربه ٥

الناظر ح

ينقل تلك الكتابه ودفعها الى بعض علما الروم بحلب فترجمها فكان
فيها هذا النور موهبة من الله العظيم لنا او ذكره لاما هو هذا
وفيه زيادة عليه ٥

٤٤

ذكر جبل الاحص

وهو من شرقي مدينه حلب وقبليها ومن غربيه السهول ومن شرقيه
بريه الرصافه ومن شماليه نقرة بني اسد وهو جبل كبير وفيه قرى عامرة
كثيرة الغلة وفيه خناصرة منزل عمر بن عبد العزيز رحمه الله وفيه
شبيث ما مذكور وفيه يقول الشاعر ع

فقال تجاوزت الاحص وماءه وماء شبيث وهو غير مشيم

وكان جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان وهو قاتل كليب وايل بن ربيعة الاحص
بحرث وقعة البسوس فقتل جساس كليبا فلما غشيه الموت قال لجساس
اغثني بشربة فقال تجاوزت شبيثا والاحص فارسلها مثلا ووقعت
الحرب بين الحيين بكر وتغلب على ما نذكره في موضعه من هذا الكتاب ان شا الله
وفي الاحص من المدن الخربه الاندرين وهي مدينه خربه مبنيه بالحجر
الاسود على شفير البريه وينسب اليها الخمر قال

الا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الاندرينا
مشعشعة كان الحص فيها اذا ما الما خالطها سخينا

ويُنسب اليها الجبالُ ايضًا قال النابغة الذبياني

كأني شَددتُ الكورَ حين شددتُه على قارحٍ مما تضمَّن عاقلُ

أقبَّ كعقدِ الاندريّ مُعقربٍ حزابيةٍ قد كدَّحتهُ المساحلُ

اي قاتلته الحمر وطاردها ٥ وفي هذا الجبل مدينة حرثة ٤٥

وهي شورية كانت مبنية بالحجر الاسود وهي اليوم خراب لا ساكن بها

ويُعمل بها القُلل السوريانية واظن اللسان السوريانية منسوب اليها

وصار اسمها بعد خرابها ينطلق على ناحيةٍ قنسرين وحلب واعمالهما

انبانا ابو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال اخبرنا ابو القسم اسمعيل بن احمد

بن عمر السمرقندي اجازة ان لم يكن سماعًا قال اخبرنا ابو الحسين احمد بن

محمد بن عبد الله بن النقور البزاز قال اخبرنا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن

بن العباس المخلص قال اخبرنا ابو بكر احمد بن عبد الله بن سيف السجستاني

قال حدثنا ابو عبيدة السري بن يحيى التميمي قال حدثنا شعيب بن ابرهيم

التيمي قال حدثنا سيف عن ابي عثمان وابي حارثة عن عبادة وخالد ان هرقل

كلما حج بيت المقدس خلف سورية وظعن في ارض الروم التفت

اليها فقال عليك السلام يا سورية تسليم مودع ولم يقض منك

وطره وهو عائد فلما توجه المسلمون نحو حمص عبر الماء فنزل الرها

فلم يزل بها حتى طلع اهل الكوفة وفتحت قنسرين وقتل ميناس فخنس

٤٦

عند ذلك الى شمشاط حتى اذا فصل منها نحو الروم علا على شرف والتفت

ونظر نحو سورية وقال عليك السلام يا سورية سلام لا اجتماع بعده

ولا يعود اليك رومي ابدًا الا خائفًا حتى يولد المولود المشؤوم ويا ليته

لا يولد ما احلا فعله وأمرّ عاقبته على الروم ٥ وقال حدثنا السري

قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن ابي الزهراء وعمرو بن ميمون

قالا لما فصل هرقل من شمشاط واخلا الروم التفت الى سورية فقال

قد كنت سلمت عليك تسليم المسافر فاما اليوم فعليك السلام

يا سورية تسليم المفارق لا يعود اليك رومي ابدًا الا خائفًا حتى يولد ٤٦

المولود المشؤوم ويا ليته لم يولد ومضى حتى نزل قسطنطينية ٥

ذكر جبل البشر

وهو جبل كبير في طرف عمل حلب من جهة البرية وبينه وبين الرصافة

اربعة فراسخ وهو متصل بعاجنة الرحوب بينهما فرسخ واحد وعاجنة

الرحوب من شماليه ويفرغ سيوله فيها وسمي البشر برجل يقال له

البشر وفي هذا الجبل كانت وقعة الجحاف بن حكيم السلمي ببني تغلب وقتل

فيها الرجال والنساء وبقر بطون الحبالى وسنذكر ذلك ان شا الله تعالى

في ترجمة الجحاف مسندًا ووقفت على صفة هذا الجبل وذكر الوقعة في

شعر القطامي رواية ابي جعفر الخراساني عن ابي يوسف يعقوب بن

[illegible]

السكيت مما ذكره ابن السكيت في شرح قول القطامي

حلوا الرحوب وحل العز ساحتهم تدعوا امية او مروان والحكما

فاوردت الفصل جميعه في هذا الموضع لما تضمن من وصف الجبل
وذكر الوقعة قال ابن السكيت هذا يوم الرحوب ويوم مخاشن
ويوم البشر وكان من سبب هذا اليوم انه لما كانت سنة ثلث
وسبعين قتل عبد الله بن الزبير فهدات الفتنة واجتمع الناس
على عبد الملك وتكافت قيس وتغلب عن المغازي بالشام والجزيرة وظن
كل واحد من الفريقين ان عنده فضلا لصاحبه وكلم عبد الملك ولم يحكم
الصلح فبينا هم على تلك الحال اذ انشد الاخطل عبد الملك وعنده وجوه ٤٧
قيس قوله

ألا سائل الجحاف هل هو ثائر بقتلى أصيبت من سليم وعامر

حتى اتى على اخرها فنهض الجحاف بن حكيم يجر مطرفه حتى خرج من عند
عبد الملك ثم شخص من دمشق حتى اتى منزله بباجروان من ارض البليخ
وبين باجروان وبين شط الفرات ليلة ثم جمع قومه بها فقال ان امير
المؤمنين استعملني على صدقات تغلب فانطلقوا معي فارتحل وانطلقوا
معه وهو لا يعلمهم ما يريد وجعلت امراته عليه تبكي جزعا ودعته
ثم اتى بهم شط الفرات منازل بني عامر فقال لهم مثل ذلك وجمعهم

فارتحلوا معه ثم قطع بهم الفرات الى الرصافة وبينها وبين شط
الفرات ليلة وهي قبلة الفرات حتى اذا كانوا بالرصافة قال لهم انما
هي النار او العار فمن صبر فليتقدم ومن كره فليرجع فقالوا ما
بانفسنا رغبة عن نفسك فاخبرهم بما يريد فقالوا نحن معك فيما كنت
٤٨ فيه من خير وشر فارتحلوا فطرقوا صهبنا لعدوته من الليل وهي
في قبلة الرصافة وبينهما ميل ثم صبحوا عاجنة الرحوب وهي في قبلة
صهبن والبشر واد لبني تغلب وانما سمي البشر برجل من قاسط يقال
له البشر كان يحفر السابلة وكان يسلكه من يريد الشام من
ارض العراق بين مهب الدبور والصبا معترض بينهما يفرغ سيوله
في عاجنة الرحوب وبينهما فرسخ وبين عاجنة الرحوب وبين الرصافة
ثلثة فراسخ والبشر في قبلة عاجنة الرحوب ودمشق في قبلة
البشر ثم اغاروا على بني تغلب بين البشر والشام ليلا فقتلوهم
وبقروا النساء فقتلوهن فهو يوم البشر ويوم عاجنة الرحوب
ويوم مخاشن وهو جبل يفرع الى بعض البشر وهو يوم مرج السلوطح
لانه بالرحوب قال وقتل ابو الاخطل في تلك الليلة وفي ذلك يقول
جرير

شربت الخمر بعد ابي غياث فلا نعمت لك النشوات بالا

وهرب الجحاف بعد قتله هذا فتبعه عبيدة بن همام التغلبي فلحقه
دون الدرب وهو يريد بلاد الروم فعطف عليه فهزم اصحابه وقتلهم
وافلت الجحاف ومكث زمانا في بلد الروم حتى سكن غضب عبد الملك
ولان وكلمته القيسية في ان يؤمنه فقد كاد ان يقبل انا والله لا نامنه
٤٩ على المسلمين ان يأتي بالروم اليهم فاعطاه الامان وقد كان عامة
اصحابه تسللوا الى منازلهم فاقبل فيمن بقي من اصحابه فلما قدم على عبد
الملك لقيه الاخطل فانشد الجحاف

ابا مالك هل لمتني اذ حضضتني على القتل ام هل لامني لك لائم

فزعموا ان الاخطل قال له اراك بالله شيخ سوء ورأى عبد الملك
انه ان تركهم على حالهم انه لم يحكم الامر فامر الوليد بن عبد الملك فحمل
الدماء التي كانت قبل ذلك بين قيس وتغلب وضمن الجحاف قتلى البشر
والزمها اياه عقوبة له فقال الاخطل في تصداق ذلك ٥

لقد اوقع الجحاف بالبشر وقعة الى الله منها المشتكى والمعول

فادى اليهم الوليد الحمالات ولم يكن عند الجحاف ما حمل فلحق بالحجاج بن
يوسف لانه من هوازن فسال الاذن على الحجاج فمنعه فلم يصل اليه واتى
اسماء بن خارجة فعصب حاجته به فقال اني لا اقدر لك على منفعة
وقد علم الامير مكانك ولم ياذن لك فقال لاسماء والله لا يلزمها

غيرك اجبت ام كنت فلما بلغ ذلك الحجاج قال ما له عندي شيء فابلغه
ذلك قال وما عليك ان تكون انت الذي تونبه فانه قد لج فاذن له
فلما رآه قال أعهدتني خائنا لا ابا لك قال انت سيد هوازن وقد اتاك
وعمالتك خمس مائة الف في كل سنة وما بك بعدها الى خيانة فقال ٥٠
اشهد ان الله وفقك وانك تنظر بنور الله فلك نصفها العام
فاعطاه وادى اسماء البقية ثم استاذن الجحاف في الحج فاذن له في
ذلك مع الجلة من الشيوخ التي شهدت الوقعة وفعلوا الافاعيل
فخرجوا وقد ابروا انفسهم بقول خزموها يمشون من الشام
محرمين يلبون فلما قدموا المدينة خرج اهل المدينة ينظرون اليهم
ويتعجبون منهم فلما قدموا مكة تعلقوا باستار الكعبة فقالوا
اللهم اغفر لنا وما اراك تفعل فقال ابن عمر يأسكم من قبول التوبة
اشد عليكم من ذنوبكم فقيل له هذا الجحاف واصحابه فسكت وتم ذلك
الصلح ٥ قلت قوله في هذا الخبر ودمشق في قتلة البشر يريد في
التسمية لانها على قرب منه فان بين دمشق وبين البشر ثمانية ايام
وقد ذكر الصمة بن عبد الله القشيري جبل البشر في شعره فقال

ولما رايت البشر قد حال دوننا واضحت بنات الشوق يحنن نزعا
تلفت نحو الحي حتى وجدتني ألمت من الاصغاء ليتا واخدعا

وقرأت في كتاب معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري البِشر بكسر
أوله على لفظ البِشر الذي هو الاستبشار قال عمارة بن عقيل البشر
هو عاجنة الرحوب متصل بها وسمي البشر برجل من النمر بن قاسط كان
يخفر السابلة يسمى بشرا فقطعه من بلد الشام من ارض العراق بين مهب
الصبا والدبور معترضا منهما أفرغ سيوله في عاجنة الرحوب وبينهما
فرسخ والبشر في قبلة عاجنة الرحوب وبين عاجنة الرحوب وبين رصافة
دمشق ثلاثة فراسخ وفي البشر قتل الجحاف بن حكيم بني تغلب فهو يوم البشر ٥١
ويوم الرحوب ويوم مخاشن وهو جبل الى جنب البشر ويوم مرج
السلوطح لانه بالرحوب والرحوب منقع ماء الامطار ثم تحمله الاودية
فتصب في الفرات وقال ابو غسان البشر دون الرقة على مسيرة يوم منها
فهذا بشر آخر قال الاخطل

سموا بعرنين أشم وعارض لتمنع ما بين العراق الى البشر

وقال ايضا في ايقاع الجحاف بهم ٥

لقد اوقع الجحاف بالبشر وقعة الى الله منها المشتكى والمعول

قلت قوله فهذا البشر آخر غلط منه لان الرصافة من الرقة تكون مقدار
يوم وزيادة يسيرة وهي غربي الرقة وقبليها وطرف جبل البشر ينتهي الى الفرات
فيقرب من الرقة من هذا الطرف وبينه وبين الرصافة ثلثة فراسخ في وسطه

فظن ابو عبيد البكري أن ثم بشرا آخر لقول عمارة بن عقيل ان بينه وبين
رصافة دمشق ثلثة فراسخ وقال ابو غسان البشر دون الرقة على مسيرة
يوم منها فظن ابو عبيد البكري ان الرصافة عند دمشق ولم يعلم انها من
ارض قنسرين لبعده عن بلاد الشام لانه مغربي لا خبرة له ببلاد الشام
وانما نسب الرصافة الى دمشق لنزول هشام بن عبد الملك فيها وهو
خليفة وكان كرسي ملكه بدمشق فنسبها الى دمشق ليفرق بينها وبين
رصافة بغداد والبشر جبل طويل عريض يمتد في العرض الى قباقب وهو
ماء في طرف البشر وقد نزلت به بينه وبين رحبة مالك بن طوق مقدار
عشرة فراسخ ٥ ولابي الحسن محمد بن محمد بن احمد بن خلف البصروي ابيات
٥٢ قالها بالعراق يذكر فيها البشر وحلب وهي

بان اكنا والفجر قد غار على الجوزاء اذ حللتها الازارا
وحلق النسران ثم انغمسا كالراكبين انجدا او غارا
أماملك البشر فان طرحته مستقبلا من حلب احجارا
فكم ستلقى دونها من باحث عن خبري يستقبل السفارا
يود ان كان الذي زودته من العراق كله اخبارا
فبلغ القوم بان لا سفر يحدث ارضي بالعراق دارا
ارضى من الاسعاد ان صيرني لغيبة سعد الكفاة جارا

ذكر جبل برصايا

وهو جبل عال شامخ شمالي عزاز تشرف على بلد عزاز وكورة الاربنو وهو
من ابهى البقاع منظرا وارقها هوا وعلى راسه مشهد حسن وبرسمه
مسجد اخر وبينهما قرية يقال لها كفر شيغال ووقفها نور الدين محمود
بن زنكي على مصالح المسلمين وعلى مشهد برصايا ويقال ان مقام داود صلى
الله عليه وسلم كان موضع المشهد المذكور وقال لي الشيخ على بن ابي بكر
الهروي السايح جبل برصايا به مقام برصيصا العابد وقبر شيخ برصيصا
ومقام داود عليه السلم وهذا الجبل بين عزاز وقورس

ذكر الجبل الاسود ٥٢٠

وهو جبل دون جبل اللكام من شرقيه ويقال ان ابرهيم صلى الله عليه وسلم
كان اذا اقام حلب يبث رعاته اليه ليرعوا غنمه فيه وفيه اشجار
كثيرة غير مثمرة يوخذ منه الخشب الى البلاد التي حوله وفيه حصن الدربساك
وهو حصن مانع وفي لحفه من شرقيه النهر الاسود له ذكر في
حديث الملاحم ان الروم ينزلون عليه في الملحمة ويقال له نهر الرقيه
ايضا ويصل هذا الجبل الى صرفندكار حصن قوي في بلاد الارمن
وكان به جماعة من العباد والرهبان اخبرنا عتيق بن ابي الفضل بن سلامة
قال اخبرنا ابو القسم علي بن الحسن ح وحدثنا ابو الحسن بن ابي جعفر عن ابي المعالي

٥٦

بن صابر قالا اخبرنا الشريف النسيب ابو القسم العلوي قال اخبرنا رشا بن نظيف
واخبرنا ابو القسم عبد الغني بن سليمن بن بنين قال اخبرنا ابو القسم البوصيري وابو
عبد الله بن حمد الارتاحي قالا اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسين الموصلي قال
ابن حمد اجازة قال اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن الحسن بن اسمعيل قالا اخبرنا
٥٤ ابو محمد الحسن بن اسمعيل بن محمد الضراب قال حدثنا ابو بكر احمد بن مروان
قال حدثنا يوسف بن عبد الله قال قال حذيفة المرعشي مررت على راهب
في جبل الاسود فناديته يا راهب فاشرف علي فقلت له باي شي تجتلب
الاحزان قال بطول الغربة وما رايت شيا اجلب لذوي الاحزان من
الوحشة والوحدة

٥٤

بلغ ولداي عبد الرحمن
ومحمد من اوله قراءة وسماعا
وسمعه ابن اختهما محمد
في العشر من ذي الحجة
بلغ بدر الدين عبد الواحد
في العشر الاوسط من شعبان
سنة سبع وخمسين

٢٧

ملكه
محمد ...

من تاريخ حلب
لابن العديم بخطه ...

٥٥

[illegible]

ملكه ... [illegible]
عبد [illegible]

في سنة [illegible]
٨٣٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

ذكر جبل اللكام

ويقال له ايضا بيت لاها العزى وهو جبل عال مشرف بين عمر مسيرة
اربعة ايام ولا يزال به الثلج في الشتاء والصيف وهو مسكن العباد
والزهاد وفيه من الفواكه المباحة ما يقتاتون به وهو يفصل بين الثغور
الشامية والجزرية وكانت به وقعة لسيف الدولة ابي الحسن علي
56 بن عبد الله بن حمدان مع الروم قتل منهم فيها نيف الفا وقال ابو فراس الحرث
بن سعيد بن حمدان في ذلك

وانفت على اللكام قتلى سيوفهم من بطون الخامعات مقابر

ويقال بتشديد الكاف وتخفيفها وقال ابو العباس احمد بن ابي احمد
بن القاص في كتاب دلايل القبلة وذكر الجبال فقال ثم ما كان الجبل دليلا
لاهل ناحية على القبلة كجبل لكام بالشام وجبل الشراة بتهامة وجبل
الراهون بسرنديب وجبل دنباوند عندنا بامل طبرستان قال واما جبل
لكام فانه جبل ممدود ابتداوه من مكة والمدينة ويسمى هنالك العرج
يمتد طولا حتى يتصل بالشام ويصير من جبال حمص فيسمى هنالك لبنان
ويمضي من دمشق ثم يمضي حتى يصير من جبال انطاكية والمصيصة فيسمى
هنالك اللكام ثم يمتد حتى يصير من جبال ملطية وسميساط وقاليقلا

ويمتد طولا حتى يصير من جبال خزر ويسمى هنالك القبق ونقلت
من كتاب الحافظ لمعارف حركات الشمس والقمر والنجوم في افاقها والاقاليم
واسماء بلدانها في سبب افقها للحبص ابي الحسين احمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله
المنادي وانبانا به ابو القسم عبد الله بن الحسين بن رواحة وعبد الرحيم بن يوسف عن رجاله
بن الطفيل عن ابي طاهر السلفي عن احمد بن محمد بن الاسوسي عنه قال واما جبل
57 العرج الذي بين مكة والمدينة فانه يمضي الى الشام حتى يتصل بلبنان من حمص
ثم يسير من دمشق ويمضي حتى يتصل بجبال انطاكية والمصيصة ويسمى
هنالك اللكام ثم يتصل بجبال ملطية وسميساط وقاليقلا ابدا الى
بحر الخزر وهو الباب والابواب ويسمى هنالك القبق وقال
قدامة في جبل العرج وهذا الجبل يتصل بالشام فبعضه يتصل بلبنان
وبعضه بجبل الثلج من ارض دمشق ويمتد الى الروم قال وقال النضر
بن شميل ياتي الى الشام من ناحية ايلة ثم يسير الى الطور ثم الى بيت المقدس
ثم الى طبرية ويمتد بالبقاع وبعلبك ويمتد عن يمنى حمص وحلب حتى يتصل
باللكام ثم يمتد الى ملطية والى بحر الخزر وفيه القلاع والحصون
الكثيرة والمدن

ذكر الجبل الاقرع

وهو من جبال انطاكية جبل عال يستبين من مسيرة ثلثة ايام وهو مستند

عالٍ لا نبات عليه ولهذا يسمى الأقرع ويتصل بجبل اللكام وهو على
شاطئ البحر وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب والجبل الأقرع
من أعمال انطاكية وتحت هذا الجبل معظم ماء البحر وأكثره وهو يسمى
عجز البحر ٥ وانبانا ابو القاسم ابن رواحة وابن الطفيل عن الحافظ ابي
طاهر عن ابن الابنوسي عن ابي الحسين بن المنادي قال واما الجبل المطل
الذي بانطاكية فهو على ما ذكروا قطعة من اللكام ٥ قال لي علي بن ابي بكر

عن احمد صح

باب في ذكر الاقليم الرابع ٥٨

اعلم ان حلب من الاقليم الرابع من الاقاليم السبعة وقد قيل انه افضل الاقاليم
السبعة واصحها هواء واعذبها ماء وهو وسط الاقاليم وخيرها ٥
ووقع الي رسالة في ذكر الدنيا وما فيها من الاقاليم والجبال والانهار
والبلاد ولم اظفر باسم مؤلف الرسالة فنقلت منها بعض ما ذكره ملخصا
في فصل منها في قسمة الاقاليم السبعة قال فاما الاقاليم السبعة فانها
قسمت في الربع المسكون سبعة اقسام وسمي كل قسم منها اقليم فتكون
الاقاليم كلها سبعة فاما هرمس الاول فقسمها قسمة مستوية
فجعل الاقليم الرابع في الوسط من العمران والستة الاقاليم تحيط به
وكل اقليم منها سبع مائة فرسخ في سبع مائة فرسخ فالاول منها
الهند والثاني الحجاز والثالث مصر والاسكندرية والرابع بابل

والخامس الروم والسادس ياجوج وماجوج والسابع الصين
فاما بطلميوس الحكيم فقسمها بخلاف ذلك وجعلها على قدر بعدها
عن خط الاستواء وقسمها سبعة اقسام جعلها في الربع المسكون
من الارض كل اقليم كانه بساط مفروش قد مد طوله من المشرق الى المغرب
٥٩ وعرضه من الجنوب الى الشمال وهي مختلفة الطول والعرض فاطولها
واعرضها الاقليم الاول واقصرها طولا وعرضا الاقليم السابع
واما سائر الاقاليم فمقسم بينهما من الطول والعرض ثم ذكر كل واحد
من الاقاليم السبعة وقال في الاقليم الرابع الاقليم الرابع للشمس اطول
ما يكون النهار في المدن التي على الخط المسمى وسطه اربعة عشر ساعة
ونصف وبعد هذا الخط من خط الاستواء ستة وثلثون درجة يكون
من الاميال الفي ميل واربعمائة ميل وسعة عرضه من اخر حدود الاقليم
الثالث الى اول حد الخامس من الاجزاء خمس درج واربع دقايق
ونصف يكون ذلك من الاميال ثلثمائة وثمانية وثلثين ميلا ونصف ميل
وابتداؤه من المشرق ويمر على بلاد الصين وجنوب بلاد ياجوج وماجوج
ثم يمر على بلاد الترك مما يلي الجنوب والشمال من بلاد الهند ثم يمر على شمال
بلاد بلخ ثم يمر على شمال بلاد كابل ثم يمر على سجستان ثم يمر على وسط
بلاد كرمان وخراسان ثم يمر على بلاد فارس وخوزستان ثم يمر على وسط

بلاد العراق ثم على وسط ديار بكر وربيعة ثم يمر على جنوب بلاد الثغور
وشمال بلاد الشام ويمر على وسط بحر الروم وجزيرة قبرس وجزيرة رودس
ويمر في البحر على شمال بلاد مصر والاسكندرية وشمال بلاد ماريقي وبلاد
القادسية وبلاد القيروان وبلاد طنجة وينتهي الى بحر المغرب واكثر
هذه المواضع الوانهم بين السمرة والبياض وفي هذا الاقليم من الجبال
الطوال اثنان وعشرون نهرا ومن المدن المشهورة الكبار نحو مايتي مدينة
واثني عشر مدينة وهذا الاقليم هو اقليم الانبياء والحكماء لانه وسط
الاقاليم ثلثة جنوبية وثلثة شمالية وهو ايضا في قسمة النير الاعظم
من بعد الاقليمين اللذين عن جنبيه اعني الثالث والخامس وعدد من
المدن المشهورة في هذا الاقليم زبطره ملطيه سميساط
بالس منبج حلب قنسرين المعرة المعرة كفرطاب شيزر حماه
فامية انطاكية طرسوس الكنيسة السودا اذنه المصيصه
قورص دلوك قال وعرض هذه البلاد جميعها من ثلثة وثلثين درجة
الى ستة وثلثين درجة وعدد غير هذه المواضع من المدن لم اكتبها لانه
لا يتعلق بذكرها لي غرض وانما غرضي منها ما ذكرته لانه من اعمال حلب
حرسها الله تعالى وقرات في تاريخ الموصل للخالدي بن ابي بكر
بن عثمان قال واما موقعها اعني الموصل من الاقاليم السبعة ففي الاقليم

الرابع وهو افضل الاقاليم واجلها وذلك انه يبتدئ من المشرق
بالصين فيمر ببلاد التبت ثم على خراسان وفيه من المدن خجنده واشروسنه
وفرغانه وسمرقند وبلخ وبخارا وهراة وابرشهر ومرو الروذ ٦١
ومرو الشاهجان وسرخس وطخارستان وطوس ونيسابور وجرجان
وقومس وطبرستان ودنباوند والديلم والري واصبهان
وقم وهمذان ونهاوند والدينور وحلوان وشهرزور وسر من راى
والموصل وبلد ونصيبين وآمد وراس عين وقاليقلا وشمشاط
وحران والرقة وقرقيسيا ثم يمر على شمال الشام ففيه من المدن
بالس ومنبج وسميساط وملطيه وزبطره وحلب وقنسرين
وانطاكيه والمصيصه واطرابلس وصيدا واذنه وطرسوس
وعمورية واللاذقية ثم يمر في بحر الشام على جزيرة قبرس ورودس
والنهايات بهذا الاقليم ثم يمر في ارض المغرب بالاندلس وقرطبة
وسرديته الى بلاد طنجة وينتهي الى بحر المغرب واهل هذا الاقليم
اصح هذه الاقاليم طباعا واتمهم اعتدالا واحسنهم وجوها
واخلاقا والاقليم الاوسط هو الذي فيه الموصل اكثر الاقاليم
السبعة مدنا وعمارة وانه واسطة الاقاليم واطيبها ماء واعذ لها
هواء واحسنها اهلا وفيه مغاص اللؤلؤ وفي جباله انواع المرافق

والحجارة المثمنة وجميع اصناف الطيب ولاهله الصنائع واللطف
والتالمف في الرخام وصنع الرخام وعمل الفسيفسا ونصب الطلسمات
ومن اهله كان الجبابرة من الملوك وخيرة الصالحين وكل مدينة معتدلة
الهواء مشهورة الاسم ثمة داخلة فيه ٥
وقال ابو عبد الله محمد بن احمد الجيهاني في كتابه والاقليم الرابع يبتدي ثم صح
من المشرق فيمر ببلاد التبت على خراسان فيكون فيه من المدن فرغانة ٦٢
وخجندة واشروسنة وسمرقند وبخارا وبلخ وآمل وهراة
ومرو الروذ ومرو وسرخس وطوس ونيسابور وجرجان
وقومس وطبرستان ودنباوند وقزوين والديلم والري واصبهان
وقم وهمذان ونهاوند والدينور وحلوان وشهرزور وسرمن راى
والموصل وبلد ونصيبين وآمد وراس العين وقاليقلا وسميساط
وحران والرقة وقرقيسيا ويمر على شمال الشام فيه من المدن
هناك بالس ومنبج وسميساط وملطية وزبطرة وحلب وقنسرين
وانطاكية واطرابلس والمصيصة والكنيسة السوداء واذنة
وطرسوس وعمورية ولاذقية ثم يمر في بحر الشام على جزيرة قبرس
ورودس ثم يمر في ارض المغرب على بلاد طنجة وينتهي الى البلاد
المغرب ٥ قال والاقليم الرابع وسطه حيث يكون طول النهار

الاطول اربع عشرة ساعة ونصف ساعة وارتفاع القطب
ستة وثلثين جزءا وخمس جزء وعرضه من حد الاقليم الثالث
٦٦ الى حيث يكون طول النهار الاطول اربع عشرة ساعة ونصف وربع
ساعة وارتفاع القطب تسعة وثلثين جزءا وهو مسافة ثلثماية ميل
الواحد صح انبانا الخطيبان ابو البركات سعيد وابو الفضل عبد الله انبانا هاشم بن
نى احمد بن عبد الواحد الاسدي قالا كتب الينا الحافظ ابو طاهر محمد الاصبها
ان احمد بن محمد الابنوسي انبانا بهم قال عن ابي الحسين بن المنادي قال اخبرت صح
والاقليم الرابع وسطه حيث يكون طول النهار الاطول اربع عشرة
ساعة ونصف ساعة وارتفاع القطب ستة وثلثين جزءا وخمس جزء
وعرضه من حد الاقليم الثالث الى حيث يكون طول النهار الاطول
اربع عشرة ساعة ونصف وربع ساعة وارتفاع القطب تسعة
وثلثين جزءا وهو مسافة ثلثماية ميل قال والاقليم الرابع يبتدي
من المشرق فيمر ببلاد التبت ثم على خراسان وفيه من المدن هنالك
خجندة واشروسنة وفرغانة وسمرقند وبلخ وبخارا وآمويه
ومرو الروذ ومرو وسرخس وطوس ونيسابور وجرجان وقومس
وطبرستان ودنباوند وقزوين والديلم والري واصبهان وقم
وهمذان ونهاوند والدينور وحلوان وشهرزور وسرمن راى

والموصل وبلد ونصيبين وآمد ورأس عين وقاليقلا وشمشاط
وحران والرقة وقرقيسيا ثم يمر على شمال الشام وفيه من المدن
هنالك بالس ومنبج وسميساط وملطية وزبطرة وحلب
وقنسرين وانطاكية وطرابلس والمصيصة وصيدا والكنيسة
السوداء واذنة وطرسوس وعمورية واللاذقية ثم يمر في بحر ٦٤
الشام على جزيرة قبرس ورودس ثم يمر في ارض المغرب على بلاد طنجة
وينتهي الى البحر المغرب وذكر الحجاز من الاقليم الثالث ٥
اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الشافعي بدمشق قال
اخبرنا عمي ابو القسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي الحافظ قال اخبرنا
ابو القسم علي بن ابرهيم الحسيني وابو الحسن علي بن احمد بن منصور المالكي
وابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد بن زريق ح وانبأناه اجازة
عاليا ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال اخبرنا ابو منصور بن زريق قالوا قال
لنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ ذكر علماء الاوايل ان
اقاليم الارض سبعة وان الهند رسمتها فجعلت صفة الاقاليم كانها
حلقة مستديرة تكتنفها ست دواير على هذه الصفة
فالدايرة الوسطى هي اقليم بابل والدواير الست المحدقة
بالدايرة الوسطى كل دايرة منها اقليم من الاقاليم الستة فالاقليم

الاول منها اقليم بلاد الهند والاقليم الثاني اقليم الحجاز والاقليم
الثالث اقليم مصر والاقليم الرابع اقليم بابل وهو الممثل بالدايرة
الوسطى التي اكتنفتها سائر الدواير وهو اوسط الاقاليم واعمرها
وفيه جزيرة العرب وفيه العراق الذي هو سرة الدنيا وحد هذا ٦٥
الاقليم مما يلي ارض الحجاز وارض نجد الثعلبية من طريق مكة وحده
مما يلي الشام وراء مدينة نصيبين من ديار ربيعة ثلثة عشر فرسخا
وحده مما يلي ارض خراسان وراء نهر بلخ وحده مما يلي الهند خلف الديبل
ستة فراسخ وبغداد في وسط هذا الاقليم والاقليم الخامس
بلاد الروم والشام والاقليم السادس بلاد الترك والاقليم السابع
بلاد الصين ٥ وهذا الذي ذكره الخطيب من ان الاقليم الخامس بلاد
الروم والشام وهم فاحش لان البلاد الشمالية من الشام وهي التي
حكينا فيها عن الخالديين والجيهاني وابي الحسين بن المنادي وعن
الرسالة التي ذكرناها في اول الباب ما حكيناه اتفقوا كلهم على انها من
الاقليم الرابع وما عدا هذه البلاد من بلاد الشام وهي الاكثر
هي من الاقليم الثالث فكيف يجعل الشام جميعه من بلاد الاقليم الخامس
ولم يذهب احد الى ذلك وانما اوردنا قوله لوصفه الاقليم الرابع
بكونه اوسط الاقاليم واعمرها والله الموفق للصواب ٥

باب ما جاء في صحة تربة حلب
وهوائها واعتدال مزاجها وخفة مائها

اعلم ان هواء حلب الغربي ينعش الانفس ويحييها ويربي الاجسام
ويغذيها ويؤثر في الاجساد كتأثيره في الزروع بعد ٦٦
الفساد فان الزرع بها قد يذبل ويبور فيخضر عند ما تهب عليه
الدبور ومياهها بالرقة والخفة موصوفة وتربتها بقلة
العفونات مشهورة معروفة وهذه الاسباب موجبة للصحة
والاعتدال موثرة في دفع الاسقام والاعلال وما احسن
ما وصفها عبد الملك بن صالح وجمع في اوجز كلام ما فيها وفي
بلادها من المدائح وقد قيل له يوما يا ابا عبد الرحمن ما احسن
بلادكم فقال وكيف لا تكون كذلك وهي تربة حمراء وسنبلة
صفراء وشجرة خضراء فيافي فيح وجبال وضح ٥

وسمعت الحكيم الصفي سليمن بن يعقوب بن سعيد البغدادي بقيصرية
من بلد الروم يقول لي ذكر ارسطاطاليس في كتاب الكيان انه لما اتى
مع الاسكندر لقصد دارا الملك ومقاتلته وصل معه الى
حلب وكانت تسمى باليونانية بيرؤا فتحقق حال تربتها وصحة
هوائها فاستاذن الاسكندر في المقام بها وقال ان بي بها

مرضا باطنا وهواء هذه البلدة موافق لشفائي فاقام بها فزال
ما كان به من المرض ٥ وقد اتبعه الاسكندر بعد ذلك
٦٧ فيما اعتمده من فعاله وسلك طريقه الذي سلكه ونسج على منواله
قال الشيخ ابا منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الفقيه الدمشقي اخبرنا
بها قال اخبرنا عمي الحافظ ابو القسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي
قال اخبرنا ابو الحسن علي بن المسلم الفقيه قال اخبرنا ابو الفتح نصر بن
ابرهيم المقدسي وابو محمد عبد الله بن عبد الرزاق بن فضيل قالا اخبرنا ابو
الحسن محمد بن عوف بن احمد بن عوف قال اخبرنا ابو علي الحسن بن منير قال
اخبرنا ابو بكر محمد بن خريم قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا غالب بن
غزوان الثقفي قال حدثنا صدقة بن يزيد الخراساني عمن حدثه قال لما اتى
ذو القرنين العراق استنكر قلبه فبعث الى تراب الشام فاتي به
فجلس عليه فرجع اليه ما كان يعرف من نفسه ٥ ولا شك ان
التراب الذي احضر اليه من تراب حلب او بعض عملها لما ذكرناه من
فعل ارسطو ولما بيناه في الباب المتقدم من ان الاقليم الرابع واسطة
الاقاليم واطيبها ماء واعدلها هواء واحسنها اهلا واصحها
طباعا وليس في بلاد الشام من الاقليم الرابع غير حلب واعمالها
وقرات بخط الحافظ ابي نصر بن فتوح الحميدي قال ووقع طاعون

ووبا بالشام فاراد الوليد ان يخرج الى حلب فيقيم بها فقال له رجل
يا امير المومنين ان الله عز وجل يقول قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من
الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا فقال له الوليد فذلك
٦٨ القليل اريد ٥ قلت وقد كان جماعة من بني امية اختاروا المقام
ناحية حلب وآثروها على دمشق مع طيب دمشق وحسنها وكونها
وطنهم ولا يرغب الانسان عن وطنه الا بما هو افضل منه فمنهم هشام
بن عبد الملك انتقل الى الرصافة وسكنها واتخذها منزلا لصحة
تربتها واختار المقام بها على دمشق ومنهم عمر بن عبد العزيز رحمه الله
اقام بخناصرة واتخذها له منزلا ومنهم مسلمة بن عبد الملك سكن
بالناعورة وابتنى بها قصرا وبناه بالحجر الصلد الاسود وبقي لولده
بعده وكان صالح بن علي بن عبد الله بن عباس قد ولي الشام جميعه
فاختار حلب للمقام وابتنى له بظاهرها قصرا ببطياس وهو من غربي
النيرب وشماليه وولد له به عامة اولاده كل هذا لما احصت
به هذه البلاد من الصحة والاعتدال وكذلك الحصانة
فاني قرات في كتاب نسب بني العباس للقاضي ابي موسى هرون بن محمد
بن اسحق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ان
ابرهيم بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس لما مات وكان ولاه د

دمشق وفلسطين قال فامر الرشيد عبد الملك بن صالح بحمل ولد ابرهيم
جميعا من فلسطين الى حلب من مال امير المومنين لاجتماع ولد صالح
بن علي بها ولانها حصينة منيعة وان يجري عليهم من الارزاق ما
امر به لهم فحملهم عبد الملك بن صالح جميعا من فلسطين الى حلب ٦٩
فلم يزالوا بها الى ان توفي الرشيد ثم افترقوا ٥ واما غير هولاء من
الملوك العظام ارباب الممالك الواسعة والبلاد الشاسعة الذين
تركوا سائر بلادهم واختاروا المقام بحلب قرارا وجعلوها مسكنا
لهم ودارا فاكثر من ان يحصون وهذا هرقل على سعة مملكته
واستيلائه على بلاد الروم وبلاد الشام جميعها اختار المقام بانطاكية
وكان كما ذكرنا عنه انه كلما حج بيت المقدس خلف سورية وهي شام
حلب وقنسرين وعملها وطوى في ارض الروم التفت اليها فقال عليك
السلام يا سورية تسليم مودع ولم يقض منك وطره وهو عائد ولما فصل عن
قنسرين وسار نحو القسطنطينية التفت وقال عليك السلام يا سورية
سلام لا اجتماع بعده ٥

باب في ذكر ما ورد من الكتابة القديمة
على الاحجار بحلب وعملها وما اشبه ذلك

فقد ذكرنا في اول كتابنا هذا ما حكاه ابو اسامة الخطيب بحلب ان

اباه حدثناه انه حضر مع ابي الصقر العبسي ومعهما رجل يقرا باليونانية

فسحوا كتابة كانت على القنطرة التي على باب انطاكية قال وسحها

بنيت هذه المدينة بناها صاحب الموصل والطالع العقرب والمشتري

فيه وعطارد دليله ولله الحمد كثيرا ه وذكر ان صاحب الموصل

هو بلوكوس ه وقرات بخط ابرهيم بن احمد بن اسحق بن ابرهيم

بن عطا الله مما سمعه على ابي العباس الكندي قرئ على ابي العباس

احمد بن ابرهيم الكندي قال حدثني ابو مزاحم موسى بن عبد الله بن يحيى بن

خاقان في رجب من سنة تسع عشرة وثلثماية قال حدثني ابو محمد عبد الله

بن ابي سعد الوراق قال حدثني علي بن الحسين بن هرون قال حدثني احمد بن

عباد قال حدثنا عبد الملك بن قريب قال وجد حجر بقنسرين من سور مكتوب

فيه بالعبرانية

اذا كان الامير وصاحباه وقاضي الارض يدهن في القضاء

فويل ثم ويل ثم ويل لقاضي الارض من قاضي السماء

وقرات بخط ابي عمرو عثمن بن عبد الله الطرسوسي قاضي معرة النعمن في كتاب

سير الثغور من الفقه في ذكر مدينة طرسوس قال وباب قلمية

يعني باب طرسوس من حجر بحضرة دار قراحيم مدور لاصق بالحايط مكتوب

عليه باليونانية سطور قراها احمد بن طغان السندي البيطار فذكر

ان المكتوب عليه الحمد لله الوارث للخلق بعد فناء الدنيا كا غرقني

فاني ابن عمر ذي القرنين عشت اربع مائة سنة وكسرا ودرت الشرق

والغرب اطلب دواء للموت من اراد ان يدخل الجنة فليصل في

هذا الدير عند العمود ركعتين ومن اراد صنعة العمد والنها

فعليه بالقطرة السابعة من حسر اذنه ه اخبرنا سلمن بن محمد بن

احمد اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن مسلم بن سلمان الاربلي قال اخبرنا

الكاتبة شهدة بنت احمد بن الفرج قالت اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن

احمد بن محمد النعالي قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف

قال اخبرنا ابو عمرو عثمان بن سعيد بن السماك قال حدثنا اسحق بن ابرهيم

الختلي قال حدثني ابو عمرو عثمان بن سعيد بن زيد الانطاكي قال حدثنا علي

بن الهيثم المصيصي قال حدثنا تمام بن كثير ابو قدامة الساحلي قال حدثنا

محمد بن شعيب بن شابور قال حدثنا الوليد القاص قال اتيت انطاكية

فاذا اسود قد نبش قبرا فاصاب فيه صفيحة نحاس فيها مكتوب

بالعبرانية فاتوا بها الى امام انطاكية فبعث الى رجل من اليهود

فقراه فاذا فيه انا عون بن ارميا النبي بعثني ربي الى انطاكية ادعوهم

الى الايمان بالله فادركني فيها اجلي وسينبشني اسود في زمان امة

احمد صلى الله عليه وسلم ه

٧١

وقال ابو الفضل الموصلي في كتابه قال اخبرنا ابو القسم ... قال اخبرنا ابو القسم اسمعيل ... قال اخبرنا احمد بن عيسى قال حدثنا ... حدثنا سعيد بن كثير ... عن ابان بن ابي عياش عن ... عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجدار الذي قال الله عز وجل في كتابه وكان تحته كنز لهما انه كان لوح من ذهب ... والذهب لا يبلى ... فيه مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يوقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يوقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها محمد رسول الله صح

وقع الى بغداد كتاب من تاليف احمد بن محمد بن اسحق الزيات الهمداني الفقيه
فنقلت منه حدثنا ابو عمرو وعبد العزيز بن محمد بن الفضل قال حدثني
الفضل بن شخرف قال حدثنا عبد الله بن حبيب قال حدثني موسى بن طريف
عن ابي يحيى عن اسمعيل بن عياش قال كنت جالسا الى عامل انطاكية اذ
ورد عليه كتاب من ابي جعفر ينبش القبور فنبشوا في هذا الجبل قبرا
فاذا فيه رجل اضلاعه تنثني وعند راسه لوح مكتوب فيه لا اله
الا الله محمد رسول الله انا عوذ بن سام بن نوح بعثت الى اهل انطاكية
فكذبوني وقتلوني وينبشني رجل اسود اقرع اصلع فنظروا فاذا
الذي ينبشه اسود وكانت عليه عمامة وكشفوها فاذا هو اصلع
ونزعوا خفه فاذا هو اقرع فقال اتركوه كما كان ٥
اخبرنا ابو علي حسن بن احمد بن يوسف قال اخبرنا ابو طاهر احمد بن محمد بن
احمد بن ابرهيم قال اخبرنا ابو بكر الطريثيثي ح واخبرنا ابو اسحق ابرهيم
بن عثمان الزركشي البغدادي قال اخبرنا ابو الفتح بن البطي قال اخبرنا ابو الفضل
بن خيرون قال ابو اسحق واخبرنا ابو المظفر الكاغدي قال اخبرنا ابو
بكر الطريثيثي قالا اخبرنا ابو علي بن شاذان قال اخبرنا ابو جعفر بن درستويه
قال حدثنا يعقوب بن سفين قال حدثتنا هنادة بنت مالك الشيبانية
ذكرت عن صاحبها حماد بن الوليد الثقفي انه سمع جعفر بن محمد وهو

يقول حين سئل عن كنز الغلامين اليتيمين وصلاح ابيهما فقال جعفر
انه كان بين ابيهما الصالح دونه سبعة اباء فحفظ الغلامان بصلاح ابيهما
الاكبر وانما كان الكنز علم سطرين ونصف ولم يتم الثالث فيه مكتوب
يا عجبا من الموقن بالموت كيف يفرح وا عجبا من الموقن بالرزق كيف يتعب
وا عجبا من الموقن بالحساب كيف يغفل ٥ وهذا الكنز كان بانطاكية
جا في التفسير عن ابن عباس وغيره ذلك ٥ ٧٤
وفي جبل بني عليم من اعمال حلب قرية يقال لها نخله وقريب منها مغرة
عليها كتابة بالرومية ويشاهد الناظر على المغرة في بعض الليالي
نورا ساطعا حتى اذا قصده اختفى عنه النور ولا يرى شيئا وهذا
امر شايع دايع مستفيض اخبرني جماعة لا يتصور تواطؤهم على
الكذب انهم شاهدوه ٥ وقال لي صديقنا بهاء الدين ابو محمد الحسن
بن ابرهيم بن الخشاب رحمه الله امر الامير سيف الدين علي بن قليج
وكان من اكابر الامرا بحلب وقد اجتمعت انا به ولم اساله عن ذلك بان
تنقل تلك الكتابة الرومية فنقلت ودفعها الى بعض علماء الروم
فترجمها فكان معناها هذا النور هبة من الله العظيم لنا وذكر
كلاما نحو هذا وفيه زيادة عليه ٥ وحضرت بقلعة الراوندان
عند الملك الصالح احمد بن الملك الظاهر غازي بن يوسف بن ايوب

يحكى ان عنده ببلد الراوندان قرية واشار بيده نحو الغرب وقال هي
في ذلك المكان وانه تشاهد فيها نور ساطع اما في ليلة الجمعة او في
ليلة اخرى سواها لينظر اليه من كان خارجا عن تلك القرية حتى اذا قصدها
ووصل اليها غاب عنه فلم ير شيئا ٥ ٧٥
قرات بخط ابي عمرو عثمن بن عبد الله الطرسوسي في كتاب سير
الثغور قال وفي البرج المنسوب الى الهروي فذكر اشياء ثم قال
وعلى اسكفة باب العلا ابن حجر فطبق المصراعين فيه قبر
دقيانوس ملك اصحاب الكهف ذكر لي جماعة ثقات بطرسوس
ان زمار الخادم في ولايته كشف عنه مقدار ما يمكن الوصول اليه
فوجد ميتا مسجى باكفانه مصبرا معه سيف الى جانبه فامر بالسيف
فاخذ ووزن فوجد وزنه احد عشر اوقية بالطرسوسي التي وزن كل اوقية
منها اثنان وثلثون درهما ورد ما كان كشف منه الى حاله ٥
قلت والصحيح ان عبد الله المامون دفن في بطانة جامع طرسوس بسلاحه محراب صح
ولما ملك الدمستق طرسوس سقط محراب الجامع وسقط المامون
بسلاحه فاخذ الدمستق سيفه ورد الباقي الى حاله ورده الى موضعه
وشاهدت في المدرسة الحنفية المعروفة بالحلاوية بحلب مذبحا
من رخام الملكي الشفاف الذي يقرب النصارى عليه القربان

وهو من احسن الرخام صورة اذا وضعت فيه ضوء بان من وجهه فسالت
الشريف تاج الدين ابا المعالي الفضل ولد شيخنا افتخار الدين ابي هاشم
عبد المطلب بن الفضل الهاشمي عنه وكان نشا بهذه المدرسة وولي تدريسها
بعد ابيه فقال لي ان نور الدين محمود بن زنكي احضره من افامية ووضعه
في هذه المدرسة وعليه كتابة باليونانية فسالته عنها فذكر لي انه
حضر من ترجمها وفيها مكتوب عمل هذا للملك دقلطيانوس والنسر
الطائر في اربعة عشر درجة من برج العقرب قال فيكون مقدار ذلك
ثلثة الف سنة والله اعلم ٥ وسمعت والدي رحمه الله يقول لي
ان نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله كان يحشو للفقها القطايف ويملا
بها هذا الجرن الرخام ويجمعون عليه وياكلونها ٥ ٧٦ واعما لطاح

قلت وهذا دقلطيانوس من اواخر ملوك الروم وله الى الان الف عشر سنة صح

باب في ذكر ما بحلب من المزارات وقبور الانبيا
والاوليا والمواطن الشريفة التي هي مظان اجابة الدعا

فاما قلعة حلب ففيها مقاما ابرهيم صلى الله عليه وسلم الاعلى
والاسفل وقيل ان ابرهيم عليه السلم كان قد وضع اثقاله بتل القلعة
وكان يقيم به ويبث رعاته الى نهر الفرات والجبل الاسود ويحبس بعض
الرعا بما معهم عنده ويامر بحلب ما معه واتخاذ الاطعمة وتفرقتها على
الضعفاء والمساكين وقد ذكرنا ذلك مستقصى في باب تسمية حلب

فاما المقام التحتاني فكان موضعه كنيسة للنصارى الى ايام بني مرداس
وقد قال ابن بطلان في بعض رسائله ان فيها كان المذبح الذي قرب عليه
ابرهيم عليه السلم فغيرت بعد ذلك وجعلت مسجدا للمسلمين وجدد
عمارته نور الدين محمود بن زنكي ووقف عليه وقفا حسنا ورتب فيه مدرسا ٧٧
يدرس الفقه على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه واما المقام الاعلى
فيه تقام الخطبة بالقلعة ويصلي فيه السلطان الجمعة ٥ وفيه راس يحيى
بن زكريا عليه السلم موضوع في جرن من الرخام في خزانة ووقع الحريق
ليلة من الليالي في المقام المذكور فاحرق جميعه في سنة اربع وستمئة ولم يحترق
الجرن المذكور ودفع الله النار عنه وقرات في تاريخ محمد بن علي العظيمي
وانبانا به شيخنا ابو اليمن الكندي عنه قال في سنة خمس وثلثين واربعمائة
ظهر ببعلبك راس يحيى بن زكريا في جرن منقور فنقل الى حمص
ثم الى حلب وهو بها الى الان ٥ واخبرني ابو الحسن علي بن ابي بكر فالرحم
الهروي رحمه الله بقلعة حلب مقام ابرهيم الخليل عليه السلم وبه
صندوق فيه قطعة من راس يحيى بن زكرياء عليه السلم ظهرت سنة
خمس وثلثين واربع مئة ٥
واما ما هو في نفس المدينة فمنها مسجد الغضايري ويعرف الان بمسجد
شعيب وهو اول مسجد اختطه المسلمون بحلب عند فتحها ٥

انبانا شيخنا ابو اليمن الكندي عن محمد بن علي العظيمي قال لما فتح المسلمون
حلب دخلوها من باب انطاكية ووقفوا داخل الباب وحطوا حولهم
بالتراس فبني في ذلك المكان مسجد وهو المعروف بالغضايري ٥ واخبرني
عمي ابو غانم محمد بن هبة الله ان الغضايري كان يعبد الله بالمسجد ٧٨
المعروف بالغضايري داخل باب انطاكية وهو المعروف الان بمسجد
شعيب لان نور الدين وقف عليه وقفا وجعل فيه الشيخ شعيبا يقرئ
الناس الفقه ٥ وهذا الغضايري هو ابو الحسن علي بن عبد الحميد
الغضايري احد الاولياء من اصحاب سري السقطي وحج من حلب
ماشيا اربعين حجة وسنذكر ترجمته في موضعها من كتابنا هذا
ان شا الله واما شعيب فهو ابن ابي الحسن بن حسين بن احمد الاندلسي
الفقيه كان من الفقهاء الزهاد وكان محمود بن زنكي يعتقد فيه وكان
معظما بهذا المسجد فوقف على المسجد وقفا ورتب فيه شعيبا هذا
يذكر الدرس على مذهب الشافعي رضي الله عنه فاليوم يعرف
بمسجد شعيب ٥ وسنذكر ترجمته ان شا الله تعالى ٥ ومنها مسجد
غوث داخل باب العراق في الكرمي وفيه قطعة من عمود فيه
كتابة في الحجر يزعمون ان عليا رضوان الله عليه كتبها بسنان رمحه حين
ورد الى صفين ويقولون ان هذا الحجر نقل من الرقة الى حلب ٥ قال لي

علي بن ابي بكر الهروي فيما ذكره من الزيارات بحلب وبها داخل
باب العراق مسجد غوث به حجر عليه كتابة ذكروا انها خط علي بن
ابي طالب عليه السلم وله حكاية ٥ قلت واظن ان مسجد غوث هذا
منسوب الى الغوث بن سليمن بن زياد قاضي مصر وكان قدم مع صالح بن علي ٧٩
بن عبد الله بن العباس الى حلب وسنذكر ترجمته في موضعها من هذا
الكتاب ان شا الله تعالى ٥ ومنها مشهد النور وهو بالقرب من
باب قنسرين في برج من اسوار حلب فيما بين برج الغنم وباب قنسرين
قال لي عمي ابو غانم محمد بن هبة الله بن ابي جرادة هذا مشهد النور انما
سمي بذلك لانه رأى النور ينزل عليه مرارا قال وكان ابن ابي نمير
العابد يتعبد فيه فاتفق ان نزل ملك الروم على حلب محاصرا لها فجا
الحلبيون الى ابن ابي نمير العابد فقالوا ادع الله لنا ايها الشيخ قال
فسجد على ترس كان عنده ودعا الله تعالى وساله دفع العدو عن حلب
فراى ملك الروم في منامه تلك الليلة قايلا يقول له ارحل عن هذه
البلدة والا هلكت ان نزلت عليها وفيها الساجد على الترس في ذلك
البرج واشار الى البرج الذي هو مشهد النور فانتبه ملك الروم
وذكر المنام لاصحابه وصالح اهل حلب وقال لا ارحل حتى تعلموني من كان
الساجد على الترس في ذلك البرج فكشفوا عنه فوجدوه ابن ابي نمير

ورحل ملك الروم عن حلب ٥ وقال لي الوزير الاكرم ابو الحسن
علي بن يوسف القفطي مشهد النور تعتقد فيه النصيرية اعتقادا
عظيما ويحجون اليه ٥ وهذا ابن ابي نمير هو ابو عبيد الله عبد الرزاق
بن عبد السلم بن عبد الواحد بن ابي نمير العابد الاسدي وكان من الاوليا
المشهورين بالكرامات وسنذكره في موضعه من هذا الكتاب ان شا الله
٨٠ تعالى وقبره خارج باب قنسرين يزار وينذر له النذور والى يومنا
هذا وهو مدفون في تربة بني امين الدولة ابن الرعباني غربي بلعة السرف
والخندق وقيل انه ما سئل الله عنده حاجة الا قضاها وقال
لي ابو بكر احمد بن عبد الرحيم بن العجمي يقال لقبره ثم سلعة لسرعة الاجابة
عنده يعني اذا دعا الانسان عنده على عدوه ٥ وكان بالقرب منه
من جهة الشمال الى جانب سور باب قنسرين قبر مشرف بن عبد الله العابد
الحنفي وكان فقيها حنفيا منقطعا في المسجد الجامع وكان قبره يزار ويتبرك
به وزرته مرارا مع والدي رحمه الله فلما حفر الملك الظاهر خندق حلب
ووضع التراب على المقابر حول قبر مشرف العابد من موضعه ونقل الى سفح
جبل جوشن وشاهدته في الموضع الذي نقل اليه ولوح قبره الاول عليه
وسنذكره ان شا الله في موضعه ٥ وفي المسجد الجامع في الشرقية
من القبلية في العضادة الثانية الملاصقة لصحن الجامع في شمال الشرقية

وموضع متعبّد مشرق العابد المذكور واخبرني القاضي ابو محمد الحسن
بن ابرهيم بن الخشّاب قال كان الخطيب ابو الفضل عبد الواحد بن هاشم
يصلي بجامع حلب في الشرقية وتعمّد الصلاة في هذا الموضع المذكور
فسألته عن ذلك فقال كان ابي هاشم يصلي ابدا ها هنا كثيرا واخبرني
ان الشيخ مشرق بن عبد الله العابد يصلي فيه وانه راى النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام يصلي ها هنا ٨١
وخارج المدينة مما يلي القبلة مقام ابرهيم صلى الله عليه وسلم
في الجبّانة وفي محراب المسجد حجر قيل انه كان يجلس عليه وفي الرواق
القبلي الذي يلي الصحن صخرة نابتة فيها نقرة قيل انه كان يحلب فيها
غنمه وقد ذكرنا ذلك فيما تقدّم وفي المشهد المذكور في جهة الشمال
فيها قبر الامام ابي بكر الكاساني الحنفي امير كاسان وقبر امرأته
فاطمة بنت شيخه علاء الدين السمرقندي وكانا من العلما الصالحين
وسنذكرهما في هذا الكتاب ان شا الله وقبلي هذا المشهد مقبرة فيها
جماعة من العلماء الصالحين الاخيار منهم احمد الاصولي صاحب برهان الدين
البلخي وسيأتي ذكره ان شا الله وقبلي هذه المقبرة قبر ابي الحسن
الزاهد المقدسي تنذر له النذور والدعا عنده مستجاب وله كرامات
مشهورة وكان الفرنج يعظمونه وقيل انه تأتي ... الاسد

كان ع

علاء الدين

عمل ابن العديم

واتى جانبه قبر صاحب له من الاولياء ايضا ومن شمالي المشهد
التربة المعروفة بسلفي من بني العديم فيها جدّا ابي ابو غانم وعمي
ابو غانم وكانا من العباد الاولياء وفيها قبر الحافظ ابي بكر
الجياني وسيأتي ذكرهما في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ٨٢
وفي جهة الشمال من هذه الجبانة مشهد للخضر عليه السلم قيل انه
راى فيه وهو قديم وعليه وقف ومن شرقي المدينة بينها وبين
النيرب مشهد قريبا على جبل صغير قيل انه راى النبي صلى الله عليه
وسلم يصلي فيه فعمّره قسيم الدولة آق سنقر ووقف عليه وقفا
وخارج باب الاربعين قبر بلال بن رباح موذن النبي صلى الله عليه
وسلم ولا نعرف موضع قبره بل يقال انه مات بحلب ودفن بها خارج باب
الاربعين وسنذكر ذلك في موضعه ونذكر اختلاف الناس فيه ان شا الله
وقد شوهد النور مرارا ينزل على الجبانة التي خارج باب الاربعين
بالحسك وفي هذه الجبانة جماعة من الاولياء والصالحين منهم الحافظ
ابو الحسن علي بن سليمن المرادي احد الاولياء المكاشفين والاستاذ عبد الله
بن علوان والد شيخنا الحافظ ابي محمد عبد الرحمن وشيخنا المذكور وفيها
في تربة واحدة قبور جماعة من الاولياء منهم الشيخ ابو الحسن علي بن يوسف
الفاسي والشريف الزمن والشيخ عبد الحق المغربي وشيخ الشيوخ بالموصل

وسيأتي ذكرهم في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ٥ وفي جبانة باب
النصر مشهد يعرف مشهد الدعاء يقال ان الدعاء به مستجاب
وبباب الجنان ملاصق الباب من ظاهره مشهد قديم يعرف بمشهد علي
بن ابي طالب رضي الله عنه قيل رأى في المنام اخبرني بذلك الشيخ علي بن ٨٧
ابي بكر الهروي ٥ وبجبل جوشن مشهد الدكة ومشهد الحسين رضي الله
عنه وقد ذكرنا ما عنده ذكر جبل جوشن ٥ وفي قبلي جبل جوشن في طرف
الياروقية مشهد الانصاري قال لي ابو الحسن بن الهروي به قبر عبد الله
الانصاري كما ذكروا واخبرني والدي رحمه الله قال رأت امرأة من نساء امرا
الياروقية في المنام قائلا يقول ها هنا قبر الانصاري صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالوا فنبشوا فوجدوا قبرا فبنوا عليه هذا المشهد وجعلوا
عليه ضريحا ٥ وفي قرية يقال لها نوابل من شرقي مدينة حلب
على راس جبلها مشهد يقال هو مقام ابرهيم صلى الله عليه وسلم ٥ وبارض
الاثارب وهي قرية من جبل سمعان على راس الجبل من جهة الشرق مشهد مشرف
على البلد الا انه بغير جمعة يقال له مشهد الرحيم يزار ويتبرك به وفيه سرداب
قيل ان نبيا من الانبياء رجمه قومه وانه في ذلك السرداب سمعت والدي
رحمه الله يذكر ذلك ٥ وبروحين قرية من جبل سمعان مشهد حسن
وفي حائط المسجد منه بلاطة قبور قيل ان الاوسط منها قبر قس بن ساعدة الايادي

والمقابر الاخر ان قبر سمعان وشمعون من الحواريين وقد ذكرنا قصة قس
ومقامه ببني القين والشعر الذي انشده ولا حاجة الى اعادته ها هنا
وسيأتي في ترجمة قس من شرح ذلك ما فيه مقنع ان شاء الله تعالى ٨٦
وبجبل برصايا قبر الشيخ برصيصا ومقام داود عليه السلم وقد ذكرناه
وقال لي الشيخ علي بن الهروي جبل برصايا به مقام برصيصا العابد وقبر
الشيخ برصيصا ومقام داود عليه السلم وقال متحلاقية من
بلد عزاز بها قبر اخي داود النبي عليه السلم ٥ قلت وهذه متحلاقية
من قبلي عزاز وغربيها وبها نصر جار وبساتين وقد خرج منها بعض اهل
الحديث ٥ وبقورس قبر اوريا بن حنان في قبة من قبلي المدينة
وقصته مع داود عليه السلم معروفة نذكر في موضعها ان شا الله تعالى
وبمنبج مشهد من شرقي المدينة زعموا ان به قبر خالد بن سنان العبسي
وهو النبي الذي ضيعه قومه وسنذكر قصته ان شاء الله ٥ وفيها
مشهد من غربي المدينة وشماليها يقال له المستجاب يتبرك به ويقال
ان الدعاء به مستجاب ٥ وبجبل باب بزاعا من غربي الباب ويقال
للجبل بتمر مشهد مطل على الباب يزورونه ويتبركون به ويقولون
بانه في كل سنة في خمس نيسان يجتمع اليه من هذه الدويبات الحمر التي تشبه
الذر الرابع ويوجد على المقابر شيء كثير حتى يعم اكثر الارض التي حول المشهد ثم

٨٩ اخبرني علي بن ابي بكر الهروي قال
وبلغني منبج مشهد النور يزعمون
انه بعض الانبياء ويقولون انه
خالد بن سنان العبسي الذي قال
فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذاك نبي اضاعه قومه
[illegible]

٨٥

ندمت من حوله ولا يبقى منها الا اليسير ٥ وجبل الطور الى جانب قنسرين

مشهد قيل انه مقام صالح النبي عليه السلم وقد تقدم ذكره ٥ وقال لي

الشيخ على بن ابي بكر الهروي مدينة قنسرين بجبلها مشهد يقال انه مقام

صالح النبي صلى الله عليه وسلم ويقال ان الناقة منه خرجت لصالح وبه

اثار اقدام البعير قال والصحيح ان صالحا كان بارض اليمن وقبره في شبوة

باليمن هذا ما ذكره ابن الهروي والصحيح ان موضع الناقة بالحجر من مداين

ثمود والذي يغلب على ظني ان هذا المشهد من بناء صالح بن على بن عبد الله

بن العباس وكان اليه ولاية الشام وله اثار بحلب وقنسرين فنسب المشهد

الى صالح عليه السلم ٥ ومعرة النعمان فيها قبر يوشع بن نون

عليه السلم في مشهد هناك جدد عمارته الملك الظاهر غازي بن يوسف بن

ايوب رحمه الله وهو يزار ويتبرك به ٥ وقيل ان بها قبر محمد بن عبد الله بن

عمار بن ياسر يزار ايضا ٥ وبكفرطاب قرية يقال لها شحشبو قيل بها

قبر الاسكندر وقيل انه مات بها ونزع ما في جوفه ودفن بهذا المكان

وصبر جسده وحمل الى امه وقد ذكر بعض ارباب التواريخ انه مات

بحمص فلا استبعد ذلك فان كفرطاب كانت من اعمال حمص والله اعلم ٥

وبدير سمعان من قرى معرة النعمان ويقال لها ايضا دير النقيرة لان الى جانبها

قرية يقال لها النقيرة قبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وفي جانب صغير

قال لي على بن ابي بكر الهروي شحشبو

قرية من اعمال فامية بها قبر

الاسكندر ويقال ان امعاءه

هناك وجثته بمنارة الاسكندرية

وقيل انه مات ببابل ٥

وإلى جانبه من خلف ظهره قبر الشيخ ابي زكري يحيى بن المنصور وكان احد

اولياء الله تعالى وله كرامات ظاهرة وكان مقيما في المسجد الذي بهذه القرية

يعبد الله تعالى حتى ادركه اجله فدفن في الكابر الى جانب عمر رضي الله عنهما

وسنذكره ان شاء الله تعالى في كتابنا هذا ٥

٨٦ وبانطاكية قبر حبيب النجار مؤمن آل ياسين ووردت قبره بها ٥ وبها

قبر عون بن ارميا النبي وقبر عوذ بن سام بن نوح النبي عليهما السلم

وقد ذكرنا هما في باب قبل هذا ٥ واخبرنا ابو عبد الله محمد بن داود بن

عثمان الدربندي بجزيري في مشهد الخليل عليه السلم قال اخبرنا ابو محمد

القاسم بن على بن الحسن الشافعي قال انبانا ابو سعد عثمان بن طاهر بن عمار بن

اسمعيل الهمذاني قال اخبرنا ابو القاسم مكي بن عبد السلم بن الحسين بن القسم

بن محمد الرميلي المقدسي قال اخبرني الشيخ ابو الحسن على بن الخضر بن سليمان

بن سعيد السلمي الدمشقي اجازة شافهني بها قال اخبرنا ابو القاسم تمام بن

محمد بن عبد الله الحافظ الرازي قال حدثنا ابو يعقوب اسحق بن ابرهيم

الاذرعي قال حدثنا محمد بن الخضر عن هشام بن خالد عن الوليد بن مسلم عن

سعيد يعني ابن عبد العزيز عن مكحول عن كعب قال بطرسوس من قبور

الانبيا عشرة وبالمصيصة خمسة وبسواحل الشام من قبور الانبياء

الف قبر وبانطاكية قبر حبيب النجار وذكر تمام الحديث ٥ وقد ذكرنا

فمما نعلم في فصل البطاقة حديثًا مسندًا مرفوعًا الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان فيها التورية وعصا موسى ورضراض الالواح ومائدة سليمن بن
داود في غار من غيرانها وفي حديث آخر عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال وفيها جبل وفي ذلك الجبل غار وفي ذلك الغار
عصا موسى صلى الله عليه وسلم وشيء من الواحه ومائدة سليمن ومحبرة ٨٧
ادريس ومنطقة شعيب وبرد انوح ٥ وقد ذكرنا فيما علقناه عن الحسن
بن احمد المهلبي في وصفها وبها كنيسة القسيان وهي كنيسة جليلة
ويقال ان بها كف يحيى بن زكريا عليه السلم ٥
وقرات بخط ابي عمرو الطرسوسي قاضي المعرة قال وقبر ابي معوية
الاسود بطرسوس بباب الجهاد في الطريق الآخذ الى الميدان يمنة السائر
بازاء قبة ابن الاغلب ما فارقه الزوار مدة عمارة طرسوس تبركًا به
وتيمنًا بالدعاء بحضرته وقال ابو عمرو وسمعت عدة من شيوخ طرسوس يقولون
ما قصد واحد منهم في حاجة لله عز وجل فيها رضًا فتوسل ودعا عند قبر
ابي معوية الا اجابه الله عز وجل ٥
وبقرب سوس وقيل انها آخر حدود الشام في جبل بانجلوس من عمل عربسوس
الكهف الذي كان فيه اصحاب الكهف ولبثوا فيه ثلثمائة سنين وازدادوا تسعًا
عندهم قرب بلد الروم وهو مكان حسن كثير الزوار وهو كما وصفه الله

٨٨

تعالى في كتابه وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت
تقرضهم ذات الشمال والكهف يدخل اليه الانسان حبوًا الا يمكن الماشي
ان يمشي فيه فاما القصر فسقفه وبني عليه مشهد عظيم بالحجر وجعل له سور
ووقف عليه وقف للزوار وقد ذكرنا عربسوس فيما تقدم ٥ قال لي علي بن ابي

بكر الهروي وبسند التمام فيه قبور جماعة من الصحابة
والتابعين رضي الله عنهم وقال بمدينة بالس مشهد
علي بن ابي طالب عليه السلم وبها مشهد الطرح
ومشهد الحجر فقال ان الحسين عليه السلم
وضع عليه عند ما عبر والله اعلم ٥

باب في ذكر ما بحلب واعمالها من
العجايب والخواص والطلسمات والغرايب

حدثني والدي رحمه الله قال لم يكن البق يوجد في مدينة حلب ولا
يعهد منه شيء الى ان اتفق عمارة في بعض اسوارها ففتح فيها طاقة
افضت الى مغارة كانت مسدودة فخرج منها بق عظيم عند فتحها اطنها
في ناحية قلعة الشريف فحدث البق فيها من ذلك اليوم قال وقيل انه
كان الانسان اذا اخرج يده من داخل السور الى خارجه سقط البق
على يده فاذا اعادها الى داخل السور ارتفع ٥ واخبرني الرئيس
ابرهيم بن الفهم رئيس معرة النعمن قال كان في معرة النعمن عمود فيه
طلسم للبق قال وذكر اهل المعرة ان الرجل كان يخرج يده وهو على
سور المعرة الى خارج السور فيسقط عليها البق فاذا اعادها
الى داخل السور زال عنها ٥ قال لي واخبرني رجل من اهل المعرة
يسمى محمدًا قال رايناه اسفل عمود في الدار التي كنت بها في معرة النعمن

٨٨

ففتحت موضعه لاستخرجه فانخرق الى مغارة فارأيت اليها
انسانا او قال نزل هو ونفتشه ظنا انه مطلب فوجدنا مغارة كبيرة
ولم نجد فيها شيئا قال ورأى فيها في الحائط صورة بقة قال
فمن ذلك اليوم كثر البق بمعرة النعمان ٥ وقد قال ابو عمرو القسم بن
٨٩ ابي داود الطرسوسي في فصل الاعلام في وصف انطاكيه وقد
قدمنا ذكره والبق لا يدخلها وتتصل لكثرتها فار عظم كالورل
وقال في تفسير هذا البيت ولا يدخلها البق ومن خرج منها اذاه
البق وفي كثيرة الفار ٥
وسمعت والدي رحمه الله وغيره من الحلبيين يقولون لم نسمع بان
حية من الحيات التي داخل مدينة حلب لدغت احدا فمات من لدغها
قال لي والدي رحمه الله ويقال ان بها طلسما للحيات وقيل انه
ببرج الثعابين في الزاوية التي عند باب الفراديس المستجد ٥
وبلغني ان جماعة في زماننا لدغتهم حيات داخل مدينة حلب ولم
يؤذهم كجاري العادة وان الملدوغ لا يبقى بالالم الا اياما يسيرة ويبرا
والعجب ان حيات باقوسا خارج المدينة لا تلدغ احدا الا ويموت في
الحال وحيات المدينة كما ذكرنا وهذا لطف من الله عز وجل ٥
ويذكر اهل معرة النعمان ان حيات معرة النعمان لا يؤذي اذا لدغت

كما يؤذي غيرها وسمعت ابراهيم بن الفهم رئيس المعرة يقول ان العمود
القايم في مدينة المعرة هو طلسم ذكروا انه للحيات وان الحية
اذا لدغت انسانا عندنا بالمعرة لا يؤذيه وهذا العمود قائم مستقر
على قاعدة بزبره حديد في وسطه يميله الانسان بحبل وربما تميله
الريح القوية ويضع الناس تحته اذا مال الجوز واللوز فيعود الى مستقره ٩٠
مكسره ٥ وسمعت ابراهيم بن الفهم المذكور يقول كان بالمعرة
عمود اخر كان فيه طلسم للعقارب وكانت العقارب بالمعرة لا تؤذي
فزال ذلك العمود فزال اثره والعقارب اليوم بالمعرة اذا لدغت
تقتل ٥ وبناحية الجزر من اعمال حلب بالقرب من معرة مصرين
قرية يقال لها بجمول ولنا فيها ملك متوارثه عن اجدادنا من حدود
الثلثمائة للهجرة لا يوجد في ارضها عقرب اصلا وحكى لي جماعة من
فلاحيها انهم يخرجون في بعض الاوقات ويحتطبون من جبل الاعلا
حطبا وياتون به الى بجمول هذه فربما يعلق في الحطب من الجبل عقرب
فمتى ما شمت تراب بجمول ماتت ٥ ومن العجب ان الى جانب بجمول
قريتين يقال لاحديهما الكفر وللاخرى بيت راس وبين جدارها
وجدار كل واحدة من القريتين مقدار شوط فرس واذا صاح انسان
في القرية سمع في القرية الاخرى وفي كل واحدة من القريتين

العقارب شي كثير وهي من اشد العقارب ضررا ٥ وفي حمول هذه
آبار كثيرة ماؤها معين طول البير مقدار عشرة اذرع وهاتان
القريتان ليس فيهما بير واحد واذا حفر فيهما بير لا يجدون فيها
معينا ولهم صهاريج من ما المطر وربما نقل عليهم الما فيكون شرب
اهل القريتين من حمول هذه ٥ واخبرني من اثق به من الحلبيين
انه ولي عملا بشيح الحديد وانه لا يوجد بها عقرب اصلا وان ٩١
الرجل من اهل شيح اذا غسل ثوبه في مايها ثم خرج الى موضع اخر
فوضع على ثوبه ماء وعصره ورشه من لدغته عقرب برى من وقته
وان قطر منه قطرة على عقرب ماتت في الحالة الراهنة ٥ وهذه
شيح الحديد قرية كبيرة لها كورة وفيها وال وديوان وهي في طرف
العمق من اعمال انطاكية وهي اليوم من اعمال حلب مضافة الى حارم وبها
كان مقام يوسف بن اسباط رحمة الله عليه ٥
واخبرني والدي رحمه الله وجماعة من مشايخ حلب ماثوره الخلف عن السلف
ان العمود الحجر المعروف بعمود العسر بالقرب من الاسفريس بمدينة حلب
ينفع من عسر البول واذا اصاب الانسان او الدابة عسر البول اتوا به
اليه وداروا به حوله فيزول ما به وذكروا ان هذا مجرب والناس
يعرفون ذلك الى يومنا هذا ويستعملونه فيفيد والمحلة التي هذا العمود

بها تعرف بعمود العسر ٥ وفي قرى حلب في الناحية الشرقية ويعرف
بالجبل قرية تعرف بجب الكلب وهي الى جانب قنسرين كان بها
بير ينفع المكلوب واخبرني والدي رحمه الله فيما ياثره عن سلفه
ان هذا البير كان ينفع من عضة الكلب الكلب فان المعضوض من ٩٢
الكلب بالنظر في تلك البير والشرب منها قال والدي رحمه الله وبطلت
منفعة البير بان امراة القت فيها خرقة حيض فبطل تاثيرها وهذا امتدا ول
عند اهل حلب ياثره الخلف عن السلف وانما بطلت منفعة البير في حدود
الخمس مائة ٥ ونقلت من خط ابي الحسن علي بن مرشد بن علي بن منقذ
في تاريخه الموسوم بالبداية والنهاية قال سنة خمس واربعين واربع مائة
فيها كلبت الذياب والكلاب واتلفت اكثر الناس قال ابي قال لي
جدك رحمه الله كان ابي ابو المتوج قد دخل الى حلب وتركني عند
جدي الصوفي بقرية بسرمين وكنت لا اعرف لي والدا سواه لغيبة ابي
عند الامراء والملوك فقال يا علي احذر ان تخرج وحدك فان الكلاب الكلبة
كثيرة فاتفق اني خرجت مع اصحابي وغلماني فعرض لي كلب فرعشني ودخلت
غير طيب النفس وذلك بعد العصر والزمان الصيفي في التشارين فمضى
من حضر جدي الحسن الصوفي العجلي فركب فرسه واخذ دلوا للشموط واخذني
ومضى يحث ويتاقل وانا معه الى ان اتى بي جب الكلب شمالي حلب فسقاني

منه وغسل يدي ورجلي ووجهي وقال اقلع ثيابك فقلت الله الله ان
خلعت ثيابي في هذا البرد مت فقال وليت مت واستدعى بالغلمان
بالصانع فاستقى اربعين دلوا وصبها علي وقال يطلع في الحب وكانت
ايه الحب ان نفع المرعوش ابصر النجوم في الحب وان لم ينفعه سمع نبيح ٩٢
الكلاب فقال ما ترى فقلت ارى النجوم في الماء فقال الحمد لله وركب
واخذني فبت في شر مبيت ولكن بعد تهور الليل قال يقول جدك والله بعد
تمام الاسبوع ثلث ثلاث كلاب مصورة باذنابها وروؤسها قال ولم
يزل هذا الحب يتداوى به الناس الى ان ملك حلب رضوان الملك بن تاج
الدوله فعول على توسيع فمه وكان ضيقا عليه اربعة اعمده فمنع ان ينزل
فيه فقال نعمله يكون الانسان ينزل اليه ولا يقلب عليه فقيل له ان هذه
الطلسمات لا يجب ان تغير عن كيفياتها فلم يقبل ففتحه فزال عنه ما كان
يزيل الاذى وكان يقال ان ذلك كان في سنة ست وتسعين واربع مايه وهو
كان من العجائب الثلاث جب الكلب ونهر الذهب وقلعه حلب فاما النهر
فهو ما يجري الى ان ينتهي الى مواضع في الحقول وغيرها من القرى فيسكنونها
ويحفرون اليها السواقي واذا دخل تلك المساكب جمد باذن الله وصار
ملحا ابيض في بياض الثلج فيباع منه بالاموال الخطيرة ولذلك سمي نهر الذهب
قلت وهذا علي بن منقذ صاحب هذه الواقعة هو الامير سديد الملك

ابو الحسن علي بن ابي المتوج مقلد بن منقذ الكناني الذي فتح شيزر واستنزلها
من الاسقف بمال بذله له على ما ذكرناه في الباب المتقدم في ذكر شيزر
وكان من الرجال العقلاء والامراء العلما والادبا الشعرا وجده
المذكور لامه هو الحسن بن عجل المعروف بالصوفي وبنو الصوفي
الذين تولوا رياسة دمشق كانوا من نسله وكان الصوفي يسكن سرمين
٩٤ وسياتي ذكرهم في هذا الكتاب ان شا الله تعالى ٥
قرات في كتاب الربيع لغرس النعمه ابي الحسن محمد بن هلال بن المحسن بن ابرهيم
بن هلال الصابي واخبرنا به عبد اللطيف بن يوسف اجازة عن ابي الفتح محمد بن عبد
الباقي بن البطي عن ابي عبد الله الحميدي قال اخبرنا غرس النعمه ابو الحسن قال وحدثني
ابو عبد الله بن الاسكافي كاتب البساسيري في سنة احدى وخمسين
واربع مايه قال حضرت في حلب عاما اول ولم يبرح من ابراج سورها وحكى ذلك
للمستنصر بالله صاحب مصر خادم كان له بحلب فقال له ان كنت صادقا ففي
٩٦ هذه السنه يخطب لنا بالعراق وذلك عندنا في كتبنا دليل على ما قلناه
قال ابو عبد الله واتفق ان جينا واقمنا الخطبه في ذي القعده من سنة خمسين ٥

بلغ تحصيل قراءه وسمع
اخي واتي احمد في
مجلس اخرها الثاني
والعشرين من ذي الحجه
[illegible] الدين [illegible]

٢٧

٩٥

روى البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي
للظالم فاذا اخذه لم يفلته ثم قرا وكذلك اخذ
ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم
شديد ○ وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد
دعوتهم الصايم حتى يفطر والامام العادل
ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح
لها ابواب السماء ويقول الرب وعزتي
لانصرنك ولو بعد حين رواه الامام احمد
والترمذي وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان في
صحيحيهما ○

٩٥

الحمد لله على نعمه
انهاه مطالعة [illegible]
داعيا [illegible]
[illegible]
[illegible]
وسنة ٨٦٩

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

باب في ذكر فضل حلب

أخبرنا القاضي بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قال أخبرنا
أبو بكر محمد بن علي بن ياسر الجياني بالموصل ح وأخبرنا المؤيد بن محمد بن
علي الطوسي ومنصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد الفراوي في كتابيهما ٩٦
إلي من نيسابور قالوا كلهم أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي
قال أخبرنا أبو الحسن عبد الغافر بن محمد الفارسي قال أخبرنا أبو أحمد محمد بن
عيسى بن عمرويه الجلودي قال أخبرنا إبراهيم بن محمد بن سفين قال أخبرنا
مسلم بن الحجاج القشيري قال حدثني زهير بن حرب قال حدثنا معلى بن منصور
قال حدثنا سليمن بن بلال عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالأعماق أو
بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا
تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول
المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا فتقاتلونهم فيهزم ثلث
لا يتوب الله عليهم أبدا ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويفتتح
الثلث لا يفتنون أبدا فيفتتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون
الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان أن

المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون وذلك باطل فإذا جاءوا الشام
خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة
فينزل عيسى بن مريم فأمهم فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح ٩٧
في الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم
دمه في حربته. وجه الاستدلال بهذا الحديث على فضل
حلب قوله صلى الله عليه وسلم تنزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج
إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض ذكره بحرف الفاء وإنها
للتعقيب والمدينة المذكورة التي يخرج منها الجيش هي حلب لأنها
أقرب المدن إلى دابق وفي تلك الناحية إنما ينطلق اسم المدينة
على حلب عند الإطلاق لا على يثرب كما في قوله تعالى وجاء رجل من
أقصى المدينة وفي قوله تعالى وأما الجدار فكان لغلامين في المدينة حيث بتميم
انصرف الإطلاق إلى المدينة التي يفهم إرادتها عند الإطلاق وقد
أخبر صلى الله عليه وسلم أنهم من خيار أهل الأرض وما زالت عساكر
حلب في كل عصر موصوفة بالصبر والغناء والثبات عند المقاتلة
واللقاء. ويؤيد ذلك ما يأتي في فضل أنطاكية من قوله صلى الله
عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على أبواب بيت المقدس
وما حولها وعلى أبواب أنطاكية وما حولها وعلى باب دمشق وما حولها

ظاهرين على الحق لا يبالون من خذلهم ولا من نصرهم الحديث لان الطايفة
والله اعلم هي جيش حلب لانه عليه الصلاة والسلام قال لا تزال طايفة
من امتي وانطاكية استولى عليها الروم سنين عدة ثم فتحها سليمن بن
قطلمش ثم استولى عليها الفرنج الى زمننا هذا فلولا ان يكون المراد د
بالطايفة المذكورة جيش حلب وانه يقاتل حول انطاكية لتطرق الخلف ٩٨
الى كلامه صلى الله عليه وسلم ومازالت عساكر حلب ظاهرة على من
يجاورها بانطاكية في قديم الزمان وحديثه الا ما ندر وقوعه ٥

باب في بيان ان حلب من الارض المقدسة ٥

اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الشافعي قال اخبرنا عمي
الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن الشافعي ان لم يكن سماعا فاجازة
قال اخبرنا ابو الحسن بركات بن عبد العزيز بن الحسين النجاد قال
اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال اخبرنا ابو الحسن بن محمد صح
محمد بن احمد بن رزقويه قال اخبرنا ابو بكر احمد بن سندي بن الحسن
الحداد قال حدثنا الحسن بن علي القطان حدثنا اسمعيل بن عيسى
العطار قال اخبرنا ابو حذيفة اسحق بن بشر القرشي قال اخبرنا
خارجة بن مصعب السرخسي عن ثور هو ابن يزيد الكلاعي الحمصي
عن خالد بن معدان عن معاذ رضي الله عنه قال الارض المقدسة

ما بين العريش الى الفرات ٥ وقد حكينا عن ابي العلاء بن سليمن
المعري انه قال في بعض رسايله والشام خمسة اجناد جند
العواصم منه حلب وقنسرين وجند حمص وجند جلق والاردن
وفلسطين وهذه الاجناد الخمسة بلاد مقبلة من عمر الانبيا انها
درت فيها البركة ويذكرون ان جميعها ارض مقدسة ع

باب في بيان ان حلب مهاجر ابرهيم صلى الله عليه وسلم وانها من جملة الارض المباركة فيها ع

٩٩

اخبرنا الفقيه العالم فخر الدين ابو منصور بن عساكر الشافعي
قال اخبرنا عمي الحافظ ابو القسم الدمشقي قال اخبرنا ابو الحسن
علي بن المسلم الفقيه قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن عبد الواحد بن محمد
بن احمد بن ابي الحديد قال اخبرنا جدي قال اخبرنا ابو الدحداح قال
حدثنا احمد بن عبد الواحد قال حدثنا محمد بن كثير عن الاوزاعي قال
يهاجر الرعد والبرق الى مهاجر ابرهيم حتى لا يبقى قطرة الا
فيما بين العريش الى الفرات ٥ واخبرنا ابو منصور
عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا علي بن الحسن الامام قال اخبرنا ابو طاهر
محمد بن الحسن بن محمد بن ابرهيم بن الحنائي في كتابه قال اخبرنا ابو
الحسن احمد بن عبد الواحد بن محمد بن ابي الحديد قال اخبرنا جدي

قال اخبرنا ابو الدحداح قال حدثنا ابو عامر موسى بن عامر قال حدثنا الوليد
بن موسى قال حدثنا الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن كعب الاحبار قال يوشك
بالرعد والبرق ان يهاجرا الى الشام حتى لا تكون رعدة ولا برقة الا بين
العريش والفرات ٥ قال علي بن الحسن وانبأناه ابو عبد الله محمد بن علي بن ١٠٠
ابي العلاء المصيصي قال حدثنا الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا
ابو الحسين بن بشران قال حدثنا عثمن بن احمد بن عبد الله الدقاق قال قرئ
على ابي بكر محمد بن احمد بن النضر قال حدثنا معوية بن عمرو عن ابي اسحق عن
الاوزاعي عن يحيى قال قال كعب يهاجر الرعد والبرق الى الشام حتى لا يبقى
رعدة ولا برقة الا فيما بين العريش والفرات ٥

واخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا ابو القاسم بن الحسن قال اخبرنا
ابو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن قال اخبرنا جدي ابو عبد الله قال
اخبرنا ابو بكر محمد بن عوف بن احمد المزني قال اخبرنا ابو العباس محمد بن موسى
بن الحسين بن السمسار الحافظ قال اخبرنا محمد بن خريم قال حدثنا هشام بن
عمار قال حدثنا معوية بن يحيى قال حدثنا سليمن بن سليم عن يحيى بن جابر عن
يزيد بن شريح عن كعب الاحبار قال ان الله تعالى بارك في الشام من الفرات
الى العريش ٥

باب في بيان ان اهل حلب في رباط وجهاد ٥

اخبرنا سليمن بن الفضل بن سليمن البانباسي فيما اذن لنا فيه واجتمع به
حلب قال اخبرنا ابو القسم علي بن الحسن الحافظ قال اخبرنا ابو الحسين
عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن ابي الحديد قال اخبرنا جدي ابو عبد الله
قال اخبرنا ابو بكر محمد بن عوف بن احمد المزني قال اخبرنا ابو العباس محمد بن موسى
١٠١ بن الحسين بن السمسار قال اخبرنا محمد بن خريم قال حدثنا هشام بن عمار قال
حدثنا معوية بن يحيى قال حدثنا ارطاة عن من حدثه عن ابي الدرداء قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الشام وازواجهم وذراريهم
وعبيدهم واماؤهم الى منتهى الجزيرة مرابطون في سبيل الله فمن احتل
منها مدينة فهو في رباط ومن احتل منها ثغرا من الثغور فهو في جهاد ٥
وقال الحافظ ابو القسم وانبأنا ابو عبد الله محمد بن علي بن ابي العلاء
المصيصي وابو محمد هبة الله بن احمد الاكفاني وابو القسم الحسين بن
احمد التميمي وابو اسحق ابرهيم بن طاهر الخشوعي قالوا حدثنا ابو القسم علي بن
محمد بن ابي العلا قال اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن خميس السلاسي
قال حدثنا ابو الحسن المظفر بن الحسن قال حدثنا احمد بن عمير بن يوسف
بن جوصا قال حدثنا عمرو بن عثمن قال حدثنا ابن حمير عن سعيد البجلي عن
شهر بن حوشب عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ستفتح على امتي من بعدي الشام وشيكا فاذا فتحها فاحتلها فاهل

الشام مرابطون الى منتهى الجزيرة رجالهم ونساؤهم وصبيانهم
وعبيدهم فمن احتل ساحلاً من تلك السواحل فهو في جهاد ومن احتل
بيت المقدس وما حوله فهو في رباط

انبانا ابو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال اخبرنا ابو
عبد الله محمد بن ابي زيد الكراني قال اخبرنا محمود بن اسمعيل قال اخبرنا ابو
بكر بن فاذشاه قال حدثنا ابو القسم سليمن بن احمد الطبراني قال حدثنا
احمد بن المعلى الدمشقي قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا ابو مطيع معوية
بن يحيى عن ارطاة بن المنذر عن من حدثه عن ابي الدردا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اهل الشام وازواجهم وذراريهم وعبيدهم الى
منتهى الجزيرة مرابطون فمن نزل مدينة من المداين فهو في رباط او ثغراً
من الثغور فهو في جهاد

باب في بيان ان حلب كانت باب الغزو والجهاد ومجمع الجيوش والاجناد

اعلم ان دابق كانت مجمع العساكر الاسلام في كل صايفة من زمن معوية
بن ابي سفين وكانوا يجتمعون بها فاذا تكامل العسكر وقبضوا عطاءهم دخلوا
حينئذ من الثغور الى جهاد العدو واستمر ذلك في ايام بني امية لاسيما
في ايام سليمن بن عبد الملك فانه اقام بدابق سنتين وسير اخاه مسلمة لغزو

القسطنطينية وكان يمده بالعساكر الى ان مات سليمن بدابق وبعد
زوال ملك بني امية تتبع بنو العباس مدن الثغور وحصونها فعمروها
وحصنوها وغزوا غزوات مذكورة من نواحي حلب لاسيما امير المومنين
الرشيد رحمه الله عليه فانه اجتهد في اقامة الجهاد وانفق الاموال الواسعة
في الثغور واهلها وكان يقدم حلب ويرتب امر الغزو منها وكذلك فعل
المامون بعده ومات غازياً بطرسوس وجاء المعتصم كذلك وفتح عمورية ١٠٢
اخبرنا ابو منصور بن محمد بن الحسن الشافعي قال اخبرنا عمي الحافظ ابو القسم
قال قرات على ابي القسم الخضر بن الحسين بن عبدان عن عبد العزيز بن احمد
الكتاني قال اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسن بن ابي زروان الحافظ قال
حدثنا عبد الوهاب بن الحسن قال اخبرنا احمد بن عمير بن يوسف قال حدثنا
ابو عامر موسى بن عامر قال حدثنا الوليد بن مسلم قال وحدثني عبد الرحمن
بن يزيد بن جابر وغيره ان جند حمص الجند المقدم وان قنسرين كانت
يومئذ ثغراً وان الناس كانوا يجتمعون بالجابية لقبض العطاء واقامة
البعوث من ارض دمشق في زمن عمر وعثمن حتى نقلهم الى معسكر دابق
معوية بن ابي سفين لقربه من الثغور قال وكان والي الصايفة
وامام العامة في اهل دمشق لان من بعدهم من اهل حمص واهل
قنسرين واهل الثغور مقدمة لهم والى اهلها يولون ان كانت

لهم جولة من عدوهم ٥ واخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الفقيه

قال اخبرنا علي بن ابي محمد الشافعي قال اخبرنا ابو محمد هبة الله بن احمد وعبد

الكريم بن حمزة قالا حدثنا عبد العزيز قال اخبرنا تمام وعبد الوهاب

قالا اخبرنا احمد بن محمد قال حدثنا احمد بن المعلى ح قال تمام واخبرني

ابو اسحق اجازة قال حدثنا ابن المعلى ح قال تمام واخبرني يحيى بن عبد الله

قال حدثنا عبد الرحمن بن عمر قال حدثنا ابن المعلى قال واخبرني صفوان

بن صالح املاه علي قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثنا محمد بن مهاجر قال

سمعت اخي عمرو بن مهاجر قال سمعت عمر بن عبد العزيز وذكر مسجد دمشق

فذكر الحكاية ومقدم خالد بن عبد الله القسري اليه وقوله له حين هم

برفع الزخرفة منه ماذلك لك حتى قال فما قولك ما ذلك لي قال

من اهل مصر واخواننا

لانا كنا معشر اهل الشام واخواننا من اهل العراق نغزو فيعرض على

الرجل منا ان يحمل من ارض الروم قفيزا بالصغير من فسيفسا وذراع

في ذراع من رخام فيحمله اهل العراق واهل حلب الى حلب ويستاجر

على ما حملوا الى دمشق ويحمله اهل حمص الى حمص ويستاجر على ما حملوا

الى دمشق ويحمل اهل دمشق ومن وراهم حصتهم الى دمشق ٥

وقرات في كتاب البلدان وفتوحها واحكامها تاليف احمد بن يحيى

بن جابر البلاذري قال وحدثني محمد بن سهم الانطاكي قال حدثني معوية

ابن عمرو وعن ابي اسحق الفزاري قال كانت بنو امية تغزو الروم

باهل الشام والجزيرة صائفة وشاتية مما يلي ثغور الشام والجزيرة

وتقيم المراكب للغزو وترتب الحفظة في السواحل ويكون الاغفال

والتفريط خلال الحزم والتيقظ فلما ولي ابو جعفر المنصور تتبع

حصون السواحل ومدنها فعمرها وحصنها وبنى ما احتاج الى البنا ١٠٥

منها وفعل ذلك بمدن الثغور ثم لما استخلف المهدي استتم ما بقي

من تلك المدن والحصون وزاد في شحنها قال معوية بن عمرو وقد

راينا من اجتهاد هرون في الغزو ونفاذ بصيرته في الجهاد امرا عظيما

اقام من الصناعة ما لم يقم قبله وقسم الاموال في الثغور والسواحل

واشجى الروم وقمعهم وامر المتوكل بترتيب المراكب في جميع السواحل

وان تشحن بالمقاتلة وذلك في سنة سبع واربعين ومائتين ٥

باب في ذكر صفة مدينة حلب وعمارتها

وابوابها وما كانت عليه اولا وما تغير منها وما بقي ٥

سور حلب كان سورا مبنيا بالحجارة من بناء الروم ولما وصل كسرى

انوشروان الى حلب واستولى عليها شعث سورها عند الحصار

ثم رم ما هدم منه فبنى بالآجر الفارسي الكبار وشاهدت من ثمة

بالآجر الكبار في الاسوار التي بين باب الجنان وباب النصر وسترها

السور الثاني الذي ابتناه الملك الظاهر رحمه الله فيما بين باب الجنان
١٠٦ وباب النصر ولا يبين الآن الا لمن يميز بين السورين واظن ان كسرى
انوشروان فتح حلب من هذه الجهة فانها كانت اضعف مكان في البلد
فلهذا كانت المرممة فيه دون غيره وفي اسوار حلب ابرجة عديدة
جددها ملوك الاسلام بعد الفتوح واسماوهم مكتتبة عليها وبنى
نور الدين محمود بن زنكي فصيلا على مواضع من الباب الصغير الى باب
العراق ومن باب العراق الى قلعة الشريف ومن باب اليهود الذي يقال
له الان باب النصر الى باب الجنان ومن باب الاربعين الى باب اليهود ١٠٦
جعل ذلك سورا ثانيا قصيرا بين يدي السور الكبير وامر الملك الظاهر
بتجديد سور من باب الجنان الى برج الثعابين وفتح الباب المسدود
ورفع الفصيل وجدد السور والابرجة على علو السور الاول
وكان يباشر العمارة بنفسه فصار ذلك المكان من اقوى الاماكن
ثم ان اتابك طغرل ابتنى برجا عظيما فيما بين باب النصر وبرج الثعابين
مقابل اتون الكلس ومقابر اليهود ثم ان الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن محمد اعز الله سلطانه امر بتجديد ابرجة من باب الاربعين
الى البرج الذي جدده اتابك تجددت ابرجة عظيمة كل برج منها
حصن مفرد وشحن من السور والابرجة في المبل الى الخندق فصار

وكان فتحها وملك انطاكية الذي ابتدرها انوشروان من يد يوشطنيانوس ملك الروم

ذلك كله كالقلعة العظيمة في الارتفاع والحصانة وامر بنا
ابرجة كبار من باب الجنان الى باب قنسرين فقويت المدينة بذلك
قوة ظاهرة   واما قلعة حلب فلم يكن بناوها بالحكم وكان سورها
اولا متهدما على ما ذكره ارباب التواريخ ولم يكن مقام الملوك حينئذ
فيها لما كان لهم قصور بالمدينة يسكنونها ولما فتح الروم حلب في سنة
احدى وخمسين وثلثمائة لجا الى القلعة من لجا وسنروها بالاكف والرادع
١٠٧ فعصمتهم من العدو لعلوها وزحف ابن اخت الملك فالقي عليه حجر فقتله
ورحل الدمستق عنها فاهتم الملوك بعد ذلك بعمارة القلعة وتحصينها
وعصى فيها فتح القلعي على مولاه مرتضى الدولة بن لولو ثم سلمها الى نواب
الحاكم فعصى فيها عزيز الدولة فاتك على الحاكم وقتل بالمركز وكان
قصره الذي ينسب اليه خان كاه القصر متصلا بالقلعة والحمام المعروفة
بحمام القصر الى جانبه فخرب القصر بعد ذلك تحصينا للقلعة وصار
الخندق موضعه ودخلت انا هذه الحمام وهي دايرة فهدمها الملك
الظاهر رحمه الله وجعلها مطبخا له ولما قتل عزيز الدولة صار
الظاهر وولده المستنصر يوليان واليا بالقلعة وواليا بالمدينة خوفا
ان يجري ما جرى من عزيز الدولة فلما ملك بنو مرداس سكنوا في القلعة
وكذلك من جاء بعدهم من الملوك وحصنوها لا سيما الملك الظاهر غازي

فانه حصنها وحسنها وابتنى بها مصنعًا كبيرًا للماء ومخازن للغلة ورفع
باب القلعة وكان قريبًا من المدينة ويصعد منه الى باشورة في موضع
باب القلعة الان ولها سور من موضع الباب الان يدور في وسط
التل الى المنشار المتصل بباب الاربعين وكان في الباشورة مساكن
لاجناد القلعة ورايت في وسطه برجًا كبيرًا مبنيًا فوق طريق الما من
القناة الى الباشورة التي للقلعة وكان على ذلك البرج اسم الملك الصالح
اسمعيل بن نور الدين محمود بن زنكي فخرب الملك الظاهر رحمه الله تلك ١٠٨
الباشورة وسفح القلعة من اسفل الخندق الى سورها الاعلى وكان
قد بني بعض السفح بالحجر الهرقلي وعزم على تسفيحها بذلك الحجر فحال المنية
بينه وبين امله وصدته عن مراده ما حضر من اجله وكان قد وسع الخندق
الذي للقلعة وعمقه وبنى حايطه من جهة المدينة ورفع باب القلعة الى
مكانه الان وعمل له هذا الجسر الممتد فجاء في غاية الحسن والحصانة
وعمل بابا اخر كان اذا ركب نزل منه وحده ويصعد ويغلق ولا يفتح
الا له وهو باب الجبل الذي هو الى جانب دار العدل وبنى الملك الظاهر
سورًا على دار العدل وفتح له بابا من جهة القبلة تجاه باب العراق
وبابا من جهة الشرق والشمال على حافة الخندق كان يخرج منهما اذا ركب
وبنى دار العدل لجلوسه العام فيها بين السورين السور العتيق الذي فيه

الباب الصغير وفيه الفصيل الذي بناه نور الدين وبين السور الذي
جدده الى جانب الميدان واهتم الملك الظاهر ايضًا بحفر خندق الروم
وهو من قلعة الشريف الى الباب الذي يخرج منه الى المقام وبنى ذلك
الباب ولم يتممه فتمم في ايام ولده الملك العزيز رحمه الله ثم يستمر خندق
الروم من ذلك المكان شرقًا ثم يعود شمالًا الى الباب الذي جدد ايضًا
في ايام الملك العزيز لصيق الميدان ويعرف بباب النيرب ثم ياخذ
شمالًا الى ان يصل الى باب القناة الذي يخرج منه الى بانقوسا وهو ١٠٩
باب قديم ثم ياخذ غربًا من شمالي الجبيل الى ان يتصل بخندق المدينة
وامر الملك الظاهر برفع التراب والقاية على شفير هذا الخندق مما يلي
المدينة فارتفع ذلك المكان وعلا وسفح الى الخندق وبني عليه سور
من اللبن في ايام الملك العزيز محمد رحمه الله وولاية الاتابك طغرل وامر
الحجارون بقطع الاحجار من الحوارة من ذلك الخندق فعمق واتسع
وقويت به المدينة غاية القوة ٥ واما قلعة الشريف فلم تكن قلعة بل كان
السور محيطا بالمدينة وهي مبنية على الجبل الملاصق للمدينة وسورها
دائر مع سور المدينة على ما هي الان وكان الشريف ابو علي الحسن بن هبة الله
الحتيتي الهاشمي مقدم الاحداث بحلب وهو رئيس المدينة فتمكن وقويت
يده وسلم المدينة الى ابي المكارم مسلم بن قريش فلما قتل مسلم انفرد بولاية

المدينة وسالم بن مالك بالقلعة على ما نشرحه في ترجمة فبنى الشريف
عند ذلك قلعته هذه ونسبت اليه في سنة ثمان وسبعين واربع مائة
خوفا على نفسه من اهل حلب واقتطعها عن المدينة وبنى بينها وبين
المدينة سورا واحتفر خندقا آثاره باقية الى الآن ثم خرب السور
بعد ذلك في ايام ايلغازي بن ارتق حين ملكها فعادت من المدينة كما واستقل بملكها في سنة ست عشرة وخمس مائة صح
كانت ٥ واما ابواب مدينة حلب فاولها باب العراق سمي بذلك
لانه يسلك منه الى ناحية العراق ثم بعده الى جهة الغرب باب قنسرين 110
سمي بذلك لانه يخرج منه الى ناحية قنسرين وقد جدد في ايام السلطان
الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز اعز الله انصاره وغير عن وضعه ووسع
وعمل عليه ابرجة عظيمة ومرافق للاجناد حتى صار بمنزلة قلعة عظيمة
من القلاع المرجلة ثم باب انطاكية سمي بذلك لانه يسلك منه الى
ناحية انطاكية ثم باب الجنان سمي بذلك لانه يخرج منه الى البساتين
التي لحلب ثم بعده باب اليهود سمي بذلك لان محال اليهود من داخله
ومقابرهم من خارجه وهذا الباب غيره السلطان الملك الظاهر
رحمه الله وكان عليه بابان ويخرج منهما الى باشورة يخرج منها الى ظاهر
المدينة فهدمه وجعل عليه اربعة ابواب كل بابين بدركاه على حدة
يسلك من احدى الدركاتين الى الاخرى في قبو عظيم محكم البنا وجعل

عليه ابراجا عالية محكمة البناء ويخرج منه على جسر على الخندق
وكان على ظاهره تلول عالية من التراب والرماد وكناس المدينة فنسفها
وازالها وجعلها ارضا مستوية وبنى فيها خانات يباع فيها الغلة
والحطب وسمي الباب باب النصر ومحي عنه اسم باب اليهود فلا يعرف
الآن الا بباب النصر ونحي اسمه الاول بالكلية ٥ ثم بعده باب
الاربعين وكان قد سد هذا الباب مدة مديدة ثم فتح واختلف
في تسميته بباب الاربعين فقيل انه خرج منه مرة اربعون الفا فلم يعودوا
111 واخبرني والدي رحمه الله انه بلغه انه خرج منه اربعون الفا فلم يعد منهم
غير واحد فرأته امرأة في طاق في علو وهو داخل منه فقالت له دبير
جيت فقال لها دبير من لم يجي وقيل انما سمي باب الاربعين لانه كان
بالمسجد من داخله اربعون من العباد يتعبدون فيه وكان الباب مسدودا
واخبرني عمي ابو غانم رحمه الله انه بلغه انه كان به اربعون محدثا وقيل
كان به اربعون شريفا ٥ والجانبه مقبرة للشراف العلويين وقيل
انهم من بني الناصر ٥ والباب الصغير وهو الباب الذي يخرج منه من
تحت القلعة من جانب الخندق وخانكاه القصر الى دار العدل ومن خارجه
البابان اللذان جددهما الملك الظاهر رحمه الله في السور الذي جدده على
دار العدل احدهما يفتح على شفير الخندق ويدعى باب الصغير ايضا وهو

مسلوك فيه الى باحية الميدان ٥ والاخر القبلي الذي يقابل باب العراق وهو مغلق لا يخرج منه احد بعد موت الملك الظاهر وكذلك باب الجبل الذي للقلعة اعلو بعده ٥ وكان لحلب باب يقال له باب الفرج الى جانب حمام القصر كان الى جانب القصر المشهور الذي بلي قلعة حلب فخربه الملك الظاهر رحمه الله ٥ وكان خارج باب انطاكية على جسر باب انطاكية على نهر قويق باب يقال له باب السلامة وهو الذي ذكره الواساني في قصيدته التي يجوفها ابن ابي اسامة واولها

باساكني حلب العواصم جادها صوب الغمامة

وسياتي ذكرها بعد هذا وعلى خندق الروم ابواب مجدده اولها باب الرابية التي يباع فيها الغلة والتبن خارج باب قنسرين والسور اللبن المجدد على خندق الروم من جهته والثاني الباب المعروف بباب المقام خارج باب العراق من القبلة يسلك فيه الى مقام ابرهيم عليه السلم وغيره والثالث باب النيرب خارج باب العراق وقد ذكرنا انه جدد في ايام الملك العزيز رحمه الله ثم باب القناة وقد ذكرناه ايضا ٥

واما قناة حلب التي يدخل الى المدينة فيقبل بني عن ابرهيم عليه السلم وهي تاتي من حيلان قريه شمالي حلب وفيها اعين جمع ماويها وسيق الى المدينة وقيل ان الملك الذي بنى حلب وزن ماءها الى وسط

المدينة وبنى المدينة عليها وهي تاتي الى مشهد العافية تحت بجادين وتركب بعد ذلك على بنا محكم رفع لها لانخفاض الارض في ذلك الموضع ثم تمر الى ان يصل الى بابلي وهي ظاهرة في مواضع ثم تسري في جباب قد حفرت لها الى ان ينتهي الى باب القناة وتظهر في ذلك المكان ثم تمر تحت الارض الى ان تدخل من باب الاربعين وتنقسم في طرق متعدده الى البلد ولاهل حلب صهاريج في دورهم يخزنون فيها الماء منها ويبردونه فيها الاماكن من الامكنة المرتفعة كالعقبة وقلعة الشريف فان صهاريجهم من المطر وقد كانت هذه القناة فسد طريقها لطول المدة ونقص منابيع عيونها فكراها السلطان الملك الظاهر رحمه الله وجر طريقها الى البلد وكلسه وسد مخارج الماء فيه فكثر ماؤها وفرع عيونها وجدد القنوات في حلب والقساطل واجرى الماء فيها حتى عمت اكثر دور البلد واتخذت البرك في الدور حتى قال ابو المظفر بن محمد بن محمد الواسطي المعروف بابن سنينير يمدحه وسمعتها من لفظه ٥

زرقى ثرى حلب فعادت روضة انفا وكانت قبله
تشكو الظما

أجرى رقاب مواليها فكأنه عيسى بإذن الله أحيى الأعظما
لا غرو أن أجرى القناة حلاوة فلطالما بقناته أجرى الدما

ووصل ماء القناة في أيامه إلى مواضع من البلد لم يسمع بوصوله إليها حتى أنها سيقت إلى الحاضر السليماني ووقف عليها أوقافاً لعمارتها وإصلاحها ٥

قرأت في كتاب المسالك والممالك الذي وضعه الحسن بن أحمد المهلبي للعزيز الفاطمي المستولي على مصر قال فأما حلب فهي مدينة قنسرين العظيمة وهي مستقر السلطان وهي مدينة جليلة عامرة آهلة حسنة المنازل بسور عليها من حجر وفي وسطها قلعة على جبل وسط المدينة لا ترام ليس لها إلا طريق لا مقاتلة عليه وعلى القلعة أيضاً سور حصين وشرب أهل حلب من نهر على باب المدينة يعرف بقويق وتكنيه أهل الخلاعة أبا الحسن وأعمال قنسرين كلها ومدينة حلب فتحت صلحاً وقال فأما الأقاليم التي هي منها فإن من الإقليم الرابع حلب وعرضها أربع وثلثون درجة فأما أهلها فهم أخلاط من الناس من العرب والموالي وكانت بها خطط لولد صالح بن علي بن عبد الله بن عباس وتأثلت لهم بها نعم ضخمة وملكوا بها نفيس

الأملاك وكان فيهم من لحقت نعمتهم بنو القلندر فإني شاهدت لهم نعماً ضخمة ورأيت لهم منازل في نهاية السرو وكان بها أيضاً قوم من العرب يعرفون ببني سنان كانت لهم نعم ضخمة وسكنها أحمد بن كيغلغ وبنى بها داراً معروفة إلى الآن وملك بها بدر غلامه ضياعاً نفيسة فأتى على ذلك كله الزمان وسوء معاملة من كان يلي أمورهم لأنه لم يكن بالشام مدينة أهلها أحسن نعماً من أهل حلب فأتى على ذلك كله وعلى البلد نفسه سوء معاملة علي بن حمدان لهم وما كان يراه من التأول في المطالبة ٥ قلت إلى ذلك أشار أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان في قصيدته التي يقول فيها ١١٥

أودى علي بن حمدان بعزهم وقد ربت لهم في ملكه المحن

وكان سيف الدولة علي بن حمدان قبض أملاك جلة سعيد وهي مزرعة تعرف بكفر صغرا من كورة قورس ورحا الديناري وأرضها السقي والعذي وبستان النقرة بحلب ٥ عدنا إلى كلام العزيزي قال وحلب من أجل المدن وأنفسها ولها من الكور والضياع ما يجمع سائر الغلات النفيسة وكان بلد معرة مصرين إلى جبل السماق بلد التين والزبيب والفستق والسماق وحبة الخضراء

يخرج عن الحد في الرخص ويحمل الى مصر والعراق ويجهز الى كل بلد
وبلد الاثارب والارتاج الى نحو جبل السماق ايضا مثل بلد فلسطين
في كثرة الزيتون ولها ارتفاع جليل من الزيت وهو زيت العراق
يحمل الى الرقة الى الماء ماء الفرات الى كل بلد وقد احتل ذلك
ويملكه الروم فاما خلق اهلها فهم احسن الناس وجوها
واجساما والاغلب على الوانهم الدرية والحمرة والسمرة
وعيونهم سود وشهل وهم من احسن الناس اخلاقا واتمهم
قامة وكانت اعتقاداتهم مثل ما كان عليه اهل الشام قديما
الا من تخصص منهم وقبلتهم موافقة لقبلة اهل الشام ٥
يشير بقوله وكانت اعتقاداتهم مثل ما كان عليه اهل الشام
قديما الى مذهب اهل السنة وكذلك كان مذاهب اهل حلب
حتى فتحها الروم في سنة احدى وخمسين وثلمايه وقتلوا معظم
اهلها فنقل اليها سيف الدولة من حران جماعة من الشيعة مثل
الشريف ابي ابرهيم العلوي وغيره وكان سيف الدولة يتشيع
فغلب على اهل حلب التشيع لذلك ٥ وقوله وفي وسطها قلعة على جبل
وقد انبانا ابو محمد عبد اللطيف بن يوسف عن ابي الفتح بن البطي
قال اخبرنا الحميدي قال اخبرنا محمد بن هلال بن المحسن الصابي

قال كتب المختار بن الحسن بن بطلان المتطبب كتابا الى والدي
هلال بن المحسن في سنة اربعين واربع مايه يذكر له فيها خروجه
من بغداد وما دخل من البلاد قال فيها رحلنا من الرصافة الى
حلب في اربع مراحل وحلب بلد مسور بحجر ابيض فيه ستة
ابواب وفي جانب السور قلعة في اعلاها مسجد وكنيستان
وفي احديهما كان المذبح الذي قرب عليه ابرهيم عليه السلام
وفي البلد جامع وست بيع وبيمارستان صغير والفقها يفتون
على مذهب الامامية ويشرب اهل البلد من صهاريج فيه
مملوة بماء المطر وعلى بابه نهر يعرف بالقويق يمد في الشتا
وينضب في الصيف وفي وسط البلد دار علوة صاحبة البحتري
وهو بلد قليل الفاكهة والبقول والنبيذ الا ما يأتيه من بلاد
الروم وفيها من الشعراء جماعة وذكر ابا الفتح بن ابي حصينة
وذكر كاتبا نصرانيا بها موصا على عيسى بن سيمان وذكر ابا محمد
بن سنان وابا المشكور ثم قال ومن عجايب حلب ان في قيسارية
البز عشرين دكانا للوكلاء يبيعون فيها كل يوم متاعا قدره
عشرون الف دينار مستمر ذلك منذ عشرين سنة والى الآن
وما بحلب موضع خراب اصلا ٥ قلت الكنيسة التي اشار اليها

في القلعة ان فيها مذبح ابرهيم عليه السلم هي الآن مقام ابرهيم
عليه السلم الاسفل والكنيسة الاخرى دثرت والمسجد الذي
في اعلى القلعة هو مقام ابرهيم عليه السلم الاعلى واما البيع
الست فاثنتان باقيتان احديهما بالقرب من الزجاجين الى جانب
مسجد ابن زريق والاخرى بالقرب من الرحبة والبواقي جعلت
مساجد في سنة ثمان عشرة وخمس مئة حين حصر الفرنج حلب
ونبشوا الضريح الذي بمشهد الدكة ويقال انه سقط
للحسين بن علي رضي الله عنه وكان يدبر امر البلد ابو الفضل
بن الخشاب لان صاحبها تمرتاش بن ايلغازي بن ارتق كان
بماردين فجعل ابن الخشاب كنايس حلب هذه مساجد احدهما
الكنيسة العظمى التي يقال ان هيلانة ملكة القسطنطينية
بنتها فجعل فيها محراب وعرفت بمسجد السراجين وهي غربي المسجد
الجامع وجعلها نور الدين محمود بن زنكي مدرسة لاصحاب
ابي حنيفة رضي الله عنه والاخرى جعلت مسجدا بالحدادين
فوقفت مدرسة للحنفية ايضا ووقفها حسام الدين لاجين وهي
مدرسة الحدادين والاخرى كانت بدرب الحراف فهدمها
عبد الملك بن المقدم وبناها مدرسة للحنفية ايضا واما الرابعة

فلا اعلم بها ٥ قرات بخط الحسين بن كوجك العبسي الحلبي
في كتاب سيرة المعتضد بالله تاليف سنان بن ثابت بن قرة كتب بها ١١٩
الى ابي الحسين محمد بن عبد الرحمن الروذباري الكاتب قال ثابت بن سنان
في اول الجزء السادس منها لما انتهيت الى هذا الموضع امرني امير
المومنين ان اثبت معه وحضرته ما في الخزاين القديمة للسلطان
من الدفاتر والالات النجومية وغيرها مما يجري مجراها فما كان
يصلح للاميرين ابي جعفر وابي الفضل ابنيهما الله عزلته لهما على ما
رسمه لي فيما رغب في اختياري اياه لهما مما يشاكل سنهما من
كتب الفقه وكتب اللغة وكتب الشعر القديمة والفروسية العهد
واخبار الملوك وايام الناس واخبار الدولة العباسية واشباه ذلك
قال فكان فيما اخرج الناس صناديق كثيرة فيها كتب احمد بن الطيب
التي كان المعتضد قبضها لما نكبه وكنت بها عارفا وقد كنت ميزتها
للمعتضد في ذلك العصر وعملت لها فهرستا فمن فيها كتاب بخط
احمد بن الطيب باخبار مسير المعتضد بالله من مدينة السلام الى
وقعة الطواحين واخبار انصرافه عنها فتبعته نفسي تتبعا
شديدا للصحة وانه اصل لرجل محصل وبخطه وكان وقوع هذا
الكتاب في يده قبل وقوعه في يدي فبداني ما كان في نفسي فرمي به الى

لاناملّه ثم قال لي أحسب هذا مما سبيله ان ننقضه في الكتاب
الذي عملته لمحمد بن عبد الرحمن الروذباري وعملت بالنسخة فيه حرفا
حرفا فقال افعل ثم اردده فنسخه ثابت من خط احمد بن الطيب ١٢٠
كما قال وذكر فيه المنازل الى ان ذكر وقال ورحلنا عن
بالس ليلة السبت لاربع عشرة ليلة بقيت منه فنزلنا على ميلين
من بالس على صهريج في اول برية خساف ثم رحلنا عن الموضع سحرا
فقطعنا برية خساف الى انقضائها وبين بالس وبين انقضاء برية خساف
خمسة عشر ميلا باميال العراق وفيها قرى خراب ثم رحل بعد
هذه الخمسة عشر ميلا ماء نزر قليل ينصب من قنى من حد حلب
وقنى حتى ينتهي الى هذا الموضع قليلا يسيرا وفي هذا الموضع يجري
اليه الماء من قرية لمحمد بن العباس الكلابي تعرف بقرية الثلج كانت
المنزل ذلك اليوم والقنى في هذه القرية غزيرة كثيرة الما قد سيقت
من نهر حلب من نهر قويق من موضع الى موضع حتى انتهى اليها ثم الى
الموضع الذي ذكرناه على راس برية خساف وبين بالس وبين قرية
محمد بن العباس الكلابي ثلثة وعشرون ميلا تكون سبعة فراسخ وميلين
قلت هذا ذكر احمد بن الطيب وقد اخطا في موضعين احدهما قوله
ينصب من قنى من حد حلب والاخر في قوله والقنى في هذه القرية

غزيرة كثيرة الما قد سيقت من نهر حلب من نهر قويق فان حد
حلب ونهر قويق بعيد من هذا المكان يكون مقدار ستة فراسخ من
جهة الغرب وهذه القنى تاتي من جهة الشمال لكن الما في هذه ١٢١
المواضع التي ذكرها وفي قرى تاتي بعد ذلك فيما بين هذه المواضع
وبين الناعورة قد حفر له جباب الى منبع الما ومنبع الما في
تلك الارض كلها ثم خرق بعض الجباب الى بعض الى ان ينتهي الما
الى ارض يتسلط عليها فيسقي ارض تلك القرية وهذه القرية التي
اشار اليها اظنها تعرف الان بالكلابية قال ابن الطيب
ورحلنا عن هذا الموضع يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة بقيت منه
فنزلنا منزلا يعرف بالناعورة بينه وبين المنزل الذي كنا نزلناه
ثمانية اميال يكون فرسخين وميلين وفيه قصر لمسلمة بن عبد الملك
من حجارة صلدة ليس بالكبير وماؤه من العيون التي ذكرناها
قلت هذا القصر كان مبنيا من الحجارة السود الكبار المنحوتة وادركت
انا قطعة منه وهو برج من ابراج القصر وقد انهدم الان وتقسمت
حجارته الا القليل منه ٥ قال ابن الطيب ورحلنا غداة يوم الاثنين
لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاخر فنزلنا مدينة حلب
في وقت ارتفاع النهار من هذا اليوم وبين المنزلين ثمانية اميال

يكون فيه سجن ومطبق وانما حلب الى نقضنا يوم الاربعاء
لليلة خلت من رجب قال وعلى حلب سور محيط بها وقلعتها
كانت الروم بنته وبنت الفرس بعضه ايام انوشروان ١٢٢
والقلعة على جبل مشرف على المدينة وعليها سور وعليها باب
حديد واحد دون الاخر وفي وسطها قد حفر الى الماء نزل اليه
على مائة وعشرين مرقاة فخرقت تحت الارض خروقا وصيرت
ازاجا ينفذ بعضها الى بعض الى ذلك الماء وبها دير للنصارى
وبه امراة قد سدت الباب عليها في وجهها منذ سبع عشرة سنة
ثم ينحدر السور الى المدينة من جانبي القلعة ولها ستة ابواب تعرف
باب العراق وباب قنسرين وباب انطاكية وباب الجنان وباب
اليهود وباب اربعين وهو مما يلي القلعة ومن جانبها الاخر باب
العراق وشرب اكثر اهل حلب من ماء قويق لانه يجري الى ابواب
الجنان وانطاكية وقنسرين وقدام باب انطاكية ربض يعرف
بربض الداربين في وسطه قنطرة على قويق كان محمد بن عبد الملك
بن صالح بناه اعني الربض ولم يستتمه واستتمه سيما الطويل
ورم ما كان استهدم منه وصير عليه باب حديد حذا باب
انطاكية اخذه من قصر لبعض الهاشميين بحلب يسمى قصر البنات

٦١

ويسمى الباب باب السلامة ۵ قلت والقصر كان في الدرب
١٢٦ المعروف بدرب البنات بحلب الفوقاني من الصناديقيين وشرب في
الداربين بستان يعرف ببستان الدار من شمالي ميدان باب قنسرين
وهو الان وقف على المدرسة النورية الشافعية المعروفة ببني ابي
عصرون وهو منسوب الى احدى الدارين اللتين ذكرهما احمد بن الطيب
قال ابن الطيب وشرب اهل باب اربعين واهل باب اليهود واهل
الاسواق من عيون تجري على وجه الارض مقدار اربعة فراسخ في موضع
هو اعلى من حلب ثم تجري على باب اليهود على وجه الارض ويسقي بساتين
الدور هناك ويستحيل ان يكون ما وراء هذا الموضع من حلب اسفل منه فقد عمل
تعبا انشاها الروم في الطريق يجري الماء عليها فهو في السوق وانما
منه وبين باب اربعين ربع ميل على عشر اذرع من الارض ۵ قلت نهر العيون
المذكورة قناة حلب الاتية من حيلان وهي تسقي داخل باب الاربعين بستانا
طيل وبني حورا ويسقى بستان اليهود بباب اليهود الذي هو وقف على
الكنيسة ۵ قال وقويق نهر ياخذ من واد على اربعة فراسخ من حلب
مما يلي جبل لا يتصل بوادي العسل ۵ ووادي العسل عن يمنة حلب وهو
قويق يلي الجبلين ثم يجري في الوادي بين جبلين لا يتصل بوادي العسل ۵

وقال ابو اسحق ابرهيم بن الحسن بن ابي الحسن الزيات الفيلسوف في كتاب نزهة النفوس وانس الجليس ذكر مدينة حلب وهي في الاقليم الرابع قريبا من انطاكية وبها ينزل الولاة العزاة وهي عامرة اهلها كثير وبعدها عن خط المغرب ثلثة وسبعون درجة وعن خط الاستواء خمسة وثلثون درجة ٥ وقرات في كتاب جغرافيا تاليف ابن حوقل النصيبي وهو كتاب حسن في بابه قال حلب وهي مدينة جند قنسرين وكانت عامرة جدا غاصة باهلها كثيرة الخيرات على مدرج طريق العراق الى الثغور وساير الشامات افتتحها الروم وكان لها سور من حجارة لم تغن عنهم من العدو شيا فاخربوا جامعها وسبوا ذراري اهلها واحرقوها وكان لها قلعة غير طايلة ولا حسنة العمارة لجا اليها قوم من اهلها فنجوا ونقل ما بها من المتاع والجهاز للسلطان واهل البلد وسبي بها وقتل من اهل سوادها ما في اعادته اعراض لمن سمعه ووهن على الاسلام واهله وكانت لها اسواق حسنة وحمامات وفنادق ومحال وعراص فسيحة وهي الان كما هي متماسكة ولها واد يعرف بابي الحسن قويق وشرب اهلها منه وفيه قليل طفيس ولم تزل اسعارها في الاغذية وجميع الماكل قديما واسعة رخيصة وعليهم الكف للروم في كل سنة قانون يودونه وضريبة تستخرج من كل دار وضيعة معلومة وكانهم

ومتاع واهل حلب صح

معهم في هدنة ولست ادري كانت احوالها متماسكة وامورها راجحة بحال جيدة من عشر سنين الى ما كانت عليه في قديم اوانها وسالف ازمانها ٥ اشار ابن حوقل الى فتح الروم لها وخربها في سنة احدى وخمسين وثلثمايه وفي ذكر الضريبة التي تودى الى الروم في كل سنة الى ما قرره قرعويه السبقي مع الروم من الاتاوة التي تودى في كل سنة عن حلب الى الروم وليس هذا موضع ذكرها ٥ وقال ابو العباس احمد بن ابرهيم الفارسي الاصطخري في كتاب صفة الاقاليم واما جند قنسرين فان مدينتها قنسرين غير ان دار الامارة والاسواق ومجامع الناس والعمارات حلب قال وهي عامرة بالاهل جدا على مدرجة طريق العراق الى الثغور وساير الشامات ٥

١٢٥

باب في ذكر قنسرين وتسميتها بهذا الاسم ومعرفة من بناها ٥

قد ذكرنا فيما تقدم ان اسم قنسرين كان اولا صوبا وصوبين بعد ذلك قنسرين ويقال فيها قنسرون ايضا ويقال بفتح النون بعد القاف وكسرها ٥ وقرات بخط محمد بن يوسف بن المنبه في جزو فيه اشتقاق اسما البلدان قنسرين من قولهم للشيخ قنسري وقيل نزل بها رجل يقال له ميسره فقال ما اشبه هذه بقن نسرين فسميت به اسما المكان ٥ وقال محمد بن سهل الاحول اخبرنا ابو علي حسن بن احمد الاوقي في لسان المقدسي قال اخبرنا الحافظ ابو طاهر

أحمد بن محمد بن ابرهيم السلفي الاصبهاني قال اخبرنا ابو الحسين احمد بن محمد
بن المسلم قال اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن سعيد الحبال قال اخبرنا ابو العباس
منير بن احمد بن الحسن بن منير الخشاب قال اخبرنا علي بن احمد بن اسحق البغدادي
قال اخبرنا الوليد بن حماد الرملي قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسمعيل
محمد بن عبد الله البصري قال وحدثني الحسين بن عبد الله قال ثم ان ابا عبيده
دعا ميسرة بن مسروق وسرحه في الفي فارس فمر على قنسرين فاخذ نظر اليها
في الجبل فقال ما هذه فسميت له بالرومية فقال انها لكذلك والله
لكانها قن نسر ٥ وقال ابو بكر بن الانباري قنسرون اخذت من قول
العرب رجل قنسري اي مسن وانشد للعجاج

اطربا وانت قنسري والدهر بالانسان دواري

وانشد غيره ٥

وقنسرته امور فاقسان لها وقد حنى ظهره دهر وقد كبرا

وقال ابو بكر بن الانباري وفي اعرابه وجهان يجوز ان تجريها مجرى قولك
الزيدون فتجعلها في الرفع بالواو فتقول هذه قنسرون وفي النصب
والخفض بالياء فتقول مررت بقنسرين ودخلت قنسرين والوجه الاخر
ان تجعلها بالياء على كل حال وتجعل الاعراب في النون ولا تصرفها ٥
اخبرنا احمد بن عبد الله بن علوان قال اخبرنا القاضي ابو البركات محمد بن

حمزة العرقي اجازة قال واخبرنا ابو محمد عبد الله بن عمر بن حسنين سماعا منه
قال اخبرنا ابو البركات بن العرقي قال اخبرنا ابو القسم علي بن جعفر المعروف بابن
القطاع قال اخبرنا ابو بكر محمد بن البر اللغوي قال اخبرنا ابو محمد اسمعيل بن
محمد النيسابوري قال اخبرنا ابو نصر اسمعيل بن حماد الجوهري قال وقنسرين
بلد بالشام بكسر القاف والنون مشددة تكسر وتفتح وانشد ثعلب
بالفتح هذا البيت لعكرشة العبسي

سقى الله فتيانا وراي تركتهم بحاضر قنسرين من سبل القطر

قال والنسبة اليه قنسري وان شئت قنسريني ٥
ووقع الي كتاب الفه ابو الحسين احمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله المنادي سماه
الحافظ لمعارف حركات الشمس والقمر والنجوم في آفاقها وهو مسموع عليه
واحسبه بخطه فقرات فيه حدثنا جدي رحمه الله قال حدثنا روح بن عبادة
قال حدثنا اشعث وسعيد جميعا عن الحسن انه قال الامصار المدينة والشام
ومصر والجزيرة والكوفة والبصرة والبحرين ٥ قال ابن المنادي وحدثني جدي
قال حدثنا روح قال حدثنا سعيد عن قتادة انه كان يجعلها عشرة المدينة ومصر
والكوفة والبصرة ودمشق والجزيرة وحمص والاردن وفلسطين وقنسرين ٥
وقال ابن المنادي الشامات خمس كور الاولى قنسرين ومدينتها العظمى
حلب وقنسرين اقدم منها وبينهما اربع فراسخ وبها آثار الخليل عليه السلم

١٢٨

ومقامه وقد نزلها اكابر الملوك كبنى حمدان وغيرهم قال ومن رستاقها منبج وهى
مدينة قديمة ٥ وذكر ابن حوقل النصيبى فى كتابه قال فى ذكر جند قنسرين هى
مدينة تنسب الكورة اليها من اضيق النواحى بنا وان كانت نزهة الظاهر ١٢٨
معونة فى موضعها لما كان بها من الرخص والسعة فى الاسعار والخيرات والحيوان نسخ
والمياه اكتسحها الروم فكانها لم تكن الا بقايا دمن وجميع جند قنسرين
اعذاء وشربهم من السماء وهى مدينة كثيرة الخير والسعة وبها الفستق
والتين وما شاكل ذلك ٥ قوله وشربهم من السما يعنى ضواحى قنسرين
وقراها اما المدينة نفسها فتوتى بمر حانها وكانت القناة من ركية
عين المباركة بقرب حلب ياتى ماوها الى مدينة قنسرين وكانت القناة قد
سقفت فى كهف الجبل عند الوضحى الى صلدى ثم سقفت تحت الارض الى ان انتهت
الى القناطر وبنى قربه من علها فعقدت لها قناطر رفيعة ورفع ما القناة فوقها
الى ان انتهى الى مكان مرتفع فسقفت تحت الارض الى مدينة قنسرين وكان
شرب اهل قنسرين منها وادركت انا معظم اسوارها وبعض اسوار قلعتها
وابواب مدينتها قايمة وكان سليمن بن قطلمش بعد قتله مسلم بن قريش قد استولى
على قنسرين واخذ الناس حجارتها العجايبهم وسكورة الارحا وبنى محمود بن ركى
اولا خان قنسرين منها وزاده اتابك طغرل الظاهرى ثانيا ٥
ونقل من عند المدينة الى حلب شى وافر ونقل ايضا من حجارتها الى الجسر الذى جدده

وعبر اهلها بحصن فيها وحصر حلب فانتقوا ما الصق ... من قبله على بلادى ... فى جهته ... قلعة قنسرين مع المذبح

٦٤

سقف البيت على بن سليمان بن خدرى الوطاة ووصفه بالحان وفى
الخان الذى جدده بنيل السلطان فتداعت اقطارها وامحت اثارها
١٢٩ ولم يبق منها اليوم غير قرية قنسرين يسكنها الفلاحون والاكرة وبها
من شاهد اثارها فيها معتبرة ٥ وقال ابو العباس احمد بن ابرهيم
الاصطخرى فى كتاب صفة الاقاليم وقنسرين مدينة ينسب
اليها الكورة وهى من اصغر المدن بها ٥ وقرات فى بعض كتب
من تواريخ القدماء ولم يسم القايل ان سلوقوس وهو الملك الاول بعد
الاسكندر بنى فامية وحلب وقنسرين وقد ذكرت ذلك والله اعلم ٥
قلت ويقال العنسرين هذه قنسرين الاولى كذى ذكره ابن الطيب وابن
واضح وقال ابن واضح وقنسرين الثانية هى جابية العقفاع ٥ وقال
ابن الطيب السرخسى وقنسرين مدينة صغيرة لاخى الفصيص التنوخى
وعليها سور ولها قلعة وسورها متصل بسور ساير المدينة ٥
وقال ابن واضح وكورة قنسرين الاولى وهى مدينة على جادة الطريق
الاعظم وبها قوم من تنوخ ٥ وقال ابو زيد احمد بن سهل البلخى فى
كتاب صورة الارض والمدن وقنسرين مدينة تنسب الكورة اليها وهى
من اخصب المدن ٥ وقال ايضا واما جند قنسرين فان مدينتها قنسرين
غير ان دار الامارة والاسواق ومجامع الناس والعمارات بحلب ٥


باب في فضل قنسرين

١٧ واعلم ان لحلب من هذه الفضيلة الحظ الاوفر والنصيب الاكثر
لان ذكر قنسرين في الغالب عند الاطلاق ينصرف الى جند
قنسرين مدينتها ولا حينها وقد بينا فيما تقدم ان قصبتها حلب
وانها المدينة العظمى فشاركتها في هذه الفضيلة المذكورة
اخبرنا ابو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي فيما اذن لنا
فيه قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابي زيد بن حمد الكراني
وابو جعفر محمد بن اسمعيل الطرسوسي قالا اخبرنا محمود بن
اسمعيل الصيرفي قال اخبرنا ابو الحسين بن فاذشاه
قال الطرسوسي واخبرنا ابو نهشل العنبري قال اخبرنا ابو بكر
بن ريذة قالا اخبرنا ابو القسم سليمان بن احمد الطبراني
قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنا الحسين بن حريث
قال حدثنا الفضل بن موسى عن عيسى بن عبيد عن غيلان بن عبد الله
العامري عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله اوحى الي اي هولاء الثلث نزلت عزوجل
فهي دار هجرتك المدينة او البحرين او قنسرين
واخبرنا ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي اذنا وابو محمد عبد العزيز

بن الاخضر مكاتبة قالا اخبرنا ابو الفتح عبد الملك بن ابي القسم
الكروخي قال اخبرنا ابو عامر محمود بن القاسم الازدي قال اخبرنا
عبد الجبار بن محمد الجراحي قال اخبرنا محمد بن احمد المحبوبي قال اخبرنا ابو
عيسى محمد بن عيسى الترمذي الحافظ قال حدثنا ابو عمار الحسين بن
حريث قال حدثنا الفضل بن موسى عن عيسى بن عبيد عن غيلان
بن عبد الله العامري عن ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير بن ١٢١
بن عبد الله البجلي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اوحى
الي اي هولاء الثلثة نزلت فهي دار هجرتك المدينة او البحرين
او قنسرين قال ابو عيسى الترمذي غريب لا نعرفه الا من
حديث الفضل بن موسى تفرد به ابو عمار وقد تابع ابا عمار
الحسين بن حريث جعفر بن محمد الخراساني فرواه عن الفضل بن
موسى السيناني اخبرناه شيخنا الزاهد الحافظ ابو محمد
عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الاسدي الحلبي مشافهة قال
اخبرنا الحافظ ابو القسم علي بن الحسن الشافعي قال اخبرنا ابو القسم
نصر بن احمد بن مقاتل قال اخبرنا جدي ابو محمد قال حدثنا ابو علي
الحسن بن علي بن ابراهيم قال حدثنا ابو القسم حمزة بن عبد الله بن الحسن
الاديب باطرابلس قال حدثنا القاضي ابو نصر محمد بن محمد بن عمرو

النيسابوري قال حدثنا محمد بن ابرهيم بن بيروز الانماطي قال
جعفر بن محمد الخراساني قال حدثنا الفضل بن موسى عن عيسى بن عبيد
عن عيلان بن عبد الله العامري عن ابي زرعة عن جرير بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اوحى الي اي هولاء نزلت ١٢٢
فهي دار هجرتك المدينة او البحرين او قنسرين
وقد تابع الفضل بن موسى السيناني علي بن الحسن بن شقيق فرواه
عن عيسى بن عبيد الكندي عن عيلان بن عبد الله العامري
اخبرناه زين الامناء ابو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بدمشق
قال اخبرنا عمي الحافظ ابو القسم علي بن الحسن الشافعي اجازة ان لم
يكن سماعا قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي ح واخبرنا
المويد بن محمد الطوسي وزينب بنت الشعري في كتابيهما الي من نيسابور
عن ابي عبد الله الفراوي ح قالت زينب وانبانا ابو المظفر
القشيري قالا اخبرنا ابو بكر البيهقي قال اخبرنا ابو عبد الله الحافظ
املاء قال اخبرنا ابو العباس القسم بن القسم السياري بمرو قال
اخبرنا ابرهيم بن هلال قال حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال حدثنا
عيسى بن عبيد الكندي عن عيلان بن عبد الله العامري عن ابي زرعة
بن عمرو بن جرير عن جرير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله

تبارك وتعالى اوحى الي اي هولاء البلاد الثلاث نزلت فهي
دار هجرتك المدينة او البحرين او قنسرين قال ابو عبد الله
الحاكم في المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح الاسناد رواه بدر الدين عبد الواحد
١٣٢ ولم يخرجاه



بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي ٥

باب في ذكر انطاكية وتسميتها بهذا الاسم ولفظها ومعرفة من بناها وما قيل فيها ٥

وهي من الاقليم الرابع ايضا وكانت دار الملك للروم الى ان كانت وقعة
اليرموك ونصر الله المسلمين فلم تقم للروم راية بعدها فانتقل الملك عن ١٢٤
انطاكية الى القسطنطينية ولما انفصل هرقل عنها وخرج طالبا
القسطنطينية التفت نحو الشام وقال عليك يا سورية السلام عند ما جاوز الدروب
وسورية هي الشام الخامسة وانطاكية منها وقد ذكرنا ان في طرف
الاحص مدينة خربة يقال لها سورية وانطاكية اعجمية معربة
قيل انها بتشديد الياء وقيل بالتخفيف ٥ واسمها بالرومية انطوغنيا ٥
اخبرنا ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي قراءة عليه قال اخبرنا ابو منصور
موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي قال في كتابه فيما يلحن فيه العامة
ومما يشدد وهو العوام يخففه قال وانطاكية بتشديد الياء ٥
وقال ابو منصور في كتابه المعرب وانطاكية اسم مدينة معروفة
مشددة الياء وهي اعجمية معربة وقد تكلمت بها العرب قديما وكانوا
اذا اعجبهم عمل نسبوه اليها قال زهير ٥

علون بانطاكية فوق عقمة وراد الحواشي لونها لون عندم

قلت والمشهور من شعر زهير وعالين انماطا عتاقا وكلة وراد الحواشي
البيت وقد جاء في رواية كما ذكره ابو منصور ٥ انبانا زيد بن الحسن
قال اخبرنا ابو الفضل بن ناصر قال اخبرنا ابو زكريا التبريزي قال
اخبرنا ابو محمد الدهان اللغوي قال اخبرنا علي بن عيسى الرماني عن ابن
مجاهد القاري عن ابي العباس ثعلب ٥ ح وقال ابن ناصر واخبرنا الحميدي
سماعا من لفظه قال اخبرنا الشيخ ابو غالب احمد بن محمد بن سهل
النحوي الواسطي قال قرات على ابي الحسين بن دينار قال اخبرنا ابو بكر
بن مقسم قال حدثنا ابو العباس ثعلب وانشد بيت زهير

وعالين انماطا عتاقا وكلة وراد الحواشي لونه لون عندم

١٢٥ وقال ويروى

علون بانطاكية فوق عقمة وراد الحواشي لونه لون عندم

وقال في تفسيره انطاكية انماط توضع على الخدور نسبها الى انطاكية
قال وكل شيء عندهم من قبل الشام فهو انطاكي ٥ قلت وقال
كثير بن عبد الرحمن الخزاعي ٥

أهاجتك سعدى اذ اجد بكورها وحفت بانطاكي رقم خدورها

وذكر ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان المعري في اللامع العزيزي
قيل انما سميت انطاكية لان الذي بناها يقال له انطيخوس الملك

ولا شك ان لفظها قد عربت بعض التعريب فلو انها عربية لوجب

ان تكون من النطك ولم يذكر ذلك احد من الثقات ه قال ابو العلا

انطاكية بلد قديم وقد ذكرته العرب في اشعارها وقيل انهم كانوا

يقولون لمن جاء من الشام ولما جلب من متاعه انطاكي ومنه قول امرى القيس

علون بانطاكية فوق عقمة كجرمة نخل او كجنة يثرب

اي بثياب انطاكية ه قال السكري وهي قرية من قرى الشام

ويقال لكل ما ياتي من الشام انطاكي ه وقرات في كتاب ابي عبيد

عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري كتاب معجم ما استعجم في ذكر ما

جاء في اشعار العرب من الاماكن قال انطاكية بتخفيف الياء مدينة من ١٢٦

الثغور الشامية معروفة قال اللغويون كل شي عند العرب من

قبل الشام فهو انطاكي قال زهير

وعالين انطاكية فوق عقمة وراد الحواشي لونه لون عندم

وقد وجدت بخط علي بن حمزة ان في ديوان شعر زهير هذا البيت وكتب

بخطه نسبها الى انطاكية وكتب فوقها خف وذكر انه نقله من اصل ابي

الحسين علي بن محمد بن دينار وهي مقابلة بنسخة ابي الفتح حجج وذكر انه قابل بها

كتاب ابي عمرو الشيباني [illegible] وكتابا بخط ابي موسى الحامض ونسخة بخط ابي الحسن

محمد [illegible] يقول من اصل ابي بكر بن مجاهد وذكر ابو الفتح انه قابل

٦٩

نسخة باصل ابن الخياط وقابل ايضا باصل ابي سعيد بخطه قال ابن

حمران وقراته على ابي احمد عبد السلم البصري وسمعته يقرا على ابي

الحسن علي بن عيسى صاحب ابي علي ه ١٢٧

وقرات في تاريخ ابي الثنا حماد بن هبة الله بن حماد الحراني بحران قال وقيل

ان ابرهيم عليه السلم قال الحبري ان اول مدينة وضعت على

وجه الارض حران وهي العجوز ثم بابل ثم مدينة نينوى ثم دمشق ثم صنعا

اليمن ثم انطاكية ثم رومية ه وهذا على خلاف ما ياتي من ان انما كان

بعد موت الاسكندر ه

قرات بخط محمد بن فتوح بن عبد الله الحميدي الحافظ انطاكية تسميها النصارى

مدينة الله ومدينة الملك وام المدن لانها اول بلد ظهرت فيه

النصرانية وبها كرسي باطرة وهو المقدم على التلاميذ وهو سمعون

وقيل انه هو الذي ابتدا ببنيان الكنيسة بانطاكية التي تسمى القسيان ه

وقرات بخط الشريف ادريس بن حسن بن علي الادريسي المورخ ما ذكر انه

نقله من تاريخ انطاكية لبعض النصارى افلوذنوس ملك ثلثة عشر

سنة وتسعة اشهر وسمي المومنون بالمسيح يعني في ايامه بانطاكية

نصارى ومنها كان ابتداء النسبة والمنسوب هذا الاسم وتسمى بالادي ه

وذكر في هذا التاريخ بوسطلبانوس [illegible] [illegible] البتة

[illegible]

١٢٧

الثالثة من ملكه خسف بانطاكيه وابصر رجل قديس في نومه قايلا
يقول له ان تكتب على ابواب المدينة الله معنا ومن ذلك اليوم دعيت مدينة
الله ٥ وقرات في بعض تواريخ المسيحية ان مقام الروم بانطاكيه وكانوا
يدعونها مدينة الله ومدينة الملك وام المدن وانما قيل لها ام المدن
لانها اول بلد ظهر فيه دين النصرانية وسميت مدينة الله لانه خسف
بها في السنة الثالثة من ملكه يوسطلبانوس الرومي وابصر رجل صالح ١٢٨
في نومه قايلا يقول كتب على ابواب المدينة الله معنا فدعيت من ذلك
اليوم مدينة الله ٥ واما معرفة من بناها ٥
فقرات بخط يحيى بن جرير التكريتي في كتابه الذي صنفه اوقات بناء المدن
وقد قدمنا ذكره قال بعد دولة الاسكندر وموته باثنتي عشرة سنة
بنى سلوقوس اللاذقية وسلوقية وافامية وباروا وهي حلب واذاسا
وهي الرها وكمل بناء انطاكيه وكان بناها قبله اعني انطاكيه انطيغنوس
في السنة السادسة من موت الاسكندر ٥ قال يحيى بن جرير بنى
انطيغنوس الملك على نهر اورنطس مدينة وسماها انطوغنيا وهي
التي كمل سلوقوس بناها وخربها وسماها على اسم ولده انطيوخوس
وهي انطاكيه ٥ وذكر احمد بن محمد بن اسحق الهمذاني المعروف بابن الفقيه
فيما قراته في كتاب البلدان واخبارها من تاليفه قال وقال الهيثم بن عدي

بلغ مراة

[illegible]

انطاكية بناها انطيخس الملك الثالث بعد الاسكندر ٥
وقد ذكرنا عن ابي العلاء ان الذي بناها يقال له انطيخوس الملك ٥
وقرات في تاريخ قديم وقع الي وعدد فيه ملوك سورية قال وهي الشام
فذكر سلوقوس وهو الذي بنى حلب وفتنر بن ثم ملك بعده انطيخوس
بن سوطر تسعا وعشرين سنة وبنى انطاكية وسمي الاله خمسة عشر
سنة ٥ وقرات في بعض ما علقته من الفوائد قيل ان اول من سكن
انطاكية وعمرها انطاكية بنت الروم بن اليفن بن سام بن نوح وهي اخت
انطالية بالام ٥ وقرات في بعض تواريخ القدما قال افتناوس في السنة
فقرات بخط عبد الله بن النعمة محمد بن هلال بن المحسن في كتاب الربيع وانبانا به جماعة ١٢٩
عن ابن البطي عن محمد بن فتوح الحميدي قال اخبرنا عبد الله بن النعمة انه نقل من خط
ابن بطلان الطبيب رسالة كتبها الى والده هلال بن المحسن بعد خروجه من بغداد
يخبره فيها باحوال البلاد التي مر بها في سفره وذلك في سنة اربعين واربعمائة
قال فيها وخرجنا من حلب طالبين انطاكية وبين حلب وبينها يوم وليلة
فوجدنا المسافة التي بين حلب وانطاكية ارضا عامرة لا خراب فيها اصلا
لكنها ارض تزرع الحنطة والشعير تحت شجر الزيتون قراها متصلة ورياضها
مزهرة ومياهها متفجرة يقطعها المسافر في بال رخي وامن وسكون
وانطاكية بلد عظيم ذو سور وفصيل ولسوره ثلثمائة وستون برجا

يطوف عليها بالنوبة اربعة الف حارس يفدون من القسطنطينية
من حضرة الملك يضمنون حراسة البلد سنة ويستبدل بهم في السنة
الثانية وشكل البلد كنصف دايره قطرها يتصل بجبل والسور
يصعد مع الجبل الى قلته فيتم دايره وفي راس الجبل داخل السور قلعة تبين
لبعدها عن البلد صغيرة وهذا الجبل يستر عنها الشمس فلا تطلع ١٤٠
عليها الا في الساعة الثانية وللسور المحيط بها دون الجبل خمسة ابواب
وفي وسطها بيعة القسيان وكانت دار قسيان الملك الذي احيى ولده
فطرس رئيس الحواريين عليه السلم وهو هيكل طوله مائة خطوة
وعرضه ثمانون وعليه كنيسة على اساطين وكان يدور الهيكل
اروقة يجلس عليها القضاة للحكومة ومعلمو النحو واللغة وعلى ابواب
هذه الكنيسة بنجام للساعات يعمل ليلا ونهارا دايما اثنى عشره ساعة
وهو من عجايب الدنيا وفي اعلاه خمس طبقات في الخامسة منها حمامات
وبساتين ومناظر حسنة تخرقها المياه وعلة ذلك ان الماء ينزل
اليهم من الجبل المطل عليهم وهناك من الكنايس ما لا يحد كثرة كلها معمولة
بالفص المذهب والزجاج الملون والبلاط المجزع ثم قال وطاهر البلد
نهر يعرف بالمقلوب ياخذ من الجنوب الى الشمال وهو مثل نهر عيسى
وعليه رحى يسقي البساتين والاراضي ٥

٧١

وقال ابو العباس احمد بن ابرهيم الفارسي الاصطخري في كتاب صفة
الاقاليم انطاكية وهي بعد دمشق انزه بلد بالشام عليها سور صخر يحيط بها
وجبل مشرف عليها فيه مزارع ومياه واشجار ومراعي وارحية وما
يشتغل به اهلها من مرافقها يقال ان دور السور للراكب يوم ويجري
مياههم في دورهم وسككهم وبها مسجد جامع وبها ضياع ١٤١
وقرى ونواح خصبة جدا ٥ وقرات في كتاب ابن حوقل النصيبي
قال والعواصم اسم الناحية وليس بمدينة تسمى بذلك وقصبتها
انطاكية وهي بعد دمشق انزه بلد بالشام وعليها الى هذه الغاية
سور من صخر يحيط بها وجبل مشرف عليها فيه لهم مزارع ومراعي
واشجار وارحية وما يشتغل بها اهلها من مرافقها ويقال ان دور
السور للراكب يوم واحد وتجري مياههم في اسواقهم ودورهم
وسككهم ومسجد جامعهم وكان لها ضياع وقرى ونواح خصبة
حسنة استولى عليها الروم وكانت قد اختلت قبل افتتاحها في ايدي
المسلمين وهي ايضا في ايدي الروم اشد اختلالا وفتحها الروم في سنة
سبع وخمسين وثلثمايه ٥ قلت وبعد استيلاء الروم عليها في هذه
السنة فتحها المسلمون وذلك ان سليمن بن قطلمش بن قاورت بن سلجوق
و[illegible] قاورت اخو الب رسلان اسمه [illegible] وكنيته [illegible] في السير

وصل الى انطاكيه في مايتي فارس وثمانيه فوارس ليلا فتسوّر الاسوار وفتحها ليلا وذلك في اول شعبان سنه سبع وسبعين واربع مايه ثم قتل سليمن بن قطلمش واستولى يغي سغان على انطاكيه واخذها الفرنج خذلهم الله منه في سنه سبعين واربع مايه وبقيت في ايديهم الى الآن والمسجد الجامع الذي كان بانطاكيه للمسلمين هو القسيان ودخلت انطاكيه في سنه ثلاث عشره او اربع عشره وستمايه ودخلت بيعه القسيان فوجدت بها محراب المسلمين على حاله وفي سقوفه ايات القران مكتوبه في النقش وهي على ماذكره ابن بطلان من الصوره وسقف القسيان مرخرف بالرخام والفسيفساء وقرات في كتاب الحافظ لمعارف حركات الشمس والقمر والنجوم في افاقها لابي الحسين بن المنادي يقال ما من بنا بالحجاره ابهى من كنيسه الرها ولا بناء بالخشب ابهى من كنيسه منبج ولا بناء بالرخام ابهى من قسيان انطاكيه ٥

وقرات في كتاب ابي اسحق ابرهيم بن الحسن بن ابي الحسن الزباب الفيلسوف المسمى بنزهه النفوس وانس الجليس في ذكر المدن والاقاليم قال ذكر مدينه انطاكيه وهي في الاقليم الرابع وبعدها من خط الاستوا سته وثلثون درجه وهي مدينه وليس في ارض الاسلام ولا في ارض الروم مثلها ولها سور من حجاره ودورها اثنا عشر ميلا وبعدها

عن خط المغرب اثنان وستون درجه افتتحها ابو عبيده بن الجراح صلحا وعندهم الان كتاب الصلح وبها قبر يحيى بن زكريا عليه السلم وكنيسه يقال لها القسيان وبها نهر الارنط عليه العمارات والضياع والبساتين وبها عيون كثيره تاتي من قنوات من الجبال فتدخل منازلهم فتضرب الماء لكل جهه واهلها قوم من العجم وبها قوم من العرب وقرات في كتاب المسالك والممالك للحسن بن احمد المهلبي العزيزي وصنفه للعزيز الفاطمي المستولي على مصر قال فاما مدينه انطاكيه فهي مدينه العواصم وهي مدينه جليله فتحها ابو عبيده بن الجراح واسكنها المسلمين وهي من الاقليم الرابع وعرضها خمس وثلثون درجه وهي مدينه عظيمه ليس في الاسلام ولا في بلاد الروم مثلها لانها في لحف جبل هو من شرقيها مطل عليها لا تقع عليها الشمس الا بعد ساعتين من النهار وعليها سور من حجاره بيد ورسمها ثم يطلع الى نصف الجبل ثم الى اعلاه ثم ينزل حتى يستدير عليها من السهل ايضا وفي داخل السور غراس كثيره في الجبل ومزارع واجنه وبساتين وتنخرق الماء من عيون له في الجبل مقناة الى المدينه والاسواق والمنازل كما تنخرق مدينه دمشق وابنيتها كلها بالحجر والمرمر والرخام بها كالمجان ومساحة دور السور اثنا عشر ميلا وبها الكنيسه القسيان وهي كنيسه جليله

عظيمة البناء والقدر عند النصارى ويقال ان بها كف يحيى بن زكريا
عليه السلم ويسمونها طريق ونحل النصارى قد ترته لها اعمال واسعه
من المشرق الى المغرب واهلها الغالبون عليها قوم من الفرس وقوم ١٤٤
من ولد صالح بن علي ومواليه واهلها احسن خلق الله تعالى وجوها
واكرمهم اخلاقا وارقهم طباعا واسمحهم نفوسا والاغلب على خلقهم
البياض والحمره ومذاهبهم على ما كان عليه اهل الشام الا من يختص ولها
من الكور كورة تيزين وهي ضياع جليلة القدر وكورة الجومه وبها العيون
الكبريتية التي تجري الى الحمه وكورة جندارس مدينة عجيبة البنا مبنية
بالحجارة والعمد وكورة ارتاح وهي مدينة جليلة القدر وكورة
الدفنس وهي كورة جليلة وكورة قرصيلى وهي ضياع جليلة وكورة
السويدية وهي مدينة على ضفة البحر المالح وكورة الفارسية والعربية
وهي جليلة القدر وكورة بدايا والقرشية ٥ قلت واهلها
الآن هم من ابنا الروم والافرنج وخلقهم في الحسن والجمال على ما ذكره
وكورة تيزين وكورة الجومة وكورة جندارس وكورة ارتاح في يد المسلمين
الآن مضافة الى ولاية حلب ٥ وحارم من هذه الناحيه لها قلعه عظيمه
حصينه ... وبها ربض واسواق ومسجد جامع وهي كثيرة
الشجر والفواكه ... من اعمال انطاكيه وهي الآن مستقله

١٤٥
بنفسها مستتبعة لغيرها من اعمال حلب حرسها الله ٥
اخبرنا ابو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي مشافهة
عن ابي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال انطاكية هي من احسن
البلاد في تلك الناحيه واكثرها خيرا استولى عليها الفرنج وهي في ايديهم
الساعة وهي دار مملكتهم والدوا المسهل الذي يقال له الانطاكي
منسوب الى هذه البلدة المعروف بالسقمونيا ولا يكون ببلد الا بهذه
البلدة وقيل ان هذه الاية في انطاكية واضرب لهم مثلا اصحاب
القريه اذ جاءها المرسلون وبها قرحبيل النجار في السوق كان بها
ومنها جماعة من العلماء المشهورين قديما وحديثا ٥
قرات في كتاب احمد بن محمد بن اسحق الهمذاني الفقيه في كتاب البلدان واخبارها
لما ان فتح انوشروان قنسرين ومنبج وحلب وحمص ودمشق وايليا وانطاكيه
استحسن انطاكية فلما انصرف الى العراق بنا بها مدينة على مثال انطاكيه
باسواقها وشوارعها ودورها وسماها زندخسره وهي التي يسميها
العرب الروميه وامر ان يدخل اليها سبي انطاكيه فلما دخلوها لم
ينكروا من منازلهم شيئا فانطلق كل رجل منهم الى منزله الا رجل اسكاف
كان على باب داره بانطاكيه شجرة فرصاد فلم يرها على بابه فتحير
ساعة ثم دخل الدار فوجدها مثل داره ... وقرات في بعض ما علقته

من الفوايد ان كسرى بنى الروميه بالمداين وبنى باذنجان خشن ويسرها
خير من انطاكيه ۝ وهذا الذي ذكره الفقيه احمد بن محمد بن اسحق الهمداني
من ابصم لم ينكره وامن منازلهم وان الرجل الاسكاف لم يبرح الفرصاد
على بابه فتحير ساعة ثم دخل بعيد جدا بل هو من المستحيلات لان ابنيه
انطاكيه بالحجر وبناء هذه المدينه بالآجر بل يحتمل انه شبهها بها في
المنازل والشوارع فدخل كل واحد الى ما يناسبه منزله لا ان الاسكاف
لكن الموضع لانه لم يبرح الفرصاد ۝

١٤٦ باب ما جاء في ذم انطاكية ۝

قيل ان امير المؤمنين هرون الرشيد رحمة الله عليه كان ورد انطاكية
فاستطابها جدا وهم بالمقام فيها وكره ذلك اهلها فقال له شيخ
منهم وصدقه عن الصورة يا امير المؤمنين ليست هذه من بلدانك
قال وكيف قال لان الطيب الفاخر يتغير فيها حتى لا ينتفع به والسلاح
يصدأ فيها ولو كان من قلع الهند فتركها ورحل عنها ۝ ويقال ان
انطاكية كثيرة الفار وقد ذكر ذلك ابو عمرو القسم بن ابي داود
الطرسوسي في ارجوزة له فقال في ذكر انطاكيه

والتوت لا يدخلها او يتصل لكن بها فار عظيم كالورل

انبانا عمي الحسن بن عبد الله الخطيب عن ابي عبد الله الحسين بن مصعب

حميش قال اخبرنا ابو المعالي ثابت بن بندار بن ابرهيم البقال قال اخبرنا
١٤٧ ابو علي الحسن بن الحسين بن دوما النعالي قال اخبرنا ابو علي محمد بن جعفر
بن مخلد الباقرحي قال حدثنا ابو محمد الحسن بن علويه القطان قال حدثنا
اسمعيل بن عيسى العطار قال حدثنا اسحق بن بشر ابو حذيفة عن ابن
سمعان قال بلغني عمن له علم بالعلم الاول ان كل رجل بعثه شمعون بعد
عيسى الى اناس او بلدة اقام عندهم حتى مات في بلادهم واتبعوه ما خلا
يحيى ونومان بعثا الى انطاكية فلم يجيبوهما وقتلوا من آمن بهما واتبعهما
وعدوا عليهما وارادوا قتلهما وقتلوا حبيب النجار فاخذهم الله بالصيحة
وكانت اول مدينة اهلكها الله بعد عيسى انطاكية ۝ قال ابو حذيفة
اسحق بن بشر وقال الحسن ان مدينة انطاكية من مداين جهنم ۝
قلت ظن ابو حذيفة ان الحسن اراد بقوله ان مدينة انطاكية من مداين جهنم
انطاكية الشام فذكر ذلك عقيب ذكر حبيب النجار واخذ اهل انطاكيه
بالصيحة وليس الامر كذلك بل المراد من انطاكية المحترقة وهي انطاكيه
الروم المذكوره وتبيّنه واخذ اهل انطاكيه بالصيحة لعتوهم وتكذيبهم لا
يدل على عدم الفضيله فان مكة اشرف البقاع وقد كذب اهلها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانتقم الله منهم ونصره عليهم بل عقوبة الجاني في
الموضع الشريف التي بحال الجاني الاخرى الى اصحاب الفيل كيف انتهكوا

خرم الحرم فاهلكهم الله تعالى كما اخبر في كتابه بقوله تعالى وارسل
عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول وكان
ذلك زيادة في شرف الحرم فهكذا فيما نحن فيه ٥ الا ترى الى ما حكيناه ١٤٨
فيما تقدم من تسميتها مدينة الله انه لما خسف بها راى رجل صالح في نومه
قائلا يقول يكتب على ابواب المدينة الله معنا فسميت مدينة الله ٥
والدليل على ان المراد بقول الحسن انطاكية الروم ما اخبرنا الشيخ الامام
ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال اخبرنا عمي ابو القسم علي بن الحسن
قال اخبرنا ابو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن ابي الحديد
قال اخبرنا جدي ابو عبد الله قال اخبرنا ابو المعمر المسدد بن علي بن
عبد الله بن العباس بن ابي السجيس الحمصي قدم علينا قال حدثنا ابو بكر محمد
بن سليمن بن يوسف الربعي قال حدثنا ابو محمد عبد الرحمن بن اسمعيل
الكوفي قال حدثنا ادريس بن سليمان بالرملة قال حدثنا عبد الرحمن بن خالد
بن خازم قال حدثنا الوليد بن محمد عن الزهري عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع مداين في
الدنيا من الجنة مكة والمدينة وبيت المقدس ودمشق واربع مداين
من النار رومية وقسطنطينية وانطاكية وصنعاء قال ادريس
يعني انطاكية المحترقة ٥ وقد جاء في رواية اخرى مصرحا في الحديث

بانها انطاكية المحترقة ٥ اخبرنا بذلك الشيخ العالم شرف الدين
ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الدمشقي قال [illegible] ابو القسم
بن ابي محمد قال اخبرنا ابو علي الحسن بن المظفر بن السبط وابو عبد الله
الحسين بن محمد بن عبد الوهاب البارع ببغداد [illegible] البهاء فاطمة بنت
علي بن الحسين العكبرية بدمشق قالوا اخبرنا [illegible] والعالم محمد بن علي
بن الدجاجي قال اخبرنا علي بن عمر بن محمد الحربي قال حدثنا ابو السري
سهل بن يحيى وقال ابن السبط بن يحيى [illegible] ببغداد قال حدثنا
عثمان الرازي قال حدثنا عبد الواحد [illegible] محمد بن مسلم الطائفي عن
محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اربع مداين من مداين الجنة واربع مداين
من مداين النار فاما مداين الجنة فمكة [illegible] المدينة وبيت المقدس
ودمشق واما مداين النار فالقسطنطينية [illegible] طبرية وانطاكية
المحترقة وصنعاء ٥ وذكر احمد بن جابر البلاذري ان انطاكية
المحترقة بلاد الروم احرقها العباس بن عبد الملك ٥
وقال ابو عبد الله السقطي ليس هي صنعا [illegible] وانما هي صنعاء
بارض الروم ٥ وقد جاء في رواية اخرى [illegible] وهو
الصحيح ٥ و[illegible] في كتاب الحافظ المعارف [illegible] السمين والقر[illegible]

١٤٩ [illegible]

والاقاليم وانبا[...] ابا البقا ابي الحسين احمد بن جعفر بن محمد بن
عبيد الله المنادي [...]طنه بخطه والنسخة مقروة عليه قال ١٥٠
[...]معا عن يزيد بن ع[...] الخولاني عن كعب الاحبار انه قال خمس مداين
في الدنيا من مداين ا[...] وخمس مداين في الدنيا من مداين النار فاما
[مد]اين الجنة فحمص ودمشق وبيت المقدس وبيت جبرين وظفار اليمن
واما مداين النار فالقسطنطينية وعمورية وانطاكية وتدمر وصنعا
اليمن قال ابو الحسين [...]ي هذه ليست انطاكية الشام ولكنها
انطاكية الروم ٥ [...]ني من ابو[...]ه وكتبه لي بخطه قال وراث
في مجموع جمعه رشا بن نظيف قال واظنه بخطه قلت واخبرنا به اجازة
ابو البركات الحسن بن محمد بن الحسن عن عمه ابي القسم الحافظ قال انبانا ابو
القسم النسيب عن رشا بن [نظ]يف قال حدثني ابو سعيد محمد بن احمد بن عبادة
التيمي وفي مدينة دمشق [...]حدثني عبد المومن بن المتوكل قال حدثنا ابو
عبد الرحمن مكحول قال [...] العباس بن الوليد بن مزيد عن ابيه الوليد
عن عروة عن ثوبان [...] رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تنور بنو
الاصفر بالعرب [...]هم وقعة في موضع يقال له الراس والليفكه
فتسيل فيه دما[...] حتى تبلغ الخيل في الدما الى ارساغها قال ثوبان مولى
رسول الله يا رسول الله امن قلبه قال [...] الاعمال السو ولتنزع

صلى الله عليه وسلم م

الله المهابة من صدور اعدايكم منهم ويكونوا بينهم كخفنا
١٥١ سبل وتتحون الملعونتان قال ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا رسول الله وما الملعونتان قال انطاكية وصيدا ٥ وهذه
ايضا انطاكية المحترقة ايضا والله اعلم لانه [...] ورد انها من مداين النار
اما انطاكية الشام فقد جاء في فضلها من الاخبار والاثار ما نذكره ان شا الله

باب في فضل انطاكية ٥

ذكر الله تعالى انطاكية في القران في موضعين وسماها قرية وسماها
مدينة في الموضعين ذكرها في سورة الكهف في قصة الجدار الذي اراد ان
ينقض فاقامه وسماها في اول القصة قرية بقوله تعالى حتى اذا اتيا اهل
قرية استطعما اهلها وسماها تبارك وتعالى في اخر القصة بالمدينة حيث
قال عز من قايل واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة جا في التفسير
عن ابن عباس رضي الله عنه انها انطاكية وذكر ذلك ابو اسحق الثعلبي
وغيره ٥ وذكرها الله تعالى ايضا في سو[رة] [...] في قصة حبيب النجار
قال سبحانه وتعالى في اول القصة واضرب لهم مثلا اصحاب القرية
اذ جاها المرسلون وقال عز من قايل في اخر القصة وجا من اقصى المدينة
رجل يسعى ٥
اخبرنا ابو الغنايم محمد بن [...] بن شهريار في كتابه [...]

قال اخبرنا فاطمة [illegible] ابي الفضل المعروفة ببنت البغدادي قال اخبرنا ابو
طاهر احمد بن محمود الثقفي قال اخبرنا ابو بكر محمد بن ابرهيم بن المقرى
قال حدثنا ابرهيم بن عبد الله قال حدثنا ابرهيم بن عبد الله قال حدثنا عمرو بن علي ١٥٢
قال حدثنا يحيى بن سعيد [illegible] حدثنا سفين عن السدي عن عكرمة في قوله تعالى
واضرب لهم مثلا اصحاب القرية قال هي انطاكية ٥ ونقلت من كتاب
ابي الحسين احمد بن جعفر بن المنادي الذي سماه الحافظ وهو مسموع عليه قال
حدثنا [illegible] قال حدثنا يونس قال حدثنا شيبان عن قتادة واضرب لهم
مثلا اصحاب القرية قال ذكر لنا انها انطاكية مدينة من مداين الروم ٥
قلت قوله من مداين الروم يعني انها كانت من مداين الروم والروم يعظمونها
لان قصة حبيب كانت بانطاكية الشام وقبره بها ٥
اخبرنا ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي اذنا قال اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن
بن محمد القزاز قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال اخبرنا
الحسين بن علي بن [illegible] المحتسب قال اخبرنا ابو سليمن محمد بن
الحسين بن علي الحراني قال حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة قال حدثنا احمد
بن سلم الحلبي قال حدثنا عبد الله بن السري المدايني عن ابي عمر البزاز عن
خالد بن سعيد عن الشعبي عن تميم الداري قال قلت يا رسول الله ما رايت
[illegible] مدينة مثل مدينة يقال لها انطاكية وما رايت اكثر

٧٧

مطرا منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وذلك ان فيها
التورية وعصى موسى ورضاض الالواح ومايدة سليمن بن داود
في غار من غيرانها ما من سحابة تشرف عليها من وجه من الوجوه الا ١٥٧
افرغت ما فيها من البركة في ذلك الوادي ولا تذهب الايام
والليالي حتى يسكنها رجل من عترتي اسمه اسمي واسم ابيه اسم
ابي يشبه خلقه خلقي وخلقه خلقي يملا الدنيا قسطا وعدلا
كما ملئت ظلما وجورا ٥ وقد روي هذا الحديث عن عطا عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه زيادة على ما رواه الشعبي عن
تميم الداري نقلته من خط القاضي ابي عمرو عثمان بن عبد الله بن ابرهيم
الطرسوسي قاضي معرة النعمان وكان فاضلا مسندا قال اخبرنا
ابو عمير عدي بن احمد بن عبد الباقي قال حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم
قال حدثنا الحجاج عن ابن جريج عن عطا عن ابن عباس قال كنت جالسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اتاه تميم الداري فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اين جيت قال من الشام فقال تميم يا رسول
الله لم ار بالشام مدينة احسن من انطاكية ولا اطيب الا انها
كثيرة الامطار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
ما السبب في ذلك قالوا الله ورسوله اعلم [illegible] جبل وفي

ذلك الجبل غار وفي ذلك الغار عصاه موسى صلى الله عليه وشيء من
الواحه ومائدة سليمن ومحبرة ادريس ومنطقة شعيب وبردا نوح
ولا تطلع سحابة شرقية ولا غربية ولا قبلية ولا جربية الا حط من
بركتها عليها وعلى ذلك الغار قبل ان تمطر في الدنيا ولا تقوم الساعة ١٥٤
ولا تذهب الليالي والايام حتى يخرج رجل من اهل بيتي ومن عترتي
يوافق اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي فيستخرج جميع ما في ذلك الغار
يملا الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما ٥ انبانا عبد العزيز بن الحسين
بن هلاله قال اخبرنا عفيفه بنت احمد بن عبد الله الاصبهانيه قالت اخبرتنا فاطمه
الجوزدانيه قالت اخبرنا ابو بكر بن ريذه قال اخبرنا ابو القسم الطبراني قال اخبرنا عبد
الرحمن بن حاتم قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن مطر الوراق
عمن حدثه عن كعب قال انما سمي المهدي لانه يهدي لامر قد خفي ويستخرج التورية
والانجيل من ارض يقال لها انطاكيه ٥ اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن
محمد قال اخبرنا عمي الحافظ ابو القسم قال اخبرنا ابو الفضايل ناصر بن محمود بن علي
القرشي ح واخبرنا ابو محمد هبة الله بن الخضر بن هبة الله بن طاوس اجازة
قال اخبرنا ابو الفضايل ناصر بن محمود قال حدثنا علي بن احمد بن
زهير قال حدثنا علي بن محمد بن شجاع قال اخبرنا ابو الحسن فاتك بن
عبد الله المزاحمي بصور قال حدثنا ابو القسم علي بن محمد بن طاهر بصور

قال حدثنا ابو عبد الملك محمد بن احمد بن عبد الواحد بن جرير بن عبدوس
قال حدثنا موسى بن ايوب قال حدثنا عبد الله بن قسيم عن السري بن بزيع
١٥٥ عن السري بن يحيى عن الحسن عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على ابواب بيت المقدس وما حولها
وعلى ابواب انطاكية وما حولها وعلى باب دمشق وما حولها وعلى ابواب
الطالقان وما حولها ظاهرين على الحق لا يبالون من خذلهم ولا من نصرهم
حتى يخرج الله كنزه من الطالقان فيحيي به دينه كما أميت من قبل ٥
وقرات بخط ابي عمرو عثمن بن عبد الله بن ابرهيم الطرسوسي القاضي
حدثنا ابو الفضل صالح بن يوسف العجلي قال حدثنا عبد الله بن علي بن
الجارود قال حدثنا ابن منصور عن ابن عيينة عن الزهري عن ابن
المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
الرباط اربعة عسقلان والاسكندرية وبها الغزو بسال وانطاكيه
ثم قال لا تزال طائفة من الملائكة تقاتلون حول انطاكية وحول دمشق
وحول دمشق وحول الطالقان الى ان يخرج ياجوج وماجوج ٥ وسقط
ذكر الرابعة في رواية القاضي ابي عمرو واظنها دمشق ٥
قرات بخط القاضي ابي عمرو عثمان بن عبد الله بن ابرهيم الطرسوسي
حدثنا ابو الحسن علان بن عيسى بن مشكان القاشاني سنة اثنتين وثلثين وثلثمايه

قال حدثنا ابي وعمي قالا حدثنا اسحق بن راهويه قال حدثنا روح بن عبادة
قال حدثنا زكريا بن اسحق عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس وابي
سعيد الخدري وابي هريرة قالوا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ليلة اسري بي الى السماء رايت قبة بيضاء لم ار احسن منها ١٥٦
وحولها قباب كثيرة فقلت ما هذه القباب يا جبريل قال فقال هذه
ثغور امتك فقلت ما هذه القبة البيضاء فاني ما رايت احسن منها
قال هي انطاكية وهي ام الثغور وفضلها على الثغور كفضل الفردوس على
سائر الجنان الساكن فيها كالساكن في البيت المعمور يحشر اليها اخيار
امتك وهي سجن عالم من امتك وهي معقل ورباط وعبادة يوم فيها
كعبادة سنة ومن مات بها من امتك كتب الله له يوم القيامة اجر
المرابطين ٥ وقرات في كتاب البلدان وفتوحها واحكامها
تاليف احمد بن يحيى بن جابر البلاذري قال حدثني محمد بن سهم الانطاكي
عن ابي صالح الفراء قال قال مخلد بن الحسين سمعت مشايخ الثغر يقولون
كانت انطاكية عظيمة الذكر والامر عند عمر وعثمن رحمهما الله
انبانا ابو الفضل عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن صالح المعزم قال اخبرنا
ابو بكر هبة الله بن الفرج بن اخت الطويل قال اخبرنا ابو الحسن علي بن
الحسن بن علي المحكمي قال حدثنا ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن سليمن بن كامل

الكرابيسي البخاري قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن موسى قال حدثنا ابو جعفر
هرون بن ابرهيم بن عيسى بن المنصور امير المؤمنين الهاشمي ببغداد قال
حدثنا ابرهيم بن الحسن الانطاكي والربيع بن تغلب قالا حدثنا يحيى بن ١٥٧
جميع عن الاعمش عن بشر بن غالب قال قدم اهل انطاكية على الحسن بن علي
فسالهم عن حال بلادهم وعن سيرة اميرهم فيهم فذكروا خيرا الا انهم شكوا
البرد فقال الحسن بن علي حدثني ابي عن جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال انها بلدة كثيرة اذانها بالصلاة كثير بردها ٥ ورواه
الربيع بن تغلب عن عمرو بن جميع عن بشر بن غالب ٥ اخبرنا ابو الحجاج
يوسف بن خليل بن عبد الله مشافهة قال اخبرنا ابو القسم يحيى بن اسعد بن
بوش قال اخبرنا ابو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف
قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري بقراءة ابي بكر الخطيب وانا
اسمع قال اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد بن علي الصيرفي المعروف بابن الزيات
قراءة عليه قال حدثنا ابو الحسن احمد بن الحسين بن اسحق الصوفي الصغير
قال حدثنا الربيع بن تغلب العابد قال حدثنا عمرو بن جميع عن بشر بن غالب
قال قدم على الحسين بن علي عليهما السلم ناس من اهل انطاكية فسالهم عن حال
بلادهم وعن سيرة اميرهم فذكروا خيرا الا انهم شكوا اليه البرد
فقال الحسين رضي الله عنه حدثني ابي عن جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٥٨

انه قال ايما بلدة كثر اذانها بالصلاة فكثر بردها

ووقع الى قصيدة من نظم ابي عمرو القسم بن ابي داود الطرسوسي مزدوجه ينقل الى اخر الباب الذي في اول الكراريس

وسماها بقصيدة الاعلام يذكر فيها خروجه من طرسوس سنة ثمان وثلثماية

ويصف فيها المنازل التي نزلها فذكر انطاكيه وفضلها وسر الانسان

والشجر سنحة عنتقه حلاه قال فيها ١٥٨

ثم وردنا غدوة انطاكيه — واهلها في خير ما مواسيه

اهل عفاف وامور عاليه — اخلاقهم قدما عليها جاريه

مدينة ممونة منذ لم تزل — النصف في السهل ونصف في الجبل

والبق لا يدخلها ويتصل — لكن بها فار عظيم كالورل

كثيرة الخيرات والثمار — وبينها الفلار في الاشجار

مثل النجوم ودجى الاشجار — حصينة كثيرة الاثار

صاحب يس حبيب فيها — وكان عند ربه وجيها

في الخلد والثمار يجتنيها — اكرم به مفتخرا انبيها

وقال في تفسير الابيات اما انطاكية فان لها حصنا نصف في السهل ونصف في الجبل ولا يدخلها البق ومن خرج منها اذاه البق وهي كثيرة الفار والتين الفلاتي لا يكون الا بها وتعرف بالعراق بالشامي وصاحب يس حبيب النجار قبره بها وهو الذي قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي

٨٠

بلغ عبد الرحمن وولاه

وجعلني من المكرمين

باب في ذكر منبج واسمها وبنائها

وهي مدينة حسنة البناء صحيحة الهوا كثيرة المياه والاشجار يانعة البقول والثمار واهلها خلق حسنة ويقال انها كانت مدينة الكهنة ودورها واسوارها مبنية بالحجارة ولم تزل اسوارها في اكمل عمارة الى ان حصرها الملك الظاهر غازي بن يوسف بن ايوب في ١٥٩ سنة

ولما فتحها خرب حصنها وكان حصنا مانعا وهو الذي حصره بلك بن ارتق وصاحبها اذ ذاك حسان فقتل عليها وبقي السور على حاله واذا انهدم منه شي لا يعمر فلما مات الملك الظاهر جا كيكاوس ملك الروم وفي صحبته الملك الافضل علي بن يوسف اخو الملك الظاهر فاستولى على المدينة ورمّ ما تشعث من سورها وفتح تل باشر من يد ابن دلدرم واستدعى اتابك طغرل الملك الاشرف موسى بن الملك العادل من حمص ليدفع كيكاوس فجا وخرج بعسكر حلب الى الباب واتفق للعسكرين وقعة اسر فيها جماعة من امراء الروم فاندفع كيكاوس عن البلاد فاستعادها الملك الاشرف وشعث اتابك طغرل سورها عند ذلك فشعثها واخربها وقلع اركانه وبنى منه الخان الذي جدده اتابك للسبيل وهو موضع الحصن الذي

الذي حزنه الملك الظاهر واخذ اهل البلد من حجارة السور احجارا
كثيرة لعمايرهم فلم يبق منه الا ما يمنع الغارة واما البلد فانه عامر
آهل كثير الخيرات ومعايشهم وافرة جدا لا سيما في استخراج الورد
والخلاف والابريسم ٥ وكان اسمها اولا ابروقليس فيما
قرات في تاريخ وقع الي ذكر جامعه انه استخرجه من كتب شتى ومن
التوراة اليونانية والسريانية ومن تاريخ للروم وغيرهم قال وفي 160
سنة خمسين من ملكه يعني ملك بختنصر قتل فرعون الاعرج ملك
مصر واسمه يوباقيم قال وكان فرعون قد احرق مدينة منبج ثم
بنيت بعد ذلك وسميت ابروقليس وتفسيره مدينة الكهنة ٥
اخبرنا ابو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني في
كتابه الي من مرو قال اخبرنا ابي ابو سعد اجازة ان لم يكن سماعا قال ومنبج
بناها كسرى حين غلب على ناحية من الشام مما كان في ايدي الروم وسماها
منبه وبنى بها بيت نار ووكل به رجلا يسمى يزدانيار من ولد اردشير
بن بابك وهو جد سليمان بن مجالد الفقيه ومنبه بالفارسية انا اجود
فاعربت العرب منبه منبج ويقال انما سميت بيت نار منبه فغلب على
اسم المدينة ٥
اخبرنا ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي اذنا قال اخبرنا ابو منصور موهوب

بن احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي قال ومنبج اسم البلد اعجمي وقد تكلموا به
ونسبوا اليه الثياب المنبجانية ٥ قلت ويقال فيها الانبجانية
ايضا وقد جاء في الحديث 161
وقال ابو زيد احمد بن سهل البلخي في كتاب صورة الارض والمدن واما منبج
فهي مدينة في برية الغالب على مزارعها الاعذاء وهي خصبة وبقربها
سنجة وهي مدينة صغيرة بقربها قنطرة حجارة تعرف بقنطرة سنجة
ليس في الاسلام قنطرة اعجب منها ٥ وقرات في كتاب احمد بن الطيب
السرخسي في المسالك والممالك في الطريق من بلاد الروم الى الشام في
بعض مسالكه قال ثم ارجع الى الجوزة فمنها طريق الى الجزيرة سماطي ثم
بعقبة سغاش الى علو وهي الفرات ثم الى سروباش وهي منبج ٥
وذكر احمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب في كتاب البلدان في تعداد كور
جند قنسرين والعواصم فقال وكورة منبج وهي مدينة قديمة افتتحت
صلحا صالح عليها عمرو بن العاص وهو من قبل ابي عبيدة بن الجراح وهي
على الفرات الاعظم وبها اخلاط من الناس من العرب والعجم وبها
منازل وقصور لعبد الملك بن صالح بن علي الهاشمي ٥ قوله وهي على الفرات خطا
وذكر البلاذري قال ولم تزل قنسرين وانطاكية ومنبج وذواتها [illegible]
فلما استخلف هرون بن المهدي افرد قنسرين بكورها فصير ذلك جندا

على الفرات صح ... صح وقيل ان عياض بن غنم فتحها صلحا على مثل صلح حلب صح

واحداً وافرد منبج ودلوك ورعبان وقورس وانطاكيه وتيزين وسماها
العواصم لان المسلمين يعتصمون بها فتعصمهم وتمنعهم اذا انصرفوا من غزوهم
وخرجوا من الثغور وجعل مدينة العواصم منبج فسكنها عبد الملك بن
صالح بن علي في سنة ثلث وسبعين ومايه وبنى بها ابنية ٥ وذكر قدامه
في كتاب الخراج نحواً من ذلك ٥ وقرات في كتاب ابن حوقل النصيبي
مدينة منبج وهي خصبه كثيرة الاسواق قديمة عظيمة الاثار وهي ذات
سور رومي ويقرب بها ايضاً مدينة صنجه وهي مدينة صغيرة
يقرب بها قنطرة حجارة تعرف بقنطرة صنجة ليس في الاسلام اعجب
بناء منها فقال انها من عجايب الزمان قال وجسر منبج مدينة صغيرة
لها زرع سقي ومباخس وماوها من الفرات حسنه وزروعها سقي
نزهة ذات مياه واشجار وهي قريبه من الفرات وقد قارنت ان تختل
وتخرب ٥ قال البلاذري في كتاب البلدان وقرية جسر منبج
ولم يكن الجسر يومئذ انما اتخذ في خلافة عثمن بن عفان رضي الله عنه للصوايف
ويقال بل كان له رسم قديم ٥ وقال قالوا اتى ابو عبيدة حلب الشاجور وقدم
قرات بخط علي بن هلال الكاتب المعروف بابن البواب لما دخل الرشيد منبج قال
لعبد الملك بن صالح وكان اوطنها هذا منزلك قال هو لك ولي بك
قال كيف بناوك بها قال دون منازل اهلي وفوق منازل الناس قال فكيف طيب

منبج قال عذبة الما غذية الهوا قليلة الادوا قال فكيف ليلها قال
سحر كله ٥ وفي رواية اخرى من غير خط ابن البواب قال انها الطيبه
قال بك طابت وبك حسنت ٥ وقرات في تاريخ محمد بن الازهر الكاتب
قال ان الرشيد لما وصل منبج قال له يعني لعبد الملك بن صالح كيف مدينتك
قال عذبة الماء باردة الهواء صلبة الموطا قليلة الادواء قال فكيف ليلها
قال سحر كله وقال له يوماً ما احسن بلادكم قال وكيف لا يكون ذلك
وهي تربة حمراء وسنبلة صفراء وشجرة خضراء فيافي فيح وجبال وضح
فالتفت الرشيد الى الفضل بن الربيع فقال له ضرب السوط اسهل
من هذا الكلام ٥

انبانا احمد بن عبد الله الاسدي عن الحافظ ابي طاهر الاصبهاني عن احمد بن محمد
بن الابنوسي عن ابي الحسين احمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادي قال يقال
ان ما من بناء بالحجارة ابهى من كنيسة الرها ولا بناء بالخشب ابهى من
كنيسة منبج لانها بطاقات من خشب العناب ولا بنا بالرخام ابهى من
قسيان انطاكيه ولا بناء بطاقات الحجارة ابهى من كنيسة حمص ولا بنا بالاجر
والجص ابهى من ايوان كسرى بالمداين ولا منارة اعجب بناء من منارة الاسكندريه
نقلت من خط ابي جعفر احمد بن جبير في رحلته قال مدينة منبج حرسها الله
بلد فسيح الارجاء صحيح الهواء يحويها سور عتيق ممتد الغاية والانتها

جوها صقيل ومنزلها جميل ونسيمها أرج النشر عليل نهارها يبدي
ظله وليلها كما قيل فيها سحر كله يجف تحت شجرها وشرقيها بساتين ملتفة
الأشجار مختلفة الثمار والماء يطرد فيها ويتخلل جميع نواحيها

ولأبي فراس الحرث بن سعيد بن حمدان التغلبي يصف منزلها بمنبج وقد
انشدنا بعض قوله والدي رحمه الله قال انشدنا ابو المظفر سعد
بن سهل بن محمد الفلكي قال انشدنا ابو الحسن علي بن احمد بن محمد
قال انشدنا ابو منصور بن طاهر قال انشدنا محمد بن عمر المتكلم
قال انشدنا ابو فراس لنفسه فذكر شيئا من شعره والابيات

قف في رسوم المستجاب وحي أكناف المصلى
فالجوسق الميمون فالسقيا بها فالنهر الأعلى
تلك الملاعب والمنازل لا أراها الله محلا
حيث التفت وجدت ماء سائحا وسكنت ظلا
تردد وادي عين قاصر منزلا رحبا مطلا
وتحل بالجسر الجنان وتسكن الحصن المعلى
تجلو عرائسه لنا منبج احسن العيش سهلا
والماء يفصل بين زهر الروض في الشطين فصلا
كبساط وشي جردت أيدي القيون عليه نصلا

قرات في رسالة ابي المظفر ابراهيم بن احمد بن الليث الاذري الى ابي طاهر السلفي الحافظ ورحلنا منه حتى من نهر الساجور الى منبج ورايته ثغرا قد شعث سوره وكلما قد اخلت ... طاهرا حسنا ... طيبا نسيمه فلم ... القاضي على قوله ... اوطنتها ... منبج

[illegible] في وصف منبج ... البحتري الشاعر ... [illegible]

قلت وحصن منبج الآن خراب قلعة نجم وهي قلعة صغيرة على الفرات والجسر
في ذيلها وهي قلعة حسنة المنظر محمودة المخبر كان لها ربض صغير ومسجد
لطيف فاقطعها الملك الظاهر بدر الدين ايدمر عسقة عند موته واخذ
ولاية قلعة حلب منه فعمرها وبنى في الربض مسجدا جامعا وجعل فيه
منبرا وخطيبا وبنى سوقا فاحتسنا معظم الربض ورغب الناس في المقام
فيه وعوض عن قلعة نجم بالادقية وجعل في القلعة وال من جهة السلطان
الملك الناصر اعز الله نصره وفي البلد وال وكثرت العمائر في الربض
وبنيت فيه منازل كثيرة فاتسعت ارجاؤه وكثر بناؤه وصار
مصرا من الامصار ومقصدا للمعاش من سائر الاقطار والقلعة
منسوبة الى نجم غلام حتى الصفواني وكانت لبني نمير وآخر من كان بها
منصور بن الحسن بن جوشن بن منصور النميري من ولد الراعي عبد بن
الحصين الشاعر فقتل منصور واخذت القلعة منهم وخلف ولدا اسمه
نصر فاضر وعمره اربع عشرة سنة وقال الشعر وانتقل الى بغداد بعد
ان غلب النزل على ابيهم فقال وله يذكر اباه وانشدنيها ابو الحسن
المبارك بن ابي بكر بن مزيد الخواص البغدادي بها عنه

لا تبعدن حسام دولة عامر من ليث ملحمة وغيث عطاء
انحى على شمل العشيرة بعده ريب الزمان بفرقة وشتات

وسنذكر حصن الاثار ان شاء الله تعالى

[illegible]

باب في ذكر رصافة هشام

وهي من عمل حلب واسمها بالرومية قطامبلا ذكر ذلك احمد بن الطيب
السرخسي في كتاب المسالك والممالك وقال ومن قطامبلا الى العرب
اربعه وعشرون ميلاً وبناها هشام بن عبد الملك بن مروان ولها
سور من الحجر وفي داخلها مصنع كبير للماء المطر يشرب منه اهلها
١٦٦ وهي قويه منيعه لانها في بريه ولا ماء عندها الا ماء المصنع الذي
هو داخل السور وكان هشام قد اتخذها دارا اقامته ويجري بها
خيل الحلبة ويفد اليه الوفود بها واهلها مياسير ويغلب عليهم التجارة
نقلت من كتاب ربيع الاداب في محاسن الاخبار وعيون الاشعار
تصنيف ابي احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال اخبرني محمد بن يحيى
بن العباس اخبرنا الحسن بن عليل العنزي بها قال حدثنا علي بن الصباح
قال حدثني هشام بن محمد قال لما كثر الطاعون في زمن بني امية وفشا
كانت العرب تنتجع البر وتبتني القصور والمصانع هربا منه الى ان
ولي هشام بن عبد الملك فابتنى الرصافه وكانت الرصافة مدينة
رومية بنتها الروم في القديم ثم خربت وكان الخلفاء وابناؤهم يهربون
من الطاعون فينزلون البرية فعزم هشام على نزول الرصافه فقيل
له لا تخرج فان الخلفاء لا يطعنون لم نر خليفة طعن قال افتريدون

العسكري من نسخه مقروءة عليه صح

ان تجربوا بي فخرج الى الرصافة وهي برية فابتنى بها قصرين
قلت وفي الرصافه دير مذكور للنصارى ذكره الشمشاطي في كتاب
الديارات وذكر حكاية الاخطل وشد راهب الدير اياه على نحو الناس
وسنذكر ذلك في ترجمة الاخطل ان شاء الله

١٦٧

باب في ذكر خناصرة وكانت بلدة
صغيرة ولها حصن وبناؤه بالحجر الاسود الصلد وهي من كورة الاحص
وبلاد بني اسد وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قد تديرها وكان يقيم بها
في الشتاء وفاته وهي اليوم قرية من قرى الاحص يسكنها الفلاحون
وخرب حصنها واثنيتها ونقلت حجارته وسميت باسم بانيها خناصره
بن عمرو بن الحرث وقيل بناها ابو شمر بن جبلة بن الحرث
انبانا ابو المظفر عبد الرحيم بن ابي سعد السمعاني عن ابيه ابي سعد
قال وخناصرة بناها خناصرة بن عمرو بن الحرث بن كعب بن الوغا بن عمرو
بن عبد ود بن عوف بن كنانه الكلبي وقيل الخناصرة بن عمرو خليفه
ابرهيم الاشرم صاحب الفيل خلفه باليمن بصنعا اذ سار الى كسرى
انوشروان ويوم خناصرة اجاروا على العجم وقيل بناها ابو شمر
بن جبلة بن الحرث ونقلت من كتاب البلدان للفقيه احمد بن يحيى بن جابر
البلاذري قال حدثني العباس بن هشام عن ابيه قال خناصرة نسبت

وذكر حمزة بن الحسن الاصبهاني وكان صاحب [illegible] ان النعمان بن الحارث بن الايهم [illegible] الحارث بن مارية ذات القرطين [illegible] من ملوك غسان جد النعمان [illegible] مصانع الرصافة وكان بعض ملوك الحيرة خربها

١٦٧

الى خاصر بن عمرو بن الحرث الكلبي ثم الكناني ٥ وقرات بخط محمد بن
اسعد الجواني النسابه في كتاب الجوهر المكنون خاصرة فخذ في عذره
كلب ثم ولد خاصرة بن عمرو احد بني عبد ود بن عوف بن كنانه بن عذره
بن زيد اللات بن رفيده بن ثور بن كلب وبه سميت خاصرة ٥
وقرات في جمهره نسب اليمن ولا اعلم مؤلفه في ذكر كعب المعروف بالوكا
بن عمرو بن عبد ود بن عوف بن كنانه بن عوف بن عذره بن زيد اللات
بن رفيده بن زيد بن كلب بن وبره بن تغلب بن حلوان قال فمن بني الوكا
بن عمرو خاصر بن الحرث بن كعب الوكا كان قد ملك الشام ١٦٨
وبه سميت خاصرة ٥ وقال ابن الكلبي بناها خاصره بن عمرو بن
الحرث بن كعب بن عمرو بن عبد ود بن عوف بن كنانه وكان ملك الشام
وقال غيره عمرها الخاصر بن عمرو وحلقه الاثرم صاحب الفيل
قال جران العود وجعلها خناصرات

بطرحن وصحبي بخناصرات ضحيا بعد ما متع النهار
الى ظعن لاخت بني نمير بكابه حيث زاحمها العقار (يعني الرمل)

وفي خاصره يقول عدي بن الرقاع العاملي وقد نزل بها الوليد بن
عبد الملك ووفد عليه

واذا الربيع تتابعت انواوه فسقى خناصرة الاحص وزادها

٨٥

نزل الوليد فكان لاهلها غيثا اغاث انيسها وبلادها
وقال ابو زيد البلخي والخاصره حصن على شفير البريه كان يسكنه
عمر بن عبد العزيز ٥ وقال ابن حوقل النصيبي في جغرافيا خاصرة
هي حصن حاذي قنسرين من ناحية البادية وهي على شفيرها وسيفها
وكان عمر بن عبد العزيز يسكن بها وهي صالحة في قدرها مغوثه للجتازين
عليها في وقتنا هذا الان الطريق انقطع من بطن الشام بانبثاث الروم
عليه وهلاك مرافقه وبوار ولاته واستيلاء الاعراب عليهم
بعد هلاك ولاته فقل الناس البطر في البادية والبر بالادلاء
والخفارة ٥

١٦٩

باب في ذكر بالس ٥

وهي مدينة كانت في اول الاسلام عامرة جدا وهي اول مدن جند
قنسرين وكان لها سور من بناء الروم وكانت تفضل على قنسرين في
العمارة وخرج منها جماعة من العلماء والرؤساء وفي زماننا خرب
سورها ولم يبق فيها من العلماء احد ولا من الرؤساء وينتسب اهلها
الى قبيلة العقول ٥ والغالب على اهل البلد بنو كلاب وبينها سوق فزاره
اخبرنا ابو منصور بن محمد الدمشقي قال اخبرنا ابو القسم بن ابي محمد
اخبرنا ابو القسم بن طاهر قال اخبرنا علي بن محمد قال اخبرنا محمد بن احمد

قال الاحمر نا ابو حاتم السجستاني قال اول الشام بالس ٥

وقال ابو زيد البلخي في كتابه واما بالس فهي مدينة على شط الفرات صغيرة وهي اول مدن الشام من العراق واليها عامرة وهي مدينة فرضة الفرات لاهل الشام ٥ قلت وكانت الفرات ملتصقة بسور المدينة تجزرت عنها وتعدت جدا حتى صار بينهما بعد وفي زماننا قد قربت منها ٥ وقرات في كتاب البلدان لاحمد بن يحيى بن جابر البلاذري قال وحدثني سفين بن محمد البهراني عن اشياخه قالوا فتح عباده والمسلمون معه انطرسوس وكان حصنا ثم جلا عنه اهله فبنى معوية انطرسوس ومصرها واقطع بها القطايع وكذلك فعل بمرقيه وبالس ٥ وقال البلاذري

١٧٠ ونقلت من خط ابن كوجك في سيرة المعتضد تاليف سنان بن ثابت وذكر سنان انه نقله من خط احمد بن الطيب السرخسي في مسير المعتضد لقتال خمارويه بن طولون في وقعة الطواحين على ما ذكراه في وصفه لمدينه حلب وذكر انه رحل من دمشق الى بالس يوم السبت لتسع ليال خلون منه يعني من شهر ربيع الاول من سنة احدى وسبعين ونزل في الجانب الشرقي ثم عبر في يوم الاحد الى الجانب الغربي من الفرات وهو جانب المدينة وهي مدينة صغيرة

ولها قلعة وربض عليها سور واحد بعض بنائها على الفرات وبعضه بينه وبين الفرات رقده ٥ وذكر البلاذري في كتابه قال وكانت بالس والقرى المنسوبة اليها احدها الاعلى والاوسط والاسفل اعذا عشرية فلما كان مسلمة بن عبد الملك بن مروان توجه غازيا للروم من نحو الثغور الجزرية عسكر ببالس فاتاه اهلها واهل بوبلس وقاصرين وعابدين وصفين وهي قرى منسوبة اليها واتاه اهل الحد الاعلى فسالوه جميعا ان يحفر لهم نهرا من الفرات يسقي ارضهم على ان يجعلوا له الثلث من غلاتهم بعد عشر السلطان الذي كان ياخذه فحفر النهر المعروف بنهر مسلمة ووفوا له بالشرط ورم سور المدينة واحكمه ويقال بل كان ابتداء العرض من مسلمة وانه دعاهم الى هذه المعاملة فلما مات مسلمة صارت بالس وقراها لورثته فلم تزل في ايديهم الى ان جاءت الدولة المباركة وقبض عبد الله بن علي اموال بني امية فدخلت فيها فاقطعها امير المومنين ابو العباس سليمن بن علي بن عبد الله بن العباس فصارت لابنه محمد بن سليمن وكان جعفر بن سليمن اخوه يسعى به الى امير المومنين الرشيد ويكتب اليه فيعلمه انه لا مال له ولا ضيعة الا وقد اختان اضعاف قيمته وانفقه فيما يرشح له نفسه وعلى من اتخذ من الخول

٨٧

وان امواله حلال طلق لامير المومنين وكان الرشيد يامر
بالاحتفاظ بكتبه فلما توفي محمد بن سليمن اخرجت كتب جعفر اليه واحتج
عليه واحتج عليه بها ولم يكن لمحمد اخ لابيه وامه غيره فاقر
بها وصارت امواله للرشيد فاقطع بالبصرة وقراها المامون
وصارت لولده من بعده ٥

١٧٢

بلغ قراءة والى عبد الرحمن
ومحمد ومحمد بن عبد الواحد
[illegible]
[illegible]
وقراه على [illegible] عبد الواحد

حد حد حد حد حدثنا محمد بن عبد الرحيم قال حدثنا حفص
بن عمر عن عبد الواحد بن زياد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نوفيق

قرات في كتاب جغرافيا لابن حوقل النصيبي قال بالس وهي
مدينة على شط الفرات من غربيه صغيرة وهي اول مدن الشام ١٧٦
على الفرات تعفت اثارها ودرست قوافلها وتجارها بعد
سيف الدولة وهي مدينة عليها سور ازلي ولها بساتين فيما بينها
وبين الفرات واكثر غلاتها القمح والشعير ومن مشهور اخبارها
ان المعروف بسيف الدولة عند انصرافه عن لقائه صاحب مصر
وقد هلك جميع ماله انفذ اليها المعروف بابي حصين القاضي فقبض
من تجار كانوا بها توافرت لهم الاوقات ولم يطلق لهم التصرف مع
خوفه بالهم فاخرجهم عن احمال بز واطواف زيت الى ما عدا
ذلك من متاجر الاسلام في دفعتين بينهما شهور فلا يبل واياما يسيرة
الف الف دينار ٥ ونقلت من كتاب البلدان لابي احمد
ابي يعقوب بن واضح الكاتب وذكر بالس وقال وهي مدينة قديمة على
شاطي الفرات في اصل جبل ومنها تحمل التجارات التي ترد من مصر
وسائر ارض الشام في السفن الى بغداد وخراج بالس الى عامل ديار مضر
وحربها وصلاتها الى عامل جند قنسرين والعواصم واهلها اخلاط
من العرب والعجم ٥

باب في ذكر جبار بني القعقاع

ويعرف بجبار بني عبس ايضا ٥ وهي منسوبة الى بني القعقاع بن خليد بن جزء
١٧٦ بن الحرث العبسي وهم اخوال الوليد وسليمن ابني عبد الملك بن مروان ٥
لان امهما ولادة بنت القعقاع بن خليد بن جزء وقيل هي ولادة بنت
العباس بن جزء وكان الجبار بلدا قديما فصار الان منزلا للاعراب
ويعرف بقنسرين الثانية فاني قرات في كتاب البلدان لابن واضح الكاتب
في بغداد كور جند قنسرين والعواصم قال وكورة قنسرين الاولى وهي
١٧٤ مدينة على جادة الطريق الاعظم وبها قوم من تنوخ وكورة قنسرين
الثانية وهي جبار بني القعقاع واهلها عبس وفزارة وغيرهم من
قيس ٥ وذكر احمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب البلدان
فيما حكاه عن شيوخه ونقلته من خط بنوسة قال وقالوا وكان جبار
بني القعقاع بلدا معروفا قبل الاسلام وبه كان مقتل المنذر بن
ماء السماء اللخمي ملك الحيرة فنزله بنو القعقاع بن خليد بن جزء
بن الحرث بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحرث بن
قطيعة بن عبس بن بغيض فاوطنوه فنسب اليهم وكان عبد الملك بن
مروان اقطع القعقاع به قطيعة واقطع عمه العباس بن جزء بن
الحرث قطايع اوغرها الله الى اليمن واوغرت بعده وكانتا واكثرها

وذكر ابو الحسن البلاذري في كتابه المعروف بالحافظ ان الجبار من الاول الثانية

موانا وكانت ولادة بنت العباس عند عبد الملك بن مروان فولدت
له الوليد وسليمن ٥

١٧٥ باب في ذكر معرة النعمان ٥

هي مدينة حسنة وكان لها سور من الحجارة واسنها ابنيه حسنه بالحجر
وهي كثيرة الاشجار والفواكه ويغلب على اهلها الذكاء المفرط
وخرج منها جماعة من العلماء والشعرا منهم ابو العلاء بن سليمان وكان الفرنج
قد هجموها وشتت اهلها في البلاد ثم فتحها من ايديهم اتابك زنكي بن اقسنقر
ورد على اهلها املاكهم فعادوا اليها وسكنوها وعمرت المدينة عمارة
حسنة لكن سورها خرب وبنى بها الملك المظفر محمود بن ناصر الدين محمد
بن تقي الدين عمر بن شاهانشاه حين كانت في يده قلعة حسنة حصينة ونقل
حجارتها من سبات مدينة خربة كانت قريبا منها ومن ابنية الروم التي في
الكناس المهدمة في بلدها وانتزعها من يده الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن الملك الظاهر اعز الله انصاره فزاد في عمارتها وتقويتها فقويت
قلوب اهلها بالقلعة ورغبوا في عمارة البلد وسكناه وهي اليوم من
اعمر البلاد وقد صار اكثر عبور القوافل عليها ٥

انبانا ابو محمد وابو العباس ابنا عبد الله بن علوان الاسديان عن ابي السعادات
عبد الرحمن بن محمد بن ابي الحسن المسعودي قال معرة النعمان هي منسوبة

الى النعمان بن بشير من الصحابة رضوان الله عليهم كان والي حمص والعواصم
وتلك النواحي وكانت المعرة قديما تسمى ذات القصور فلما مات للنعمان
ابن هناك قيل لها معرة النعمان ٥ واخبرني ابو الحسن علي بن ابي بكر
الهروي قال كان اسمها يعني المعرة قديما ذات القصور فنسبت الى
النعمان بن بشير من الصحابة رضي الله عنهم لان ابنه مات بها وبلغني
من غيره ان التي تعرف بذات القصور هي معرة مصرين والاول اصح ٥
١٧٦ واخبرني القاضي شهاب الدين ابو العباس احمد بن مدرك بن سليمن المعري
قاضيها بها فيما يا ثره عن اهل معرة النعمان ان معرة النعمان انما نسبت
الى النعمان بن بشير لان موضعها كان اجمة قصب وكان سكنى اهل المعره
بسبات وهي كانت المدينة اذ ذاك واثارها تدل على ذلك فخرج من
سبات ولد النعمان متصيدا فافترسه الاسد عند الاجمة فدفنه
في ذلك الموضع وبنى منزلا عند قبره وقال لاهل سبات من كان
يودني ويحب موافقتي فليبن له موضعا عند الموضع الذي ابتنيته فبنى
الناس معرة النعمان وسميت بذلك لما لحق النعمان من معرة الحزن على
ولده ٥ قلت والصحيح ان النعمان بن بشير جدد بناءها وزاد فيه
واختارها للمقام ايام ولايته فنسبت اليه وقد كانت مدينة معروفة
قبل ذلك فتحها ابو عبيدة رضي الله عنه ٥ واكثر اهلها من تنوخ ٥

وقال البلاذري في كتاب البلدان انها منسوبة الى النعمان بن بشير
وقال ابن حوقل النصيبي في جغرافيا معرة النعمان مدينة هي وما حولها
من القرى اعذاء ليس بنواحيها ماء جار ولا عين كذا قال وقد
شاهدت عينا من قبلي المعرة على الطريق بالقرب منها
وقال الحبرلي هي منسوبة الى النعمان بن بشير الانصاري كان معوية
بن ابي سفيان اقطعه اياها فنسبت اليه وذكر صاحبنا ياقوت بن
عبد الله الحموي في كتابه وقال معرة النعمان وبها محل عبد الله بن عمار بن ياسر
وقرأت بخط محمد بن احمد بن الحسن الكاتب في روزنامج انشاه
وذكر فيه رحلته من بلاد اذربيجان الى الحج وعوده منه وجعله
كالتذكرة لولده قال فيه بعد ان ذكر خروجه من حلب حرسها الله
ونزلنا سرمين فاستقبلني القايد بها بالاكرام والانعام وركب في
صحبتي الى معرة النعمان بل مقر الروح والريحان بل زهرة العين
والجنان بل معدن البيان واللسان والرجحان في الادب والشعر
والاتقان بل محل كل كرم واحسان وهي مدينة تبل غلة الظمآن
وتشفي اكلة الغرثان السغبان وانبانا ابو هاشم عبد المطلب بن
الفضل الهاشمي عن تاج الاسلام ابي سعد السمعاني قال وذكر ابو نصر
بن هميماه الرامشي ان النسبة الصحيحة اليها معرنمي لان ثم معرتين

معرة النعمان ومعرة مصرين فالنسبة الى الاولى معرنمي والى الثانية
معرمصري غير ان اهل العلم لا يعرفون ذلك والمعري المطلق منسوب
الى معرة النعمان قال ابو سعد السمعاني خرج منها جماعة من العلماء في
كل فن وقبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في سوادها بموضع يقال
له دير سمعان ومن احسن ما وقع الي في وصفها ابيات
قالها الوزير ابو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن المغربي فيها وقد
اخبرنا ببعض قوله ابو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب
الهاشمي قال اخبرنا ابو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور قال انشدني ابو
صالح قراطاش بن طنطاش الظفري املاء قال انشدني ابو العز
احمد بن عبيد الله بن كادش العكبري ح وقد انبانا ابو حفص بن طبرزد عن
ابن كادش قال انشدني ابو عبد الله محمد بن جرده قال انشدني الوزير
ابو القسم المغربي لنفسه والابيات

ما على ساكن المعرة لو ان ديارا انبت بهم او طلولا
يسكنون العلى معاقل شما ويروز الاداب ظلا ظليلا
منزل شاقني انيقا وما كان رسوما نواحلا وطلولا
حيث يدعى النسيم فظا وتلقى سبل الغاديات شكسا بخيلا
اين ما تلتفت تجد ظل طوبى وتجد كوثرا اغر صقيلا

زُبْهَا طَيِّبَ الشَّبَابِ فَمَا يُصْحَبُ إلَّا السُّرُورُ فِيهَا خَلِيلَا

فَتَرَى اللَّهْوَ إنْ أرَدْتَ طَلِيقًا وَالتُّقَى إنْ أرَدْتَهُ مَغْلُولَا

وَإذَا مَا اعْتَزَى بِهَا الأدَبُ العُذْرِيُّ جَاؤُوا عِمَارَةً وَقَبِيلَا

لَيْتَ لَا يَغْفُلُ السَّحَابُ عَلَيْهَا السَّنَةَ جَادَهَا عَلِيلًا كَلِيلَا

وَسَلَامٌ عَلَى بَنِيهَا وَلَا زَالَ نَعِيمُ الحَيَاةِ فِيهِمْ نَزِيلَا

بَاب في ذكر معرة مصرين

ويقال فيها معارة مصرين ايضا وهي مدينة مذكورة وبلدة مشهورة لها ذكر في الفتوح وباب الرزق فيها للطالبة مفتوح باطنها حسن وظاهرها اغن محفوفة بالاشجار وشرب اهلها من ماء الامطار ولها سور قديم مبني بالحجر وقد تهدم وكاد ان لا يبقى منه الا الاثر وكان الفرنج قد استولوا عليها حين استولوا على الاثارب وزردنا وزردنا قريبة منها كان لها قلعة حصينة ففتح ايلغازي بن ارتق مدينة معرة مصرين وزردنا والاثارب في سنة ثلث عشرة وخمسمائة بعد ان كسر الفرنج على ما سنشرحه ان شاء الله في ترجمته واهلها ذوو يسار واموال واملاك ولما ملكها الفرنج دفن اهلها فيها اموالا فظهر بعدهم منها شيء ويقال انها هي التي تعرف بذات القصور وكان اكابر حلب واعيانها

يرغبون في اقتناء الاملاك بها واتخاذ الدور والمنازل فيها وكان فيها لسلفنا املاك وافرة خرج عنا بعضها وبقي البعض ويجلب منها الزيت الكثير وارضها عذى يزرع فيها البصل والثوم والكسفرة والحبة فتاتي على اكمل ما يكون من غير سقي وذكر احمد بن يحيى البلاذري في كتاب البلدان ما ذكره عن مشايخه في ذكر الفتوح قالوا وبلغ ابا عبيدة ان جمعا للروم بين معارة مصرين وحلب فلقيهم وقتل عدة بطارقة وفض ذلك الجيش وسبا وغنم وفتح معارة مصرين على مثل صلح حلب وقد عد ابن واضح الكاتب لجند قنسرين والعواصم كورا فقال وكورة مرتحوان وكورة معرة مصرين وكلتاهما من الجزر ميلا اصفهان ومرتحوان قريبة من معرة مصرين وقال الحسن بن احمد المهلبي في كتابه انشدني بها الدين ابو محمد الحسن بن ابرهيم بن سعيد بن الخشاب قال انشدني بعض اهل معرة مصرين لحمدان بن عبد الرحيم

جَادَتْ مَعَرَّةَ مَصْرِينَ مِنَ الدِّيَمِ مِثْلُ الَّذِي جَادَ مِنْ دَمْعِي لِبَيْنِهِمِ

وَسَالَمَتْهَا اللَّيَالِي فِي تَغَيُّرِهَا وَصَافَحَتْهَا يَدُ الآلَاءِ وَالنِّعَمِ

وَلَا انْثَنَى وَجْهُ الاغْصَانِ عَاصِفَةً يَعْرِضْنَهَا كَمَا هَبَّتْ عَلَى إرَمِ

حَاكَتْ يَدُ القَطْرِ فِي أفْنَائِهَا حُلَلًا مِنْ كُلِّ نَوْرٍ شَنِيبِ الثَّغْرِ مُبْتَسِمِ

اذا الصبا حركت انوارها اعتنقت وقبلت بعضها بعضاً فما الفم
كانما نشرت كف الربيع بها ابهار كسرى ملبك الفرس والعجم
كم وقفة لي بباب السوق اذكرها مع اسرة مانت الدنيا لموتهم
وكم على تل باب الحصن من ارب ادركته عند خل من بني جشم
وكم على الجانب الشرقي لي خلس مع فتية يدرؤن الهم بالهمم
مهلهلين لا يالون في كرم جهداً ويرعون حق الجار والذمم
عافتهم وجلابيب الصبي قشب وعارض غير محتاج الى الكتم ١٩١
باليت شعري وليتنا صحت عصا اهل يجمع الله شملي بعد بينهم
وما كفى الدهر مني ان نای بكم عني وغادرني لحما على وضم
حتى اراني حصار الكفر ثانية بناظر غرق تحت الدموع عم
صبراً لعلي ارى للدهر عاطفة ندت فينا دبيب البرء في السقم
فالله يعقب اهل الصبر ان صبروا وصابروا انعم غير منصرم
الكفرورية كبيرة من الجزر من لورة من خوار ولها مغابر
كان العرب اذا اغاروا على البلد دخلوا واحتموا فيها ومعهم
اهل حمول وبين راس وهي بلثة قرى مجتمعات يسمع
في كل قرية صوت من يصيح في الاخرى فكان الفرنج يحصرونهم
في المغابر فلا يقدرون عليهم ٥

انبانا ابو القسم الحسين بن هبة الله بن صصرى قال اجاز لنا ابو
عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني وقال في معرة مصرين
ونا شدنا انا بخطه في ديوان شعره
معرة مصرين ما هيك مصر لجلا بحلى بها آء وفخرا
ارق البقاع هواء وماء وابهى المنازل دارا وقصرا
اقمت بها يوم صدر اغر بيضا هي وجوها من القوم غرا
وواهفنا لو اعان الزمان خلعت على ذلك اليوم شهرا ١٨٢

باب في ذكر حاضر قنسرين

ويقال له حاضر طي وكان مدينة الى جانب قنسرين ولها قلعة تسمه
قلعة قنسرين وبها قوم من طي فلهذا نسب اليهم وقيل ان محمد بن علي
بن عبد الله بن عباس لما تزوج رايطة بنت عبد الله الحارثية دخل بها في
دار رجل من اهل الحاضر يقال له طلحة بن مالك الطاي او منصور بن
مالك الطاي فاشتملت على ابي العباس السفاح في داره والحاضر
الان قرية كبيرة يسكنها الفلاحون وخربت قلعتها وصارت الان
تلاً يزرع فيه القصيل والاشنان وقرات بخط ابن بوجلب ١٨٧
العبسي الحلبي في كتاب سيرة المعتضد بالله سنان بن ثابت بن قره
مما نقله من خط احمد بن الطيب السرخسي في مسير المعتضد الى وقعة
الطواحين قال بعد ان ذكر دخول المعتضد الى حلب ورحل الامير من
مدينة حلب يوم الخميس للسبع خلنا من رجب يعني من سنة احدى وسبعين
نحو قنسرين الاولى وبينهما اثنا عشر ميلاً تكون اربعة فراسخ وقنسرين
مدينة صغيرة لاخي القصيص التنوخي وعليها سور ولها قلعة وسورها
متصل بسور ساير المدينة وعلى فرسخ من هذا الموضع مما يلي حلب
مثل هذه المدينة لطي وهي التي تعرف بحاضر طي وعليها سور ايضا
ولها قلعة على بناء قنسرين وقرات بخط بنوسه في كتاب اخبار

البلدان وفتوحها وبنائها تاليف احمد بن يحيى بن جابر البلاذري
وكان حاضر قنسرين لتنوخ منذ اول ما تنخوا بالشام نزلوه وهم في خيم
الشعر ثم ابتنوا به المنازل فدعاهم ابو عبيدة الى الاسلام فاسلم
بعضهم واقام على النصرانية بنو سليح بن حلوان بن عمران بن الحاف
بن قضاعة قال فحدثني بعض ولد يزيد بن حنين الطاي الانطاكي عن
اشياخهم ان جماعة من اهل ذلك الحاضر اسلموا في خلافة المهدي
فكتب على ايديهم بالخضرة قنسرين ثم قال البلاذري وكان حاضر
طي قديما نزلوه بعد حرب الفساد التي كانت بينهم حتى نزل الجبلين ١٨٤
من نزل منهم وتفرقوا فوقهم في البلاد فلما ورد ابو عبيدة عليهم اسلم
بعضهم وصالح كثير منهم على الجزية ثم اسلموا بعد ذلك بيسير الا من
شذ عن جماعتهم وقال ابن واضح الكاتب وبازا مدينة قنسرين
مدينة يقال لها حاضر طي بها منازل طي قلت وبها الان جماعة
كبيرة عبسيون وكان عكرشة بن اربد العبسي نازلاً بها في ايام
هشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد فمات بنوه فيها فقال يرثيهم ويذكرها
في ترجمته ان شا الله تعالى

سقى الله اجداثاً ورائي تركتها بحاضر قنسرين من سبل القطر
مضوا لا يريدون الرواح وغالهم من الدهر اسباب جرين على قدر

اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بالمزة من لفظه قال اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن ابي احمد لفظا قال انبانا محمد بن محمد الصوفي عن ابي سعد الفقيه
قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ قال اخبرنا ابو الشيخ الحافظ قال قرئ على
ابي محمد عبد الله بن محمد بن يعقوب قال اخبرنا ابو حاتم الرازي قال دخلت
حاضر قنسرين فرايت مدينتها وبيوتها وحيطانها وانهارها قائمة
ليس فيها احد فسالت عن امرهم فقيل لي انه كان بينهم وبين اهل حلب
قتال وكانوا يغدون كل يوم للقتال حتى كانت ليلة دخلوا مدينتهم
فاصبحوا ولبثوا في المدينة لا يدري اين اخذوا ٥

185 باب في ذكر سرمين ٥

وهي مدينة بطرف جبل السماق كثيرة النخل واسعة الرستاق ولها
مسجد جامع واسواق وكان لها سور من الحجر خرب في زماننا هذا
ودثر وبها مساجد كثيرة داثرة كانت معمورة بالحجر النحيت
عمارة فاخرة قبل ان بها ثمانية وثلثين مسجدا ليس بها الان مسجد
يصلى فيه الا المسجد الجامع واكثر الان اسماعيلية ولهم بها دار
دعوة وكان يسكن بها الحسن بن علي المعروف بالصوفي الذي
ينتسب اليه بنو الصوفي رؤساء دمشق وكان جد ابي الحسن علي بن منقذ
بن منقذ صاحب شيزر لامه ولما قوي امر الاسماعيلية بسرمين حول

الى حلب فسكنها وداره بحلب هي الدار التي وقفها شيخنا قاضي القضاة
ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم رحمه الله مدرسة لاصحاب الشافعي
رحمه الله تجاه المدرسة النورية وخرج منها فضلاء وشعراء ٥
وذكرها احمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب في كتاب البلدان وسماه
كور جند قنسرين والعواصم فقال كورة سرمين واهلها من قيس ٥
وكان بقربها في جبل بني عليم حصن منيع يقال له هفرلاثا وكان الفرنج قد
استولوا عليه وعلى سرمين فاستنقذه نور الدين محمود بن زنكي من ايديهم
وخربه ٥

186 باب في ذكر كفرطاب ٥

واما مدينة كفرطاب فكانت مدينة مبنية بالمدر وشربهم من صهاريج
من ماء المطر وكان بها جماعة من الاعيان الموسرين ومن اهل العلم والدين
فهجمها الفرنج في سنة ست وسبعين فشتت اهلها في بلاد الشام وكان
منهم المعروفون ببني قشام ولما استرجعها اتابك زنكي من ايدي الكفار
رجع اليها من اهلها من احب الرجوع واختار وكان بها جماعة من العلماء
والادباء والشعراء وذكرها احمد بن ابي يعقوب بن واضح في كتاب
البلدان فقال ومدينة كفرطاب والاطميم وهي مدينة قديمة واهلها
قوم من يمن من سائر البطون واكثرهم كندة ٥ الاطميم هي المعروفة

في سنة ست وسبعين
[illegible]

الآن بلطمين وهي قرية كبيرة جامعة ٥

انشدني والدي رحمه الله لبعض الشعراء يصف كفرطاب وقلة الماء ٥

بالله يا حادي المطايا بين خان وارمنايا

عرج على ارض كفرطاب وحيها اوفر التحايا

واهد لها الماء فهي ممن يفرح بالماء في الهدايا

وقيل ان هذه الابيات لابي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد الخفاجي الحلبي والامر على ما ذكره في قلة الماء بها فان حامها لها صهريج من ماء المطر وما خرج منها من الماء المستعمل يستعملونه في دباغة الجلود ثم يستعملونه في طين الفخار الذي يعمل بها ويحمل الى البلاد التي حولها ٥

باب في ذكر افامية ٥

ويقال فيها فامية ايضا بغير الف وهي مدينة قديمة [illegible] وبها اثار رومية عظيمة ولها قلعة منيعة في نهاية القوة باقية الى اليوم وقد ذكرنا فيما تقدم ان سلوقوس بناها وبني سلوقية وحلب والرها واللاذقية ٥ وقال ابن واضح الكاتب في كتاب البلدان ومدينة فامية وهي مدينة رومية قديمة خراب على بحيرة عظيمة واهلها عذرة وبهراء وشاهدت في طرح حماة بالعرب من العادي اثر قناة قيل لي ان هذه قناة افامية وكانت تاتي اليها من سلمية ٥ واخبرني والدي رحمه الله قال اذا مد

نهر مويو وغاض بالمطخ بحيرة ماء وبحيرة افامية فيقولون ان مغيض الماء يخرج تحت الارض الى البحيرة المذكورة ٥ وبعض الناس يقول ان سمك البحيرة يحيض فيخثر ماؤها وافامية بلدة وبية جدا ٥ ويقال ان بها من [illegible] صار

باب في ذكر شيزر ٥

هي مدينة صغيرة وفواكهها كثيرة ولها قلعة حصينة ومدينة تحت مدينة استولى عليها الفرنج حين خرجوا الى الشام وانتزعوها من ايدي ولاة الاسلام وكان لسديد الملك ابي الحسن علي بن المقلد بن منقذ قلعة الجسر الى جانبها فعمرها وحصنها وقصد بذلك التضييق على الاسقف الذي كان بشيزر فحصل لابن منقذ ما قصده وضاق بالاسقف الامر وكره بلده فاشترى شيزر من الاسقف بمال بذله وتسلم منه البلد ونزله وذلك في سنة اربع وسبعين واربع مئة وعمرها ابن منقذ وسكنها وشيد قلعتها وحصنها فصارت مذكورة من البلاد وامراؤها الى الان بنو منقذ صم الاجناد وقصدها ابو المكارم مسلم بن قريش بالحصار فعاد عنها بالخيبة والخسار وقال فيه سالم بن المهذب عند عجزه عنها ابياتا سنذكرها في ترجمته ان شاء الله منها

ثمت كما قال الجسر لست بحاسر عليه وعاين شيزرا ابدا شزرا

وشيزر بلد موصوف بالوخامة وفيه يقول مؤيد الدولة أسامة

وخمت وجاورها العدو فأهلها شهداء بين الطعن والطاعون ١٨٩

ولم يزل شيزر في ايدي بني منقذ يسكنونها ويحامون عنها

ويحفظونها الى ان جاءت الزلزلة سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة

فهدمت شيزر وحماة وقتلت صاحبها محمد بن سلطان بن منقذ

وهتكت حماة وكان قد ابتنى دارا وزخرفها وجلس فيها وعنده

اولاده ونوعه وحاشيته وهم يتفرجون على قرد عندهم فجاءت

الزلزلة وهدمت الدار عليهم فلم ينج منهم غير القرد وبادر نور

الدين محمود بن زنكي الى شيزر فتسلمها وعمر اسوارها ودفعها الى

سابق الدين عثمان بن داية ولم يزل في عمارة وزيادة الى ان اخذت

من ابن ابنه حضرة الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر رحمهما الله

فتشعثت احوال المدينة وقلت معايش اهلها العدم سكنى

العسكر بها واما القلعة فاحوالها منتظمة وامورها مستقيمة

ملتئمة ونهر الارنط تحت سفح القلعة وقد بني عليه شكر

ليجمع الماء تحت القلعة ويسمى ذلك الموضع الخرطلة وقد ذكرها

امرؤ القيس في قصيدته الرائية بقوله

تقطع اسباب اللبانة والهوى عشية جاوزنا حماة وشيزرا

٩٦

وقد ذكرهما ابو زيد احمد بن سهل البلخي في كتاب صورة

الارض والمدن وما يشتمل عليه فقال فاما شيزر وحماة

فانهما مدينتان صغيرتان نزهتان كثيرة المياه والشجر والزرع

١٩٠ باب في ذكر حماة

حماة بلدة حسنة نضرة حلوة خضرة اطاع حسنها العاصي

واستحلاها الداني والقاصي طيبة الفواكه والثمار واهلها

خيرة ابرار وهي مدينتان والقلعة بينهما وعلى كل مدينة

منهما سور وفيها سوق والمدينة الغربية تعرف بسوق الاعلى

والمدينة الشرقية تعرف بسوق الاسفل ولكل واحدة منهما

مسجد جامع تقام فيه الخطبة ونهر الارنط يحف بسور

المدينتين ولم تكن قلعتها بالحصينة ولا المختارة وخربتها

الزلزلة سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة وكانت زلزلة عظيمة

هائلة ولما ملكها تقي الدين عمر بن اخي السلطان الملك الناصر

حصنها وقواها وجاء بعده ولده الملك المنصور محمد بن عمر

فجدد اسوار القلعة وبناها وشيدها وعلاها فصارت

من احسن القلاع وابهاها ويغلب على اهلها العلم والادب

وقد عدها البشاري كما ذكرناه من مدن حلب

وقد ذكرها امرؤ القيس مع شيزر في شعره كما ذكرنا وكذلك
عبد الله بن قيس الرقيات في قوله

فقولا اي انظر نحو قومي نظرة ... فلم يقف الحادي بنا وتغشمرا
فواجزنا اذ فارقونا وجاوزوا ... سوى قومهم اعلى حماة وشيزرا

وقال احمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب في ذكر حماة وهي مدينة
قديمة وعلى نهر يقال له الارنط واهل هذه المدينة قوم من
يمن والاغلب عليهم بهرا وتنوخ وعدها ابن واضح من عمل
حمص لكن البشاري ذكرها وشيزر وقنبة من مدن حلب
وذكر ابو العلاء المعري انها من العواصم وزنبه مدينة قريبة
من حماة خربت ودثرت ٥ وقيل انما سميت حماة لانه نزل بها الحماني [illegible]

باب في ذكر بغراس ٥

هي قلعة مذكورة حصينة وكان الطريق الى الثغور للعراق
عليها وكان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
قد استنقذها من ايدي الكفار بحرب قلعها
بحال الفرنج الديوية وعمروها واستولوا عليها ورمى منها حصن
الدربساك فتح الملك الناصر ايضا وهو في ايدي المسلمين اليوم ٥
وقرأت في كتاب ابي زيد احمد بن سهل البلخي في صفة الارض والمدن

وما يشتمل عليه قال وبغراس على طريق الثغور وبها دار
ضيافة لزبيدة وليس بالشام دار ضيافة غيرها ٥
وذكر احمد بن يحيى البلاذري في كتاب البلدان وفتوحها واحكامها
ونقلته من خط بنوسه وحكاه البلاذري عمن حدثه من اهل الشام
قالوا وكانت ارض بغراس لمسلمة بن عبد الملك فوقفها في سبيل
البر وكانت عين السلور وبحيرتها له ايضا ٥ بيد بعض
السلور وبحيرتها بحيرة بغرا من عمل جارم وناحية العمق ٥
وقال البلاذري وحدثني بعض اهل انطاكية وبغراس ان مسلمة
بن عبد الملك لما غزا عمورية حمل معه نساءه وحمل ناس ممن
معه نساءهم وكانت بنو امية تفعل ذلك ارادة الجد
في القتال للغيرة فلما صار في عقبة بغراس عند الطريق المستدقة
التي تشرف على الوادي سقط محمل فيه امراة الى الحضيض
فامر مسلمة ان يمشي سائر النساء فمشين فسميت تلك العقبة
عقبة النساء قال وقد كان المعتصم بالله صلوات الله
عليه بنى على حد تلك الطريق حائطا قصيرا من حجارة ٥
قال البلاذري وقد اختلفوا في اول من قطع الدرب وهو درب بغراس
فقال بعضهم قطعه ميسرة بن مسروق العبسي وجهه ابو عبيدة بن الجراح

فلقي جمعًا للروم ومعهم مستعربة من غسان وتنوخ واياد يريدون اللحاق بهرقل فاوقع بهم وقتل منهم مقتلة عظيمة ثم لحق به الاشتر النخعي مددًا من قبل ابي عبيدة وهو بانطاكية ٥ وقال بعضهم اول من قطع الدروب عمير بن سعد الانصاري حين توجه في اثر جبلة بن الايهم وقال ابو الخطاب الازدي ان ابا عبيدة نفسه غزا الصائفة فمر بالمصيصة وطرسوس وقد جلا اهلها واهل الحصون التي تليها فادرب وبلغ في غزاته زندة وقال غيره انما وجه ميسرة بن مسروق فبلغ زندة ٥

١٩٧ باب في ذكر المصيصة ٥

وهي مدينة مذكورة من الثغور الشامية واعمال حلب والاقليم الرابع وتشتمل على مدينتين بينهما نهر جيحان مدينة المصيصة من الجانب الغربي من النهر ومدينة كفربيا من الجانب الشرقي وذلك بما كان بها جماعة من اهل العلم وقرات في بعض المجاميع في عجائب طبائع البلدان قال ومن اطال الصوم بالمصيصة في الصيف هاجت به المرة السوداء وربما جن ٥ وقال ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد في كتاب معجم ما استعجم من اسما البلاد المصيصة بكسر اوله وتشديد ثانيه بعده ياء ثم صاد اخرى مهملة ثغر من ثغور الشام قال ابو حاتم قال الاصمعي ولا يقال مصيصة بفتح اوله ٥ وقرات بخط ابن يسم بن محمد الطبري

المعروف بنوزون في كتاب الياقوت تاليف ابي عمر محمد بن عبد الواحد صاحب ثعلب في ياقوته البرم وذكر ان ابا عمر املاه علينا من حفظه في شهور سنة سبع وثلثمايه وعشرين وذكر انه قراه على ابي عمر ايضا قال اخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابي قال هي المصيصة والنسب اليها مصيصي واخبرنا ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي قراه عليه قال اخبرنا ابو منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي قراه عليه فيما يلحن فيه العامة مما يكسر والعامة تفتحه وهي المصيصة بكسر الميم ٥ وقرات بخط الحافظ ابي طاهر السلفي واما معرفة من بناها اولا فاختلف في ذلك فقال احمد بن الطيب السرخسي في المسالك والممالك المصيصة قال وهي مسماة فيما زعم اصحاب السير باسم الذي عمرها وهو المصيصة بن الروم بن اليفن بن سام بن نوح ٥ وقرات في كتاب وقع الي بالقاهرة في جماهير انساب اليمن واسماء ملوكها قال ابو القسم الحسن بن علي الكوفي حدثنا ابو سليمن داود بن عبد الله اليماني الصنعاني قال حدثنا احمد بن القسم قال حدثنا الفضل بن العباس الانصاري عن ابيه قال اتي معوية بن ابي سفيان بشيخ كبير قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فما نظر الا ما رفع باليد قال ما اسمك قال عبيد بن شرية قال المني قال الجرهمي قال وهل بقي من جرهم احد قال انا من بقيتهم قال فسالة عن مسايل حتى كريها الى ان ذكر له ولد يافث بن نوح فقال يافث

بن نوح ولد تسعة ذكور منهم جومر بن يافث وماجوج بن يافث ومادى
بن يافث وياوان بن يافث وثوبان بن يافث وماشج بن يافث وتيراس بن
يافث قال وولد ياوان بن يافث اياس والمصيصه وطرسوس ١٩٥
واذنه والروم من ولد هولا وحلوا بلادهم تعرف باسمايهم على تخوم
الروم طرسوس واذنه والمصيصه واياس ٥
وقال الحسن بن احمد المهلبي العزيزي في كتاب المسالك والممالك الذي وضعه
للعزيز المستولي على مصر وذكر المصيصه فكانت تسمى بغداد الصغرى
لانها كانت جانبين على النهر وكان بها من اهلها فتيان فرسان ظرفا
سمحا قال فاما خاصيات الثغر فانه كان يعمل بالبلد الفرا المصيصه
تحمل الى الافاق وربما بلغ الفرو منها بالمبين دينارا او يعمل بها عيدان السروج
التي يبالغ ثمنها الى هذه الغايه ولم يكن على وجه الارض بلد يعمل فيه الحديد
المحزوز للكراسي الحديد واللجم والمهاميز والعمد والدبابيس كما يعمل بالثغور ٥
وقرات في كتاب البلدان بالنفا احمد بن يعقوب بن واضح الكاتب قال
ومدينة المصيصه مدينة بناها المنصور امير المومنين في خلافته وكانت
قبل ذلك مصلحة واول من قطع جبل اللكام وصار الى المصيصه
مالك بن الحرث الاشتر النخعي من قبل ابي عبيده بن الجراح وكان بها
حصن صغير بناه عبد الله بن عبد الملك لما غزا الصايفة ٥ وقد حكينا

في الباب الذي قبل هذا الباب عن البلاذري قال وقال ابو الخطاب
الازدي ان ابا عبيدة نفسه غزا الصايفة فمر بالمصيصه وطرسوس
١٩٦ وقد جلا اهلها واهل الحصون التي تليها فادرب وبلغ في غزاته زنده ٥
عدنا الى كلام ابن واضح قال وخرج المنصور الى الثغور فبنى مدينة المصيصه
العظمى على النهر الذي يقال له جيحان ونقل الى مدينة المصيصه اهل
السجون من الافاق وغيرهم وبنى امير المومنين مدينة الى جانبها سماها
كفربيا فصار النهر المعروف بجيحان بين المدينتين وعلى النهر جسر
عظيم قديم معقود بالحجارة ومدينة المصيصه من الجانب الغربي من جيحان
ومدينة كفربيا من الجانب الشرقي واهلها اخلاط من الناس ٥
وذكر احمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب البلدان قال وحدثني محمد بن
سعد عن الواقدي وغيره قالوا لما كانت سنة اربع وثمانين غزا على الصايفه
عبد الله بن عبد الملك بن مروان فدخل من درب انطاكية واتى المصيصة
فبنى حصنها على اساسه القديم ووضع بها سكانا من الجند فيهم ثلثمائة رجل
انتخبهم من ذوي الباس والنجدة المعروفين ولم يكن المسلمون سكنوها قبل
ذلك وبنى فيها مسجدا فوق تل الحصن ثم سار في جيشه حتى غزا حصن سنان
ففتحه ووجه يزيد بن حنين الطائي الانطاكي فاغار ثم انصرف اليه
وقال ابو الخطاب الازدي وكان اول من ابتنى حصن المصيصة في الاسلام

عبد الملك بن مروان على يد ابنه عبد الله بن عبد الملك في سنة اربع وثمانين
على اساسها القديم فتم بناؤها وشحنتها في سنة خمس وثمانين وكانت
في الحصن كنيسة جعلت هريا وكانت الطوالع من انطاكية تطلع عليها
في كل عام فتشتو بها ثم تنصرف وعدة من كان يطلع اليها الف وخمسمائة
الى الالفين ٥ قالوا وشخص عمر بن عبد العزيز حتى نزل هري المصيصة
واراد هدمها وهدم الحصون بينها وبين انطاكية وقال اكره ان يحاصر
الروم اهلها فاعلمه الناس انها عمرت ليدفع من بها الروم عن انطاكية ١٩٧
وانه ان اخربها لم يكن للعدو ناهية دون انطاكية فامسك وبنى لاهلها
مسجدا جامعا من ناحية كفربيا واتخذ فيه ثم ان المسجد جدد في خلافة صهريجا
المعتصم وهو يدعى مسجد الحصن ٥ قالوا ثم بنى هشام بن عبد الملك
الربض ثم بنى مروان بن محمد الخصوص في شرقي جيحان وبنى عليها حائطا
واقام فيه باب خشب وخندق خندقا فلما استخلف ابو العباس رحمه الله
فرض بالمصيصة لاربعمائة رجل زيادة في شحنتها واقطعهم ثم لما استخلف
المنصور صلوات الله عليه فرض فيها لاربعمائة رجل ثم لما دخلت
سنة تسع وثلثين ومائة امر بعمران مدينة المصيصة وكان حائطها متشعثا
من الزلازل واهلها قليل في داخل المدينة فبنى سور المدينة واسكنها
اهلها سنة اربعين ومائة وسماها المعمورة وبنى فيها مسجدا جامعا في

موضع هيكل كان فيها وجعله مثل مسجد عمر مرات ثم زاد فيه المامون
ايام ولاية عبد الله بن طاهر بن الحسين المغرب وفرض المنصور رحمة الله عليه
فيها لالف رجل ثم نقل اهل الخصوص وهم فرس وصقالبة وانباط نصارى
كان مروان بن محمد اسكنهم اياها واعطاهم خططا في المدينة عوضا من ١٩٨
منازلهم على ذرعها ونقض منازلهم واعانهم على البناء واقطع الفرض
قطائع ومساكن ثم لما استخلف المهدي امير المومنين صلوات الله عليه
فرض بالمصيصة لالفي رجل ولم يقطعهم لانها قد كانت شحنت من الجند
والمطوعة ولم تزل الطوالع تاتيها من انطاكية في كل عام حتى وليها سالم
البرلسي وفرض معه لخمسمائة مقاتل على خاصة عشرة دنانير عشرة دنانير
فكثر من بها وقووا وذلك في خلافة المهدي رحمة الله عليه ٥ قال البلاذري
وحدثني محمد بن سهم عن مشايخ الثغر قالوا الحت الروم على اهل المصيصة
في اول الدولة المباركة حتى جلوا عنها فوجه صالح بن علي جبريل بن يحيى البجلي
اليها فعمرها واسكنها الناس سنة اربعين ومائة وبنى الرشيد صلوات
الله عليه كفربيا ويقال بل كانت ابتديت في خلافة المهدي رحمة الله عليه
ثم غير الرشيد بناءها وحصنها بخندق ثم رفع الى المامون رضي الله عنه في
غلة كانت على منازلها فابطلها وكانت منازلها كالخانات وامر بجعل
لها سور فرفع فلم يستتم حتى توفي فقام المعتصم صلوات الله عليه باتمامه

وتشريفه ٥ وقال البلاذري حدثني داود بن عبد الحميد قاضي الرقة عن ابيه
عن جده ان عمر بن عبد العزيز اراد هدم المصيصة ونقل اهلها عنها لما
كانوا يلقون من الروم فتوفي قبل ذلك ٥
اخبرنا ابو حفص يحيى بن ابي منصور جعفر بن عبد الله الدامغاني البغدادي
اذنا وقرات عليه هذا الاسناد بحلب قال اخبرنا ابي قال اخبرنا
الشريف ابو العز محمد بن المختار بن محمد بن المؤيد قال اخبرنا ابو علي الحسن بن علي
بن المذهب قال اخبرنا ابو بكر احمد بن جعفر القطيعي قال اخبرنا ابو عبد الرحمن ١٩٩
عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنا هرون بن معروف قال حدثنا ضمرة عن رجاء بن
ابي سلمة قال هم عمر بن عبد العزيز بهدم المصيصة لتغورها في بلاد الروم ٥
عدنا الى ما ذكره البلاذري قال وقال ابو النعمان الانطاكي كان الطريق فيما
بين انطاكية والمصيصة مسبعة يعترض الناس فيها الاسد فلما كان
الوليد بن عبد الملك شكي ذلك اليه فوجه اربعة آلاف جاموسة وجاموس
فنفع الله بها وكان محمد بن القسم الثقفي عامل الحجاج على السند بعث منها
بالوف جواميس فبعث الحجاج الى الوليد منها بما بعث من الاربعة الالف
والقى باقيها في آجام كسكر ولما خلع يزيد بن المهلب فقتل وقبض يزيد
بن عبد الملك اموال بني المهلب اصاب لهم اربعة آلاف جاموسة كانت بكور
دجلة فوجه بها يزيد بن عبد الملك الى المصيصة ايضا مع زطها فكان اصل

الجواميس بالمصيصة ثمانية آلاف جاموسة وكان اهل انطاكية وقنسرين
قد غلبوا على كثير منها واحتازوه لانفسهم في ايام فتنة مروان بن محمد
فلما استخلف امير المؤمنين المنصور رحمه الله امر بردها الى المصيصة واما
جواميس انطاكية فكان اصلها ما قدم به الزط معهم وكذلك جواميس ٢٠٠
بوقا ٥ قال وقال ابو الخطاب بني الحصن الذي على طريق اذنة من المصيصة
وهو على تسعة اميال من المصيصة سنة خمس وعشرين ومائة فهو يدعى حصن
الوليد وهو الوليد بن يزيد بن عبد الملك المقتول ٥ قالوا ولما كانت
سنة خمس وستين ومائة اغزى المهدي رحمه الله ابنه هرون الرشيد
صلوات الله عليه بلاد الروم فنزل على الخليج ثم خرج فرم المصيصة ومسجدها
وزاد في شحنتها وقوى اهلها ٥ وقرات في كتاب ابي زيد احمد بن سهل
البلخي في صفة الارض والمدن قال والمصيصة مدينتان احدهما المصيصة
والاخرى تسمى كفربيا على جانبي جيحان وبينهما قنطرة جيحان حصينة جدا
على شرف من الارض ينظر منها الجالس في مسجد الجامع بها الى قرب البحر نحو
اربعة فراسخ وجيحان يخرج من بلد الروم حتى ينتهي الى المصيصة ثم الى رستاق
يعرف بالملونية فيقع في بحر الروم ٥ قلت فقد تحصل من مجموع ما ذكرناه ان
بنا المصيصة في الدولة الاسلامية كان لان هرثمة لما خرج عن انطاكية الى

العسطنطينية استصحب اهل هذه البلاد واجلوا منها ونقلهم معه
وشعث هذه البلاد قال البلاذري قال في كتابه حدثني مشايخ من اهل
انطاكية وغيرهم قالوا كانت ثغور المسلمين الشامية ايام عمر وعثمن وما بعد
ذلك انطاكية وغيرها من المدن التي سماها هرون الرشيد فكان المسلمون
يغزون ما وراءها كغزوهم اليوم ما وراء طرسوس وكانت فيما بين اسكندرونة
وطرسوس حصون ومسالح للروم كالمسالح والحصون التي يمر بها المسلمون ٢٠١
اليوم فربما اجلاها اهلها وهربوا الى بلاد الروم خوفا وربما نقل
اليها من مقاتلة الروم من تشحن به وقد قيل ان هرقل ادخل اهل
هذه المدن معه عند انتقاله من انطاكية لئلا يسير المسلمون في عمارة
ما بين انطاكية وبلاد الروم والله اعلم قال البلاذري وحدثني ابن
طبسون البغراسي عن اشياخهم انهم قالوا الامر المتعالم عندنا ان
هرقل نقل اهل هذه الحصون معه وشعثها وكان المسلمون اذا غزوا
لم يجدوا بها احدا وربما كمن عندها القوم من الروم فاصابوا غرة
المتخلفين عن العساكر والمنقطعين عنها فكان ولاة الشواتي والصوائف
اذا دخلوا بلاد الروم خلفوا بها خيلا كثيفا الى خروجهم
وكانت المصيصة وغيرها من الثغور الشامية خرابا بسبب ذلك فلما غزا

١٠٢

عبد الله بن عبد الملك بنى حصن المصيصة دون مدينتها فاراد عمر بن عبد العزيز
هدمه بالكلية فلما عرف المصلحة في تركه تركه وبنى مسجدا جامعا للمسلمين
من ناحية كفربيا ثم بنى هشام ربض الحصن ثم بنى مروان بن محمد الخصوص
من الناحية الشرقية لقلة من يعمر المدينة بالسكنى فكون بنا الخصوص ٢٠٢
مستقطعين لانفسهم وجعل عليه خندقا وحائطا وكثروا في ايام السفاح
ثم ازدادوا في ايام المنصور وراى ان يجدد عمارة المصيصة ويسكنها الناس
لانهم كثروا فبنى المدينة على الوجه الذي نقلناه ولهذا انتسب بناء المدينة اليه
ولكثر الناس بعد ذلك فاحتيج في ايام الرشيد الى بنا كفربيا ولم يكن لها سور
فبنى المامون لكفربيا سورا فلهذا نسب بناؤها اليه والله اعلم

٢٠٣

باب في فضل المصيصة

اخبرنا الفقيه العالم ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال اخبرنا عمي
ابو القسم قال اخبرنا ابو محمد عبد الكريم بن حمزة قال حدثنا عبد العزيز بن
احمد قال حدثنا تمام بن محمد قال اخبرنا ابو الحرث بن عمارة قال حدثنا ابي
وهو محمد بن عمارة بن ابي الخطاب الليثي قال حدثنا محمد بن احمد بن ابرهيم عن
هشام بن خالد عن الوليد بن مسلم عن رجل عن مكحول عن كعب قال بطرسوس
من قبور الانبياء عشرة وبالمصيصة خمسة وهي التي تغزوها الروم
في اخر الزمان فيمرون بها فيقولون اذا رجعنا من بلاد الشام اخذنا هؤلاء

اخبرنا الفقيه العالم ابو منصور
عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال اخبرنا عمي
ابو القسم قال اخبرنا ابو محمد عبد الكريم

أخذا فرعون وقد تحلقت بين السماء والارض ٥ قال الحافظ ابو القسم
رواه غيره عن محمد عن هشام والرجل سعد بن عبد العزيز قال ابو القسم
اخبرناه ابو الفضل ناصر بن محمود بن علي قال حدثنا علي بن احمد بن زهير قال
حدثنا علي بن محمد بن شجاع قال حدثنا تمام بن محمد قال حدثنا ابو يعقوب
اسحق بن ابرهيم الاذرعي قال حدثنا محمد بن هشام بن خالد عن الوليد يعني ابن
مسلم عن سعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن كعب فذكره ٥
احبرنا ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن مسلم بن سلمان الاربلي قال اخبرتنا الكاتبة ٢٠٧
شهدة بنت احمد بن الفرج الابري قالت احبرنا ابو عبد الله الحسين بن احمد بن
محمد بن طلحة النعالي قال احبرنا ابو الحسن محمد بن عبد الله بن يوسف قال احبرنا
ابو عمرو عثمان بن احمد السماك قال حدثنا ابو القسم ابرهيم بن اسحق بن
سنين الختلي قال حدثني عثمان بن سعيد الانطاكي قال حدثنا علي بن الهيثم
المصيصي عن عبد الحميد بن بحر عن سلام الطويل عن داود بن يحيى مولى عون
الطفاوي عن رجل كان مرابطا في بيت المقدس وبعسقلان قال بينا انا
اسير في وادي الاردن اذا انا برجل في ناحية الوادي قايما يصلي واذا سحابة
تظله من الشمس فوقع في ظني انه الياس النبي عليه السلم فاتيته فسلمت
عليه فانفتل من صلاته ورد علي السلام فقلت له من انت رحمك الله فلم
يرد علي شيئا فاعدت القول مرتين فقال انا الياس النبي فاخذتني رعدة

١٠٤

منه

شديدة خشيت على عقلي ان يذهب فقلت له ان رايت رحمك الله ان تدعو
لي ان يذهب الله عني ما اجد حتى افهم حديثك فدعا لي بثمان دعوات
قال يا بر يا رحيم يا حي يا قيوم يا حنان يا منان يا هيا شراهيا ٢٠٩
فذهب عني ما كنت اجد فقلت له الى من بعثت قال الى اهل بعلبك قلت
فهل يوحى اليك اليوم قال منذ بعث محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين
فلا قال قلت فكم من الانبياء في الحياة قال اربعة انا والخضر في الارض
وادريس وعيسى في السما قلت فهل تلتقي انت والخضر قال نعم في كل عام
بعرفات ومنى قلت فما حديثكما قال ياخذ من شعري واخذ من شعره
قلت فكم الابدال قال هم ستون رجلا خمسون ما بين عريش مصر الى شاطي
الفرات ورجلان بالمصيصة ورجل بانطاكيه وسبعة في ساير امصار
العرب بهم يسقون الغيث وبهم ينصرون على العدو وبهم يقيم الله امر
الدنيا حتى اذا اراد الله ان يهلك الخلق كلهم اماتهم جميعا ٥ وقد رواه
ابو حذيفة اسحق بن بشر عن محمد بن المفضل بن عطية عن داود بن يحيى
عن زيد مولى عون الطفاوي نحوه والله اعلم ٥
قرات بخط ابي عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي حدثنا محمد بن سعيد
بن الشقق قال حدثنا محمد بن احمد ابو الطيب قال حدثنا جعفر بن محمد بن نوح
قال سمعت محمد بن عيسى يقول قيل لعلي بن بكار وذكر له جزع الروم فقال

البطيخ كسر والحلومنه فليل كنا في هذا الحصن يعني حصن المصيصه
اربع مايه فتى اذا اقلبنا حوافر خيولنا لنعلها للغزو اضطربت
زكب بطارقه القسطنطينية ٥

٢٠٥ باب في ذكر عين زربه ٥ وهي في ايدي الارمن

وهي مدينة من الثغور الشاميه والاقليم الرابع بينها وبين المصيصه ثمانيه عشر ميلا وهي مدينه مذكوره خرج منها جماعة من العلما والحكما وقال احمد بن يحيى البلاذري في كتاب البلدان وحدثني احمد بن الحرث الواسطي عن محمد بن سعد عن الواقدي قال لما كانت سنة ثمانين ومايه امر الرشيد صلوات الله عليه بابتناء مدينه عين زربه وتحصينها وندب اليها ندبة من اهل خراسان وغيرهم فاقطعهم بها المنازل هذا ذكر البلاذري وقال احمد بن يعقوب بن واضح الكاتب بنى عين زربه امير المومنين المهدي بن المنصور وانفقها ٥ فيحتمل ان المهدي حين اعزا الرشيد ابنه الغزاه المعروفه ابتناها الرشيد بامر ابيه فنسبت اليه والله اعلم ٥ وذكر ابو زيد احمد بن سهل البلخي في كتابه الذي ذكر فيه صورة الارض والمدن وما تشتمل عليه ٥ قال فيه وعين زربه بلد فيه الغوريه بها نخل وهي خصبه واسعة الثمار والزروع والمراعي وهي المدينه التي اراد وصف الخادم ان يدخل بلد الروم منها فادركه

المعتضد هناك ٥ وقيل ان ابا سليمان الخادم التركي بنى عين زربه في

باب في ذكر اذنه ٥ وهي في ايدي الارمن

وهي مدينة قديمه من بناء الروم سميت باسم اذنه بن يافان بن يافث وقد ذكرنا ذلك في باب المصيصه وحدثت عمارتها في الدولة العباسيه كما جدد عمارة غيرها من مدن الثغور وحالها في الخراب كحال المصيصه ٥ قرات بخط ياقوت بن عبد الله الحموي قال ولاذنه نهر سيحان وعليه قنطرة حجارة عجيبه بين المدينه وبين حصن مما يلي المصيصه وهو شبيه بالربض والقنطرة معقودة على طاق واحد ولاذنه ثمانيه ابواب وسور وخندق ٥ وقال قال ابن الفقيه عمرت اذنه في سنه تسعين ومايه على يدي ابي سليمان خادم تركي كان للرشيد ولاه الثغور وهو عمر طرسوس وعين زربه ٥ قال وقال البلاذري بنيت اذنه في سنه احدى واربعين واربعمايه وجنود خراسان معسكرون عليها بامر صالح بن علي بن عبد الله بن العباس ٥ وقرات بخط بنوسه في كتاب البلدان للبلاذري فيما حكاه عن شيوخه قالوا ولما كانت سنه خمس وستين ومايه اغزى المهدي رحمه الله ابنه هرون الرشيد صلوات الله عليه بلاد الروم فنزل على الخليج وبنى القصر الذي عند جسر اذنه على سيحان وقد

كان المنصور صلوات الله عليه اغزى صالح بن على بلاد الروم
فوجه هلال بن ضيغم فى جماعة من اهل دمشق والاردن وغيرهم
فبنى ذلك القصر ولم يكن بناوه محكما فهدمه الرشيد وبناه ثم لما ٢٠٧
كانت سنة اربع وتسعين ومايه بنى ابو سليم فرج الخادم اذنه
فاحكم بناها وحصنها وندب اليها رجالا من اهل خراسان وغيرهم
على زيادة فى العطاء وذلك بامر محمد بن الرشيد ورم قصر سيحان
وكان الرشيد رحمة الله عليه توفى سنة ثلث وتسعين ومايه وعامله
على اعشار الثغور ابو سليم فاقره محمد وابو سليم هذا هو صاحب
الدار بانطاكية ٥ قلت وهذا ابو سليم قدم الثغور فى ايام المهدى
هو وغيره من الخدم وسكنوها رغبة فى الجهاد وكانوا من اولاد الملوك
بخراسان وخصا بهم سبب انا ذاكره ونقلته من خط ابى عمرو عثمان
بن عبد الله الطرسوسى قال سمعت ابا نصر محمد بن احمد بن الجمال قبل
ان يصيبه ما اصابه يقول سمعت ابا حفص يقول سمعت ابا حفص عمر
بن سليمن بن السرابى يقول سمعت ابا العباس بن المعتز بالله يقول
وردت الكتب من خراسان فى ايام ابى جعفر ان قوما من ابناء وجوه المنصور صح
خراسان منعوا جانبهم وقدر عليهم والتمس اذن المنصور فيهم فالفى
ورود الكتاب ابا جعفر حاجا وتوفى فى طريقه ذاك واستخلف

المهدى فعرض عليه الكتاب فامر بكتب الجواب عنه وان يخصى
اوليك الابنا فيعمل فى بابهم ما يعود بالصلاح فسقط من قلم الكاتب
على العلى الحاء مقدار النقط فقرى بخراسان بالخاء معجمة فخصوهم خدما
اربعة آلف منهم ابو سليم والحسين صاحب المهدى وابو معروف وبشار ٥
٢٠٨ ونقلت من كتاب ابى زيد احمد بن سهل البلخى فى كتاب صورة الارض
والمدن وما تشتمل عليه قال واذنه مدينة خصبة عامرة وهى
منعطفة على نهر سيحان فى غربى النهر وسيحان هو دون جيحان فى
الكبر عليه قنطرة حجارة عجيبة البناء طويلة حتى يخرج هذا النهر
من بلد الروم ايضا ٥ وقال احمد بن يعقوب بن واضح فى كتابه ومدينة
اذنة بناها امير المومنين الرشيد واستتمها امير المومنين محمد بن
الرشيد وبها منازل ولاة الثغور فى هذا الوقت لسعتها وهى على
هذا النهر الذى يقال له سيحان واهلها اخلاط من موالى الخلفاء
وغيرهم ٥ قلت وكان باذنة جماعة من الروسا والعلماء والمحدثين
سنذكرهم فى الاسماء ان شا الله تعالى ٥

باب فى ذكر الكنيسة السوداء

ويقال لها الكنيسة المحترقة ايضا وهى مدينة قديمة مسورة
بالحجارة السود من بناء الروم واغارت الروم عليها واحرقتها فقيل لها

الكنيسة المحترقة وحالها في الخراب والعمارة حال بقية مدن الثغور
وقال ابو زيد البلخي في كتابه والكنيسة حصن فيه منبر وهو
ثغر في مغزل من شاطئ البحر ٥ وقال احمد بن الطيب السرخسي
في كتاب المسالك والممالك ومن عواصم الثغور الشامية
الهارونية كنيسة السوداء تل جبير ٥
٢٠٩ وقال احمد بن يعقوب بن واضح الكاتب في كتابه بعد ذكر المصيصة
واذنه وطرسوس وللثغور الشامية غير هذه الثلث المدن التي
قد ذكرناها مدينة عين زربة والهارونية والكنيسة
المحترقة بنى عين زربة امير المومنين بن المنصور واتقنها وبنى
الهارونية الرشيد في ايام المهدي وهو ولي عهده وبنى
الكنيسة المحترقة الرشيد ايضا ٥
ونقلت من خط بنوسة في كتاب البلدان للبلاذري مما حكاه
عن شيوخه من اهل الشام ٥ قالوا وكانت الكنيسة السودا
من حجارة سود بناها الروم على وجه [illegible] الدهر ولها
حصن قديم أخرب فيما أخرب فامر الرشيد ببناء مدينة الكنيسة
السوداء وتحصينها وندب اليها المقاتلة في زيادة
العطاء ٥ قال واخبرني بعض اهل الثغر وعزان بن سعد

ان الروم اغارت عليها والقسم بن الرشيد مقيم بدابق فاستاقوا فوا
مواشي اهلها واسروا عدة منهم فنفر اليهم اهل المصيصة
ومطوعتها فاستنقذوا جميع ما صار اليهم وقتلوا منهم
بشرا كثيرا ورجع الباقون منكوبين مفلولين فوجه القسم من حصن
٢١٠ المدينة ورممها وزاد في شحنتها ٥ قلت وهذه المدينة الآن
ايضا في ايدي الارمن خذلهم الله ٥

[illegible]

١٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

باب في ذكر مدينة طرسوس

وهي مدينة قديمة من بلاد الثغور الشامية عظيمة وبها كان
يقوم سوق الجهاد وينزلها الصالحون والعباد ويقصدها
الغزاة من سائر البلاد وهي اليوم في ايدي الارمن من ولد ابن ٢١١
لاون اللعون وفيها قبر امير المؤمنين عبد الله المأمون واسمها
بالرومية تارسس وسميت ايضا طرسوس فعربت وقيل
طرسوس بفتح الرا وقيل باسكانها

اخبرنا ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي قراءة عليه بدمشق
قال اخبرنا ابو منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي قال
اخبرنا ابو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي ح واخبرنا ابو محمد
عبد اللطيف بن يوسف بن علي قراءة عليه بحلب قال اخبرنا
محمد بن حمزة مولى ابي زكريا التبريزي عن مولاه ابي زكريا قال
اخبرنا ابو محمد الدهان اللغوي قال اخبرنا علي بن عيسى الرماني
قال اخبرنا ابن مجاهد القاري قال اخبرنا ابو العباس ثعلب ح
قال شيخنا ابو اليمن واخبرنا سعد الخير بن محمد الانصاري
قال اخبرنا ابو سعد المطرز قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ احمد بن عبد الله

قال اخبرنا ابن كيسان النحوي قال اخبرنا ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب
في كتاب الفصيح في باب المفتوح اوله من الاسماء قال وهي طرسوس
وقال في كتاب البهي فيما تلحن فيه العامة لابي حاتم السجستاني
قال ويقولون هي طرسوس بفتح الطاء والراء جميعا ومثاله
اسود حالك وحلكوك قال ابو زيد عقيل وعامر يقولون
طرسوس بضم الطاء وتسكين الراء ويزعمون انهم ليس يعرفون
الحلكوك اسما ثانيا وقرات بخط جعفر بن احمد بن صالح ٢١٢
المعري في كتاب ابي العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان في فوائد عن ابي عبد الله
الحسين بن احمد بن خالويه قال يعني ابن خالويه ومما تخطي فيه
العامة شغب الجند وثغر طرسوس وحلل وغز وحبل
سنح هؤلاء الاربع سواكن والعامة تحركهن

وقد ذكرنا في باب ذكر المصيصة ما قراته في كتاب جماهير انساب
اليمن من حديث الشيخ الكبير الذي دخل على معوية بن ابي سفيان
وذكر انه من جرهم وذكر له ان يافث بن نوح ولد سبعة ذكور
وعد منهم باوان بن يافث وقال وولد باوان بن يافث اباس
والمصيصة وطرسوس واذنة والروم من ولد هؤلاء وحلوا
بلادهم فعرفت باسمائهم على تخوم الروم طرسوس واذنة

والمصيصة وأياس ٥

وقرأت في تاريخ وقع الي ذكر جامعه ولم اعرف اسمه انه نقله من تواريخ شتى قال في تاريخ بني اسرائيل بعد مائة وخمسة وخمسين سنة بعد الالف الرابع لادم عليه السلم انه ملكهم بولع بن هوا من سبط اساجار ثلثة وعشرين سنة وفي زمانه بنيت طرسوس وهي طرسوس ٥

٢٦٧ وذكر احمد بن الطيب السرخسي في كتاب المسالك والممالك في ذكر طرسوس قالوا سميت بطرسوس بن الروم بن اليفز بن سام بن نوح وقالوا واسم طرسوس بالرومية تارسين ٥ قال ابن الطيب في رحلة المعتضد ورحلنا من المصيصة نريد العراق الى اذنة ومن اذنة الى طرسوس وبينها وبين اذنة ستة فراسخ وبين اذنة وطرسوس خندق بغا والخندق الجديد وعلى طرسوس سوران وخندق واسع ولها ستة ابواب ويشقها نهر البردان ٥

وكانت طرسوس قد خربت وجلا اهلها في صدر الاسلام فجدد عمارتها امير المومنين الرشيد رحمه الله وقوا بها وحصنها ولم تزل مونتها تزيد وتتضاعف الى ان استولى عليها الروم في شعبان سنة اربع وخمسين وثلثمائة ٥

١٠٩

قرأت في كتاب صفة الارض والاقاليم وما تشتمل عليه تاليف ابي زيد احمد بن سهل البلخي قال وطرسوس مدينة كبيرة عليها سوران تشتمل على خيل ورجال وعدة وهي على غاية العمارة والخصب وبينها وبين حد الروم جبال وهي الحاجز بين المسلمين والروم ويقال ان بها زهاء الوف من الفرسان فيما يزعم اهلها وليس من مدينة عظيمة من حد سجستان الى كرمان وفارس والجبل وخوزستان وساير العراق والحجاز واليمن والشامات ومصر الا وبها لاهلها دار واكثر اهلها ينزلونها اذا وردوها ٥ ٢٦٩

وقال ابن واضح الكاتب في كتاب البلدان وطرسوس مدينة بناها امير المومنين الرشيد في المرج الذي في سفح الجبل الذي يقطع منه الى ارض الروم وكان بناؤه اياها سنة سبعين ومائة في اول خلافته على يدي ابي سليم فرج التركي الخادم وبها نهر جار ياتي من جبل الروم حتى يشق في وسطها واهلها اخلاط من الناس من ساير الافاق ٥

وقال اسحق بن الحسن بن ابي الحسن الزيات الفيلسوف في كتاب نزهة النفوس وانس الجليس مدينة طرسوس وهي من الاقليم الرابع وبعدها من خط المغرب ثمانون درجة وبعدها من خط الاستوا ست وثلثون درجة بناها الرشيد سنة سبعين ومائة وبها نهر جار ياتي من بلاد الروم

يشق وسطها واهلها اخلاط من الناس وقرات في كتاب المسالك
والممالك الذي وضعه الحسن بن احمد المهلبي للعزيز المستولي على مصر
فاما مدينة طرسوس فهي من الاقليم الخامس وعرضها ست وثلثون
درجة وارتفاع الثغور بجميع جباياتها ووجوه الاموال بها مائة الف
دينار على اوسط الارتفاع سوى المرافق والحرس والقوابين والركاضة
والموكلين بالدروب والمخاض وغير ذلك مما جانسه وكانت تحتاج بعد ذلك
لشحنتها من الجند وما يقوم للمماليك ورواتب تعاريفها للصوايف والشواتي ٢١٥
في البر والبحر وعمارة الضياع على الاقتصاد الى مائة وخمسين الف دينار
وعلى التوسعة الى ثلثمائة الف دينار فاما ما يليها من بلاد العدو ويتصل
بها فانها من جهة البر وما ناسها من الثغور الجزرية تواجه بلاد
القبادق من بلد الروم وبعض الناطليق ومن جهة البحر بلاد سلوقية
وكانت عواصم هذه الثغور من ناحية الشام انطاكية وبلاد الجومة
وقورس فاما اهل هذه الثغور ومن كان يسكنها واحوال البلاد ومقاديرها
فان طرسوس كانت اجلها مدينة واكثرها اهلا واغصها بالسوا ... افا
وليس على وجه الارض مدينة جليلة الا ولبعض اهلها دار يحبس عليها
حبيس نفيس وغلمان برسم سكنى الدار باحسن العدة واكمل الالة يقوم بهم
الحبيس الذي عليهم وكان اكثر ذلك لاهل بغداد فانه كان لهم بها ولغيرهم

مقصعب
١١٠
من وجوه اهل البلدان وذوي اليسار ومنهم جلة الغلمان عليهم الوقوف
السنية والارزاق الدارة ليس لهم عمل الا ارتباط فرهة الخيل وتخريجها
في الطراد والعمل عليها وسائر السلاح يعملون ذلك في صدور ايامهم
ويتصرفون في اعجازها الى منازل فيها فيها البساتين والمياه الجارية
والعيش الرغد وكان اهل البلد في نفوسهم على هذه الصفة من ركوب
الخيل والعمل بالسلاح ليس فيهم من يعجز عن ذلك ولا يتخلف عنه حتى
ان ذوي المتاجر الدنية والصنايع الوضيعة كانوا يلحقون بالطبقة العليا
٢١٦ في الفروسية والشجاعة وارتباط الخيل واعداد السلاح وكانت
غزواتهم تتصل ومن الغنايم والمقاسم لهم معيشة لا تنقطع فاما
اهل البلد فكانوا من سائر الاقطار الارض بخلق حسن والوان صافية
وفيهم رقة واجسام غبلة والاغلب على الوانهم البياض والحمرة
والسمرة الصافية وكان في اكثرهم جفاء وغلظة على الغريب الا من
كان منهم قريب عهد بالغربة وكذلك الشح كان فيهم فاشيا الا في العرب
وغلب على السوقة والمستخدمين قوم من الخوز وسفلة العجم ومن كانت
فيه فسولة عن الحرفة وكسل عن طلب المعاش فاظهروا زهدا وورعا
واعلنوا بالنصب فاخزاهم الله اخزى عزيز مقتدر قال فاما اهل
البلد واولاد المجاهدين واولاد الغلمان واولاد خراسان فكانوا من الاخلاق

السمحه والنفوس الكريمة والهمم العاليه والمحبة للغريب على ما ليس
عليه احد ولكنهم كانوا في بقية من هولاء الاول باشبه هذا الاكثر من
حال طرسوس واما ما سوى ذلك من مدن الثغر فعلى هذا الوصف وهذا
النعت وخاصة المصيصه قال وكان يعمل بها يعني بالثغور شاب كان
يسمى الشفا ما مثل رفيع الدبيقي يحمل الى كل بلد وبالثغور زبيب لا عجم فيه
كالقشمش ويقطع الى الثغور الجارح من بلد الروم فيوجد فيه البزاة
الفره وقد كان في حال الثغر ايضا او كان للجارح والكلاب ٢١٧
السلوقية الموصوفة من بلاد سلوقية فهذه احوال الثغور من فيه ولم تزل
احواله تجري على الانتظام والرخاء والسلامة والعز ومتصل المعايش
رغده والسبل امنة ما دام الغزاة اليهم من العراق ومن مصر من ج
متصلين فلما زهد الناس في الخير وقع بينهم في نفوسهم التنافس والتحاسد
والغل ما وقع وخاصة بين الغلمان الثملية وابن الزيات والمعروف علي بن عبد الله ح
بسيف الدولة بن حمدان ۝ وقرات بخط ابي عمرو عثمن بن عبد الله الطرسوسي
في كتاب سير الثغور وضعه للوزير ابي الفضل جعفر بن الفضل فذكر فيه صفة
طرسوس فقال مدينة طرسوس على سورين في كل سور منها خمسة ابواب
حديد فابواب السور المحيط بها حديد ملبس وابواب السور المتصل بالخندق
حديد مصمت فالسور الاول الذي يلي المدينة مشرف تعلوه ثمانية الف

١١١

شرافه فيها مرتبة عند الحاجة الى الحرب عنها رجال يرمون عن ستة عشر
الف قوس مبة رجل واحد وفي هذا السور من الابراج مائة برج سوا
منها ثلثة ابرجة للجانبين الحروري وعشرون برجا للجانبين الكبار وعشرون
برجا للعرادات وسايرها الفيي الرجل وهذه الابرجة التي ذكرناها
هي ملك لاربابها ومساكن لمتاهلين وعزاب وبعضها مرسوم بعمل
الورق والكاغد وهو مما يلي زاوية الجبالين ۝ قال فاما برج باب
قلميه المبني عن يمين الخارج منه فهو مرسوم بتفرقة اعشار غلات ضياع ٢١٨
طرسوس متى ورد منها عشرة احمال او رواحل او عجل حط واحد من
عشرة واطلق له تسعة بفضل قوله فيه فاذا اجتمع اطلق منه لاهل
الشرف ابنا المهاجرين والانصار على رسم جريدة امر بانشايها المامون
عبد الله بن هرون الرشيد رحمهما الله يتوارث ما يثبت في تلك
الجريدة اهل الشرف المقيمون بطرسوس ويجري بينهم مجرى الميراث
باخذ خلفهم عن سلفهم وان طرا طرسوس غريب من ابناء المهاجرين
والانصار دفع اليه مقدار كفايته وكفاية حملته ان كان ذا عيال او ذا
حمله شريفه ۝ ويفض منه على الشيوخ المستحقة رسما لا ينقطع
عنهم في كل سنة عند قبض الاعشار من الغلات لكل شيخ منهم ستة
امداء بالمدى الطغاني الذي يبلغ كل مدى منها اربعة عشر مكوكا

بالمكول الطرسوسي مبلغ المكول منه زيادة على المكول بالبغدادي
المعدل ونقص منه على الادلاء المؤلفة قلوبهم من الروم والارمن والادهم
بحسب ما يراه السلطان بطرسوس من حسن النظر لهم ولمن يتجدد منهم
ويجعل ما يفضل عما وصفناه من الحنطة للخزان المقام لقوت الاعلاج
المحبوسين في سجن طرسوس وما ورد من الشعير بسهم العشر اطلق للادلاء
المؤلفة قلوبهم شيئا على مقدار كراعهم يصيبها في كل سنة وحمل شيئا منه لقضيم
بغال الساقة اولا اولا فان فضل من القمح شيء عما وصفناه وذكرناه من وجوهه ٢١٩
بيع بسعر وقته وصرف في مهمات البلد وسنذكرها في اماكنها ان شا الله
قال وما وقع في هذا البرج من غلات القطائع كلها معا ينضاف اليها من شونيز
وكمون وبزر مجل وبزركتان وسمسم وبزر [illegible] والربيع كل صنف منه
بسعره واصيف الى ارباب البلد ٥ قال وكان في هذا السور قديما
وقد رايناه راي عين اثنا خمسة وعشرين بابا منها خمسة ابواب مفتوحة
مسلوكة معروفة وهي باب الشام وباب الصفصاف وباب
الجهاد وباب قلمية وباب البحر وسايرها مسدودة ٥ وقال
سمعت ابا الربيع سليمن بن الربيع الحوراني شيخا كبيرا كان اقام بحصن
الحورانات زيادة على اربعين سنة مجاهدا انه ذكر ان جيشا خرج عن
طرسوس غازيا في زيادة على عشرين الف فارس وراجل من باب المسدود

١٢٢

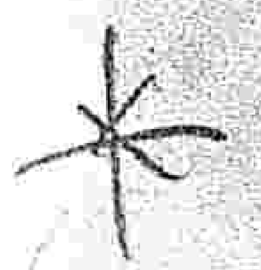
فاصيبوا عن اخرهم في بلد الروم واستشهدوا رحمة الله عليهم ولم يعد
منهم الى طرسوس مخبر فاجمع راي اهل طرسوس على سد ذلك الباب تشاؤما
به قال وقد رايته مفتوحا وهو ما بين زاوية الحبالين وباب الجهاد
عند اخر شارع النجارين متصل بالدار الكبيرة التي بنيت للسيدة ام
المقتدر بالله رحمهما الله وليس بطرسوس ولا بالثغر كله دار اكبر
منها وبرسم هذه الدار صناع معروفون من اهل سوق السلاح لتدبير حوايجها
٢٢٢ وترميم شعث سلاحها وجلاء دروعها وسيوفها في كل سنة مرة او مرتين
وكان يركب من هذه الدار الى الجهاد في سبيل الله مائة وخمسون غلاما
بجنايبهم ومن ضامنهم ويرؤسهم رجل منهم على راسه مطارد تعرف بهم متى
احتيج اليهم في الغزو لساقة او ميمنة او ميسرة او في تجهيز كاديشة
سد والاسم مسند ووقوفهم بارض الثغر واعمال انطاكية وحلب معروفة
مشهورة وارتفاعها في السنة الواحدة مائة الف دينار يستغرقها الانفاق
وربما اقترضوا ان تعذر وجه مالهم وردوه عند حصوله ٥ قال واما
شارع باب الصفصاف ففيه دار فتح ام المعتز بالله رحمهما الله قد بنيت
حجرا مقدرة لسكنى مائة وخمسين غلاما في كل حجرة منها بناء ومرتفق
ولهم هذا الوقف [illegible] الغلمان يركبونه ويسيرون بسيره
ينشر على راسه مطرد واعلام كتابتها المعتز بالله وكذلك شعارهم

اذا اشاروا او غزوا الى بلاد الروم وغيره . قال وللدار خزانة للسلاح
مطهرة في ايام الاعياد وعند ورود الرسل من الروم فيها الدروع
الحصينة وستر الفارس والفرس والعدد المذهبة والجواشن السنية
والخوذ المنيعة ومن الاسلحة كل نوع يحمل كل غلام ما يعاني العمل به ورسم
هذه الدار مودب لا يدخل مكتبه احدا الا اولاد موالي المعتز بالله
والرئيس على موالي المعتز من الموالي من وجوه مذكورا فارسا رئيسا مقدما
فان تعذر من هذه صورته من الموالي نصب لهم رئيس من قواد طرسوس
ووجوهها يدبر امرهم ويكتب العقود والضمانات باسمه وقد رايت
ابا حفص عمر بن سليمن الشرابي رحمه الله رئيسا عليهم ثم رايت بعده جماعة
منهم ومن غيرهم . قلت وهذا ابو حفص عمر بن سليمن هو ممدوح ابي الطيب
المتنبي بالقصيدة التي اولها

نرى عظما بالصد والبين اعظم ونتهم الواشين والدمع منهم

وكان من موالي المعتز وشراه ابا لابنه عبد الله بن المعتز وسنذكر
ترجمته في كتابنا هذا ان شا الله تعالى ومما نقلته من خط ابي عمرو عثمان
بن عبد الله الطرسوسي حدثني ابو نصر محمد بن احمد بن الجمال قال حدثني ابن
عطية قال احصينا سنة تسعين وما بين سكك طرسوس فوجدناها
الى سكة نافذة ومسدودة واحصينا الدور فوجدناها اربعة

وثلثين الف دار اقتضى التقدير ان يكون ثلثاها للعزاب اهل البلدان
حتى لا يعرف من عابر الاسلام بلد الا ولهم بطرسوس دار او داران
حتى اهل قم وثلثها للمتاهلين بها ملكا لاربابها او وقفا عليهم . ملك
ووقفت على كتاب وقف كتبه جد جدي زهير بن هرون بن ابي جرادة
بحصة من ملكه بام الكسري من ضياع حلب على ان يستغل ويشترى
من مغلها فرس يكون مقيما بثغر طرسوس بدار السبيل المعروفة
بزهير بن الحرث ويقام عليها فارس يكون مقيما بالدار المذكورة يجاهد
عليها عن زهير بن هرون وما فضل من المغل يعد لنائبة ان لحقت هذه
الفرس وقد ذكر هذه الدار ابو عمرو الطرسوسي وقال وهذه الدار
سوى سفالي واصطبلات ومخازن وعلالي فاما الحوانيت فهي وقف
على سبعة افراس تكون في مربط هذه الدار يشترونها والاتها وجلالها
ويقام بقضيمها ونعالها ومساميرها واجرة بياطرتها واجرة سواسها
وقد رسمت هذه الافراس السبعة كل فرس منها لقايد من قواد طرسوس
متى نودي بنفير او غزو قاد السايس فرسا الى من سمي له قايد من القواد اليه
بعينه بعد القيام بكفايته حتى اذا عاد القايد من نفيره او غزوه رد
الفرس الى مربطه . وذكر دورا كثيرة لا يحتمل الحال ذكرها ويطول
كتابنا بايراد ما ذكره . وقرات في كتاب البلدان لاحمد بن يحيى بن جابر



البلاذري وتعلته من خط سوسه قال وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي
قال لما غزا الحسن بن قحطبة الطائي بلاد الروم سنة اثنين وستين
ومائة في اهل خراسان واهل الموصل والشام وامداد اليمن ومتطوعة
العراق والحجاز خرج مما يلي طرسوس فاخبر المهدي بما في بنائها وتحصينها
وشحنها بالمقاتلة من عظيم الغناء عن الاسلام والكبت للعدو والوهم
له فيما يحاول ويكيد وكان الحسن قد ابلى في تلك الغزاة بلاء حسنا
ودوخ ارض الروم حتى سموه التنين وكان معه في غزاته مندل العنزي ٢٢٧
المحدث الكوفي ومعتمر بن سليمان البصري قال وحدثني محمد بن سعد قال
حدثني سعد بن الحسن قال لما خرج الحسن من بلاد الروم نزل مرج طرسوس
وركب الى مدينتها وهي خراب فنظر اليها واطاف بها من جميع جهاتها
وحزر عدة من يسكنها فوجدهم مائة الف فلما قدم على المهدي وصف
له امرها وما في بنائها وشحنها من غيظ العدو وكبته وعز الاسلام
واهله واخبره في الحدث ايضا بخبر يغبه في بناء مدينته فامر ببناء
طرسوس وان يبدأ بمدينة الحدث فبنيت واوصى المهدي ببناء طرسوس
فلما كانت سنة احدى وسبعين ومائة بلغ الرشيد ان الروم قد ائتمروا
بينهم بالخروج الى طرسوس لتحصينها وترتيب المقاتلة فيها فاغزى
الصائفة في سنة احدى وسبعين ومائة هرثمة بن اعين وامره بعمارة

طرسوس وبنائها ومصيرها ففعل واجرى امرها على يدي فرج
الخادم اي سليم بامر الرشيد فوكل ببنائها ووجه ابو سليم الى مدينة
السلام فاشخص الندبة الاولى من اهل خراسان وهم ثلثة الف
رجل فوردوا طرسوس ثم اشخص الندبة الثانية وهم الف رجل
الف من اهل المصيصة والف من اهل انطاكية على زيادة عشرة دنانير
لكل رجل في اصل عطائه فعسكروا مع الندبة الاولى بالمدان على باب
الجهاد في مستهل المحرم سنة اثنين وسبعين ومائة الى ان استتم بناء
٢٢٩ طرسوس وتحصينها وبنا مسجدها ومسح فرج ما بين النهر الى النهر وبلغ
ذلك اربعة آلاف خطة كل خطة عشرون ذراعا في مثلها واقطع اهل
طرسوس الخطط وسكنتها الندبتان في شهر ربيع الآخر سنة اثنين
وسبعين ومائة قال وكان عبد الملك بن صالح قد استعمل يزيد بن مخلد الفزاري
على طرسوس وطرده من بها من اهل خراسان واستوحشوا منه للهبيرية
فاستخلف ابا الفوارس فاقر عبد الملك بن صالح وذلك في سنة ثلث
وسبعين ومائة ٥ وقرأت بخط ابي عمرو عثمان بن عبد الله الطرسوسي
سمعت ابا زرعة نعيم بن احمد المكي سنة ست وثلثين وثلثمائة يقول سمعت
عبد الله بن كلاب يقول سمعت اشياخنا رحمهم الله يذكرون ان خيل خراسان
وردت لعمارة طرسوس في ايام المهدي مع رسله وعساكره وانهم

٢٢٥

حطوا بمكان وصفه لنا بباب الجهاد عن حائط المصلى اربعة الف راحلة دقيقا مكتوب عليها بلخ خوارزم هراه سمرقند فرغانه اسبيجاب حمل ذلك كله على النجاتي من خراسان مع ابي سليم وبشار وابي معروف الخدم ابناء الملوك ٥ انبانا ابو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي عن ابي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني قال سمعت ابا علي الحسن بن مسعود الوزير الدمشقي الحافظ يقول كان المشايخ يقولون زينة الاسلام ثلثة التراويح بمكة فانهم يطوفون سبعا بين كل ترويحتين ويوم الجمعة بجامع المنصور لكثرة الناس والزحمه ونصب الاسواق والعيد بطرسوس لانها ثغر واهلها يتزينون ويخرجون الاسلحة الكثيرة المليحة والخيل الحسان ليصل الخبر الى الكفار فلا يرغبون في قتالهم ٥

بيوم

ذكر كيفية النفير بطرسوس وكيف كان يجري امره

قرات بخط ابي عمرو القاضي في كتابه قال بركة المتولي لعمل الحسبة اي وقت وقع النفير من ليل او نهار ورجالة بين يديه ينادون باعلا اصواتهم اجمع صوتا واحدا يقولون النفير يا اصحاب الخيل والرجالة النفير رحمكم الله الى باب الجهاد وان اراد الى باب قلمية او الى باب الصاف او الى باب انفق وتغلق سائر ابواب

١١٥

الجواد

المدينه وتحصل مفاتيحها عند صاحب الشرطة فلا تزال مغلقة حتى يعود السلطان من النفير ويستقر في داره ثم تفتح الابواب المغلقة كلها ويطوف المحتسب ورجالته الشوارع كلها فان كان ذلك نهارا انضاف الى رجالته عدد كثير من الصبيان ويساعدونهم على النداء بالنفير وربما احتاجوا الى حشد الناس لشدة الامر وصعوبة الحال فامر اهل الاسواق بالنفير وحضهم على المسير في اثر الامير ابن اخذ وكيف سار ويكون مركز صاحب الشرطة اذا وقع النفير مع رجالته الموسومين به عند الباب الاول الذي يلي المدينة الذي يخرج

٢٢٦

منه الناس الى النفير وكذلك المحتسب الا ان المحتسب يتردد في الاسواق اذا طال امر النفير وتاخر خبره ويبعث على اللحوق بمن سار مع الامير وممن توجه الى النفير فلا يزال الامر على هذا حتى يعود السلطان الى دار الامارة ويخرج الى النفير قواد الرجالة معروفون ممن عقد السلطان لهم من الفرسان فيعينه للقاء من ورد من ذلك الوجه اضاف اليه قائدا من قواد الرجالة واتبعه من اجلاد الرجالة اهل القوة والنشاط والنية من المطوعة المستجدة حتى اذا نزلوا اول منزل ينزل شيخ لهم من شيوخ من الصلحاء معروفون يحفظ من هنالك من الغلمان المرموقين بالصباحة والوضاءة فتنضاف طبقة طبقة الى ذي معرفتهم وثقتهم وحصلوا الحث

علمه ورايته فلو همّ احدهم بالوضوء لصلاة لما افرج عنه الا برقيب
ثقة امين شيخ معروف يمضي معه لحاجته حتى اذا فرغ منها عاد الى
جملته وقد رايتنا في اخر ايام طرسوس رجلا يعرف بزويه يجمع اليه
الصبيان الذين لم يبلغوا الحلم مزيد عددهم على الف صبي كلهم بالسلاح
الذي يمكن مثله حمل مثله ومزاودهم وقد اعدوا فيها من صنوف ٢٢٧
اطعمة امثالهم يطوف جميعهم بمطرد يحمله زويه يسيرون بسيره ويقفون
بوقوفه فلا يزال ذلك دابهم حتى اذا عاد السلطان الى مقر داره عند
رجوعه من نفيره دخل اولئك الصبيان امامه على مراتبهم تصفهم فايديهم
الامثل فالامثل زمانهم عن قسي الرجل التي قد علقت على مقاديرهم ثم
زمانهم عن القسي الفارسية وربما كان فيه من اولاد اليمانية من يحمل
القسي العربية بنبلها فيدخلون فوجا فوجا صبيين صبيين ثم من
حسن الثقاف ويتناقف قرينه ومثله وخدينه وشكله حتى يدخل كل
صنف منهم في مرتبته ثم يتلوهم زويه فايديهم بمطرده وعلامته حتى
اذا خرج احد اولئك الصبيان من حد الطفولة واستد عضده وقارب
حد البلوغ او بلغ او تجاوز البلوغ فلذا انضاف الى قبائل من قواد الرجالة
الذين ذكرت وصحبه في نفيره وغزوه وازداد لنفسه الرفاق بحسب ما
يختار تربه وجاره وقرينه فاذا التحى وخرج عن حد المرد دخل في جمهور

١١٦

الناس حاذقا بما يحتاج اليه ماهرا بصيرا بامر جهاده وتدبير امره
نافذا يقظا ان شاء الله ه

ووقع الي قصيدة الاعلام وهي ارجوزة نظمها ابو عمرو القاسم بن ابي داود
الطرسوسي يذكر فيها رحلته من طرسوس وتشوقها ويصف اوضاع
المجاهدين فيها وقد شرحنا في ترجمته من كتابنا هذا صورة القصيدة قال
فيها في وصف طرسوس ٢٢٨

يذكرني قومي عنهم ارتحالي ... وتركي داري جانبا ومالي
تركي بحسنان من المعالي ... مالي ودار للغواة مالي
لبيس مالي بدلنها من دارا ... زرنج من طرسوس لا مختارا
طرسوس ارض الفضل والجهاد ... ومنتهى الرغبة للعباد
ثبت بلادي وبها تلادي ... ومالفي ومعدن الرشاد
سكانها اهل البلا والجلد ... غلامهم لدى الحروب كالاسد
وكهلهم في المعضلات معتمد ... وشيخهم لكل خير مستند
اهل نضال واهل سنة ... للعاشقين والغريب جنة
حب النبي فيهم مالا ته ... هذا لعمر الله طريق الجنة
قد دوخوا بالضرب والخنادق ... بكل قطاع من البوارق
هام العدى والوخز بالمزارق ... والطعن بالخطي في الحمالق

بالسمهريات من الرهاج | يختطفون سكنة الازواج
وفي الدجى يسرون للنصاح | سرية في الروم لاجتياج
وللثواب والغنى والريش | يرجون خلداً في لذيذ العيش
لبئسوا ابا طبانش عداة الهنش | اذا اغتدى واكانوا امام الجيش
تراهم صبيحة المغار | كالاسد في اشبالها الضواري
على الجياد العرب والشهاري | كانها العقبان في البراري
من كل طرف مارح لدا العمل | أغر كالبدر بدا ما أفل ٢٢٩
محجل ارجله حمر الكفل | ماهاب يوماً في الوغى لج الأسل
فهم يحلون بها الديار | ويقتلون عندها الكفار
ويسبون الخرد الابكار | ويحتوون المال والاسارى
قد صفدوا في السبي في وثاق | وضمت الايدي الى التراقي
خشية الفرار والاباق | وتلكم الجوار في استباق
يسقن كالاغنام في الشعاب | يجرن بالرهاج والقذاف
حوز الرعاة الشاء في الفيافي | كم فيهم من ظبية دلاف
معها من مشيها تبجح الرمل | وثقل ردف مايل لها عدل
وانها ذات دلال وخجل | لو جئتها الراهب يوماً لنزل
والقس لو ابصرها ما صبر | وقتل الرجلين منها واعتذر

تبكي بعين ذات غنج وحور | وتلطم الوجه المنير كالقمر
أبيض يعلوه كلون الخمر | نعم وفي الصدر الوضيء تفري
باللكم والخمش ونتف الشعر | من حالك قد حل عند الخصر
وكل ما تبدو لها مليح | اذا احتواها المرء يستريح
دع ذكرها فذكرها قبيح | على الفتى وخذ بما تبوح

٢٧٠ ذكر زهاد طرسوس

بها رجال بعضهم من بعض | في الله قاموا بالحقوق الفرض
فيها يعيشون بكل خفض | يحبوهم بركات الارض
يبدون من يلقون بالتسليم | يعفون عن في القدرة الظلوم
نهارهم صوم بلا تعتيم | وليلهم عبادة القيوم
فتارة يشكون شجواً ذررا | خوف الحساب والخطايا حذرا
وتارة يعتذرون السورا | مستغفرين علة قد غفرا
وتارة يغزون ارض الروم | يرجون فلا في هوى الكريم
بالمنتى في الارض كالرميم | عندهم مقصري او لومي

هذا كان حال مدينة طرسوس والشرايع محفوظة وامور الجهاد ملحوظة واحوال البدع مرفوضة والجفون عن الحرام مغضوضة فحين فسدت الامور وارتكب الفجور وقلت الخيرات واشتغل اهل الجهاد

باللذات طمع العدو ومنعه طلب الثار الهدو وقصد البلاد
والنثر الامداد وهجم حلب وفتح انطاكيه وقتل الابطال وسبى الذريه
ثم استولى على الديار وقصد طرسوس واناخ عليها بالحصار يجرى في امرها
العظيم ماذكره عثمن بن عبدالله بن ابرهيم في مقدمة كتابه الموسوم بسير
الثغور ونقلته من خطه مع مانقلته من حوادث الامور قال بعد ان حمد
الله على نعمه التي تظاهرت فما تحصى واياديه التي ترادفت فما تستقصى
نفذت سوابق اقضيته في عالم من بريته اسكنهم حينا من الدهر ٩٨
ثغرا باطراف الشام نوه بهم وبهم في معالم الاسلام متعهم فيه مدة
من المدد واعزه واعتهم الى غاية من الامد ظاهرين على اعدائهم
مظفرين في قلوب اخوانهم المسلمين معظمين مبجلين ضاقت بهم
ارض الروم ترااى نيرانهم وتكافح فرسانهم ان دنوا منهم هلكوا
وان امعنوا الهرب عنهم ادركوا لا تحرزهم ارضهم وان اتسعت
ولا تحجبهم معاقلهم وان امتنعت تغزا بنودهم وتهزم جنودهم
وتفل حدودهم وتستباح حريمهم وتستاصل كرائمهم وتروح
افنيتهم وتهدم ابنيتهم وتشن الغارات فيهم زياده على مائتي سنه
حتى نبغ من نقفور بن فاردس بن الفقاس من صمد نحوهم وعندهم والح
بهم وقصدهم واجمع على استيصالهم واجتياحهم وبوارهم فغزاهم

اظنه
وكثرت فيهم منهم الكلوم

عاما بعد عام ونازلهم في عقر دارهم يدوخ اطرافهم ويسوق
عواملهم ويتردد الى زروعهم اوان استحصادهم فيحبسها ويابى عليها
وتوالى الاحل ذلك سنوات الخوف والجوع ونقص الاموال والانفس
والثمرات وضيق الاسعار وتاخر الميره والامداد وفناء الحماه من
الرجال الكماه وتلاشى الشجعان والفرسان واختلال الاحوال واختلال
٩٧ الابطال وحلول الداء الذي لا دواء له والعلة التي لا يرجى برؤها
وهو تبوا السلاطين حينئذ عن نصرتهم وتثاقلهم عن اجابة مستصرخهم
وتخلفهم عن ذبهم مادهمهم عن معونتهم فالناس بمصر
وما ينسب اليها برا وبحرا من اقاصي الصعيد الى حدود جوشيه
راض بمدافعة الايام وشكا مدة الشهور والاعوام من صولة ملك
الغرب ومدينته والراي المشار اليه بارض العراق وما
يجري مجراها الى حدود بحر الصين وباب الابواب بتشاغل باساورة
ديلمان وجيلان وملك خراسان في كف غربه كما قال المساورين
هند العبسي

وتشعبوا شعبا فكل جزيرة فيها امير المؤمنين ومنبر

فحاق لذلك باهل الثغر جدده الله من فزاع الروم وقمهم الله على وفور
عددهم وقوة عددهم ووفاق احناس الكفره اباهم ما ثقل حمله

وعظم مدده وامتنع منه بما وصفنا من خلف سلاطين الاسلام
وامرائه وتفاوت كل منهم في شتات آرائه وما خامر افئدتهم من الوهل
وران على قلوبهم من الرعب والوجل كما سبق لهم في علم الله العزيز
وارادته الا يجعل لهم حظا في الآخرة فقد حدثني ابو العباس محمد بن
نصر بن مكرم احد عدول بغداد في درب الريحان ان احمد بن بويه رحمه الله
جلس بمكان ازائه بباب داره المعزية يعرض خيله متنزها بالنظر
اليها فقيد بين يديه من دار الدواب الى ذلك المكان في مدة اربعة عشر
يوما متصلة اثنا عشر الف فرس اغلاها ثمنا بمائة الف درهم ٢٢٥
وادناها ثمنا بعشرة الف درهم لم يطرح قط على فرس منها سرج
في سبيل الله ولا في غير سبيل الله ٥ وحدثني ايضا كهل من اهل
اربه يعرف بابن الشعراني وقد سألته ببغداد عن منصرفه فوصف
اشرافا على تضمين حمير بشم فناخسرو بن الحسن بن بويه رحمه الله
عددها ستة الاف حمار قد رتبها لخدمة الكراع تنقل لها القصيل
في حينه والقضيم والعلوفات في سائر الاوقات وسألته عن
عدد هذا الكراع الذي قد رتبت هذه الحمير لخدمته فذكر ان
المشرف على قضيم جميع الكراع يثبت في كل ليلة قضيم الثمانين
الف راس من ذلك ثلاثون الف جمل واربعة وعشرون الف بغل

وعشرون الف فرس وستة الف حمار فهذان رجلان من امراء الاسلام
وصفنا ظاهر نعم الله عليهما والجهاد معطل والثغر بباب لا
انيس به خاو من القرآن خال من الاذان ٢٢٦

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

فمن قتيل او جريح وعفير من اهلها طريح وهارب طائح ومتحيز الى
وطن نازح ومفتون في دينه ومغلوب على ملك يمينه قد استبيحت ٢٢٧
منازلهم بجميع ما كانت تحويه الا ما نقله السائر عنها على ظهره
بحسب قوته ان كان ذا طاقة لشيء من حمله او على ذي اربعة ان
كان واجدا له او اعوانه ان وجد عونا فلكل امرئ منهم يومئذ
شان يغنيه على شواه ولا يعود تعد الى مثواه بذلك سبق فيهم لا يُعرج
علم الله المكنون الغامض المصون لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
وقرأت بخط ابي عمرو في كتابه وجرى من اعتياد الروم طرسوس
ما اقتضت الصورة اخراج وفد الى مصر والعراق يستصرخون
ويطلبون المدد ورسم ابو الحسن ابن القاص بوفادة مصر
ووفد ابو بكر بن الاصبهاني الاسكاف وابو علي بن الاصبهاني
خليفة القاضي العباس بن احمد الخوابي على طرسوس الى بغداد
فندب للخطبة ابو صالح عبد الغفار بن الحراني الوراق عوضا منه

فقام مقامه واقام ابو صالح عند خروج الناس بطرسوس لعلة
منعته من الحركة فما زالوا في وما زال ابو صالح يخطب مدة ايام
منازله يتقفون اياما فلما انتهينا الى الايام التي وادعناه فيها
للخروج عن طرسوس اعتل ابو صالح علة حالت بينه وبين
الصلاة واحتاج الناس في اخر جمعة جمعوها بطرسوس الى الخطيب
فسئل ابو الحسن ابن الفياض الصلاة وقد كان عاد من مصر معتذرا
لم ينل في الوفادة ما تمنى من ارسله لها فابى وقال ما احب ان ٥٢
اكون اخر خطيب خطب بطرسوس وحضرت الصلاة فصلى
بالناس يومئذ ابو ذر رجل من ابناء طرسوس شيخ من اهل العلم
كان ستر فرغاب عن طرسوس عنه سنين وعاد اليها في تلك الايام
فهو اخر من خطب على منبر طرسوس يوم الجمعة العاشر من شعبان
سنه اربع وخمسين وثلثمايه لان خروج الناس كان عنها في يوم
الاربعاء النصف من هذا الشهر في هذه السنه واقام المودنون
في ذلك اليوم واخذوا في الاذان فتهوا فاقاموا فرد عليهم
فاذنوا وقام ابو ذر يخطب فلما اتى الدعاء للسلطان خطب
للمعتضد ورد عليه فتم خطبته ونزل فاقيمت الصلاة وكبر
وقرا في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب وسوره والشمس وضحاها

وفي الركعة الثانية بسورة الحمد وسورة اذا زلزلت الارض
زلزالها فلما سلم قام ابو عبد الله الحسين بن محمد الخواص قائما في
قبلة المسجد واستقبل الناس بوجهه وقال يا معشر اهل طرسوس
اقول فاسمعوا هذا المقام الذي كان يتلى فيه كتاب الله
العظيم هذا المقام الذي كانت تعقد فيه المغازي الى الروم
هذا المقام الذي كان يصدر عنه امر الثغور هذا ٥٢٦
المقام الذي كانت تصلى فيه الجمع والاعياد هذا المقام الذي
ياوي اليه الملهوف بالدعوات هذا المقام الذي يزدحم
عليه اهل الستر والسداد هذا المقام الذي كان يقصد
الى الله فيه الوافدون هذا المقام الذي كان يعتكف فيه
العابدون الزاهدون وما يجري مجرى هذا الكلام ٥
وقرات في تاريخ ابي غالب همام بن الفضل المعري ان نقفور
لما صالح اهل طرسوس وخرجوا منها وتسلمها صعد على منبرها
وقال يا معشر الروم اين انا قالوا على منبر طرسوس فقال لا
بل انا على منبر بيت المقدس وهذه البلدة التي كانت تمنعكم
من بيت المقدس ٥

باب ما جاء في فضل طرسوس ٥

بلغ عبد الرحمن

قرأت بخط القاضي أبي عمرو عثمان بن عبد الله الكرجي ونقلته
منه حدثنا أبو عمير عدي بن أحمد بن عبد الباقي قال حدثنا عمي أبو
القسم يحيى بن عبد الباقي قال حدثنا يحيى بن زكريا أبو زكريا قال
حدثني محمد بن إبراهيم بن مالك الصوري قال حدثني فتح بن محمد بن الغور
قال حدثنا عبد الله بن عيسى العقدي قال حدثنا نصر بن يونس
قال حدثنا عيسى بن يونس قال حدثنا السري بن ربيعة عن أبي
بكر اليشكري عن الحسن البصري عن أنس بن مالك قال ٢٢٧
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ودموعه
تقطر على لحيته قال فقلنا بأبينا وأمهاتنا يا رسول الله من
إخواننا هؤلاء الذين ذكرتهم فرققت لذكرهم قال قوم من أمتي
يكونون في مدينة تبنى من وراء سيحان وجيحان فمن أدرك ذلك
الزمان فليأخذ نصيبه منها فإن شهداءهم بعدل شهداء بدر
والذي نفسي بيده ليبعثن الله يوم القيمة من تلك المدينة سبعين
ومائة ألف شهيد يدخلون الجنة بغير حساب وإن الله عز وجل
ينظر إلى أهل تلك المدينة كل يوم سبعين مرة كلما نظر إليهم ذر
عليهم من بره وحنانه الله عز وجل أرفق بتلك المدينة
من الوالدة بولدها يغفر الله لأهل تلك المدينة كل يوم عند

طلوع الشمس وعند غروبها ولا يزالون على الحق والحق معهم حتى
يكون آخر الزمان عصابة منهم يحاربون الدجال يحشر الله من
تلك المدينة اثني عشر ألف زمرة في كل زمرة مائة ألف
شهيد والشهيد منهم يشفع في مائة ألف سوى أهل بيته وجيرانه ٢٢٨
واسمها بالعربية طرسوس وفي التورية اسوس وفي الإنجيل
أرسوس وهي الصارخة إلى الله عز وجل في بيت المقدس حين
أخربت ولها بابان مفتوحان حول العرش من دخلها من أمتي غفر له
ما سلف من ذنبه ولم يكتب عليه ذنب حادث طوبى لمن حشر
منها من أمتي طوبى له ٥ ونقلت من خطه حدثني أبو الحسن علي
بن وهب الوراق الرملي بطرابلس قال حدثنا أبو يعقوب العدل
العطار الموصلي بالموصل قال حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدي قال
حدثنا محمد بن إبراهيم الحراني عن قيس بن الربيع عن ابن أبي ليلى عن
عبد الكريم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستعمر
مدينة بين سيحان وجيحان تسمى المنصورة من دخلها من أمتي دخلها
برحمة ومن خرج عنها رغبة عنها خرج بسخطه تبنى مسجدها
على روضة من رياض الجنة يدعا مسجد النور الصلاة فيه بألفي
صلاة النائم فيها كالصائم القائم في غيرها المنفق فيها على عياله

الدرهم بسبع مائة طوبى للمجاهدين فيها وطوبى لمن حشر منها
الميت فيها شهيد وشهيدها يعدل عشرة من شهداء البحر ٥
وقال ابو عمرو القاضي فيما نقلته من خطه حدثنا ابو هاشم عبد الجبار
بن عبد الصمد السلمي قال حدثنا ابو يعقوب الاذرعي قال حدثنا ابو
العباس عبد الله بن عبد الله السليماني قال حدثنا محمد بن عباد قال حدثنا
ابرهيم بن صدقة الجهني قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثنا
هشام بن مودود الهجري عن برد بن سنان عن وهب بن منبه قال لا ٢٩
تذهب الايام حتى تبنى مدينة من وراء سيحان وجيحان قريبة من العدو
عن بعيدة تخيف العدو من وجهين من بر ومن بحر ينظر الله عز وجل
اليهم في كل يوم سبعين مرة كلما نظر اليهم ذر عليهم من بره وحنانه
الله عز وجل ارؤف باهل تلك المدينة من الوالدة الشفيقة بولدها
يغفر الله لهم في كل يوم مرتين عند طلوع الشمس وعند غروبها يحشر
الله منها يوم القيمة اثني عشر الف زمرة في كل زمرة مائة الف
شهيد لا يزالون على الحق والحق معهم اخر عصابة منهم تقاتل الدجال
قال ابن منبه يا طوبى لاهل تلك المدينة ثم اولياء الله واحباوهم
ومن خطه ايضا حدثنا عدي بن احمد بن عبد الباقي ابو عمير قال حدثنا
عمي يحيى بن عبد الباقي ابو القسم قال حدثنا يوسف بن بحر قال حدثنا سعد

بن هشام الفيومي قال حدثنا هشام بن مودود قال سمعت وهب
بن منبه يقول تبنى مدينة من وراء بهسى من انهار الجنة ينظر الله
في كل يوم الى تلك المدينة سبعين مرة يذر عليهم من بره وحنانه
وهو ارؤف بهم من الوالدة بولدها قال سعيد بن هشام سمعت
هشام بن مودود يقول هي طرسوس ٥ ونقلت من خطه حدثنا ابو عمير
عدي بن احمد الاذني بطرسوس املاء في داره يوم السبت غرة ذي
القعدة سنة ست وثلثين وثلثمائة حدثنا عمي ابو القسم يحيى بن عبد الباقي
حدثني ابو القسم يوسف بن بحر الساحلي قال حدثنا حماد بن مروان
بن الحكم الازدي قال حدثني الهيثم بن حميد الكندي عن الحكم بن عمرو الرعيني
عن كعب الاحبار قال ان طرسوس ضجت الى ربها عز وجل من وحشتها
وبكت اليه من خرابها فاوحى الله عز وجل اليها ايتها الصارخة الي
انا اذنت لخرابك واذنت لعمرانك وانزل عليك من بركات سماي
لاطهرنك من دنس الارجاس الانجاس ثم اعمرنك بخيار امة احمد اخرجت
للناس يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واضع قبل معهم
نورية بحلية وجنودا سجودا يدفون اليك دفيف النسور
الى اوكارها ويحنون اليك حنين الحمامة الى افراخها ٥
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الفقيه قال اخبرنا ابو القسم بن ابي

محمد قال أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة ح وأنبأنا أبو القسم
عبد الصمد بن محمد عن عبد الكريم بن حمزة قال حدثنا عبد العزيز بن أحمد
قال حدثنا تمام بن محمد قال أخبرنا أبو الحرث بن عمارة قال حدثنا أبي
وهو محمد بن عمارة بن أبي الخطاب الليثي قال حدثنا محمد بن أحمد بن إبرهيم
عن هشام بن خالد عن الوليد بن مسلم عن رجل عن مكحول عن كعب قال
بطرسوس من قبور الأنبياء عشرة ٥
٢٦١ أخبرنا أبو الفتوح الحصري وأبو محمد عبد القادر الرهاوي في كتابيهما
قالا أخبرنا أبو الخير القزويني قال أخبرنا زاهر بن طاهر قال أخبرنا
أبو عثمن الصابوني والبحيري وأبو بكر البيهقي والجيري إجازة منهم
قالوا أخبرنا الحاكم أبو عبد الله قال سمعت أبا الفضل الحسن بن
يعقوب العدل يقول سمعت جمش التركي الزاهد يقول سمعت
أحمد بن حرب يقول المقام بطرسوس في وقتنا هذا أحب إلي من
الجوار بمكة ٥ وقرأت بخط أبي عمرو القاضي في كتابه حدثنا
أبو هاشم السلمي قال حدثنا أبو يعقوب الأذرعي قال حدثنا أبو العباس
عبد الله بن عبيد الله السلماي قال سمعت يوسف بن عبد الله الهاشمي
يقول قال عبد الله بن المبارك تكبيرة على حائط طرسوس تعدل فرسا
في سبيل الله ومن حمل على فرس في سبيل الله حمله الله على نادم من

نوق الجنة ٥ قلت وكان ابن المبارك قد قدم طرسوس فأقام بها
وبالمصيصة غازيا سنين عدة فقال له أبو إسحق الفزاري ما أخبرنا
به القاضي أبو القسم عبد الصمد بن محمد إذنا قال أنبأنا أبو القسم ٢٩٧
زاهر بن طاهر الشحامي قال أخبرنا أبو بكر أحمد البيهقي ومحمد الجيري
وأبو عثمن إسمعيل الصابوني وسعيد البحيري إجازة منهم قالوا أخبرنا
الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله قال أخبرني محمد بن عمر قال حدثنا محمد
بن المنذر قال حدثني محمد بن الوليد قال حدثني أبو عمران الطرسوسي
قال سمعت عبد الله بن محمد بن ربيعة المصيصي يقول حضرت أبا إسحق
الفزاري وابن المبارك قال أبو إسحق الفزاري لابن المبارك يا أبا
عبد الرحمن تركت ثغور خراسان الواشجرد وقزوين وقد قال الله
تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار فقال يا أبا إسحق وجدت أنه
أوكد منه قال الله عز وجل قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا
باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله قال ثم قال هؤلاء
يقاتلون على دنيانا يعني الترك والديلم وهؤلاء يجاربونا على ديننا
يعني الروم فأيما أولى الذب عن ديننا أو عن دنيانا قال الإبل عن
ديننا الإبل عن ديننا ٥ وقال الحاكم أبو عبد الله حدثني أبو أحمد
بن أبي الحسين قال حدثنا محمد بن الفيض الدمشقي قال حدثنا المسيب بن

بن واضح قال انشدنا عبد الله بن المبارك رحمه الله

انى استر على الغراب ان قتلوا بان تكون لهم مثوى بطرسوس
الدار واسعة بالاهل رافقة غيظ العدو واخبر غير محسوس
قوم اذا نابهم فى الحرب نائبة حلوا الرباط فلم يلووا على كوس

قرات بخط ابى عمرو الطرسوسى حدثنا ابو بكر محمد بن سعيد بن الشفق
قال حدثنا محمد بن احمد ابو الطيب قال حدثنا جعفر بن محمد بن نوح قال حدثنا
يحيى بن عبد الرحمن عن ابيه قال قال ابن المبارك رايت النبى صلى الله عليه وسلم ٢٤٨
فى المنام واضعا يده على سور طرسوس قال اللهم احفظنى فيها وفى اهلها ٥
ومن خطه حدثنا عبد الجبار بن عبد الصمد قال حدثنا ابو يعقوب الاذرعى قال
حدثنا ابو العباس عبد الله بن عبد الله السليمانى قال سمعت ابا الطيب
يقول حدثنى بعض اخوانى قال قال ابن المبارك رايت النبى صلى الله عليه وسلم
فى المنام وهو واضع يده على حائط طرسوس وهو يقول اللهم اخلفنى على
من فيها ٥ وقرات بخطه ايضا حدثنى محمد بن احمد ابو نصر بن الجمال
قال سمعت احمد بن مضر وهو ابو ابى العباس بن مضر محمد بن احمد يقول كنا
نسمع شيوخ الثغر قديما يقولون لم يسكن طرسوس فيما مضى من الدهور
والازمنة فى الكفر والاسلام الا اوطا اهل زمانهم حتى ان قوما من
اليونانية سكنوها فكانوا اهل سداد وصلاح ٥ وبعد من خطه

حدثنا ابو بكر محمد بن سعيد بن الشفق البغدادى بطرسوس سنة خمس
واربعين وثلثمائة قال حدثنا ابو الطيب محمد بن احمد البغدادى بطرسوس
سنة احدى وتسعين ومائتين قال حدثنا ابو الفضل جعفر بن محمد بن نوح
قال سمعت محمد بن عيسى قال جاء رجل الى ابن المبارك فقال يا ابا عبد الرحمن
اريد ان اسكن الثغر قال اسكن انطاكية قال اريد ان اتقدم قال اذنة
قال اريد ان اتقدم قال انريد ان تكون فى الطلايع فعليك بطرسوس ٥

٢٤٩ باب فى ذكر حصون مذكورة

مجاورة لطرسوس والمصيصة وانطاكية كانت مضافة الى هذه المدن
وهى من الثغور الشامية التى يفصل جبل اللكام بينها وبين الثغور الجزرية
نذكرها عقيب ذكر طرسوس لانها الان فى ايدى الكفار ردها الله واعادها
الى ايدى المسلمين فمنها ذكر اقليقية وهى مدينة بين المصيصة
واذنة داثرة ٥ قرات بخط ابى عمرو الطرسوسى سمعت
ابا الحسن على بن جعفر بن عقبة الاعرابى صاحب الجيش بطرسوس سنة
خمس وثلثين وثلثمائة قال سمعت ابى جعفر بن عقبة رحمه الله يقول كان
شيوخنا يقولون ان اول مدينة عرفت فى اقليم الثغر ازلية قبل
الاسلام مدينة اقليقية واليها ينسب علماء الروم الثغر ويقول
بند اقليقية قال لنا ابو الحسن بن الاعرابى وقد بقى اثر هذه المدينة

دمنه فيها آثار ابنيه قديمه وهي عن يمين السالك من المصيصه الى اذنه
بينها وبين اذنة نحو ميلين ٥

ذكر حصن ثابت بن نصر وهو كان المشهور قبل الثغور وبنايها ٢٤٥

قرات بخط ابي عمرو القاضي حدثني محمد بن احمد التمام قال سمعت عبد
الله بن كرنب يقول ما زال اولونا يقولون لم يعرف الجهاد فيما مضى
في شي من ارض الثغور يعني طرسوس واذنة وعين زربه انما كان حصن
ثابت بن نصر بمدينة المصيصة في آخر ايام بني امية واول ايام بني العباس
يخرج منه اربعمائة فارس صلحا اذا اقفلوا احوا فرحبولهم لتشغل
للغزو وقلبوا بذلك قلوب بطارقة قسطنطينية خوفا منهم وجزعا
قال وقد غزا محمد بن عبد الله امير المومنين المهدي رحمه الله فلم تك
هناك طرسوس ولا اذنه ولا عين زربه وانما كان هذا الحصن لا غير ٥
وقرات بخطه ايضا حدثني ابو الحسن العدل علي بن الحسين الحذا وابو بكر
غانم بن يحيى بن عبد الباقي قالا حدثنا ابو القسم يحيى بن عبد الباقي قال كان
حصن ثابت بن نصر مشحنا بالابدال يجاهدون الروم منهم يوسف
بن اسباط صاحب سفين الثوري كان ادمن الصوم به فتوسوس ٥
وقرات بخطه حدثني علي بن اسحق صاحب العرض قال سمعت ابا العباس
بن عبدوس يقول كان ابتداء امر الثغر وحصول المسلمين به ان نفرا

صح قلبوا

صالحين سكنوا حصن ثابت بن نصر بالمصيصه كثرت غزواتهم وتشمر
الروم منهم لشدة باسهم وعظم نكايتهم فيهم منهم يوسف بن اسباط
وعلي بن بكار وبعدهم ابرهيم بن ادهم وعبد الله بن المبارك وابو معوية
الاسود وطبقاتهم وقتا بعد وقت من لا يحصى عددا الى ان سكنت طرسوس
كلهم اهل فضل وجهاد ٥ وهذا ثابت بن نصر الذي نسب هذا
الحصن اليه هو ثابت بن نصر بن مالك بن الهيثم بن عوف الخزاعي اخو احمد بن
نصر الشهيد وكان فيه دين وله حسن اثر في جهاد الروم وولي
٢٤٦ الثغور الشامية وسنذكر حاله ونسبه في رحمته ان شا الله تعالى

ذكر حصن عجيف

وهذا الحصن ينسب الى عجيف بن عنبسة من اكابر القواد وممن له باس ونجدة
في الجهاد وكان من قواد المامون ودخل معه الى بلاد الروم ٥ وسنذكره
ان شا الله تعالى
قرات بخط ابي عمرو الطرسوسي في ذكر حصون طرسوس ذكر حصن عجيف
وارجنه رسم هذا الحصن امير واربعة فرسان وثلثة حراس وثلثه
رجالة وخطيب رزق الامير عشرة دنانير ورسم كل فارس دينارا
والرجالة والحرس دينار دينار والخطيب ديناران برج الوصيفي
ثمانيه رجال للرئيس دينار وسدس وللرجالة دينار دينار برج المنشا
ستة نفر رئيس بدينار وسدس ولكل راجل دينار برج المقطع

خمسة عشر رجلا الرهبن دينار وسدس ولكل راجل دينار برج الجزري
سبعة نفر الرهبن دينار وسدس ولكل راجل دينار

حصن شاكر وهو قريب من طرسوس ٢٤٨

نسبت هذا الحصن الى شاكر بن عبد الله ابي الحسن المصيصي وكان
من الغزاة المذكورين والمحدثين المشهورين وسنذكره رحمه في بابه ان شا الله

ذكر حصن الجوزات

وبينه وبين طرسوس ثمانية فراسخ وهو بين البذندون وطرسوس
وبينه وبين البذندون اثنا عشر ميلا وهو حصن مذكور موصوف بالقوة
وقفت على فصل في ذكره بخط ابي عمرو الطرسوسي في سير الثغور ومثله
على حاله وصورته رسم هذا الحصن امير وحلقة ينوب عنه وحطب
وقيم للدار وصاحب الحمام وكاتب ومطرد بان وبوقي وبواب وفي جبل
هذا الحصن شجر جوز مثمر مسافته ثلثة اميال في عرض ميل فاذا
كان ادراكه خرج والي الجوزات وجميع رجالته الا من يضبط الحصن
من الثقات فينفضون الجوز اياما وضم كل واحد ما نفضه وعدنا الاحصا
ما حصل فيدفع الى الوالي من كل عشرة الف جوزة الف جوزة وامسك لنفسه
تسعة الف فيجتمع للوالي اعني والي الجوزات من ذلك خمس مائة الف جوزة
واكثر ومما يتجوز من ذلك بالمسامحة فيه عند ضمه مع ما تعذر نفضه

١٢٦
٢٥٥

لبعد فروع اشجاره وتعذر وصول الناس اليه اكثر مما وصفت فيمتلي
بيوت الجوزاتيين كلهم من الجوز بما يقتون به مدة ايام الشتاء ويهادونه
الى طرسوس الى ذوي مودّاتهم وقراباتهم وفي فضا من عمل الجوزات منبت
٢٤٨ للاشنان الزهطري فاذا تناهى ادراكه ضموه وارتفقوا به من هدية
وبيع واستعمال وفي هذا الجبل اشجار مخصوصة باوكار البزاة
تعتادها قوم من الجوزاتيين فاذا فرخ في وكره تعهده الطالب له بالتفقد
وتردد اليه حتى اذا اصلح تلطف بحيلة في نقل الفراخ ودبر تربيتها وتكلف
حملها الى طرسوس وربما بيع الواحد بمائة وخمسين درهما استجيد
الى الفراهة اذا علم وضري فبلغ خمس مائة درهم واكثر

٢٤٨
سمع هذا الجزو ... عبد الرحمن ومحمد ... في مجلس احدهما الليلة الثالثة من ذي الحجة من سنة خمس وستين وستمائة قراءة ... عبد الواحد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

٢٢٩

وفي جبلها ايضا عقار يعرف بالغاريقون يحمل منه الى اكثر الافاليم
حدثني ابو محمد عبد الله بن ابي مروان المغدادي وهو الافطس وهو ممن
رابط وجاهد في حصن الحوزات بلبن سنة انهم اخرجوا في فاشور
فوجد احدهم شيئا من الغاريقون فرفعه في مبزر معه ثم وجدوا ماء
ينبع من عين فعرسوا عليها واخرجوا زادهم ورفعوا الغاريقون من
المبزر في مزود مع اجرهم وبلوا كعكا معهم بذلك الما البارد ولفوه
في المبزر وسار ثلثة او اربعة منهم يحتسون مكانهم لئلا يعلم بمكانهم
فتناول صاحبهم شيئا من الكعك المبلول فنال منه وابطا اولئك
فعمل الغاريقون الملتصق بالمبزر في طبع الرجل وتردد واختلف
فوافاه اصحابه وقد تردد نحو مائتي طريق وحيل بينه وبين القوة والحركة
فراوا ان قطعوا ذهبن وجعلوا صاحبهم في عباءة وحملوه بينهم الى الحوزات
فعولج وعوفي فباع ما كان معه من الغاريقون بحمله جاملة ٥ وما وطي
هذا الحصن منذ ملكه المسلمون وشيدوه امراة ولا اطلق لاحدان
يدخل الاحصن ان يدخل بغلام امرد الى ان اخرج عنها المسلمون وانما
يختار لها اهل القوة والباس ومن يعاني اعمال السلاح المختلفة كالثقاف
بالسيف والرمح والرمي عن القسي الفارسية وفتي الرجل من ابناء

اربعين وما زاد وما نقص فاذا احضر الغزو وفقد بشم الحوز ايبون يوما في
ساقة عسكر المسلمين ويوما في مقدمته باحسن الزي واجمل الاحوال
واكمل العدة شامة في الناس ٥

٢٥٠

ذكر تل جبير ٥

وهو من عوادل الثغور الشامية على ما ذكره احمد بن الطيب السرخسي
في كتابه وقال ومن طرسوس الى تل جبير اثنا عشر ميلا ٥ وفي
كتاب البلدان تاليف احمد بن يحيى البلاذري فيما نقله عن اشياخ
الثغر قالوا وتل جبير نسب الى رجل من فرس انطاكية كانت له
عنده وقعة وهو من طرسوس على اقل من عشرة اميال ٥

ذكر حصن اولاس ويقال له حصن الزهاد ٥

وهو على ساحل البحر ومنه ابو الحرث فيض بن الخضر بن احمد التميمي
الاولاسي احد الاولياء المشهورين وسنذكر ترجمته في بابها ان شا
الله تعالى ٥ وقال ابو زيد احمد بن سهل البلخي في كتاب صورة الارض
والمدن وما اشتمل عليه واولاس حصن على ساحل البحر بها قوم متعبدون
وهو آخر ما على بحر الروم من العمارة للمسلمين ٥

ذكر الهارونية ٥

قال ابو زيد البلخي في كتابه والهارونية غربي جبل اللكام في بعض شعابه

وهي حصن صغير بناها هرون الرشيد فنسبت اليه ٥ وقال احمد
بن الطيب في المسالك والممالك ومن عوادل الثغور الشامية الهارونية
كنيسة السودا تل جبير ٥ وذكر احمد بن يعقوب بن واضح الكاتب
في كتاب البلدان قال وللثغور الشامية مدينة عين زربة والهارونية
والكنيسة المحترقة قال وبنى الهارونية الرشيد في ايام المهدي
وهو ولي عهده ٥ قال البلاذري ثم لما كانت سنة ثلث وثمانين ومائة

ذكر الاسكندرونة

وهو حصن بنته ام جعفر زبيدة بنت جعفر بن المنصور ام الامين وجدد
بناه احمد بن ابي دواد وهو على ساحل البحر قال ابن واضح الكاتب
تهبط من جبل اللكام الى مدينة على ساحل البحر الاخضر يقال لها الاسكندرونة
بناها ابن ابي دواد الايادي في خلافة الواثق وقال ابو زيد البلخي
والاسكندرونة حصن على ساحل البحر للروم وهي صغيرة بها نخيل ٥
وقال ابو عمر القسم بن ابي داود الطرسوسي في مزدوجته

والاسكندرون حصن ام جعفر ... وردت يوم الجمعة المطهر
كم من شهيد عندهم في المقبر ... ومن خبايا من طباب الثمر

وسره بان قال بنته ام جعفر يعني زبيدة ٥ قال البلاذري في كتاب البلدان وكانت

ذكر بياس ٥

وهي مدينة على البحر خرج منها جماعة من الرواة وبينها وبين الاسكندرونة
عشرة اميال ٥ وبينها وبين قندق حسين خمسة عشر ميلا وهذا
الفندق في مرج يقال له مرج حسين منسوب الى الحسين بن سليم الانطاكي
كانت له به وقعة مع العدو وسنذكره ان شا الله وقال ابو زيد احمد بن
سهل البلخي وبياس مدينة صغيرة على شاطي بحر الروم ذات نخيل
وزروع خصبة ٥ قد ذكرنا ان الشيخ الجرهمي ذكر المعوبة ان باوالس

ذكر التينات

وهو حصن على شاطي البحر بين بياس والمصيصة اقام به ابو الخير
التيناتي ونسب اليه ٥ قال ابو زيد البلخي والتينات حصن على شاطي
البحر ايضا فيه يجمع خشب الصنوبر الذي ينقل الى الشامات
والى مصر والى الثغور ٥

ذكر المثقب

وهو حصن على ساحل بحر الروم قال ابو زيد البلخي والمثقب حصن صغير
بناه عمر بن عبد العزيز رحمه الله بها منبر ومسجد ومصحف ٥

ذكر سيسيه ٥

ويقال لها سيسس وهي مدينة قريبة من عين زربة وهي الان مستقر ملك
الارمن خذلهم الله ولم يكن لها فيما مضى كبير ذكر ٥ عن ابن احمد بن يحيى

جابر البلاذري ذكرها في كتاب البلدان وقال قال محمد بن سعد بعد
ان اسند عنه فقال حدثني محمد بن سعد قال حدثني الواقدي قال جلا اهل
سيسية ولحقوا باعالي الروم في سنة اربع او ثلث وتسعين [illegible]
وسيسية مدينة تلي عين زربة وقد عمرت سيسية في خلافة ٢٥٦
المتوكل على يدي علي بن يحيى الارمني ونزلوها ثم اخربتها الروم ثم عمرها
فارس بن بغا الصغير في خلافة احمد المعتمد على الله في سنة ستين
ومائتين او سنة تسع وخمسين ومائتين وانفق عليها من ماله بسبب
نذر كان عليه وجرت عمارتها على يدي مكين الخادم ٥

ذكر حصن ذي الكلاع ٥

قال البلاذري فيما حكاه عن شيوخ الشام قالوا والحصن المعروف
بذي الكلاع انما هو الحصن ذو القلاع لانه على ثلاث قلاع فحرف اسمه
ويفسر اسمه بالرومية الحصن الذي مع الكواكب ٥

حصن قطرغاس

قال احمد بن يحيى بن جابر البلاذري وبني هشام حصن قطرغاس على
يدي عبد العزيز بن حيان الانطاكي ٥ قلت وهذا الحصن بين انطاكية والمثقب

حصن موزره وهو في جبل اللكام

قال البلاذري وبنى هشام ايضا حصن موزره على يدي رجل من اهل

انطاكية وكان سبب بنائه اياه ان الروم عرضوا الرسول له في
درب اللكام عند العقبة البيضاء ورتب فيه اربعين رجلا وجماعة ٢٥٧
من الجراجمة واقام سعراس مسلحة في خمسين رجلا وابتنى لهم حصنا ٥

ذكر حصن بوقا ٥

وهو حصن من عمل انطاكية ينسب اليه بعض اهل الحديث ٥ وله كورة تنسب اليه
٢٥٨ قال احمد بن يحيى بن جابر البلاذري وبنى هشام يعني ابن عبد الملك
حصن بوقا من عمل انطاكية ثم جدد واصلح حديثا وبنى محمد بن
يوسف المروزي المعروف بابي سعيد حصنا بساحل انطاكية بعد
غارة الروم على ساحلها في خلافة المعتصم ٥

باب في ذكر الجرجومه

قد ذكر احمد بن الطيب السرخسي فيما اوردناه عنه انه عد في
المسالك والممالك في ذكر المدن والكور بعض الثغور والعواصم وقال
الجرجومه على جبل اللكام ٥ وقد ذكر احمد بن يحيى البلاذري
في كتاب البلدان فيها فصلا نذكره ها هنا بعينه قال حدثني مشايخ
من اهل انطاكية ان الجراجمة من مدينة على جبل اللكام عند
معدن الزاج فيما بين بياس وبوقا يقال لها الجرجومه وان امرهم
كان في ايام استيلاء الروم على الشام وانطاكية الى بطريق

انطاكية ووالبها فلما قدم ابو عبيدة انطاكية وفتحها لزموا مدينتهم
وهموا باللحاق بالروم اذ خافوا على انفسهم ولم يتنبه المسلمون لهم
ولم ينبهوا عليهم ثم ان اهل انطاكية نقضوا وغدروا فوجه اليهم
ابو عبيدة من فتحها ثانية وولاها بعد فتحها حبيب بن مسلمة الفهري
فغزا الجرجومة فلم يقاتله اهلها ولكنهم بدروا بطلب الامان والصلح ٢٥٥
فصالحوه على ان يكونوا اعوان المسلمين وعيونا ومسالح في جبل اللكام
وان لا يوخذوا بالجزية وان ينفلوا اسلاب من يقتلون من عدو المسلمين
اذا حضروا حربا في مغازيهم ودخل من كان في مدينتهم من تاجر معهم صح
واجير وتابع من الانباط واهل القرى وغيرهم في هذا الصلح فسموا
الرواديف لانهم تلوهم وليسوا منهم ويقال انهم جاؤوا بهم الى
عساكر المسلمين وهم ارداف لهم فسموا رواديف فكان الجراجمة
يستقيمون للولاة مرة ويعوجون اخرى فيكاتبون الروم ويمالونهم
ولما كانت ايام ابن الزبير وموت مروان بن الحكم وطلب عبد الملك
الخلافة بعده لتوليته اياه عهده واستعداده للشخوص الى العراق
لمحاربة المصعب بن الزبير خرجت خيل للروم الى جبل اللكام وعليها قائد
من قوادهم ثم صارت الى لبنان وقد ضوت اليها جماعة كثيرة من الجراجمة
وانباط وعبيد اباق من عبيد المسلمين فاضطر عبد الملك الى ان صالحهم

على الف دينار في كل جمعة وصالح طاغية الروم على مال يوديه اليه
ليشغله عن محاربته وتخوفه ان يخرج الى الشام فيغلب عليها واقتدى
في صلحه بمعوية حين شغل بحرب اهل العراق ووافق ذلك ايضا طلب
عمرو بن سعيد بن العاص الخلافة واغلاقه ابواب دمشق حين خرج
٢٥٦ عبد الملك عنها فازداد شغلا وذلك في سنة سبعين ثم ان
عبد الملك وجه الى الرومي سحيم بن المهاجر فتلطف حتى دخل عليه متنكرا
فاظهر الممالاة له وتقرب اليه بذم عبد الملك وشتمه وتوهين
انه صح امره حتى امنه واغتر به ثم انكفا عليه بقوم من موالي عبد الملك
وجنده كان اعدهم لمواقعته ورتبهم بمكان عرفه فقتله ومن
كان معه من الروم ونادى في سائر من ضوى اليه بالامان فتفرق
الجراجمة بقرى حمص ودمشق ورجع اكثرهم الى مدينتهم باللكام
واتى الانباط قراهم ورجع العبيد الى مواليهم وكان ميمون الجرجماني
عبدا روميا لبني ام الحكم اخت معوية بن ابي سفين وهم ثقفيون وانما
نسب الى الجراجمة لاختلاطه بهم وخروجه بجبل لبنان معهم فبلغ
عبد الملك عنه باس وشجاعة فسال مواليه ان يعتقوه ففعلوا وقوده
على جماعة من الجند وصيره بانطاكية فغزا مع مسلمة بن عبد الملك
الطوانة وهو على الف من اهل انطاكية فاستشهد بعد بلاء حسن

وموقف مشهور فغم عبد الملك مصابه وأغزى الروم جيشا عظيما
طلبا بثاره ٥ قالوا ولما كانت سنة تسع وثمانين اجتمع الجراجمة
الى مدينتهم واتاهم قوم من الروم من قبل الاسكندرونة وروسس
فوجه الوليد بن عبد الملك اليهم مسلمة بن عبد الملك فاناخ عليهم
في خلق من الخلق فافتتحها على ان ينزلوا بحيث احبوا من الشام ويجرى
على كل امرئ منهم ثمانية دنانير وعلى عيالاتهم القوت من القمح والزيت ٢٥٧
وهو مديان من قمح وقسطان من زيت وعلى ان لا يكرهوا ولا احد من
اولادهم ونسائهم على ترك النصرانية وعلى ان يلبسوا لباس المسلمين
ولا يوخذ منهم ولا من اولادهم ونسائهم جزية وعلى ان يغزوا مع
المسلمين فينفلوا اسلاب من يقتلونه مبارزة وعلى ان يوخذ من
تجاراتهم واموال موسريهم ما يوخذ من اموال المسلمين فاخرب
مدينتهم وانزلهم فنزلوا جبل الحوار وسنح اللولون وعمق تيزين وصار
بعضهم الى حمص ونزل بطريق الجرجومة في جماعة معه انطاكية
ثم هرب الى بلاد الروم وقد كان بعض العمال الزم الجراجمة بانطاكية
جزية رووسهم فرفعوا ذلك الى الواثق بالله وهو خليفة فامر
باسقاطها عنهم ٥ وحدثني بعض من اثق به من الكتاب ان امير المومنين
المتوكل على الله امر باخذ الجزية من هولاء الجراجمة وان يجرى

عليهم الارزاق اذ كانوا ممن يستعان به في المسالح وغير ذلك ٥
وروى ابو الخطاب الازدي ان اهل الجرجومة كانوا يغزون في ايام
عبد الملك بن مروان على قرى انطاكية والعمق واذا غزت الصوايف
٢٥٨ قطعوا على المتخلف واللاحق ومن قدروا عليه ممن في اواخر العسكر
وغالوا في المسلمين فامر عبد الملك ففرض لقوم من اهل انطاكية
وانباطها جعلوا مسالح واردفت بهم عساكر الصوايف ليذبوا
الجراجمة عن اواخرها فسموا الرواديف واجرى على كل امرئ ثمانية
دنانير والخبر الاول اثبت ٥ فهذه اخبار الثغور الشامية
فنشرع الان في ذكر الثغور الجزرية وجبل اللكام هو الفاصل
بين الثغور الشامية والثغور الجزرية ٥ وقال ابو العباس احمد
بن ابرهيم الفارسي الاصطخري في كتاب صفة الاقاليم وقد جمعت
الى الشام الثغور الشامية وبعض الثغور يعرف بثغور الجزيرة
وكلاهما من الشام وذلك ان كلما وراء الفرات من الشام
وانما سمي من ملطية الى مرعش ثغور الجزيرة لان اهل الجزيرة بها
يرابطون وبها يغزون لا انها من الجزيرة ومن ثغور الشام وثغور
الجزيرة جبل اللكام وهو الفاصل بين الثغرين ٥

باب في ذكر مرعش ٥

وهي مدينة من اعمال حلب عامرة ولها مياه وزروع واشجار ولها حصن
منيع وخرج منها جماعة من اهل العلم والعبادة منهم حذيفة المرعشي
وقد ذكرها ابو زيد البلخي في كتابه فقال والحدث ومرعش هما مدينتان
عامرتان فيهما مياه وزروع واشجار كثيرة وهما ثغران ٥ قلت وبين
مرعش والحدث تمانية فراسخ وهي في زمننا هذا في ايدي المسلمين ٥
وذكر احمد بن يحيى البلاذري في كتاب البلدان مما نقله عن مشايخ
الشام وقالوا وجه ابو عبيدة بن الجراح وهو بمنبج خالد بن الوليد
الى ناحية مرعش ففتح حصنها على ان جلا اهله ثم اخربه ٥ قال ثم ان
العباس بن الوليد بن عبد الملك صار الى مرعش فعمرها وحصنها ونقل
الناس اليها وبنى لهم مسجدا جامعا وكان يقطع في كل عام على اهل
قنسرين بعثا اليها فلما كانت ايام مروان بن محمد وشغل بمحاربة
اهل حمص خرجت الروم فحصرت مدينة مرعش حتى صالحهم اهلها
على الجلاء فخرجوا نحو الجزيرة وجند قنسرين بعيالاتهم ثم اخربوها
وكان عامل مروان عليها يومئذ الكوثر بن زفر بن الحرث الكلابي
وكان الطاغية يومئذ قسطنطين بن اليون ثم لما فرغ مروان من
امر حمص وهدم سورها بعث جيشا لبناء مرعش فبنيت ومدنت
فخرجت الروم في فتنته فاخربتها فبناها صالح بن علي في خلافة

ابي جعفر المنصور وحصنها وندب الناس اليها على زيادة العطا
واستخلف المهدي فزاد في شحنتها وقوى اهلها ٥ قلت
وخربت الروم مرعش كما ذكرناه فبناها سيف الدولة ابو الحسن علي
بن عبد الله بن حمدان وجاء الدمستق ليمنع من بنائها فقصده
سيف الدولة فولى هاربا وتمم سيف الدولة عمارة مرعش
وفي ذلك يقول المتنبي

٢٦٠

أتى مرعشا يستقرب البعد مقبلا وادبر اذ اقبلت يستبعد القربا
فاضحت كأن السور من فوق بدوه الى الارض قد شق الكواكب والتربا
تصد الرياح الهوج عنها مخافة وتفزع فيها الطير ان تلقط الحبا
وتردي الجياد الجرد فوق جبالها وقد ندف الصنبر في طرقها العطبا
كفى عجبا ان يعجب الناس انه بنى مرعشا تبا لآرائهم تبا
وما الفرق ما بين الانام وبينه اذا حذر المحذور واستصعب الصعبا

باب في ذكر الحدث ٥

وهي مدينة كثيرة الماء والزرع وحولها انهار كثيرة وخرب حصنها
وبقيت المدينة وساكنوها في زمننا هذا الارمن اهل ذمة وهي في
ايدي المسلمين وكان ينزل في مروجها الاكراد باغنامهم وتسميها
الارمن كينوك وتسميها الاكراد الهت والعرب تسميها

ولما كان زمن فتنة مروان بن محمد خرج الروم فهدموا حصن الحدث واجلوا عنها اهلها كما فعلت بملطية صح

الحدث وكانت تسمى ربما المحمدية والمهدية لانها بنيت في ايام
المهدي محمد بن المنصور رحمه الله وتحول اليها ابو محمد عيسى بن يونس السبيعي
من الكوفة فنزلها مرابطا الى ان مات ويعقوب ولده بها بعده والجبل المعروف
بالاحيدب من قبلتها مطل عليها شاهدتها وزرت في ارضها عند
ما توجهت الى الروم ٥ وفتحها حبيب بن مسلمة من قبل عياض بن غنم
وذكر في كتاب البلدان تأليف احمد بن يحيى البلاذري مما رواه
عن شيوخ الشام قالوا كان حصن الحدث مما فتح ايام عمر فتحه
حبيب بن مسلمة من قبل عياض بن غنم وكان معوية يتعهده
بعد ذلك وكان بنو امية يسمون درب الحدث درب السلامة
للطيرة لان المسلمين كانوا اصيبوا به فكان ذلك الحدث
فيما يقول بعض الناس ٥ قال وقال قوم لقي المسلمين على الدرب
غلام حدث فقاتلهم في اصحابه فقيل درب الحدث ٥
قال ثم لما كانت سنة احدى وستين ومائة خرج ميخائيل ٢٦١
الى عمق مرعش ووجه المهدي الحسن بن قحطبة ساح في بلاد
الروم فثقلت وطأته على اهلها حتى صوروه في كنائسهم وكان
دخوله من درب الحدث فنظر الى موضع مدينتها فاخبر
ان ميخائيل اخرج منه فارتاد الحسن موضع مدينة هناك

فلما انصرف كلم المهدي في بنائها وبناء طرسوس فامر بتقديم
بناء مدينة الحدث فانشأها علي بن سليمن بن علي وهو على
٢٦٢ الجزيرة وقنسرين وسميت المحمدية وتوفي المهدي مع فراغهم من بنائها
فهي المهدية والمحمدية وكان بناؤها باللبن وكانت وفاته سنة
علي بن تسع وستين ومائة واستخلف موسى الهادي ابنه فعزل سليمن
وولي الجزيرة وقنسرين محمد بن ابرهيم بن محمد بن علي وقد كان علي بن سليمن
فرغ من بناء مدينة الحدث وفرض محمد لها فرضا من اهل الشام
والجزيرة وخراسان في اربعين دينارا من العطاء واقطعهم المساكن
واعطى كل امرى منهم ثلثمائة درهم وكان الفراغ منها في سنة
تسع وستين ومائة قال وقال ابو الخطاب فرض علي بن سليمن
بمدينة الحدث لاربعة آلف فاسكنهم اياها ونقل اليها من ملطية
وشمشاط وسميساط وكيسوم ودلوك ورعبان الفي رجل ٥
قال الواقدي ولما بنيت مدينة الحدث هجم الشتاء والثلوج وكثرت
الامطار ولم يكن بناؤها بمستوثق منه ولا محتاط فيه فتثلمت
المدينة وتشعثت ونزل بها الروم فتفرق عنها من كان فيها من
جندها وغيرهم وبلغ الخبر موسى فقطع بعثا مع المسيب بن
زهير وبعثا مع روح بن حاتم وبعثا مع حمزة بن مالك فمات

قبل ان ينفذوا ثم ولي الرشيد رحمة الله عليه الخلافة فامر ببنائها وتحصينها وشحنتها واقطاع مقاتلتها المساكن والقطايع . قال وقال غير الواقدي اناخ بطريق من عظما بطارقة الروم في جمع كثيف على مدينة الحدث حين بنيت وكان بناؤها باللبن قد حمل بعضها على بعض واضر به الثلوج فهرب عاملها ومن فيها ودخلها العدو وحرق مسجدها واخربها واحتمل امتعة اهلها فبناها الرشيد حين استخلف . قال وحدثني بعض اهل منبج قال حدثني شيخ لنا ان الرشيد رحمة الله عليه كتب الى محمد بن ابرهيم باقراره على عمله وتجديد بنا مدينة الحدث وعمارتها من قبل الرشيد على يديه ثم عزله .

قلت وجا ملك الروم الدمستق في ايام سيف الدولة بن حمدان ونزل على حصن الحدث ليحصره وكان سيف الدولة قد بناه واحكم بناؤه فخرج سيف الدولة فركب ومضى وجرت له وقعة مع الروم ايضا وقد خرج سيف الدولة لبنا الحدث فواقعهم وقتل منهم واسر وكان اهل الحدث سلموه بالامان الى الروم قبل ذلك . اخبرنا عبد العزيز بن محمود بن الاخضر البغدادي كتابة قال اخبرنا الرئيس ابو الحسن علي بن نصر بن سعيد قال اخبرنا ابو البركات

١٢٥

يمدح سيف الدولة

٢٦٤

محمد بن عبد الله بن يحيى قال اخبرنا علي بن ايوب بن الحسين قال انشدنا ابو الطيب المتنبي لنفسه ويذكر بناءه ثغر الحدث بعد ان كان اهلها اسلموها على الامان الى الروم ومنازلة ابن الفقاس اياه وهزيمة لابن الفقاس وكان اسر قودس الاعور بطريق سمندو وابن ابنة الدمستق وانشده اياها بعد الوقعة في الحدث

على قدر اهل العزم تاتي العزائم ... وتاتي على قدر الكرام المكارم
وتعظم في عين الصغير صغارها ... وتصغر في عين العظيم العظائم
يكلف سيف الدولة الجيش همه ... وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم

قال فيها

هل الحدث الحمرا تعرف لونها ... وتعلم اي الساقيين الغمائم
سقتها الغمام الغر قبل نزوله ... فلما دنا منها سقتها الجماجم
بناها فاعلى والقنا يقرع القنا ... وموج المنايا حولها متلاطم
وكان بها مثل الجنون فاصبحت ... ومن جثث القتلى عليها تمائم
طريدة دهر ساقها فرددتها ... على الدين بالخطي والدهر راغم
وكيف ترجي الروم والروس هدمها ... وذا الطعن اساس لها ودعائم
وقد حاكموها والمنايا حواكم ... فما مات مظلوم ولا عاش ظالم
نثرتهم فوق الاحيدب كله ... كما نثرت فوق العروس الدراهم

وانا عبد العزيز بن الاخضر قال اخبرنا ابو الحسن قال اخبرنا
ابو البركات قال اخبرنا علي بن ايوب قال انشدنا ابو الطيب المتنبي
لنفسه يمدح سيف الدولة وقد ورد عليه خبر آخر ساعة نهار ٢٦٥
يوم الثلثا لست خلون من جمادي الاولى سنه اربع واربعين وثلثمايه
ان الدمستق وجيوش النصرانيه قد نازلت ثغر الحدث ونصبت
مكايد الحصون عليه وقدرت انها فرصة فيه لما نالها من
القلق والانزعاج والوهن في تمام بنائه على يد سيف الدولة ولان
ملكهم الزمهم قصدها وانجدهم باصناف الكفر من البلغر والروس
والصقالب وغيرهم وانفذ معهم العدد فركب سيف الدولة لوقته
نافرا وانتقل الى موضع غير الموضع الذي كان به ونظر فيما
وجب ان ينظر فيه في ليلته وسار عن حلب غداة يوم الاربعاء
لسبع خلون ونزل رعبان واخبار الحدث مستعجمه عليه
لضبطهم الطرق وتقديرهم ان يخفى عليه خبرهم فلما اسحر
لبس سلاحه وامر اصحابه بمثل ذلك وسار زحفا فلما قرب من
الحدث عادت اليه الطلايع بان عدو الله لما اشرفت
عليه خيول المسلمين على عقبة يقال لها العيراني رحل ولم
تستقر به دار وامتنع اهل الحدث من البدار بالخبر خوفا

صح

١٢٦

من كمين يعترض الرسل فورد الى سيف الدولة ظاهرها وذكر خليفته
بها انهم نازلوه وحاصروه فلم يخله الله من نصر عليهم الا انهم نقبوا
نقبوها في فصيل كان قديما للمدينه وانتهت طلايعهم بخبر سيف ٢٦٦
الدولة في اشرافه على حصن رعبان فوقعت الصيحة وظهر الاضطراب
وولى كل فريق على وجهه وخرج اهل الحدث فاوقعوا ببعضهم
واخذوا الة حربهم فاعدوها في حصنهم فقال ابو الطيب في ذلك

ذي المعالي فليعلون من تعالى هكذا هكذا والا فلا لا
شرف ينطح النجوم بروقيه وعز يقلقل الاجبالا
حال اعدائنا عظيم وسيف الدولة ابن السيوف اعظم حالا
لا الوم ابن لاون ملك الروم وان كان ما تمنى محالا
اقلقته بنية بين اذنيه وبان بغى السماء فنالا
كلما رام حطها اتسع البني فغطى جبينه والقذالا
يجمع الروم والصقالب والبلغر فيها وتجمع الآجالا
وتوافيهم بها في القنا السمر كما وافق العطاش الصلالا
قصدوا هدم سورها فبنوه واتوا كي يقصروه فطالا

قال فيها

ان دون التي على الدرب والاحدب والنهر مخلطا مزيالا

المخلط المزيال هو الكثير
المخالطة للامور والمزايل لها

غَصَبَ الدَّهْرُ والملوكُ عليها فبناها في وجنة الدهر خالا

وحماها بكل مطّرد الاكعب جور الزمان والآجالا ٢٦٧

فهي تمشي مشي العروس اختيالا وتثنّى على الزمان دلالا

باب في ذكر زبطرة

وهي مدينة هي الآن في ايدي المسلمين وهي مذكورة وفيها معدن حديد يجلب منها الحديد الى البلاد وبينها وبين الحدث ثمانية عشر فرسخا وذكرها ابو زيد احمد بن سهل البلخي في كتابه وقال واما زبطرة فانها حصن كان من اقرب هذه الثغور الى بلد الروم خربها الروم قلت وقد كانت الروم في صدر الاسلام تنتابه وتطرقه لقربه من بلادها فتخربه وتعمره المسلمون مرة بعد اخرى فان ابا جعفر احمد بن يحيى البلاذري ذكر فيما نقله في كتاب البلدان عن حدثه من اهل الشام فقال قالوا وكانت زبطرة حصنا قديما روميا ففتح مع حصن الحدث القديم فتحه حبيب بن مسلمة الفهري وكان قائما الى ان اخربته الروم في ايام الوليد بن يزيد فبني بناء غير محكم فاناخت الروم عليه في ايام فتنة مروان فهدمته فبناه المنصور ثم خرجت اليه فشعثته فبناه الرشيد امير المومنين على يد محمد بن ابرهيم وشحنه فلما كانت خلافة المامون طرقته الروم فشعثوه واغاروا على سرح اهله فاستاقوا

هي الآن فيه صح

لهم مواشي فامر المامون رحمه الله بمرمته وتحصينه وقدم وفد الطاغية في سنة عشر ومائتين يسال الصلح فلم يجبه الى ذلك وكتب

٢٦٨ الى عمال الثغور فساحوا في بلاد الروم فاكثروا فيها القتل ودوخوها وظفروا ظفرا حسنا الا ان يقظان بن عبد الاعلى بن احمد بن يزيد بن اسيد السلمي اصيب ثم خرجت الروم الى زبطرة في خلافة المعتصم ابي اسحق بن الرشيد فقتلوا الرجال وسبوا النساء واخربوها فاحفظه ذلك واغضبه فغزاهم حتى بلغ عمورية واخرب قبلها حصونا فاناخ عليها حتى فتحها فقتل المقاتلة وسبى النساء والذرية ثم اخربها وامر ببناء زبطرة وحصنها وشحنها فرامها الروم بعد ذلك فلم يقدروا عليها

باب في ذكر حصن منصور

وهو في ايدي المسلمين

تولى بناءه بعد ان كان الروم خربوه منصور بن جعونة بن الحرث العامري من بني عامر بن صعصعة وكان يتولى بغزوان الروم وقتله المنصور في خلافته وسنذكر حاله في ترجمته ان شاء الله تعالى وذكره ابو زيد احمد بن سهل البلخي في كتابه فقال وحصن منصور حصن صغير فيه منبر وزروعه عذي وقال احمد بن يحيى البلاذري وحدثني ابو عمرو الباهلي وغيره قالوا انسب حصن منصور الى منصور بن جعونة بن الحرث

بلغ الولد عبد الرحمن قراءة ويسمع اخي محمد ومحمد راجيها في الخامس من ذي الحجة سنة خمس وخمسين وستمائة

العامري من قيس وذلك انه تولى بناه ومرمّته وكان مقيما به ايام مروان لرد العدو ومعه جند كثير من اهل الشام والجزيرة ٥

باب في ذكر ملطية ٥

ويقال ان الاسكندر بناها والعامه يقولون ملطيّه بكسر الطاء وتشديد اليآء ولما قرات المقامات الحريرية على شيخنا ابي اليمن الكندي فقرات عليه ارمعت عن ملطيه مطية البين وكانت مضبوطه في نسختي كذلك بخط ابي المعمر الانصاري وعليها خط الحريري فقال لي شيخنا ابو اليمن ملطيه لا غير لا يجوز غيرها ثم قرات عليه بعد ذلك اخبركم ابو منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر الجواليقي فاقر به قال فيما يلحن فيه العامه مما يخفف والعامة تشدده وهي ملطيه واخبرنا شيخنا ابو اليمن اذنا قال اخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي الخطيب قال حدثني محمد بن علي الصوري قال قال لي عبد الغني بن سعيد الحافظ ليس في الملطيين ثقه ٥

وكتب الينا ابو المظفر عبد الرحيم السمعاني من مرو يذكر عن ابيه ابي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني انه قال في ذكر ملطيه بنى هذه المدينه الاسكندر قال وسمعت ان اكثر من خرج منها من المحدثين كانوا ضعفا قلت وقد خرج منها جماعة من المحدثين وهي الآن في ايدي المسلمين

كذلك ضبطها ابو نصر الجوهري في كتاب الصحاح في اللغه اخبرنا به ابو العباس احمد بن عبد الله بن علوان قال اخبرنا ابو البركات العربي في كتابه واخبرنا ابو محمد عبد الدايم بن عمر قال اخبرنا ابن الحرقي قال اخبرنا ابو القسم بن القطاع قال اخبرنا ابو بكر بن البر قال اخبرنا اسمعيل بن محمد قال اخبرنا ابو نصر اسمعيل بن حماد الجوهري قال وملطية بلد ٥

وهي مدينه عامرة كبيرة حصينه وقد ذكرها ابو زيد احمد بن سهل البلخي في كتاب صفة الارض والاقاليم والمدن وما تشتمل عليه قال وملطيه مدينة كبيرة من اكبر الثغور التي دون جبل لكام وتحتف بها جبال كثيرة الجوز وساير الثمار مباح لا مالك له وهي من بلد الروم على مرحلة ٥ نقلت من كتاب البلدان لابي احمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب قال وللثغور الجزرية من المدن مرعش والحدث وزبطرة وشمشاط وحصن منصور وحصن زياد وملطيه وهي المدينه العظمى وكانت مدينة قديمة فاخربتها الروم فبناها ابو جعفر المنصور سنة تسع وثلثين ومايه وجعل عليها سورا واحدا بلا فصيل ونقل اليها عدة قبايل من العرب فهي سبعه اسباع سبع لسليم وساير قيس وسبع للمواسيه وسبع الراعبه والجعاونه وسبع تيم وسبع ربيعه وسبع اليمن وسبع هوازن وملطية في مستوي من الارض تحيط بها جبال الروم وماؤها من عيون واودية ومن الفرات ٥

قرات في كتاب البلدان لابي جعفر احمد بن يحيى بن جابر البلاذري وحكاه عمن حدثه من اهل الشام قالوا وجه عياض بن غنم حبيب بن مسلمة الفهري من شمشاط الى ملطية ففتحها ثم اغلقت فلما ولي معوية

اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن علي قال اخبرنا ابو محمد القاسم بن ابي ... قال اخبرنا ابي ابو القسم علي بن الحسن قال اخبرنا ابو غالب الماوردي ...

الشام والجزيرة وجه اليها حبيب بن مسلمة ففتحها عنوة ورتب فيها
رابطة من المسلمين مع عاملها وقدمها معوية وهو يريد دخول ٢٧١
الروم فشحنها بجماعة من اهل الشام والجزيرة وغيرهما وكانت طريق
الصوائف ثم ان اهلها انتقلوا عنها في ايام عبد الله بن الزبير وخرجت
الروم فشعثتها ثم تركتها فنزلها قوم من النصارى من الارمن والنبط
حدثني محمد بن سعد عن الواقدي في اسناده قالوا كان المسلمون
نزلوا طرندة بعد ان غزاها عبد الله بن عبد الملك سنة ثلاث وثمانين
وبنوا بها مساكن وهي من ملطية على ثلاث مراحل واغلة في بلاد
الروم وملطية يومئذ خراب ليس بها الا اناس من اهل الذمة من
الارمن وغيرهم فكانت تاتيهم طالعة من جند الجزيرة في الصيف
فيقيمون بها الى ان ينزل الشتاء وتسقط الثلوج فاذا كان ذلك
قفلوا فلما ولي عمر بن عبد العزيز رحل اهل طرندة عنها وهم كارهون
وذلك لاشفاقه عليهم من العدو فاحتملوا فلم يدعوا لهم شيئا حتى
كسروا خوابي الخل والزيت ثم انزلهم ملطية واخرب طرندة
وولى على ملطية جعونة بن الحرث احد بني عامر بن صعصعة قالوا
وخرج عشرون الفا من الروم في سنة ثلث وعشرين ومائة فنزلوا
على ملطية فاغلق اهلها ابوابها وظهر النساء على السور عليهن

العمائم يقاتلن وخرج رسول لاهل ملطية مستغيثا فركب البريد
وسار حتى لحق بهشام بن عبد الملك وهو بالرصافة فندب هشام
الناس الى ملطية ثم اتاه الخبر بان الروم قد رحلت عنها فدعا الرسول
فاخبره وبعث معه بخيل لترابط عليها وغزا هشام نفسه ثم نزل ٢٧٢
ملطية وعسكر عليها حتى بنيت وكان ممره بالرقة دخلها متقلدا
سيفا ولم يتقلده قبل ذلك في ايامه قال الواقدي ولما كانت سنة
ثلث وثلثين ومائة اقبل قسطنطين الطاغية عامدا لملطية وكمخ يومئذ
في ايدي المسلمين وعليها رجل من بني سليم فبعث اهل كمخ الصريخ
الى اهل ملطية فخرج الى الروم منهم ثمان مائة فارس فواقعهم خيل
الروم فهزمتهم ومال الرومي فاناخ على ملطية فحصر من فيها والجزيرة
يومئذ مفتونة وعاملها من قبل بني العباس موسى بن كعب بحران [illegible]
فوجهوا رسولا لهم فلم يمكنه اغاثتهم وبلغ ذلك قسطنطين الطاغية
فقال لهم يا اهل ملطية اني لم اتكم الا على علم من امركم وتشاغل من
سلطانكم انزلوا على الامان واخلوا المدينة اهدمها وامضي عنكم
فابوا عليه فوضع عليها المجانيق فلما جهدهم البلاء واشتد عليهم الحصار
سالوه ان يوثق لهم ففعل ثم استعدوا للرحلة وحملوا ما استدف
لهم والقوا كثيرا مما ثقل عليهم في الابار والمجاري ثم خرجوا واقام لهم

الروم صفين من باب المدينه الى منقطع آخرهم مخترطي السيوف
طرف سيف كل امرئ منهم مع طرف سيف الذي يقابله حتى كانها
عقد قنطرة ثم شيعوهم حتى بلغوا مامنهم وتوجهوا نحو الجزيرة
فتفرقوا فيها وهدم الروم ملطية فلم يبقوا منها الا هريا فانهم
٢٧٧ شعثوا منه شيا يسيرا وهدموا حصن قلوذيه فلما كانت سنه
تسع وثلثين ومايه كتب المنصور الى صالح بن علي يامره ببناء ملطيه
وتحصينها ثم راى ان يوجه عبد الوهاب بن ابرهيم الامام واليا على
الجزيره وثغورها فتوجه في سنة اربعين ومايه ومعه الحسن بن
قحطبة في جنود اهل خراسان وقطع البعوث على اهل الشام والجزيرة
فتوافى معه سبعون الفا فعسكر على ملطيه وقد جمع الفعلة
من كل بلد فاخذ في بنايها فكان الحسن بن قحطبة ربما حمل الحجر
بيده الى البنا وجعل يغدي الناس ويعشيهم من ماله مبرزا مطابخه
فغاظ ذلك عبد الوهاب فبعث الى ابي جعفر يعلمه انه يطعم الناس
وان الحسن يطعم اضعاف ذلك ملتمسا لان يطوله ويفسد
ما يصنع ويهجنه بالاسراف والريا وان له مناديا ينادي
الناس الى طعامه فكتب اليه ابو جعفر رحمه الله عليه يا
صبي يطعم الحسن من ماله وتطعم من مالي فيفضلك ما اتيت

الا من صغر خطرك وقصر همتك وسفه رايك وكتب الى
الحسن ان اطعم ولا تتخذ مناديا وكان الحسن يقول من سبق الى
شرفة فله كذا فجد الناس في العمل حتى فرغوا من بنا ملطية
ومسجدها في ستة اشهر وبنى للجند الذين اسكنوها لكل ٢٧٩
عرافة بيتين سفليين وعليين فوقهما واصطبلا والعرافة عشرة
نفر الى الخمسة عشر وبنى لها مسلحة على ثلاثين ميلا منها ومسلحة
على نهر يدعى قباقب يدفع في الفرات واسكن المنصور ملطية
اربعة الف مقاتل من اهل الجزيرة لانها من ثغورهم على زيادة عشرة
دنانير في عطاء كل رجل ومعونة مائة دينار سوى الجعل الذي
يتجاعله القبايل ووضع فيها شحنتها من السلاح واقطع
الجند المزارع وبنى حصن قلوذية واقبل قسطنطين الطاغيه
في اكثر من مائة الف فنزل جيحان فبلغه كثرة العرب فاحجم عنها
قال وفي سنة احدى واربعين ومايه غزا محمد بن ابرهيم ملطية في
جند من اهل خراسان وعلى شرطته المسيب بن زهير فرابط بها
لئلا يطمع فيها العدو فتراجع اليها من كان نافيا من اهلها وكانت
الروم عرضت لملطية في خلافة الرشيد فلم تقدر عليها وغزا الرشيد
فانجاهم وقد سمعت من يذكر انه كان مع عبد الوهاب

نزار بن هيثم نصر بن مالك وكان نصر بن سعد الكاتب مولى الانصار
معه ايضا وقال

تكفك الفضل بن نصر بن مالك ونصر بن سعد عز نصر الله من نصر

باب في ذكر سميساط ٢٧٥

وهي مدينة صغيرة على الفرات ولها قلعة حصينة وهي مذكورة وخرج منها جماعة من العلماء وقال ابو زيد احمد بن سهل البلخي في ذكر صفة الارض والمدن وما يشتمل عليه واما سميساط فهي على الفرات وكذلك جسر منبج وهما مدينتان صغيرتان خصبتان لهما زروع سقي ومباخس وماؤهما من الفرات ٥ وذكر احمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب في كتاب البلدان قال وكورة سميساط وهي مدينة على الفرات بها اخلاط من الناس ٥ وقد ذكرها ابن واضح في كور ديار مضر وليست منها بل انما ذكرها فيها لانها من جملة الثغور الجزرية وقد ذكرنا انها من ثغور الشام وانما تعرف بثغور الجزيرة لان اهلها يغزون منها وبها يرابطون وخراجها الى عامل ديار مضر واما حربها وصلاتها فانه ما زال الى عامل جند قنسرين والعواصم ٥

وقرات في تاريخ سعيد بن بطريق النصراني قال وكان في عصر ابرهيم عليه السلم ملك في الشرق واسمه كموس وهو الذي بنى

مدينة سميساط وقلوذيا والعراق ٥ وقلوذيه حصن قرب من ملطية قد ذكر البلاذري ان المنصور بناه وبين ملطية وسميساط ستة عشر فرسخا ٥ وهي في ايدي المسلمين في زمننا هذا

باب في ذكر رعبان ٥ ٢٧٦

وهي مدينة صغيرة قديمة البناء ولها قلعة حسنة وهي الان في ايدي المسلمين وكان لسيف الدولة بن حمدان بها وقعة مع الروم ٥ وبينها وبين الحدث سبعة فراسخ وبها اثار ابنية قديمة وينسب اليها جماعة منهم بنو الرعباني بحلب من اكابر الحلبيين منهم الوزير سديد الدولة ابو الفتح هبة الله بن محمد بن عبد الباقي بن الرعباني كاتب معز الدولة ثمال بن صالح وتولى الوزارة للمستنصر المستولي على مصر وسنذكر ترجمته وترجمة غيره ممن ينسب اليها في كتابنا هذا ان شا الله وذكر ابن واضح في كتابه في ذكر كور قنسرين والعواصم فقال وكورتا دلوك ورعبان وهما متصلتان ٥ وذكر قدامه في كتاب الخراج ان الرشيد لما

باب في ذكر دلوك

وهي مدينة قديمة لها ذكر وخرج منها بعض العلماء ممن نذكره في كتابنا هذا وكانت مدينة عامرة ولها قلعة من بناء الروم عالية مبنية بالحجارة من بناء الروم وكان الرشيد قد افردها مع غيرها وجعلها من

العواصم لانها كانت تعصم ما يليها من الثغور الجزرية من جهة الشمال
وكان لها قناة قد ركبت على قناطر يصعد الماء عليها الى القلعة
وحولها ابنية عظيمة حسنة منقوشة في الحجر وحولها مياه
كثيرة وبساتين وهي كثيرة الفواكه والكروم وقيل ان مقام
داود عليه السلم كان بها وانه جهز الجيش منها الى قورس فقتل فيه
اوريا بن حنان وقد خربت المدينة والقلعة وبقيت الآن قرية
مضافة الى عين تاب وبها فلاحون واكرة ٥ وخربها نور الدين محمود بن زنكي

باب في ذكر قورس ٥

وهي مدينة كانت قديمة من بنا الروم وبها آثار عظيمة ويقال ان بها
قبر اوريا بن حنان وخرج منها جماعة من الرواة ولها ذكر في الفتوح
وذكرها احمد بن ابي يعقوب بن واضح في كور جند قنسرين والعواصم
فقال وكورة قورس مدينة قديمة واهلها قوم من قيس وكان الغالبون
عليها آل العباس بن زفر الهلالي ٥ وذكر احمد بن يحيى بن جابر
البلاذري فيما حكاه في كتاب البلدان عن مشايخ الشام قالوا وسار
ابو عبيدة يريد قورس وقدم امامه عياضا فتلقاه راهب من
رهبانها يسال الصلح عن اهلها فبعث به الى ابي عبيدة وهو بين
جبرين وتل عزاز فصالحه ثم اتى قورس فعقد لاهلها عهدا واعطاهم

مثل الذي اعطى اهل انطاكية وكتب للراهب كتابا في قرية له
تدعى سرمينيا وبث خيله فغلب على جميع ارض قورس الى آخر حد
نقابلس قالوا وكانت قورس كالمسلحة لانطاكية يأتيها في كل
عام طالعة من جند انطاكية ومقاتلتها ثم حول اليها ربع من ربع
انطاكية وقطعت الطوالع عنها ٥ وقال البلاذري ويقال ان سلمان بن ربيعة الباهلي كان في جيش ابي عبيدة مع ابي امامة الصدي بن العجلان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل حصنا بقورس ونسب اليه فهو يعرف بحصن سلمان قال وقيل ان سلمان بن ربيعة كان غزا الروم بعد فتح العراق وقبل شخوصه الى ارمينية يعسكر عند هذا الحصن فنسب اليه قال وسمعت من يذكر ان سلمان هذا رجل من الصقالبة الذين بيتهم مروان بن محمد بالثغور وكان فيهم زياد الصقلبي فنسب اليه هذا الحصن والله اعلم ٥

باب في ذكر كيسوم ٥

وكانت مدينة كبيرة قديمة وولاية واسعة عظيمة وكان حصنها
حصينا وبناؤه قويا ركينا وكان بها في ايام المامون نصر بن شبث
العقيلي وكان من قواد بني العباس فعصى فيها على المامون فسير اليه
طاهر بن الحسين فلقيه نصر وكسره فعاد طاهر مفلولا الى الرقة
وبقي نصر على عصيانه فسير المامون اليه عبد الله بن طاهر بن الحسين
فحصره بها الى ان فتحها وخرب الحصن وبقيت المدينة وهي الان قرية كبيرة
عامرة بها الفلاحون وهي في ايدي المسلمين وقد ذكرها احمد بن ابي
يعقوب بن واضح الكاتب في كتابه فقال وهي مدينة جليلة حصينة كان
بها نصر بن شبث متحصنا لما خالف وقد صار اليها المامون ٥
قلت وقد رايتها في طريقي الى الروم وبينها وبين الحدث تسعة فراسخ ٥

باب في ذكر عزاز

وهي الآن مدينة عامرة ومحاسنها في هذا العصر سابرة قد كثر بناؤها
واتسعت أرجاؤها وعمرت قلعتها وكثرت منفعتها وكانت قلعتها 279
مبنية باللبن والمدر فعمرها الملك الظاهر رحمه الله بالحجر وصارت
من أحصن القلاع ومدينتها من أحسن البقاع وكانت تعرف في صدر
الإسلام بتل عزاز ولا ذكر لها إلا بالعبور بها والاجتياز ولإسحق
بن إبرهيم الموصلي قصة فيها مع بنت قيس يقال لها حنة ذكرها أبو الفرج
الأصبهاني وقال فيها إسحق الموصلي أبياتا وهي

آه قلبي بالتل تل عزاز عند ظبي من الظباء الجوازي
شادن يسكن الشآم وفيه مع شكل العراق ظرف الحجاز
يا لقومي لبنت قيس أصابت منك صفو الهوى وليست تجازي
حلفت بالمسيح أن تنجز الوعد وليست تهم بالإنجاز

وكان الفرنج خذلهم الله قد استولوا على عزاز ولقي أهل حلب منهم
شدة عظيمة إلى أن فتحها نور الدين محمود بن زنكي بن آق سنقر رحمه الله
في سنة خمس وأربعين وخمس مئة وحكى لي والدي رحمه الله أن نور
الدين كان على حصارها فسمعنا بحلب أنها قد فتحت وكان ذلك في ساعة
من نهار ولم نتحقق الخبر ووقع كتاب نور الدين على جناح طائر بأنها
فتحت في تلك الساعة التي أخبر بفتحها فيها وكان محمود بن نصر بن صالح

وتسلمها من يد جوسلين

142

أمير حلب قد ولى فيها أبا محمد عبد الله بن محمد الخفاجي الحلبي فعصى بها
فاحتال محمود حتى سمه فمات بها وسنذكر القصة في ترجمة أبي محمد
الخفاجي وقال أبو عبد الله محمد بن نصر بن صغير القيسراني
وقد اجتاز بعزاز فرأى فيها نساء الفرنج وأجازها لنا شيخنا 280
أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي عنه وقرأتها بخطه في ديوان شعره

أين عزي من روحتي بعزاز وجوازي على الظباء الجوازي
واليعافير ساحبات الغفافر علينا كالربرب المجتاز
بعيون كالمرهفات المواضي وقدود مثل القنا الهزهاز
ونحور تقلدت شعورا نفقها ذوب سكر الأهواز
ووجوه لها نبوة حسن غير أن الإعجاز في الأعجاز
كل خمصانة تبت طرف الزنار من شدة على هراز
ذات خصر يكاد يخفى على الفارس منه مواقع المهماز
لاحظتني فانقض منها على قلبي طرف له قوادم باز
وسبتني لها ذوائب شعر عقدتها تاجا على إبراز
من معيني على بنات بني الأصفر غزوا فإنني اليوم غاز

باب في ذكر بزاعا والباب

وهما قريتان عظيمتان بل مدينتان صغيرتان وفي كل واحدة منهما

منبر وخطيب وبساتين تلذّ للنازل بها وتطيب ولكل منهما
والٍ يقطع الخصام وقاضٍ يفصل الاحكام وبينهما وادي بطنان
ومرجه والى محاسن هذا الوادي عمره كل متنزه وجحه وهو
من اصح البقاع ماءً وارقها هواءً وفيه نزل ابو نصر المنازي
وقال وقد نعتا في ظلاله من الحر وقال
وقانا لفحة الرمضاء وادٍ سقاه مضاعف النبت العميم ٢٨١
نزلنا دوحه فحنا علينا حنو الوالدات على الفطيم
وارشفنا على ظماء زلالاً الذ من المدامة للنديم
يصد الشمس انى واجهتنا فيحجبها ويأذن للنسيم
تروع حصاه حالية العذارى فتلمس جانب العقد النظيم
وقد خرج من الموضعين جماعة من الادباء وعصابة من الشعراء
واعيان الموضعين عباسيون من بني العباس بن الوليد الكلابي
وكان والى جده تنسبهم ونسله وعقبه ومواليهم بوادي بطنان
فاما بزاعا فكان لها حصن مانع وعليه خندق واثاره باقية الى يومنا ٢٨١
هذا وكان الروم قد استولوا على هذا الحصن وانقطعت الطرقات
على طريق بزاعا وصارت على طريق بالس وضاق بالمسلمين الخناق
فاستنقذه اتابك الشهيد زنكي من ايديهم في محرم سنة ثلاث وثلثين

في سنة احدى وثلثين وخمسمائة هجم ملك الروم بالسيف ثم اطلع وعاد في سنة اسر وبلس وقبح بالامان ثم غدرهم ونادى منادية من تنصر فهو آمن ومن

اي هو وصنوانه وما سوى ونصر منهم اكثر من خمسمائة انسان منهم القاضي والشهود صح

١٤٤

وحرب الحصن والبلد عامر واما الباب فهي اكثر عمارة من
بزاعا وكان فيها مغاير تعصمهم من الغارات وكان بها طائفة
كثيرة من الاسماعيلية فاجتمع النبوية في ٢٨٢
ورجعوا الى الباب فاعتصموا في المغاير فاستخرجوهم منها
بالدخان وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وليس بها في زمننا هذا
منهم الا القليل وقد كثرت عماير الباب واتسعت وصارت
مصراً من الامصار وعمر فيها الاتابك طغرل الظاهري حماماً
للسبيل ومدرسة لاصحاب ابي حنيفة رضي الله عنه وكنت في
ايام الصبى اتردد اليها فازدادت عمارتها على الضعف مما كانت
ولابي عبد الله محمد بن نصر القيسراني فيها ابيات شاهدتها بخطه
واخبرنا بها ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي اجازة عنه قال ومررنا
بسفح الباب وهي ضيعة حسنة الظاهر كثيرة المياه والشجر
فقلت ارتجالا
أمالك تقفي شرح الطرف غادياً على اهل بطنان سقتها سحابها
حدائق للاحداق فيها لبانة يعيد لنا شرخ الشباب شبابها
وان كنت تبغي بالك الخير مدخلا الى جنة الفردوس فالباب بابها
والوادي ينسب الى بطنان حبيب وهي قرية تعرف بطنان حبيب

وهاتل عليه دبر يقال له دبر حبيب ٥ قال البلاذري في كتاب
البلدان وبطنان حبيب نسب الى حبيب بن مسلمة الفهري وذلك
ان ابا عبيدة او عياض بن غنم وجهه من حلب ففتح حصنا بها
فنسب اليه ٥ والى جانب بطنان مرج كان ينزله عبد الملك
بن مروان اذا توجه لقتال مصعب بن الزبير ٥ وبوادي بطنان ٢٨٣
مواضع نزهة كثيرة المياه والاشجار منها ناذق وبوطلطل
والقبن وقال امرؤ القيس في قصيدته الرائية يذكر ناذق وباطلطل
الا رب يوم صالح قد شهدته بناذق ذات التل من فوق طرطرا
ولا مثل يوم في قذاران ظللته كاني واصحابي على قرن اعفرا
وقذاران قرية شمالي الباب ٥ قرات بخط توزون ابرهيم بن محمد
الطبري في كتاب الياقوت املاء ابي عمر الزاهد قال توزون
املاه علينا من حفظه في شهور سنة سبع وثلثمايه وعشرين وذكر
انه قراه ايضا عليه قال فيما رواه عن ابي عمرو بن الطوسي ونقله
عن ابن الاعرابي وقال يعني ابا عبد الله بن الاعرابي في بيت امرئ القيس

بناذق دون التل من جنب طرطرا

فقال له بعض من حضر انبروى ناذق هو حرف اعجمي يصنعون به
ما شاؤوا قال وقال ابو عمرو بن الطوسي واما طرطرا فاخبرني

الوليد بن عبيد البحتري الشاعر قال هي قرية عندنا بناحية منبج
يقال لها باطرطل باللام قلت واليوم يقال لها بوطلطل باللامين
وفي هذا الوادي يجري نهر الذهب ويخرج على قرى يسقيها
وتمده عيون بالوادي الى ان ينتهي الى الجبول ويجمع اليه عيون ٢٨٤
اخر من قرى بقعة بني اسد فيجتمع الما في الشتاء في ارض سبخة
الى جانب الجبول لاستغنا الناس عن السقي بالمياه في الشتاء فلا
يزال الما في السبخة الى فصل الصيف فيهب الهواء الغربي فيحمل
ذلك الماء شيا فشيا الى الارض التي يجمد الما فيها فيصير ملحا ويجمع
الاول فالاول ويجبى ويباع ويمتار منه البلاد وربما يقل
ماء السبخة في بعض السنين فيستقون ماء من ابار حفرت في تلك
الارض ويجرونه الى مساكب قد سكبوها فيجمد فيها ويصير ملحا
فيجمعونه منها ويرفعونه ويصنعون غيره وهذا الملح الذي يصنع يكون
اشد بياضا من الاول ويقال ان عجايب الدنيا ثلاث قلعة حلب
وجب الكلب ونهر الذهب فاما قلعة حلب فلعلوها وارتفاعها
وانها في وطاة ليس الى جانبها جبل يحكم عليها واما جب الكلب
فانه بير في قرية تعرف بجب الكلب في طرف الجبل من قرى حلب
الى جنب قبتان الجبل بين الاخرينه كان الذي يعضه الكلب الكلب

يأتي الى هذه البير فيغتسل فيها فيبرا وقد بطل الآن فعلها لما
نذكره ان شاء الله في باب بانياس ۝ واما نهر الذهب فقال
لي والدي رحمه الله انما سمي نهر الذهب لان اوله بالقبان
وآخره بالكيل لان اوله يزرع على مائه القطن والبصل والثوم والكسفرة
والكراويا والحشخاش والحبة السوداء والحبة الخضراء وبزر
البقلة وغير ذلك ويباع ذلك كله بالقبان وآخره يجمد ويصير ملحا ٢٨٥
فيباع بالكيل ولا يضيع من مائه شيء ولهذا سمي نهر الذهب لانه
ذهب كله باعتبار ما يؤول اليه ۝
انشدني بعض الاخوان لحمدان بن يوسف بن محمد البابي الضرير وكان
من اهل الباب وادركته وسمعت منه شيئا من شعره غير هذه الابيات
ثم حمل الي بعض اهل الباب واما بها شعر حمدان المذكور فنقلت منه
هذه القصيدة يصف فيها وادي بطنان وما على نهر الذهب من القرى
الى الجبول ويمدح فيها الملك الظاهر وهي

سل وميض البروق حمل التحية من محب اشواقه عذرية
اظهرت لوعة الغرام شجونا منه كانت بين الضلوع خفية
وبرى جسمه النحول فامسى الهم في حندس الظلام نجيه
وأبى البين أن يبقي من الصبر عليه بعد الفراق بقية

أيها السائق الذي لم يزل يطرب شجوا بشدوه الشدنية
لا تسل عن قبا وسل عن نواحي قبتها فهي جنة عدنية
حبذا نادف الانيقة والانهار تجري تحت الغصون البهية
وبساتينها اذا جاوبت ورقا فيها بسجعها قمرية
وبنونا بالبيت لي كل يوم عرفا فوق مائها منسية
ولكم قد شممت في مرقونا نسمات مثل العبير ذكية
أشغفتني على عويناب زكي طيبات باعين بالمليه
٢٨٦ هذه كلها مزارع بين الباب وبزاعا
سقى الوابل الملث على وادي بزاعا وشمته ووليه
وسما بارق الغمام على بطنان بالغيث بكرة وعشية
وغدت بالحيا وراحت على الباب غوادي السحائب الوسمية
قف على عينها تجد كل حوراء تثنى كانها حور ربيه
وعلى تيمر وقبة من الخطب فقف بي بالله عند الوقفة
تيمر الجبل المشرف على الباب من غربيه والوقفة
حجر كبير في هذا الجبل يعرف بالوقفة ۝

بلغ عبد الله بن عبد الواحد قراءة

آخر الجزء السادس ويتلوه في اول السابع
وانظر العين من شماليه والرامية نهوا انواره قبلية

٣٤٣
١٤٧

محمد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

وانظر العين من شماليه والراهبة هو انواره قبليه
وارمق السفح عندما تنثني رباها اشجاره شرقيه
لا تكلني الى اللوى فلقد غادرت من دون وصفه الى ليه
لست ممن يثنيه عن وصف ترا عاذكر الحمى والثنيه
فلكم طلت في ربوع اي طلطل افضي اوقات لهو هنيه
ومساع كانت الى الشيعه الفيحاء انوارها الذي مضيه
وبالقصر لي وبين خفان سحون طول الزمان شجيه
قف باعزان لي وبجان والبرج وابشي ان شئت والجحفيه
وتأمل زهور جانة الفيحاء زهو كالانجم الدريه
فبا كاف عن ازنة لهوي والمروج الانيقه الشربعيه
طالما بت بالقبيبه افني جلدي باكيا على الجلديه
وتأمل بلحظ عينك يا صاح مروج الجتول والنجميه
كم بذاك الحمى ظباء باطراف العوالي وبالظبي محميه
كل سمراء في النما تبل تهتز لا لا كالصعدة اليزنيه
غازلتنا قبل الثغور بعينها تخلنا بانها تركيه
اي قاض يعدي لمكتئب عزته تلك الغرة العدويه

افليم صح

منسوبة الى ... [illegible]

مستهام تنبت احشاؤه منها على لاعج الاسى محنيه
وانسكاب الدموع من جفنه بنشر طي السرائر المطويه
يا خليلي خليا ذكر سلع وربوع المعالم الحاجريه
واذكرا لي اكناف ساحة بطنان وتلك المشاهد النيريه
وصفا لي انهارنا اذ غدت مع اشجارها لا الجداول الجلقيه
بت اسري وهنا من الباب والليل علينا ستوره جنديه
انا اعمى وقائدي في دجاه اعور والاثنان لي مهريه
وهو مما تغشم البيد يسعى اعرجا فاعجبوا لهامن قضيه
من رانا يظل يطرب بالسابق عجبا والممنطق والمطيه
يا لنا من ثلثة يعجز الطالب عن رابع لنا في البريه
سرت حتى طويت ارض معيرتا وتلك المعالم الغوريه
واتساع المدان مع سطح زرباثا وتلك الحفيرة النشريه
وربا البقعة التي نشر الغيث عليها ملابسا سندسيه
ونزلت بالمرهت في طهرانا اني لادرك الامنيه
وتجشمت بالصخر وسخجار وعرانها بها الشدفيه
وقلبت الفلا الى نحو بالي بعزم امضى من المشرفيه
وعلى هضب بانقوسا بدا الصبح ولاحت انواره الخفيه

تيه

وأتى الدهر مقلعًا اذ رأى ان ملاذي بالقلعة الظاهريّه

فحططنا لما احطّطنا عن الدهر بها كل زلّة وخطيّه

باذوي البوس يمّموها تخلّوا كعبة الجود والندى والعطيّه

فيها مالك أقلّ اياديه يفوق الايادي الطائيّه

قلعة سامت السماء وضاهت في المعالي افلاكها العلويّه

شرفت بالغياث حتى غدت فوق الثريا اذ كانها مبنيّه ٢٨٩

ثم اطال في مدح الملك الظاهر رحمه الله فاختصرته

خوفًا من الاطالة ٥

انشدني والدي رحمه الله قال خرج ابو عبد الله القيسراني مع والدي

الى وادي بزاعا فمرّوا ببناذف فراقهم حسنها فقال القيسراني فيها

ما زلت اخدع عن دمشق صبابتي بالغوطتين

حتى مررت ببناذف فكانني بالشاذبين

فرأيت ما قد كنت آمله باشواقي بعيني

بلغ الولد محمد قراءة وسمع اخوه عبد الرحمن وابن اخيه محمد في سابع ذي الحجة ٥

باب في ذكر صفين وبقعتها وحكم من شهدها

من الجانبين وقعتها ٥

ويقال فيها صفّون وصفّين وهي من اعمال حلب وخناصرة

وقد قال بعض اصحاب علي عليه السلم وقد راى شدة القتال بها فاني اهله

ان اباك فرّ يوم صفين لمّا رأى عكًّا والاشعريين

والحمس قد اجتمعت الامر بين جمعا الى الكوفة من قنسرين

والكلام في صفين يقع في فصول الفصل الاول في ذكر

بقعتها وهي قرية كبيرة عامرة على مكان مرتفع على شط

الفرات والفرات في سفحه وفيها مشهد لامير المومنين علي بن ٢٩١

ابي طالب عليه السلم وقيل بانه موضع فسطاطه وموضع الوقعة

من غربيه في الارض السهلة وقتلى علي رضي الله عنه في

ارض قبلي المشهد وشرقيه وقتلى معوية من غربي المشهد وجثثهم

في تلال من التراب والحجارة كانوا لكثرة القتلى يحفرون حفاير ويطرحون

القتلى فيها ويهيلون التراب عليهم ويرفعونه عن وجه الارض فصارت ٢٩٠

لطول الزمان كالتلال ٥ وفي حديث محمد بن اسحق قال اقبل معوية حتى نزل صفين والصفين مدينة

انبانا ابو الحسن بن ابي عبد الله البغدادي عن ابي محمد عبد الله بن احمد

بن احمد بن احمد بن الخشاب قال اخبرنا ابو الحسين محمد بن محمد بن الفرا

قال اخبرنا ابو طاهر الباقلاني قال اخبرنا ابو علي بن شاذان قال حدثنا

ابو الحسين احمد بن اسحق بن نيخاب قال حدثنا ابرهيم بن الحسين بن ديزيل

قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا صفوان بن عمرو عن

ضمضم ابي المثنى الاملوكي عن كعب انه راى صفين والحجارة التي على الطريق

عتيقة من مداين الاعاجم في ارض قنسرين على شاطي الفرات فيما بين منبج والرقة على نجفة مشرفة الجدل وبين النجفة وبين الفرات غيضة اسفة ذات ماء آجن لا يقدر على الفرات الا من شرايع الغيضة فمن قدر على الشريعة استقى ومن لم يقدر على الشريعة استسقى من الجرف بالدلاء ما الخنا علها الا ... الشرب ٥

فقال لقد وجدت نعتها في الكتاب ان بني اسرائيل اقتتلوا فيها تسع
مرات حتى تفانوا وان العرب ستقتتل فيها العاشرة حتى يتفانوا ويتقاذفوا
بالحجارة التي تقاذفت بها بنو اسرائيل فاقتتل فيها اهل الشام مع معوية
واهل العراق مع علي عليهما السلم حتى تفانوا وتقاذفوا بتلك الحجارة
قال صفوان وكان اهل الشام ستين الفا فقتل منهم عشرون الفا
وكان اهل العراق مائة وعشرين الفا فقتل منهم اربعون الفا ٥
وقرات في كتاب صفين لابي جعفر محمد بن خالد الهاشمي المعروف
بابن امة قال حدثني الوليد بن مسلم قال حدثنا اسمعيل بن عياش ان كعب
الاحبار مر بصفين فوقف من غزاة فسال حرا ثنا بحرث ما يقال لهذه
الارض قال صفين قال والذي نفسي بيده انها لفي كتاب الله صفوا
اقتتلت فيها بنو اسرائيل تسع مرار وستقتتل فيها امة محمد صلى الله
عليه وسلم العاشرة ٥ قال ونحو ذلك حدثني سهل بن زيد الانصاري
عن سعد بن عبد الرحمن الزهري عن نافع بن عوف الزهري عن كعب
اخبرنا ابو الحجاج يوسف بن حليل بن عبد الله اذنا قال اخبرنا ابو القاسم
بن بوش قال اخبرنا ابو طالب عبد القادر بن يوسف قال اخبرنا ابو بكر محمد
بن عبد الملك بن بشران قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن محمد بن حيويه
قال اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن ابرهيم الكندي قال حدثنا محمد بن المثنى

قال حدثنا وكيع قال حدثنا الاعمش قال قيل لابي وايل شهدت
صفين قال نعم وبئست الصفون كانت ٥
انبانا ابو الغنايم محمد بن ابي طالب بن ابي الرجا بن شهريار قال اخبرتنا
ام البهاء فاطمة بنت محمد بن احمد بن الحسن المعروفة ببنت البغدادي
قالت اخبرنا ابو طاهر احمد بن محمود بن احمد بن محمود الثقفي قال حدثنا ابو بكر
محمد بن ابرهيم بن المقرئ قال حدثنا صدقة قال حدثنا محمد بن بكار قال حدثنا
٢٩٢ فرج بن فضالة عن اسمعيل عن سعد بن ابي سعيد عن ابي هريرة قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم اربعة انهار من انهار الجنة واربعة
جبال من جبال الجنة واربعة ملاحم في الجنة فاما الانهار فسيحان
وجيحان والنيل والفرات واما الجبال فطور ولبنان وورقان
واحد واما الملاحم فصفين والحرة ويوم الجمل قال وكان يكتم الرابعة ٥
انبانا ابو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قال اخبرنا ابو القسم اسمعيل بن
احمد السمرقندي قال اخبرنا ابو القسم عبد الله بن الحسين بن محمد بن
الحسن بن الخلال قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن الحسين بن علي بن العباس
النوبختي قال حدثنا ابو الحسن علي بن عبد الله بن مبشر قال حدثنا
احمد بن النضر بن مهران قال حدثنا شوره قال حدثنا ابو معشر
عن سعيد عن ابي هريرة ح قال وحدثنا فرج بن فضالة عن اسمعيل

بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعة ملاحم في الجنة الجمل في الجنة وصفين في الجنة وحرة في الجنة
وكان يكتم الرابعة ٥

الفصل الثاني في بيان ان عليا عليه السلام على الحق في قتاله معوية رضي الله عنه

لا خلاف بين اهل القبلة في ان عليا رضي الله عنه امام حق منذ
ولي الخلافة الى ان مات وان من قاتل معه كان مصيبا ومن قاتله كان
باغيا ومخطئا الا الخوارج فان مذهبهم معلوم ولا اعتبار بقولهم ٥
اخبرنا ابو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني في كتابه الينا ٢٩٣
من مرو قال اخبرنا ابو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي
قراءة عليه ح وانبانا ابو بكر القسم بن عبد الله بن عمر بن الصفار قال
اخبرنا الشيخان ابو الاسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد بن ابي القسم
القشيري قراءة عليه وابو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي
اجازة قال ابو الاسعد اخبرنا ابو محمد عبد الحميد بن عبد الرحمن البحيري قراءة
عليه وقال ابو البركات اخبرنا ابو عمرو عثمن بن محمد بن عبد الله المحمي
قالا اخبرنا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفراينى قال اخبرنا خالي الامام
الحافظ ابو عوانة يعقوب بن اسحق الاسفرايني قال حدثنا ابو الازهر
قال حدثنا اسد بن موسى ح قال ابو عوانة واخبرنا حمدان بن علي قال حدثنا

محمد بن محبوب ح قال وحدثنا احمد بن يحيى بن ابي زنبر الصوري قال
حدثنا الهيثم بن جميل ح قال وحدثنا الصغاني قال حدثنا عفان كلهم عن
ابي عوانة عن قتادة عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكون في امتي فرقتان يخرج بينهما مارقة يقتلهم اولاهما
بالحق ٥ وقال ابو عوانة الاسفرايني حدثنا ابن ابي رجاء قال حدثنا ٢٩٤
وكيع ح وقال وحدثنا ابن المبارك قال حدثنا يونس بن محمد قال حدثنا
القسم بن الفضل ح وقال وحدثنا ابو الازهر قال حدثنا عبد الملك
الجدي ح قال وحدثنا يونس بن حبيب قال حدثنا ابو داود ح قال
وحدثنا الصغاني قال حدثنا يونس بن محمد وعفان ح قال وحدثنا ابو امية
قال حدثنا ابو نعيم وعبيد الله قالوا حدثنا القسم بن الفضل الحداني
عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلهم اولى الطائفتين بالحق معناهم
واحد ٥ وقال ابو عوانة روى ابو احمد الزبيري عن سفين عن حبيب
بن ابي ثابت عن الضحاك المشرقي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم في حديث ذكر فيه قوما يخرجون على فرقة مختلفة يقتلهم
اقرب الطائفتين من الحق ٥ قال رواه مسلم عن القواريري عن ابي احمد ٥
قال ابو عوانة في هذا الحديث دليل ان عليا كان الحق له فيما دار بينه

وبين معوية وان اصحابهما كانوا على الاسلام ولم يخرجوا من الاسلام
بمحاربة بعضهم بعضا ٥
انبانا ابو العلا احمد بن شاكر بن عبد الله بن سليمن المعري عن ابي محمد
عبد الله بن احمد بن احمد بن الخشاب قال اخبرنا ابو الحسين محمد بن
محمد بن الفرا قال اخبرنا ابو طاهر احمد بن الحسن الباقلاني قال اخبرنا
٢٩٥ ابو علي الحسن بن احمد بن شاذان قال حدثنا ابو الحسن احمد بن اسحق بن نجاب
الطيبي قال حدثنا ابرهيم بن الحسين قال حدثنا يحيى بن عبد الله الكرابيسي
قال حدثنا ابو كريب قال حدثنا ابو معوية عن عمار بن رزيق عن عمار
الدهني عن سالم بن ابي الجعد قال جا رجل الى عبد الله بن مسعود فقال
ان الله قد آمننا ان يظلمنا ولم يومنا ان يفتننا ارايت اذا نزلت فتنة
كيف اصنع قال عليك بكتاب الله قال قلت ارايت ان جاء قوم كلهم
يدعو الى كتاب الله فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا اختلف الناس كان ابن سمية مع الحق ٥ اخبرنا ابو علي السلفي المقدسي
حسن بن احمد بن يوسف الاوقي قال اخبرنا ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد
السلفي قال اخبرنا ابو بكر الطريثيثي ح واخبرنا ابو اسحق ابرهيم
بن ابي زريق قال اخبرنا ابو الفتح بن البطي وابو المظفر الكاغدي قال
ابو الفتح اخبرنا ابو الفضل بن خيرون وقال ابو المظفر اخبرنا ابو بكر

الطريثيثي قالا اخبرنا ابو علي بن شاذان قال اخبرنا ابو محمد بن جعفر
بن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفيان قال حدثنا ابو عمر واحمد بن
حازم الغفاري قال حدثنا اسمعيل بن ابان قال حدثنا ناصح عن سماك
عن جابر بن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقتل عمارا
الفية الباغية ٥ فبان بهذين الحديثين ان الحق مع علي رضي الله عنه ٢٩٦
لانه قال في الحديث الاول اذا اختلف الناس كان ابن سمية مع
الحق ٥ وهو عمار بن ياسر وكان مع علي رضي الله عنه وقال في الحديث
الثاني يقتل عمارا الفية الباغية وقتله اصحاب معوية رحمه الله
وقد انبانا عمر بن محمد بن طبرزد قال انبانا ابو غالب احمد بن الحسن بن البنا
قال اخبرنا ابو غالب محمد بن احمد بن بشران اجازة قال اخبرنا ابو الحسين
المراعيشي وابو العلاء علي بن عبد الرحمن بن عليان الواسطي قالا اخبرنا
ابو عبد الله ابرهيم بن محمد بن عرفة نفطويه قال نسخ لي من كتاب محمد بن
عبد الملك عن يزيد بن هرون عن العوام بن حوشب قال حدثني اسود
بن مسعود عن حنظلة بن خويلد قال كنت عند معوية بن ابي سفين فاتاه
رجلان يختصمان في راس عمار بن ياسر رحمه الله كل واحد منهما يقول
انا قتلته فقال عبد الله بن عمرو ليطب نفس احدكما لصاحبه فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله الفية الباغية فقال

معوية الا تغني بجنونك عنا فما بالك معنا فقال ان ابي شكاني
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اطع اباك ما دام حيا
ولا تعصه فانا معك ولست اقاتل ٥
انبانا ابو الحسن بن ابي عبد الله بن المقير عن ابي محمد عبد الله بن
احمد بن الخشاب قال اخبرنا ابو الحسين محمد بن محمد بن الفراء وقال اخبرنا
ابو طاهر الباقلاني قال اخبرنا ابو علي بن شاذان قال حدثنا ابو الحسن
بن نجاب قال حدثنا ابرهيم بن الحسين قال حدثنا يحيى بن سليمن حدثني نصر ٢٩٧
بن مزاحم قال حدثنا محمد بن سعد عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم وذكر
اهل صفين فقال كانوا عربا يعرف بعضهم بعضا في الجاهلية
فالتقوا في الاسلام معهم تلك الحمية وسنة الاسلام فتصابروا
واستحيوا من الفرار وكانوا اذا تحاجزوا دخل هؤلاء في عسكر
هؤلاء وهؤلاء في عسكر هؤلاء فيستخرجون قتلاهم فيدفنونهم
فلما اصبحوا يوما وذلك يوم الثلثاء خرج الناس الى مصافهم
فقال ابو نوح الحميري وكنت في خيل علي فاذا انا واقف اذ نادى
رجل من اهل الشام من دلني على ابي نوح الحميري قال ابو نوح فقلت
ايهم تريد فقال الكلاعي فقلت قد وجدته فمن انت فقال انا
ذو الكلاع فسر الي قال ابو نوح فقلت معاذ الله ان اسير

اليك الا في كتيبة فقال سر ولك ذمة الله وذمة رسوله
صلى الله عليه وسلم وذمة ذي الكلاع حتى ترجع فانما اريد ان اسالك
عن امر فيكم فسار اليه ابو نوح وسار اليه ذو الكلاع حتى التقيا
فقال له ذو الكلاع انما دعوتك احدثك حديثا حدثناه عمرو بن
العاص في امارة عمر فقال ابو نوح وما هو فقال ذو الكلاع حدثنا ٢٩٨
عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يلتقي
اهل الشام واهل العراق في احدى الكتيبتين الحق او قال
الهدى ومعها عمار بن ياسر فقال ابو نوح نعم والله ان عمارا لمعنا
وفينا وقال اجاد هو على قتالنا فقال ابو نوح نعم ورب الكعبة
لهو اشد على قتالكم مني ولوددت انكم خلق واحد فذبحته ٥
اخبرنا ابو الحسن علي بن محمود الصابوني كتابة قال انبانا ابو محمد بن
احمد النحوي قال اخبرنا محمد بن محمد قال اخبرنا احمد بن الحسن قال
اخبرنا الحسن بن احمد قال حدثنا احمد بن اسحق قال حدثنا ابرهيم بن
الحسين قال حدثنا سعيد بن كثير بن عفير قال حدثنا ابن لهيعة عن
ابن هبيرة عن حنش الصنعاني قال جئت الى ابي سعيد الخدري
وقد عمي فقلت اخبرني عن هذه الخوارج فقال تاتوني فاخبركم
ثم ترفعون ذلك الى معوية فيبعث الينا بالكلام الشديد

فقال له حنش تعال يرحمك احنش المصري سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يخرج ناس يقرؤن القران لا يجاوز
تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر
نصله فلا يرى شيئا وينظر في قذذه فلا يرى شيئا سبق
الفرث والدم يصلي بقتالهم اولى الطائفتين بالله قال حنش
فان علي بن ابي طالب عليه السلم صلى بقتالهم قال وما يمنع علينا
٢٩٩ ان يكون اولى الطائفتين بالله عز وجل ۞ وقال حدثنا ابرهيم بن
الحسين قال حدثنا عمرو بن الربيع قال حدثنا السري عن عبد الكريم
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال يا اصحاب محمد تناصحوا
فانكم ان لم تفعلوا غلبكم عليها عمرو بن العاص ومعوية بن ابي
سفيان ۞ اخبرنا ابو الحسن بن المغيرة اذنا عن ابي محمد بن احمد
النحوي قال اخبرنا ابو الحسين بن الفرا قال اخبرنا ابو طاهر الباقلاني
قال اخبرنا ابو علي بن شاذان قال حدثنا ابو الحسن بن نجاب قال حدثنا
ابن دبيزيل قال حدثنا يحيى بن سليمن الجعفي قال حدثنا ابو معوية
عن الاعمش عن موسى بن طريف يذكر عن ابيه او عن عبد الله بن ربعي
قال قال علي عليه السلم انا قسيم النار قال ابو معوية قال الاعمش
وانما يعني بقوله انا قسيم النار ان من كان معي فهو على الحق ومن كان

مع معوية فهو على الباطل ۞ انبانا ابو القسم عبد الصمد بن
محمد القاضي عن كتاب زاهر بن طاهر الشحامي ان ابوي عثمن الصابوني
والبحيري وابوي بكر البيهقي والحيري كتبوا اليه اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن عبد الله الحافظ قال حدثني محمد بن صالح قال حدثنا عمر بن الحسن
القاضي ببغداد قال حدثنا الحسن بن احمد بن الحسن السبيعي قال حدثنا
٣٠٠ ابي قال حدثنا قيس بن الربيع عن الصلت بن بهرام عن حبيب بن ابي ثابت
عن ابن عمر قال ما آسى على شي كما آسى على اني لم اقاتل الفئة الباغية
مع علي ۞ وقرات في كتاب صفين لابي جعفر محمد بن خالد الهاشمي
المعروف بابن امته قال حدثني ابو اسمعيل اسد بن سعيد النخعي وعلي بن
ابي بكر العنزي عن صباح المزني عن الحرث بن حصيرة عن ابي صادق
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزلون صفين على ثلث
امم امة على الحق لا ينقص الباطل منهم شيئا وامة على الباطل لا ينقص
الحق منهم شيئا وامة مليئة يقولون هؤلاء اهدى من هؤلاء
اهدى مثلهم كمثل شاة باتت في ربيض غنم فاعترت من الليل
وقد سرح قطيعها الذي هي منه فخرجت فلقيت قطيعا اخر فاعترت بلغ
به فانكرته فبينا هي كذلك اذ جا الذيب فاكلها كذلك من مات من
امتي ليس عليه امام عامة فهو ميت ميتة جاهلية بجانب

باعمال الاسلام ثم تزحلون منها وانتم على اربع ايم امة على الحق لا ينقص
الباطل منهم شيئا مثلهم كمثل الذهب اذا ادخل النار فنفخ عليه لم
تزده النار الا جودة وامة على الباطل لا ينتقص الحق منهم شيئا مثلهم
كمثل خبث الحديد اذا ادخل النار فنفخ عليه صار رمادا امة لك مثل
اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما
كسبوا على شي ذلك هو الضلال البعيد وامة ملبدة وامة
مارقة يلتمسون الدين فيمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية لا ٢٠١
يرجع فيه حتى يرجع السهم في رميته قال قيل يا رسول الله وابن
المومنون يومئذ اما يقاتلون قال بلى ويزلزلون زلزال الاشد اه
اخبرنا السلار بهرام بن محمود بن بختيار الاتابكي اذنا وسمعت منه
بالمزة من غوطة دمشق قال اخبرنا الحافظ عبد الخالق بن اسد بن ثابت
قال اخبرني ابو المعالي عبد الخالق بن عبد الصمد بن البدن ببغداد قال
اخبرنا قاضي القضاة ابو بكر محمد بن عبد الله بن الحسين اجازة قال
اخبرنا ابو الفضل عبد الله بن احمد الميكالي قال اخبرنا الحاكم ابو محمد
عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثنا ابو عبد الله الحسين بن علي بن جعفر
بالري قال حدثنا ابو بكر الجعابي قال حدثنا ابو سعيد قال حدثنا
احمد بن يحيى قال حدثنا الوليد بن حماد عن عمه الحسن بن زياد عن ابي حنيفة

انه قال ما قاتل احد عليا الا وعلي اولى بالحق منه ولولا ما
سار علي فيهم ما علم احد كيف السيرة في المسلمين ه قال
وروى سالم بن سالم عن ابي حنيفة انه قال ما جاريت احدا بسنة
قط ثم قال اتدرون لم بغضنا اهل البصرة قلنا لا قال لان قولهم
في القدر ما قد علمتم ونحن نخالفهم ولذلك لم يحبونا ثم قال اتدرون
٢٠٢ لم بغضنا اهل الشام قلنا لا قال لانا لو حضرنا صفين كنا مع علي
على معوية فلذلك لا يحبونا ه اخبرنا بهرام اذنا قال اخبرنا عبد
الخالق بن اسد قال اخبرنا الفقيه ابو الحسن علي بن احمد بن الحسين بن
محمويه اليزدي ببغداد قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الحسين بن الحسن
بن بلوك جرد قال اخبرنا عبد الخالق قال واخبرنا الفقيه ابو الخير مسعود
بن الحسين بن سعد بن علي بن بندار ببغداد قال اخبرنا ابي قالا اخبرنا
ابو محمد الحسن بن محمد بن الحسن قال حدثنا ابو سعيد الحسن بن محمد بن
الحسين بن اشنويه قال حدثنا ابرهيم هو ابن احمد بن ابرهيم المستملي
قال واخبرنا فارس هو ابن محمد بن علي بن عبد الله بن يحيى قال حدثنا سعيد
قال سمعت ابا نعيم يقول حدثني علي بن قادم قال سمعت سفين يقول ما
قاتل علي احدا الا كان اولى بالحق منه ه
قرى على شيخنا ابي اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي اخبركم ابو منصور

عبد الرحمن بن محمد القزاز قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني
الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ قال حدثنا احمد بن محمد بن يوسف قال
اخبرنا محمد بن جعفر المطيري قال حدثنا احمد بن عبد الله المؤدب
بسر من رأى قال حدثنا المعلى بن عبد الرحمن ببغداد قال حدثنا شريك
عن سليمن بن مهران الاعمش قال حدثنا ابرهيم عن علقمة والاسود
قالا اتينا ابا ايوب الانصاري عند منصرفه من صفين فقلنا له ٢٠٢
يا ابا ايوب ان الله اكرمك بنزول محمد صلى الله عليه وسلم
وبمجيء ناقته تفضلاً من الله واكراماً لك حتى اناخت ببابك دون
الناس ثم جئت بسيفك على عاتقك تضرب به اهل لا اله الا الله
فقال يا هذا ان الرائد لا يكذب اهله وان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرنا بقتال ثلثة مع علي بقتال الناكثين والقاسطين وتقدم
والمارقين فاما الناكثون فقد قاتلناهم اهل الجمل طلحة والزبير واما
القاسطون فهذا منصرفنا من عندهم يعني معوية وعمرا واما
المارقون فهم اهل الطرفاوات واهل السعيفات واهل النخيلات
واهل النهروانات والله ما ادري اين هم ولكن لا بد من قتالهم
ان شاء الله قال وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار
يا عمار تقتلك الفئة الباغية وانت اذ ذاك مع الحق والحق معك

١٥٦

يا عمار بن ياسر ان رايت عليا قد سلك واديا وسلك الناس واديا
غيره فاسلك مع علي فانه لن يدليك في ردى ولن يخرجك من هدى
يا عمار من تقلد سيفا اعان به عليا على عدوه قلده الله يوم القيمة
وشاحين من در ومن تقلد سيفا اعان به عدو علي عليه قلده الله يوم
القيمة وشاحين من نار قلنا يا هذا حسبك رحمك الله حسبك رحمك
الله ٥ قال الخطيب ابو بكر احمد بن علي المعلى بن عبد الرحمن ضعيف جدا قيل
٢٠٤ انه كان يكذب ٥

الفصل الثالث في بيان ان معوية ومن كان معه بصفين
لم يخرجوا عن الايمان بقتال علي عليه السلام ٥

انبانا ابو روح عبد المعز بن محمد بن ابي الفضل الهروي قال اخبرنا ابو القسم
تميم بن ابي سعيد الجرجاني قال اخبرنا الحاكم ابو الحسن علي بن محمد البحاثي
قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن هرون قال اخبرنا ابو حاتم محمد بن حبان
البستي قال اخبرنا احمد بن محمد الجبيري قال حدثنا عبد الله بن هاشم
قال حدثنا يحيى القطان عن عوف قال حدثنا ابو نضرة عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي فرقتان فتخرج
بينهما مارقة يقتلها اولى الطائفتين بالحق ٥ وقد ذكرنا في الفصل المتقدم
عند فرقة من المسلمين تجعل الفرقة من المسلمين وهم اصحاب علي ومعويه

وفي هذه الرواية جعل الفرقتين من امته فلم يخرج واحدة منهما عن كونها
من امته صلى الله عليه وسلم ولا عن كونها من المسلمين بهذه الفرقة
التي وقعت والمارقة هم الخوارج الذين خرجوا على علي رضي الله عنه يوم النهر ٢٠٥
فبان بذلك ان معوية واصحابه لم يخرجوا بقتال علي عن الاسلام ولا عن
كونهم من امة محمد صلى الله عليه وسلم وكون علي اولى بالحق لقتله المارقة
تبين ان من قاتله من المسلمين كان باغيا عليه ٥ والذي يوضح ما ذكرناه
ما اخبرناه ابو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي
قال اخبرنا ابو الفتح احمد بن الحسين الشاشي قال اخبرنا ابو المعالي محمد بن
محمد بن زيد الحسيني في كتابه قال اخبرنا طلحة بن علي بن الصقر الكتاني
قال اخبرنا محمد بن عبد الله البزار قال حدثنا بشر بن موسى قال حدثنا ٢٠٥
الحميدي قال حدثنا سفين قال حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى يقتتل فئتان عظيمتان دعواهما واحدة ٥ وانبانا
ابو القسم عبد الصمد بن محمد القاضي قال اخبرنا ابو محمد عبد الكريم
بن حمزة بن الخضر السلمي قال حدثنا ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن محمد
بن علي الكتاني الصوفي قال حدثنا ابو القسم تمام بن محمد بن عبد الله
بن جعفر بن الجنيد الرازي الحافظ قال حدثنا ابو عبد الله جعفر

واخبرنا ابو الحسن المبارك بن ابي بكر بن
مزيد الخواص وابو عبد الله محمد بن
نصر بن ابي الفتوح البغداديان بها
قال محمد وانا حاضر قالا اخبرنا ابو محمد
عبد الغني بن الحسن بن احمد قال اخبرنا
سعيد بن ابي الرجا الصيرفي قال اخبرنا
ابو العباس احمد بن محمد بن النعمان قال اخبرنا
ابو بكر بن المقرئ قال اخبرنا ابو محمد
الخزاعي قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن
يحيى العدني قال حدثنا وكيع قال حدثنا
سفين عن ابي الزناد صح

٦

١٥٧

بن محمد بن جعفر بن هشام الكندي قال حدثنا ابو العباس احمد بن
نصر بانطاكية قال حدثنا سليم بن منصور بن عمار قال حدثنا ابي قال
حدثني ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير مرثد بن عبد الله
اليزني عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٠٦ تكون لاصحابي من بعدي زلة يغفرها الله عز وجل بسابقتهم
معي يعمل بها قوم من بعدهم يكبهم الله عز وجل في النار على
مناخرهم ٥ وانبانا ابو الحسن علي بن محمود بن احمد الصابوني قال
اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد النحوي اجازة قال اخبرنا ابو
الحسين بن الفرا قال اخبرنا ابو طاهر الباقلاني قال اخبرنا ابو علي
بن شاذان قال حدثنا ابو الحسن بن نجاب قال حدثنا ابرهيم بن الحسين
قال حدثنا الحكم بن نافع قال حدثنا شعيب بن ابي حمزة عن الزهري
قال حدثنا انس بن مالك عن ام حبيبة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال رايت ما تلقى امتي من بعدي وسفك بعضهم دم بعض سبق
ذلك من الله عز وجل كما سبق في الامم قبلهم فسالته ان يوليني
شفاعة فيهم ففعل ٥ اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن
عبد الله بن علوان الحلبي بها قال اخبرنا ابو جعفر احمد بن محمد بن عبد
العزيز المكي العباسي النقيب ببغداد قال اخبرنا ابو علي الحسن بن

عبد الرحمن بن الحسن بن محمد الشافعي المكي بها قال اخبرنا ابو الحسن
احمد بن ابرهيم بن علي بن احمد بن فراس العبقسي قال اخبرنا ابو جعفر
محمد بن ابرهيم بن عبد الله بن الفضل الديبلي قال حدثنا ابو صالح محمد
بن ابي الازهر المعروف بابن زنبور قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن
ابي سعد عن رجل عن علي رضي الله عنه قال من كان يريد وجه الله
منا ومنهم نجا يعني صفين ۝ اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد بن
طبرزد البغدادي اذنا قال اخبرنا ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك
قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن اسحق بن حبابة قال حدثنا ابو القسم
البغوي قال حدثنا علي بن الجعد اخبرنا فضيل بن مرزوق عن عطية ٢٠٧
عن عبد الرحمن بن جندب قال سئل علي عن قتلاه وقتلى معوية
قال يؤتى بي وبمعوية يوم القيمة فنختصم عند ذي العرش فايُنا فلج
فلج اصحابه ۝ واخبرنا ابو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة
الله اذنا وقرات عليه اسناده قال اخبرنا عمي الحافظ ابو القاسم
علي بن الحسن بن هبة الله قال اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن
خسرو البلخي قال اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسين بن ايوب قال اخبرنا
ابو علي بن شاذان قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن اسحق بن نيخاب الطيبي
قال حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن الحسين بن علي الكسائي الهمذاني قال حدثنا

عبد الله الصريفيني انا ابو القسم عبد الله بن محمد بن

يحيى بن سليمن ابو سعيد الجعفي قال حدثنا عبد الله بن ادريس قال سمعت
ابا مالك الاشجعي يذكر عن رجل من اشجع يقال له سالم بن عبيد الاشجعي
قال رايت عليا بعد صفين وهو اخذ بيدي ونحن نمشي في القتلى فجعل
علي يستغفر لهم حتى بلغ قتلى اهل الشام فقلت له يا امير المؤمنين
انك في اصحاب معوية فقال علي انما الحساب علي وعلى معوية ۝ واخبرنا
٢٠٨ ابو البركات اذنا قال اخبرنا عمي قال واخبرنا ابو عبد الله البلخي قال اخبرنا
ابو الحسن بن ايوب قال اخبرنا ابو علي بن شاذان قال اخبرنا ابو الحسن
الطيبي قال حدثنا ابرهيم الكسائي قال حدثنا يحيى بن سليمن قال حدثني زيد
بن الحباب قال اخبرني اسحق بن ابي بكر مولى حويطب المدني قال حدثني
عبد الرحمن بن نافع القاري عن ابيه قال قدمت العراق فدخلت دار علي
بن ابي طالب التي كان يسكن فاذا الموالي حلقتان يتحدثون فجلست معهم
فخرج علي وهم يذكرون قتلى علي ومعوية فقالوا قبلتنا واحدة والهنا
واحد ونبينا واحد فاين قتلانا وقتلاهم فاقبل علي فلما راهم قصد
اليهم فسكتوا فقال علي ما كنتم تقولون فسكتوا فقال علي عزمت
عليكم لتخبرني فقالوا ذكرنا قتلانا وقتلى معوية وان قبلتنا واحدة
والهنا واحد ودينا واحد فقال علي فاني اخبركم عن ذلك ان الحساب
علي وعلى معوية ۝ اخبرنا ابو هاشم عبد المطلب بن الفضل

بن عبد المطلب الهاشمي اخبرنا ابو الفتح احمد بن محمد بن احمد بن جعفر
الخلمي ببلخ قال اخبرنا ابو اليسر محمد بن محمد بن الحسين البزدوي املا
ببخارا قال اخبرنا الحاكم ابو الحسين ابرهيم بن علي بن احمد الاسمعيلي
قال اخبرنا ابو محمد عبد الحكيم بن موسى بن عيسى قال اخبرنا ابو محمد
عبد العزيز بن محمد بن المرزبان قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
٢٠٩ البلخي قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبد الله بن
صفوان قال قال رجل يوم صفين اللهم العن اهل الشام قال فقال
علي رضي الله عنه لا تسبوا اهل الشام جما غفيرا فان بها الابدال
فان بها الابدال فان بها الابدال ٥

اخبرنا ابو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله فيما اذن لنا فيه قال اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن ابي زيد الكراني قال اخبرنا محمود بن اسمعيل
الصيرفي قال اخبرنا ابو الحسين بن فاذشاه قال اخبرنا ابو القسم
الطبراني قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال حدثنا عبد الله بن
ابي زياد القطواني قال حدثنا ابو داود الطيالسي قال حدثنا عبد العزيز
بن ابي سلمة الماجشون عن عبد الواحد بن ابي عون قال مر علي بن ابي
طالب رضي الله عنه يوم صفين وهو متكي على الاشتر فمر حابس
اليماني وكان حابس من العباد فقال الاشتر يا امير المؤمنين حابس
معهم عهدي به والله مؤمن فقال علي وهو اليوم مؤمن ٥
قلت وهذا حابس اليماني هو حابس بن سعد وقيل حابس بن
ربيعة قيل ان له صحبة ٥ انبانا عمر بن محمد بن طبرزد عن ابي غالب
بن البناء قال اخبرنا ابو محمد الجوهري قال اخبرنا ابو الفضل عبيد الله ٢١٠
بن عبد الرحمن بن محمد الزهري قال حدثنا ابو عمر حمزة بن القسم بن عبد
العزيز الهاشمي قال حدثنا محمد بن عثمن قال حدثنا ابو بلال الاشعري
قال حدثنا ابو معوية محمد بن خازم عن محمد بن قيس عن سعد بن ابرهيم
قال خرج علي بن ابي طالب ذات يوم ومعه عدي بن حاتم الطائي
فاذا رجل من طي قتيل قد قتله اصحاب علي فقال عدي يا ويح هذا
كان امس مسلما واليوم كافرا فقال علي مهلا كان امس مؤمنا وهو
اليوم مؤمن ٥ وانبانا ناصح الامنا احمد بن محمد بن الحسن قال اخبرنا
عمي ابو القسم علي بن الحسن الحافظ ونقلته انا من خط الحافظ ابي
القسم قال اخبرنا ابو سعد اسمعيل بن احمد بن عبد الملك الفقيه
قال اخبرنا القاضي ابو الفضل محمد بن احمد بن ابي جعفر الهاشمي
قال اخبرنا القاضي ابو بكر احمد بن محمد بن ابرهيم الصيدفي المروزي
قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن حليم المروزي الحليمي قال اخبرنا ابو
الموجه محمد بن عمرو بن الموجه الفزاري المروزي قال اخبرنا الحكم

بن موسى قال حدثنا شعيب بن اسحق عن محمد بن راشد عن مكحول قال سُئل
علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن من قُتل بصفين ما هم قال هم المومنون ٥
٢١١ انبانا ابو نصر محمد بن هبة الله بن محمد القاضي قال اخبرنا ابو القاسم بن ابي محمد
بن هبة الله قال انبانا ابو الحسين عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن ابي
الحديد قال اخبرنا جدي ابو عبد الله قال اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسن
بن علي الربعي قال اخبرنا ابو الحسين عبد الوهاب بن الحسن قال اخبرنا محمد
بن عبد الله بن عبد السلم قال حدثنا محمد بن عمرو قال حدثنا بقية قال حدثنا
محمد بن راشد عن مكحول ان اصحاب علي سألوه عن من قتلوا من اصحاب
معوية قال هم المومنون ٥ واخبرنا ابو حفص عمر بن محمد بن طبرزد مشافهة
عن ابي البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي الحافظ قال اخبرنا ابو
الحسين المبارك بن عبد الجبار الطيوري قال اخبرنا ابو بكر عبد الباقي بن
عبد الكريم بن عمر قال اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن عمر الخلال قال
اخبرنا محمد بن احمد بن يعقوب بن شيبة قال حدثنا جدي قال حدثنا
عبد الله بن محمد قال حدثنا يحيى بن ادم قال حدثنا ابو بكر بن عياش قال حدثنا
صلهب ابو اسد الفقعسي عن عمه قال قال رجل يوم صفين من
دعا الى البغلة يوم كفر اهل الشام قال فقال علي من الكفر فروا ٥
انبانا القاضي ابو القسم عبد الصمد بن محمد الدمشقي وسمعت منه بها

قال اخبرنا ابو الحسن علي بن المسلم الفقيه قال حدثنا ابو محمد عبد العزيز
بن احمد الكتاني لفظا قال اخبرنا ابو محمد بن ابي نصر قال اخبرنا ابو الميمون
عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد قال حدثنا ابو زرعة عبد الرحمن بن
عمرو النصري قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفين عن جعفر بن محمد عن
ابيه قال سمع علي يوم الجمل ويوم صفين رجلا يغلو في القول يقول ٢١٢
الكفرة قال لا تقولوا فانهم زعموا انا بغينا عليهم وزعمنا انهم بغوا
علينا ٥ واخبرنا القاضي ابو القسم اذنا قال كتب الينا ابو بكر وجيه بن طاهر
الشحامي قال اخبرنا ابو حامد احمد بن الحسن بن محمد الازهري قال اخبرنا
ابو محمد الحسن بن احمد بن محمد بن الحسن المخلدي قال حدثنا ابو نعيم عبد الملك
بن محمد بن عدي قال حدثنا اسحق بن ابرهيم قال اخبرنا سعد بن سعيد
قال حدثنا سفين عن جعفر بن محمد عن ابيه قال ذكر عند علي يوم صفين
او يوم الجمل فذكرنا الكفر قال لا تقولوا ذلك زعموا انا بغينا عليهم
وزعمنا انهم بغوا علينا فقاتلناهم على ذلك ٥
انبانا ابو الحسن بن المقير البغدادي عن ابي محمد عبد الله بن احمد بن احمد
بن الخشاب قال اخبرنا ابو الحسين بن الفراء قال اخبرنا ابو طاهر
الباقلاني قال اخبرنا ابو علي بن شاذان قال حدثنا ابو الحسن بن نجاب
قال حدثنا ابرهيم بن الحسين قال حدثنا يحيى يعني ابن سليمن قال حدثني سفين

بن عتبة عن عمرو بن دينار عن ابي فاختة قال اتيت عليا يوم صفين
باسير فقال له الاسير لا تقتلني فقال له علي لا اقتلك صبرا اني اخاف
الله رب العالمين ثم قال له علي افيك خير اتبايع فقال الرجل نعم فقال
علي للذي جاء به خذ سلاحه وخل سبيله ٥ وقال حدثنا ابرهيم بن
الحسين قال حدثنا عبد الله بن عمر قال حدثنا الوليد بن بكير التميمي عن سيف
٢١٢ بن عمر عن مجالد عن عامر الشعبي قال سئل عن اهل الجمل واهل صفين
فقال اهل الجنة لقي بعضهم بعضا فاستحيوا ان يفر بعضهم عن بعض ٥
انبانا عمر بن محمد بن طبرزد قال اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي اجازة ان لم
يكن سماعا قال اخبرنا ابو الحسين بن النقور قال اخبرنا ابو طاهر
المخلص قال اخبرنا محمد بن هرون الحضرمي قال حدثنا ابو هشام الرفاعي
قال حدثنا النضر بن منصور العنزي قال حدثنا ابو الجنوب عقبة بن
علقمة اليشكري قال شهدت مع علي صفين فاتي بخمسة عشر
اسيرا من اصحاب معوية فكان من مات منهم غسله وكفنه وصلى عليه ٥
وقد رواه ابرهيم بن الحسين فيما اجيز لنا بالاسناد المتقدم اليه قال حدثنا
عبد الله بن عمر بن ابان قال اخبرنا النضر بن منصور عن ابي الجنوب
قال شهدت مع علي صفين قال فاسر علي من اصحاب معوية خمسة عشر رجلا
جرحى فلم يزل يداويهم يموت واحد بعد واحد يكفنهم ويصلي عليهم ويدفنهم ٥

انبانا ابن طبرزد قال انبانا ابو غالب احمد بن الحسن بن البناء قال اخبرنا
ابو غالب محمد بن احمد بن بشران اجازة قال اخبرنا ابو الحسن الزعفراني
وابو العلاء علي بن عبد الرحمن بن علان الواسطي قالا اخبرنا ابو عبد الله
ابرهيم بن محمد بن عرفة نفطويه قال حدثنا العباس بن محمد قال حدثنا كثير
بن هشام عن جعفر بن برقان عن عمرو بن ميمون عن ابي امامة قال شهدت
مع علي بن ابي طالب صفين فكانوا لا يجهزون على جريح ولا يتبعون موليا ٥
قلت وهذا كله حكم اهل البغي ولهذا قال ابو حنيفة لولا ما سار علي
فيهم ما علم احد كيف السيرة في المسلمين ٥
٢١٣ انبانا احمد بن ابي الغنائم بن ابي المجد التنوخي قال اخبرنا ابو محمد النحوي كتابة
قال اخبرنا محمد بن محمد بن الحسين قال اخبرنا ابو علي بن شاذان اخبرنا ابو الحسين
احمد بن اسحق بن نيخاب الطيبي قال حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن الحسين بن علي
الهمذاني قال حدثنا يحيى بن سليمن قال حدثنا هشيم بن بشير عن العوام بن
حوشب عن بعض اشياخه قال لما كان الموادعة بين علي ومعوية يوادعا
الى راس الحول بدومة الجندل قال وكان اصحاب علي يصلون خلف اصحاب
معوية وكان اصحاب معوية لا يصلون خلف اصحاب علي فذكر ذلك
اصحاب علي لعلي فقال لهم اذا استقبلوا بكم القبلة وقرأوا بكم القران
فصلوا خلفهم ٥ اخبرنا القاضي ابو القسم بن الحرستاني اجازة

قال اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي كتابة قال اخبرنا ابو محمد احمد وابو
الغنائم محمد ابنا علي بن الحسن بن ابي عثمان وابو القسم علي بن احمد بن البسري
وابو طاهر احمد بن محمد بن ابرهيم الغضاري وابو الحسن علي بن محمد بن محمد
الانباري الخطيب قالوا اخبرنا ابو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن
مهدي قال اخبرنا محمد بن احمد بن يعقوب بن شيبة قال حدثنا جدي يعقوب ٢١٥
قال حدثنا عثمن بن محمد قال حدثنا ابو اسامة قال حدثنا هشام بن
عروة قال اخبرني عبد الله بن عروة قال حدثني رجل شهد صفين قال
رايت عليا خرج في بعض تلك الليالي فنظر الى اهل الشام فقال اللهم اغفر
لي ولهم قال فاتي عمار فاخبر فقال جز والله الخصير فاجره لكم ٥ قال
وحدثنا جدي قال حدثنا عثمن بن محمد قال حدثنا وكيع عن حنش بن الحرث
عن رياح بن الحرث قال قال عمار بن ياسر لا تقولوا اكفر اهل الشام
قولوا ظلموا افسقوا ٥ قال وحدثنا جدي قال حدثنا ابن الاصبهاني
وهو محمد بن سعيد قال اخبرنا شريك عن حنش عن رياح بن الحرث
قال سمع عمار رجلا يقول كفر اهل الشام قال لم يكفروا ان حجتنا
وحجتهم واحدة وقبلتنا وقبلتهم واحدة ولكنهم قوم مفتونون جاروا
عن الحق فحق علينا ان نردهم الى الحق ٥
قرات في كتاب صفين بالنقل ابي جعفر محمد بن خالد الهاشمي المعروف

بابن رامة قال حدثني الوليد بن مسلم قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز قال
لقي ابو قرة جندب السلمي كعب في فح مغلولا فقال حدثني حدثنا نفعني
الله به قال كيف بكم اذا قاتلتم اهل العراق قال قلت امن المسلمين
ام من المشركين قال لا بل من المسلمين قلت امن العرب ام من العجم قال
من العرب قلت لا يكون ذلك ابدا قال بلى ثم عسى ان لا ينفك حتى تغور
فيها عينك ويهدم فيها فوك فلما كان بصفين اصيبت عينه وهدم
فوه حجر وزمي جلمودة فذهب فوه ٥ ٢١٦
اخبرنا ثابت بن مشرف بن ابي سعد البغدادي كتابة وسمعت منه
الكثير قال اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن الزاغوني قال اخبرنا ابو الغنائم
محمد بن علي الدقاق قال اخبرنا ابو الحسين بن بشران قال اخبرنا ابو علي بن
صفوان قال حدثنا ابو بكر بن ابي الدنيا القرشي قال حدثنا عباد بن موسى
قال حدثنا علي بن ثابت الجزري عن سعيد بن ابي عروبة عن عمر بن عبد العزيز
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر جالسان
عنده فسلمت وجلست فبينا انا جالس اذ اتي بعلي عليه السلم ومعوية
رحمه الله وادخلا بيتا واجيف عليهما الباب وانا انظر فما كان
باسرع من ان خرج علي عليه السلم وهو يقول قضي لي ورب الكعبة وما كان
باسرع ان خرج معوية وهو يقول غفر لي ورب الكعبة ٥ وقال حدثنا

ابن ابي الدنيا حدثني الحسين بن علي العجلي قال حدثنا الحسين بن علي الجعفي
قال حدثنا سعد بن عبد الرحمن الزهري قال رايت في المنام كان الناس
حشروا فاري سوادا عظيما ينطلقون فقلت من هولا قال هولا المقتولون
من اصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت فاين ينطلقون
قالوا الى الجنة قلت سبحان الله وبينما هم يتطاعنون بالرماح اذ صاروا
الى الجنة قال فقالوا وما تنكر من رحمة الله تعالى ٥
وأنبانا ابو الحسن علي بن محمد بن احمد الصابوني قال انبانا ابو محمد بن احمد ٢١٧
النحوي قال اخبرنا ابو الحسين بن الفرا قال اخبرنا ابو طاهر الباقلاني
قال اخبرنا ابو علي بن شاذان قال حدثنا ابو الحسن بن نجاب قال حدثنا
ابرهيم بن الحسين قال حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنا يحيى بن اليمان قال
حدثنا سفين الثوري عن الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن ابي
ميسرة عمرو بن شرحبيل الهمداني قال رايت عمار بن ياسر وذا الكلاع
في المنام في ثياب بيض بافنية الجنة فقلت الم يقتل بعضكم بعضا
فقالوا بلى ولكنا وجدنا الله واسع المغفرة ٥ وقال حدثنا ابرهيم
بن الحسين قال حدثنا يحيى قال حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا العوام بن
حوشب عن عمرو بن مرة عن ابي وايل قال رايت ابو ميسرة وكان
من افاضل اصحاب ابن مسعود قال رايت في المنام كاني دخلت

الجنة فاذا قباب مضروبة فقلت لمن هذه فقالوا لذي الكلاع وحوشب
قال وكانا ممن قتل مع معوية بصفين قال فقلت فاين عمار واصحابه
قالوا امامك قلت قد قتل بعضهم بعضا فقيل لي انهم لقوا الله
فوجدوه واسع المغفرة قال قلت فما فعل اهل النهر يعني الخوارج
قال لقوا برحا ٥ واخبرنا ابو محمد عبد العزيز بن محمود بن الاخضر
في كتابه الي من بغداد قال اخبرنا ابو بكر بن عبيد الله قال حدثنا محمد بن
علي قال اخبرنا علي بن محمد قال اخبرنا ابو علي البرذعي قال حدثنا ابو بكر
القرشي قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن
عاصم بن بهدلة عن ابي وايل قال قال عمرو بن شرحبيل ليلة صفين
رايت في المنام البارحة كانا وهولا القوم جميعا فقص من بعضنا
لبعض ثم ادخلنا الجنة جميعا قال وكان ابو وايل يقول ان صدقت
٢١٨ رويا ابي ميسرة ٥

الفصل الرابع في ذكر ما جا في الكف عن الخوض في

حديث صفين ٥

اخبرنا ابو القسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن رواحة قراة عليه
قال اخبرنا ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد بن ابرهيم الحافظ ان لم يكن سماعا
فاجازة قال اخبرنا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال اخبرنا

محمد بن علي الصوري قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن حامد بن الحسن
قال اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن سعيد الموصلي قال حدثنا الحسن بن
علیل قال كتب الى يونس بن عبد الاعلى في كتابه الي وحدثنا موسى
بن ابي موسى قال حدثنا يونس انه سمع محمد بن ادريس قال قيل لعمر بن
عبد العزيز ما تقول في اهل صفين قال تلك دماء طهر الله يدي منها
ولا احب ان اخضب لساني فيها ٥ انبانا ابو الحسن بن ابي عبد الله
بن المقير عن عبد الله بن احمد بن الخشاب قال اخبرنا ابو الحسين محمد بن
محمد بن الفرا قال اخبرنا ابو طاهر الباقلاني قال اخبرنا ابو علي بن
شاذان قال حدثنا ابو الحسن الطيبي قال حدثنا ابرهيم بن الحسين بن ديزيل
قال حدثنا عبد الله بن عمر قال حدثنا الوليد بن بكير التميمي عن سفيان
عن فضيل بن غزوان عن ابي معشر عن ابن نجيم قال كان اذا سئل
عن اهل الجمل واهل صفين قال تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم
ما كسبتم ولا تسالون عما كانوا يعملون ٥ واخبرنا عبد الله بن
ابي علي الحموي الانصاري قراءة عليه قال اخبرنا احمد بن محمد بن احمد الحافظ
اجازة ان لم يكن سماعا قال اخبرنا ابو الحسين بن الطيوري باتخابي
عليه من اصول كتبه قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد العتيقي
قال حدثنا سهل قال حدثنا محمود قال حدثنا ابو شهاب قال حدثنا يعقوب

٢١٩
اخبرنا عتيق بن ابي الفضل بن
سلامة السلماني قال اخبرنا الحافظ
ابو القسم علي بن الحسن قال اخبرنا ابو
القسم علي بن ابرهيم النسيب قال
اخبرنا رشا بن نظيف قال اخبرنا
ابو محمد الحسن بن اسمعيل بن محمد
الضراب قال حدثنا ابو بكر احمد
بن مروان المالكي قال حدثنا محمد بن
موسى قال حدثنا محمد بن الحرث عن
المدايني عن الحسن بن دينار قال سئل
عمر بن عبد العزيز عن قتلى صفين
فقال تلك دما طهر الله يدي منها
فلا اخضب لساني فيها ٥ صح

بن عبد الرحمن عن عباية بن سليمان عن عثمان بن عمر التيمي قال بلغني انه قدم
ناس من اهل المشرق المدينة فاستدلوا على من يسالونه فاشاروا
لهم الى عبد الله بن عتبة فجلسوا اليه فقالوا يا ابا محمد ما تقول في
اهل صفين فقال اقول فيهم ما قال من هو خير مني لمن هو شر منهم
عيسى بن مريم عليه السلم ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم ٥ اخبرنا السلار بهرام بن محمود
[٢٢٠] بن بختيار الاتابكي اجازة غير مرة وقد سمعت منه بظاهر مدينة دمشق
قال اخبرنا عبد الخالق بن اسد بن ثابت قال اخبرني ابو العلا احمد
بن محمد بن الفضل باصبهان قال انبانا ابو شجاع بن شهردار الديلمي كتابة
قال سمعت ابا ثابت الديلمي يقول سمعت الامام خالي ابا حاتم احمد
بن الحسن يقول سمعت احمد بن عبد الله بن الخضر المقرى بباب الشام
يقول سمعت ابا علي الصواف يقول سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل
يقول كنت جمعت شيئا من حديث الصفين صوابه صفين والجمل
فرايت ابي رحمه الله في المنام عاضا على اصبعه يهددني ويقول
جمعت حديث الفتنة فانتهيت عنه ٥

الفصل الخامس في ذكر نبذة من حديث وقعة صفين ٥
انبانا ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي سنحا رحمه الله عن ابي بكر محمد بن

عبد الباقي الانصاري قال اخبرنا ابو غالب محمد بن احمد بن بشران
اجازة قال اخبرنا ابو الحسين المراعيشي وابو العلاء علي بن عبد الرحيم
بن غيلان الواسطي قالا اخبرنا ابو عبد الله ابرهيم بن محمد بن عرفة نفطويه
قال وكانت وقعة صفين اول سنة سبع وثلثين ٥

وانبانا ابو الحسن بن ابي عبد الله بن ابي الحسن البغدادي عن ابي محمد عبد الله
بن احمد بن الخشاب قال اخبرنا ابو الحسين محمد بن محمد بن الحسين بن الفرا
قال اخبرنا ابو طاهر احمد بن الحسن بن احمد بن الحسن الباقلاني قال اخبرنا
ابو علي الحسن بن احمد بن ابرهيم بن شاذان قال حدثنا ابو الحسن احمد بن
اسحق بن نيخاب الطيبي قال اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن الحسين بن ديزيل
الهمذاني قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شريك بن
عبد الله النخعي عن مجالد عن عامر عن مسروق عن عبد الله قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان رحا الاسلام ستزول بعد خمس وثلثين
سنة فان يصطلحوا فيما بينهم ياكلوا الدنيا سبعين عاما رغدا وان
يقتتلوا يركبوا سنن من كان قبلهم ٥ قال واخبرنا ابرهيم يعني ابن ديزيل
قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا شريك عن منصور عن ربعي بن خراش عن
البراء بن ناجية قال قال عبد الله قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان رحا الاسلام ستزول بعد خمس وثلثين سنة او ست وثلثين او

٤٢١ انبانا ابن طبرزد عن ابي القسم بن
السمرقندي قال اخبرنا عمر بن عبيد الله
قال اخبرنا ابو الحسين بن بشران قال
اخبرنا عثمن بن احمد قال حدثنا حنبل بن
اسحق قال حدثنا ابو كريب قال حدثنا
وكيع عن علي بن صالح عن ابيه عن
ابي بكر بن عمرو قال كان بين الجمل
وبين صفين شهران او نحوه وكانت
صفين في سنة سبع وثلثين ٥

سبع وثلثين فان يهلكوا فسبيل من هلك وان يقم لهم دينهم يقم
سبعين عاما قال عثمان يا نبي الله مما مضى او مما بقي قال مما بقي ٥
وقال حدثنا ابرهيم يعني ابن ديزيل قال قالوا وسار معوية حتى ورد صفين
في النصف من المحرم فسبق الى سهولة المنزل وسعة المناخ وقرب الماء
٤٢٢ من الفرات وبنى قصرا للبيت ماله وقال ابرهيم حدثنا يحيى يعني بن سليمن
قال حدثنا ابرهيم عن ابي يوسف عن المجالد عن عامر ان عليا قدم صفين
في المحرم سنة سبع وثلثين لسبع او ثمان بقين من المحرم فاقاموا سلخ المحرم
ثم اقتتلوا وذكر ابو يوسف ايضا عن ابي بكر الهذلي انهم التقوا في المحرم
وقال ابرهيم بن ديزيل حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا صفوان
ابن عمرو قال وكان اهل الشام ستين الفا فقتل منهم عشرون الفا
وكان اهل العراق مائة وعشرين الفا فقتل منهم اربعون الفا ٥
وقرات في كتاب صفين لابي جعفر محمد بن خالد الهاشمي قالوا
باسنادهم عن ابي مخنف لوط بن يحيى قال حدثني الحرث بن كعب الوالبي عن
عبد الرحمن بن عبيد ابي الكنود قال نزل معوية بن ابي سفين صفين في
ثلثة وثمانين الفا قال وحدثني ابو مسهر قال سمعت المشايخ يقولون
ذلك ايضا ان معوية بن ابي سفين في ثلثة وثمانين الفا قال محمد بن خالد
قلت للوليد بن مسلم ان ابا مسهر حدثني ان معوية نزل صفين في ثلثة

وثمانين الفا فقال صدق لم ازل اسمع الجند يقولون ذلك

وانبانا ابو العلاء احمد بن شاكر قال اخبرنا ابو محمد بن احمد النحوي قال اخبرنا

محمد بن محمد قال اخبرنا ابو طاهر الباقلاني قال اخبرنا ابو علي بن شاذان قال

اخبرنا ابو الحسن الطيبي قال حدثنا ابو اسحق الكسائي قال حدثنا يحيى يعني بن سليمن

قال حدثنا محمد بن عميرة النخعي قال حدثنا ابو اسرائيل العبسي عن الحكم بن عتيبة ٢٢٧

قال شهد صفين مع علي رضي الله عنه ثمانون بدريا وخمسون ومائة ممن بايع

تحت الشجرة ۞ وقال ابو اسحق حدثنا يحيى قال حدثني سيف الضبي قال اقام

علي ومعوية بصفين سبعة اشهر او قال تسعة اشهر وكانت بينهم

قبل القتال نحو من سبعين زحفا وقتل في ثلاثة ايام من شهر ايام

البيض ثلث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة ثلثة وسبعون الفا من

الفريقين ۞ وقال ابو اسحق حدثنا يحيى قال حدثنا ابن زياد قال حدثنا ابو

عبد الله الثمالي عن معمر عن الزهري قال التقى علي ومعوية بصفين فاقتتلوا

زمانا قال فلقد بلغني انه كان يدفن في القبر خمسون انسانا قال معمر ولقد

رايتها مد البصر يعني قبورهم ۞ وقال ابو اسحق حدثنا عقبة بن مكرم

الكوفي قال حدثنا يونس عن عمرو بن شمر عن جابر عن محمد بن علي ومحمد بن

المطلب وزيد بن حسن قالوا شهد مع علي بن ابي طالب في حربه من اصحاب

بدر سبعون رجلا وشهد معه ممن بايع تحت الشجرة سبع مائة رجل

فيما لا نحصي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد معه من

التابعين ثلثة بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد لهم بالجنة

اويس القرني وزيد بن صوحان وجندب الخير فاما اويس القرني

فقتل في الرجالة يوم صفين واما زيد بن صوحان فقتل يوم الجمل ۞ ٢٢٨

اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد بن طبرزد المؤدب اذنا قال اخبرنا ابو غالب احمد

بن الحسن بن البناء اجازة قال اخبرنا ابو غالب بن بشران اجازة قال اخبرنا

ابو الحسين المراعيشي وابو العلاء الواسطي قالا اخبرنا ابو عبد الله ابراهيم

بن محمد بن عرفة نفطويه قال اخبرني محمد بن عيسى الانصاري عن عبيد

الله بن محمد التيمي عن اسمعيل بن عمرو البجلي عن حبان بن علي عن سعد بن

طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي بن ابي طالب رحمه الله انه قال

تسعة ع يوم صفين من يبايعني على الموت فقام تسعون رجلا فبايعوه فقال

ابن التمام الذي وعدت فقام اليه رجل من اخريات الناس محلوق الراس

عليه اطمار من صوف فبايعه فاذا هو اويس القرني فقاتلوا فقتلوا ۞

انبانا ابو الحسن بن المقير قال اخبرنا محمد بن ناصر اجازة قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار الصيرفي

قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن عبد الله الانماطي المعروف بابن اللاعب قال اخبرنا ابو

حامد احمد بن الحسين المروزي الحاكم قال حدثنا ابو العباس احمد بن الحرث بن محمد بن عبد

الكريم المروزي قال حدثنا جدي ابو جعفر محمد بن عبد الكريم قال حدثنا الهيثم بن عدي

قال اخبرنا يونس بن ابي اسحق قال حدثني ابي قال قلت لابي اي ابة اشهدت صفين
قال نعم لقد رايت عجبا لقد شهدتهم يوما وشجرونا بالرماح وشجرناهم بها حتى لو شا
رجل ان يمشي عليها لمشى اسمع من هاهنا لا اله الا الله والله اكبر ومن هاهنا
لا اله الا الله والله اكبر ثم رايتهم يوما اخر وقد لقوا الينا وقد لقينا اليهم فاذا رجل
قد ندر بين الصفين على راس احوى ذنوب حتى اذا كان بين الصفين لا يدري اهو ٢٢٥
الينا اقرب ام الى اهل الشام استدبر اهل الشام واستقبلنا فاذا هو الاشتر
فقال ايها المسلمون اقدكم من ربكم لقد اسا ثم الضراب امس عض منها بنا
بهن امه استقبلوا القوم بالهام وخذوا قوابع سيوفكم بايمانكم وعضوا
على النواجذ واطعنوا في الشراسيف اليسرى فانها مقاتل ثم التقى القوم
فقتلوا منا صفوفا خمسة وقتلنا منهم مثلها فافضينا الى الصف السادس
او السابع وقد عقلوا انفسهم بالعمائم فوالذي لا اله غيره ما كان عندهم
ولا عندنا الا العناق والكدم فقلت اي ابة لقد صبرتم قال اي بني انها
والله كانت العرب ليس فيها شائبة ٥

بلغ بدر الدين عبد الواحد قراءة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

اخبرنا ابو محمد احمد بن الازهر بن عبد الوهاب السباك في كتابه الينا
من بغداد ان القاضي ابا بكر محمد بن عبد الباقي اخبرهم كتابة عن ابي غالب محمد بن
احمد بن بشران قال اخبرنا ابو الحسين المراغي وابو العلاء علي بن عبد الرحيم
بن غيلان الواسطي قالا اخبرنا ابو عبد الله ابرهيم بن محمد بن عرفة قال اخبرني ٤٢٦
محمد بن عيسى الانصاري عن ابن عائشة قال لما ورد اصحاب معوية صفين
بادأهم اصحاب علي بالقتال فقتلوا منهم جماعة فكتب معوية الى علي
رحمه الله

أرجِعْ حمارك لا يرتع بروضتنا اذا يُردّ وقيد العير مكروب
ان تقتلوا الحق نعطي الحق سائله والدرع محقبة والسيف مقروب

فكتب اليه علي عافانا الله واياك فكان اول من كتب بها فلما ورد
على صفين قيل له يا امير المؤمنين جاءتك كتائب الشام كانها موج البحر
وقطع السحاب وظلمة الليل يسوقها معوية ويحدوها ابو الاعور
ويقدمها عمرو بن العاص وهو يقول

لا تحسبني يا علي غافلا لأصبحن الكوفة القنابلا
والخيل والخطية الذوابلا من عامنا العام وعاما قابلا

فقال علي كما يقول ابن النابغة ○

لاصبحن العاصي بن العاصي سبعين الفا عاقدي النواصي
مستحقبين حلق الدلاص مجنبين الخيل بالقلاص
٤٢٧ اشبال غيل حين لا مناص

فبادر ابو الاعور السلمي الى ماء الفرات فصف خيله عليه ومنعه اصحاب
علي فتشاور معوية اصحابه فقال له عمرو بن العاص خل لهم عن الماء فان ابن
ابي طالب لا يعطش وبيده اعنة الخيل فبعث علي الى معوية انا واياك جئنا
لامر خل لنا عن الماء والا تجالدنا عليه فبعث معوية الى ابي الاعور
خل لهم عن الماء فبعث اليه والله لا يشربوا منه شربة وفي شي من الروح
وقال له ابن ابي سرح اقتلهم عطشا قتلهم الله كما قتلوا امير المؤمنين
عثمان عطشا فقال معوية ان عمرا اعلم منكم وابى ابو الاعور ان يخلي
لهم عن الماء فحمل الاشعث بن قيس في اثني عشر الفا فكشفهم عن الماء
فقال علي هذا يوم نصرنا فيه الحمية فقال رجل ممن كان في عسكر علي

ألا تتقون الله اذ تمنعوننا الفرات ونروي بالفرات الثعالب
وقد وعدونا الاحمرين فلم نجد لهم احمرا الا قراع الكتائب

وخرج علي يستعرض عسكر معوية على بغل له قصير وفرسه تحت غلام
له وراءه فهموا به فقال علي لغلامه انزل عن الاشقر لا ابا لك
ثم بعث الى هاشم بن عتبة وهو المرقال وكان صاحب لواء علي يوم

صفين أن احمل بلوائك فحمل به وسطع الغبار حتى حال بينهم وبين السما
وثبت العسكران فقال هاشم بن عتبة والله إن لهؤلاء القوم لشأنا
والله ما حملت بلوائي هذا على عسكر قط الا زعزعته وتجالد العسكران
بالسيوف وحمل المرقال وهو يقول

أعور يبغي أهله محلا قد عالج الحياة حتى ملا
لا بد أن يفل أو يفلا ٢٧٨

واخبرنا ابو الحسن علي بن محمود بن احمد اجازة قال انبانا ابو محمد عبد الله بن
احمد قال اخبرنا ابو الحسين بن الفراء قال اخبرنا ابو طاهر الباقلاني قال
اخبرنا ابو علي بن شاذان قال حدثنا ابو الحسن بن نجاب قال حدثنا ابرهيم بن الحسين
قال حدثنا يحيى بن سليمن حدثني نصر بن مزاحم قال حدثني عمرو بن شمر عن
جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي وزيد بن الحسن بن علي ورجل منهم آخر قد
سماه قالوا استعمل علي على مقدمته الاشتر النخعي ثم سار في خمسين
ومائة الف وسار اليه معوية في نحو من ذلك من اهل الشام واستعمل
على مقدمته [illegible] ابا الاعور السلمي سفين بن عمرو حتى توافقا بقناصرين
الى جانب صفين فاتى الاشتر وابو الاعور قد سبقه الى المعسكر
وكان الاشتر في اربعة الاف من مستبصري اهل العراق فازالوا
ابا الاعور عن معسكره واقبل معوية في جميع الفيلق فلما راى ذلك

الاشتر انحاز الى علي وغلب معوية واقبل معوية على الماء وحال بين
اهل العراق وبينه واقبل علي حتى اذا اراد المعسكر حالوا بينه وبين
الماء ٥ وقال ابرهيم بن الحسين حدثنا يحيى قال حدثنا نصر بن مزاحم
٢٧٩ قال حدثنا عمر يعني ابن سعد الاسدي في اسناده الاول يعني عن
رجل من الانصار عن الحرث بن حصيرة عن ابي الكنود وعن غيره ان عليا
اقبل يومئذ يطلب موضعا لمعسكره وامر الناس فوضعوا اثقالهم
وهم مائة الف ويزيدون فلما نزلوا اسرع فوارس من فرسان علي على
خيلهم الى اصحاب معوية وكانوا في يليثر ومائة الف فناوشوهم
القتال فاقتتلوا هويا ٥ قال ابرهيم بن الحسين حدثنا يحيى قال حدثنا
ابرهيم عن ابي يوسف عن ابي بكر الهذلي ان معوية لما قدم عليه علي
واصحابه بصفين اقبلوا على الابل يحثون الخيل فقال معوية لعمرو ويحك
يا عمرو لقد وفا علي بن ابي طالب بقوله يحثين الخيل بالقلاص ٥
وقال ابرهيم بن الحسين قال حدثنا يحيى قال حدثنا نصر قال حدثنا عمرو بن شمر
عن جابر الجعفي عن ابي الطفيل قال لما انسلخ المحرم من سنة سبع
وثلثين واستهل صفر بعث علي عليه السلم نفرا من اصحابه حتى اذا كانوا
من عسكر معوية حيث يسمعونهم الصوت قام يزيد بن الحرث الجشمي
فنادى يا اهل الشام ان امير المؤمنين عليا واصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقولون لكم انا والله ما كففنا عنكم شكًّا في امركم
ولا بقيا عليكم وانما كففنا لدخول المحرم وقد انسلخ وقد نبذنا
اليكم على سواء ان الله لا يحب الخائنين فحاجز الناس وثاروا الى
امرائهم ۝ وقال حدثنا يحيى قال حدثنا نصر قال حدثنا عمرو بن شمر
عن ابي الزبير قال كانت وقعة صفين في صفر ۝ وقال حدثنا يحيى بن
سليمن الجعفي قال حدثني ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب
قال لما خرج علي بمن معه يوم معوية واهل الشام وخرج اليه معوية
٢٢٠ باهل الشام حتى التقوا بصفين فاقتتلوا قتالا شديدا لم يقتتل الامة مثله
قط ۝ اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد المؤدب اذنا عن ابي
غالب احمد بن الحسن بن البناء عن ابي غالب محمد بن احمد قال اخبرنا ابو
الحسين المراعيشي وابو العلاء الواسطي قالا اخبرنا ابو عبد الله نفطويه
قال وقال عوانة بن الحكم كانت وقعات صفين اربعين وقعة
كلها لاهل العراق على اهل الشام فلما خاف عمرو على اهل الشام
اشار على معوية برفع المصاحف ففتن اهل العراق ودعوا الى حكم
المصاحف وحكم الحكمان ۝
اخبرنا ابو القسم عبد الله بن الحسين الانصاري قال اخبرنا ابو طاهر
احمد بن محمد الحافظ اجازة ان لم يكن سماعا قال اخبرنا ابو الحسين

المبارك بن عبد الجبار الصيرفي قال حدثنا ابو عبد الله الصوري قال اخبرنا
ابو الحسين الغساني قال حدثنا احمد بن محمد بن بكر الهزاني قال حدثنا العباس
بن الفرج الرياشي عن الاصمعي عن شيخ من اهل الكوفة قال قال زبيد
اليامي وهو حي من همدان انه خرج من همدان الى صفين اثنا عشر الف
٢٢١ رجل فما رجع منهم الا خمسة او ستة ۝
انبانا ابو العلاء بن سليمن المعري ان ابا محمد عبد الله بن احمد بن احمد
بن الخشاب اخبرهم اجازة قال اخبرنا ابو الحسين بن محمد قال اخبرنا احمد بن
الحسن قال اخبرنا ابو علي بن احمد قال حدثنا احمد بن اسحق قال اخبرنا ابو
اسحق الهمداني قال حدثنا يحيى بن سليمن قال حدثني نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد
باسناده قال افترقوا على سبعين الف قتيل فلما صدر علي والناس من
صفين انشا علي يقول

وكم قد تركنا في دمشق وارضها ... من اشمط موتور وشمطاء ثاكل
وغانية صاد الرماح حليلها ... فاضحت تعد اليوم احدى الارامل
تبكي على بعل لها راح غاديا ... فليس الى يوم الحساب بقافل
وانا اناس ما تصيب رماحنا ... اذا ما طعنا القوم غير المقاتل

باب في ذكر حصون لم يقع لها ذكر في الفتوح
ولا ورد في كتب الممالك والبلدان عنها خبر مشروح

وهي في زماننا معدودة من البلاد موصوفة بالحصانة مشحونة بالاحجار
وهي من اعمال حلب وبقاعها وحصونها المتعلقة بها وقلاعها ٥

فمن ذلك

٢٢٣ تل باشر

وهي بلدة مشهورة ولها قلعة معمورة وبساتينها كثيرة ومياهها
غزيرة واجاصها موصوف مذكور وشرب بلدها جميعه من نهر
الساجور وهو نهر اصله من عين تاب يجتمع اليه عيون ببلد عينتاب
ويجري الى قرية تعرف بالنفاخ ويجتمع اليه عيون اخر ببلد تل باشر ثم يمضي
الى الفرات ويصب فيه وللساجور ذكر في الفتوح ونزله ابو عبيدة رضي الله
عنه عند فتح منبج واياه عنى البحتري بقوله

يا خليلي بالسواجير من عمرو بن ود وبحتر بن عتود
اطلبا ثالثا سواي فاني رابع العيس والعلا والبيد

جمعه على السواجير لانه جعل كل نهر يجتمع الى الساجور مسمى بالساجور وتل باشر
كانت قلعة لجوسلين الارمني عمرها وحصنها وكان اهلها ارمن وخرج
يوما منها متصيدا في خف من اصحابه فصادفه التركمان فاحاطوا به
وبمن معه وحملوه الى نور الدين فاعطاهم عشرة الف دينار وسير الامير
حسان المنبجي فتسلمها وذلك في سنة ست واربعين وخمسمائة وصارت
بعد ذلك للامير بدر الدين دلدرم بن ياروق فحصنها وبناها وعمر فيها اسنة
حسنة ومنازل مزخرفة وسكنها المسلمون واتسع ربضها وصار بها
قاض ومنبر وخطيب ٥

٢٢٤ في ذكر عينتاب

وهي قلعة حصينة كانت لجوسلين المذكور فلما جرى عليه ما جرى وصار في
اسر نور الدين محمود رحمه الله سار نور الدين الى بلاده وقلاعه ففتحها
ومن جملتها عينتاب ورتب فيها الرجال والعدد والذخاير وصارت الى
فعمرها وحصنها وصارت الى ولده من بعده فلما مات تسلمها
اتابك طغرل الظاهري للملك العزيز محمد بن الملك الظاهر ثم انه سلمها الى الملك
الصالح احمد بن الملك الظاهر فسكنها وبنى بالقلعة آدرا حسنة ونوع
في زخرفتها بالرخام والذهب وبنى اصحابه في الربض منازل سكنوها وبنى فيها
جوسقا تنوق في بنائه ومجونه وزخرفه بالرخام والذهب وعمل في بستان
كبير نصب فيه صنوفا كثيرة من الفواكه وصارت الاخشاب تحمل من بلاد
الارمن ومرعش اليها وتباع بها وينقل منها الى البلاد وصار بها قاض
ومنبر وخطيب ٥

في ذكر الراوندان ٥

وهي قلعة صغيرة على راس جبل عال مشرف وفي مكانه لا يحكم عليها منجنيق
ولا تصل اليها نبل ولها ربض صغير في لحف جبلها وهي من اقوى القلاع

واحسن البقاع ويحف بالقلعه واد من جهة الغرب والشمال هو كالخندق وفيه نهر جار وصعدت الى هذه القلعة راكبا ووجدت مسقفة عظيمة لعلوها وضيق المسالك اليها ۵ انبانا ابو عبد الله محمد بن احمد القرطبي

ذكر المرزبان واسمها الصحيح البرزمان 222

فغير وغلب هذا الاسم عليها ولها قلعة قد تشعثت وتهدمت وهي قرية كبيرة واهلها ارمن اهل ذمة وكانت في يد قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان السلجوقي فاستولى عليها نور الدين محمود بن زنكي واخذها من يده والسبب في ذلك ان الملك المسمى ذو النون بن الدانشمند كانت ملطية وسيواس وغيرهما في يده فضايقه قلج ارسلان وقوي عليه فاخذ بلاده من يده فقصد نور الدين محمود بن زنكي وتعلق به فاكرمه واحسن اليه وشفع فيه الى قلج ارسلان فلم يشفعه فدخل الى بلاده واستولى على البلاد الشامية منها مثل المرزبان وكيسوم ومرعش وبهسني وعجز قلج ارسلان عن مقاومته وبحر الفرات نواحي حصن فعاد نور الدين بسهم ۵

ذكر بهسني

وهي قلعة عظيمة حصينة مانعة ولها ربض كبير يسكنه جماعة من المسلمين والارمن وبلدها بلد حسن كثير الخيرات وبها قاض ومنبر وخطيب وحولها بساتين كثيرة وهي على تخم بلاد الروم الاسلامية

فهي من جملة ما انتزعه نور الدين محمود بن زنكي من البلاد الشامية من يد قلج ارسلان للسبب الذي ذكرناه وكان ذلك في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة والان في الملك الظاهر غازي رحمه الله خرج ملك الروم كيكاوس بن كيخسرو بن قلج ارسلان فقصد بلاد الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر فافتتح منبج ورعبان والمرزبان وكان قد نزل اليه الطنبغا الظاهري
224 وكان ببهسني فعصى على الملك العزيز وانضوى الى كيكاوس وصار في عسكره وفتح تل باشر من يد ولد دلدرم فاستدعى اتابك طغرل الملك الاشرف موسى بن الملك العادل في سنة خمس عشرة وستمائة فوصل الى حلب ودفع كيكاوس عنها على ما نذكره فيما ياتي من ترجمتهما ان شاء الله وعاد الطنبغا مع كيكاوس وطلب منه تسليم بهسني فامتنع من ذلك فاحضر تحت القلعه وعذب بانواع العذاب فامر الولاة بها بالتسليم اليه فلم يفعلوا فمات تحت العقوبة ورحل كيكاوس عنها وكان بها والدة الملك الصالح احمد بن الملك الظاهر وهي زوج الطنبغا واولاده منه فاتفق الامر معها ومع ولاة بهسني على ان عوضهم اتابك طغرل بقلعة عزاز ومواضع من بلدها وتسلم منهم بهسني للملك العزيز رحمه الله

ذكر الشغر وبكاس

وهما قلعتان وبينهما من اعمال حلب من النواحي الغربية والشغر قلعة

224
بلغ القراءة محمد ... وسمع
اخوي عبد الرحمن ...
احمد محمد في الثاني عشر
من ذي الحجة من سنة خمس
وخمسين وستمائة

صعبة قريبة من بكاس يعبر من احدهما الى الاخرى بجسر وهما على جانب
نهر الارنط المعروف بالعاصي ولبكاس نهر يخرج من تحتها وهما في
غاية المنعة والقوة وكانت هاتان القلعتان في يد الفرنج ففتحهما
الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله على ما اخبرني
٢٧٥ به القاضي بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قال وسرنا
حتى اتينا بكاس وهي قلعة حصينة على جانب العاصي وكان النزول بذلك
المنزل يوم الثلثاء سادس جمادى الآخرة وكان المنزل على شاطئ العاصي
وصعد السلطان الملك الناصر الى القلعة جريدة وهي على جبل يطل
على العاصي واحدق بها من كل جانب وقاتلها قتالا شديدا بالمنجنيقات
والزحف المتتابع الى يوم الجمعة ايضا تاسع جمادى الآخرة ويسر الله
فتحها عنوة واسر من فيها بعد قتل من قتل منهم وغنم جميع ما كان فيها
وكان لها قلعة تسمى الشغر قريبا منها يعبر اليها منها بجسر وهي في غاية
المنعة ليس اليها طريق فسلطت عليها المنجنيقات من الجوانب ورأوا
انهم لا ناصر لهم وطلبوا الامان وذلك في يوم الثلثاء ثالث عشره وسألوا
ان يؤخروا ثلثة ايام لاستيذان من بانطاكية ويسر الله فتحها فاذن في ذلك
وكان تمام فتحها وصعود العلم السلطاني على قلتها يوم الجمعة سادس عشره

ذكر حصن برزويه والآن يعرف بحصن برزيه

وهو حصن منيع يضرب المثل بحصانته ومنعته فيقول الناس كأنه في
حصن برزيه وكان الفرنج قد استولوا عليه ففتحه الملك الناصر يوسف
بن ايوب من ايديهم كما اخبرني به شيخنا بهاء الدين ابو المحاسن يوسف
بن رافع بن تميم قال بعد ذكر فتح بكاس ثم سار السلطان رحمة الله عليه
جريدة الى قلعة برزيه وهي قلعة حصينة في غاية القوة والمنعة على ٢٧٦
شن جبل شاهق يضرب بها المثل في جميع بلاد الفرنج والمسلمين تحيط بها
اودية من سائر جوانبها وذرع علو قلتها فكان خمس مائة ذراع
ونيفا وسبعين ذراعا ثم حرض عسكره على حصارها بعد رؤيتها واستدعى
الثقل فكان وصول الثقل وبقية العسكر يوم السبت رابع عشرين
جمادى الآخرة ونزل الثقل تحت جبلها وفي بكرة الاحد خامس وعشرين
منه صعد السلطان رحمه الله جريدة مع المقاتلة والمنجنيقات وآلات
الحصار الى الجبل واحدق بالقلعة من سائر نواحيها وركب القتال عليها
من كل جانب وضرب اسوارها بالمنجنيقات المتواترة الضرب ليلا
ونهارا وقاتلها فقسم العسكر ثلثة اقسام كل قسم يقاتل شطرا من
النهار ثم يستريح وضرس الناس من القتال وتراجعوا عنه وتسلم النوبة
الثانية السلطان رحمه الله بنفسه وركب وتحرك خطوات عنه وصاح
في الناس فحملوا عليها حملة الرجل الواحد وصاحوا صيحة الرجل الواحد

وقصدوا السور من كل جانب فلم يكن الا بعض ساعة وقد رقي الناس
على الاسوار وهجموا القلعة واستغاثوا الامان وقد هلكت الايدي
منهم فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ونهب جميع ما فيها واسر
جميع من كان فيها وكان قد اوى اليها خلق عظيم وكانت من قلاعهم المذكورة

قلت ـــــ وقد بقي حصون لحلب واعمالها خربت بالكلية وامحى رسمها
٢٢٧ وبقي اسمها مثل زردنا من بلد الجزر والاثارب وقد خرج منها بعض الرواة
وكفرلاثا من جبل بني عليم وغيرها لم اذكرها لعدم الفائدة في ذكرها
فان جاء في انباكنا هذا ذكر لشي منها او اسم ينسب الى شي منها نبهت
عليه في موضعه وكذلك لها حصون صغيرة وليست مشهورة و لا
مذكورة لم اذكرها خوفا من الاطالة وتحاميا عما يفضي الى الملالة

بـاب ـــــ في ذكر عربسوس

وهي مدينة قد ذكر انها من ثغور الشام وبعضهم لم يثبتها فيها لانها
من وراء الدرب داخلة في بلاد الروم ولهذا اخرت ذكرها لوقوع الاختلاف
في كونها من الثغور الشامية ولم ار اسقاط ذكرها بالكلية لانه
قد نقل انها منها ويقال لها ابسس وافسس واربسوس وعربسوس
وهي مدينة دقيانوس ودخلت هذه المدينة وقد اجتزت الى زيارة
اصحاب الكهف وهم في جبل قريب منها والمدينة قد خربت اسوارها

وحكى عن بعض اهل التاريخ قال الاصمعي
سالت عبد الملك بن صالح عن عربسوس فقيل
فقال الهاشمي عربسوس قد يمتى
فتحت الشام انها عادت فتح

٢٢٨ وبقيت اثارها وبعض حيطانها قائم وبعضها قد هدمه الهادم
وبها الان سكان من الارمن واسواق دائرة والناحية المسكونة
من هذه المدينة قرية عامرة وذكر ابن خرداذبه ان اصحاب
الرقيم في عمل من اعمال الروم يسمى برسيس وفيه من الحصون افسس
في رستاق الاواسي وهي مدينة اصحاب الكهف وذكر انه قد
٢٢٨ قرئ في مسجدهم كتابا بالعربية بدخول مسلمة بلاد الروم
كتب الينا ابو الفتوح نصر بن ابي الفرج بن علي الحصري من مكة
شرفها الله ان ابا عبد الله محمد بن العباس بن عبد الحميد الحراني اخبرهم
قال اخبرنا النقيب ابو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي قال
اخبرنا ابو الحسن احمد بن علي بن الحسن بن البادا قال اخبرنا ابو محمد
عبد الله بن اسحاق الخراساني قال اخبرنا عم ابي علي بن عبد العزيز قال
اخبرنا ابو عبيد القسم بن سلام قال حدثنا يزيد بن هرون عن هشام
بن حسان عن ابن سيرين ان عمر بن الخطاب استعمل عمير بن سعيد
او سعد يشك ابو عبيد على طائفة من الشام فقدم عليه فقدمه
فقال يا امير المومنين ان بيننا وبين الروم مدينة يقال لها عربسوس
وانهم لا يخفون على عدونا من عوراتنا شيئا ولا يظهرونا على
عوراتهم فقال له عمر فاذا قدمت فخيرهم بين ان تعطيهم مكان

كل شاة شاتين ومكان كل بعير بعيرين ومكان كل شيء شيئين
فإن رضوا بذلك فأعطهم وخربها فإن أبوا فانبذ إليهم وأجلهم
سنة ثم خربها فقال اكتب لي عهدا بذلك فكتب له عهدا فلما قدم
عمير عليهم عرض عليهم ذلك فأبوا فأجلهم سنة ثم أخربها
قال أبو عبيد وهي مدينة بالثغر من ناحية الحدث يقال لها
عرب سوس وهي معروفة هناك وقد كان لهم عهد فصاروا إلى ٢٧٩
هذا وإنما نرى عمير عرض عليهم ما عرض من الجلاء وأن يعطوا
الضعف من أموالهم لأنه لم يتحقق ذلك عنده من أمرهم وأن النكث
كان من طوائف منهم دون إجماعهم ولو اتفقت جماعتهم عليه ما
أعطاهم من ذلك إلا القتال والمحاربة وقد وقع في غير هذه الرواية
عن طراد قال أخبرنا أبو الحسن بن الباذا قال أخبرنا أبو علي حامد بن أحمد
الهروي قال أخبرنا علي بن عبد العزيز أخبرنا بذلك أبو إسحاق إبراهيم بن
عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي وأبو الفرج عبد الرحمن بن نجم بن
عبد الوهاب الحنبليان فيما أجازاه لي وقد سمعت من كل واحد منهما
قالا أخبرتنا الكاتبة شهدة بنت أحمد بن الفرج بن عمر الإبري قالت
أخبرنا النقيب أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي قال أخبرنا
أبو الحسن أحمد بن علي بن الحسن المعروف بابن الباذا قال أخبرنا أبو علي

حامد بن أحمد الهروي قال أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز البغوي
قال أخبرنا أبو عبيد القاسم بن سلام فذكره بإسناده مثله وإنما وقع
الاختلاف من أبي الحسن بن الباذا لأن أبا علي الهروي المذكور في هذا
الإسناد الثاني وأبا محمد الخراساني المذكور في الإسناد الأول كانا
٢٨٠ يرويان كتاب الأموال لأبي عبيد الذي هذا الحديث منه عن علي بن
عبد العزيز وسمعه أبو الحسن بن الباذا عنهما جميعا ورواه لطراد الزينبي
ابن مح عنهما فرواه طراد مرة عن ابن الباذا عن أبي علي ومرة عن ابن الباذا عن أبي
محمد والله أعلم وعمير المذكور في الحديث هو عمير بن سعد بن شهيد
بن قيس بن النعمان الأوسي الأنصاري ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
حمص وقنسرين وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنذكره
في حرف العين في موضعه من كتابنا هذا إن شاء الله تعالى
أنبأنا عبد الصمد بن محمد القاضي عن أبي الحسن علي بن المسلم السلمي قال
أخبرنا أبو القاسم بن أبي العلاء قال أخبرنا أبو نصر بن الجندي قال أخبرنا
أبو القاسم بن أبي العقب قال أخبرنا أبو عبد الملك القرشي قال حدثنا محمد
بن عائذ قال قال الوليد حدثنا غير واحد ممن سمع هشام بن حسان
أن محمد بن سيرين حدثه أن عمير بن سعد كان يعجب عمر بن الخطاب فكان
من عجبه به يسميه نسيج وحده وبعثه مرة على جيش من قبل الشام

فقدم مرة وافدا فقال يا أمير المؤمنين إن بيننا وبين عدونا مدينة
يقال لها عرب السوس يطلعون عدونا على عوراتنا ويفعلون ويفعلون
فقال عمر فإذا أتيتهم فخيرهم أن ينتقلوا من مدينتهم إلى كذا وكذا وتعطيهم
مكان كل شاة شاتين ومكان كل بقرة بقرتين ومكان كل شيء شيئين
فإن فعلوا فأعطهم ذلك وإن أبوا فانبذ إليهم ثم أجلهم سنة فقال
يا أمير المؤمنين اكتب لي عهدك بذلك فكتب له عهده فأرسل إليهم ٢٤١
فعرض عليهم ما أمره به أمير المؤمنين فأبوا فأجلهم سنة ثم نابذهم
فقيل لعمر إن عميرا قد خرب عرب السوس وفعل وفعل فتغيظ عليه
عمر ثم إنه قدم بعد ذلك وافدا ومعه رهط من أصحابه فلما قدم عليه
علاه بالدرة وقال خربت عرب السوس وهو ساكت لا يقول له شيئا
ثم قال لأصحابه مبرنسين مبرنسين ضعوا برانسكم فقال عمير
ضعوا برانسكم ثكلتكم أمهاتكم إنكم والله ما أنتم بهم فوضعوا
برانسهم فقال عمر معتمين معتمين ضعوا عمائمكم فقال عمير
ضعوا عمائمكم فأنا والله ما نحن بهم فقال مكممين مكممين
ضعوا أكمامكم فقال عمير ضعوا أكمامكم فإذا عليهم جمام فقال
عمر أما والله الذي لا إله إلا هو لو وجدتكم مخلفين لرفعت بكم
الخشب ثم إن عمر دخل على أهله فاستأذن عليه عمير فدخل فقال

يا أمير المؤمنين اقرأ عهدك إلي في عرب السوس فقال عمر رحمك
الله فهلا قلت لي ذلك وأنا أضربك قال كرهت أن أوبخك يا أمير
المؤمنين فقال عمر غفر الله لك ولكن غيرك لو كان
وقريب من هذه المدينة جبل فيه الكهف الذي ذكره الله في كتابه وجاء
في التفسير أن عربسوس هي المدينة التي قال الله تعالى فيما قصه في
كتابه الكريم فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيها أزكى طعاما
فليأتكم برزق منه وليتلطف وزرت هذا الموضع فوجدته على الصفة
التي أخبر الله تعالى في كتابه الكريم وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن
كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة
منه وقد بني على الموضع بناء عظيم حسن واسع لمن يقصده من الزوار
ووقف عليه وقف ورتب لهم ضيافة بناه صاحب مرعش
وأنبأنا أبو القسم بن رواحة عن أبي طاهر الحافظ عن أحمد بن محمد الابنوسي
عن أبي الحسين بن المنادي قال ومدينة أصحاب الكهف من عمل الروم في
رستاق الأواسي والكهف في جبل بانجلوس ويقرى في مسجدهم كتاب
بالعربية يدخل مسلمة بلاد الروم ويفتح أربع حصون

٢٤٢
أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي
قال أخبرنا أبو محمد القسم بن علي بن الحسن
قال أنبأنا الفقيه أبو الحسن السلمي
وأخبرنا أبي عنه قال حدثنا علي بن محمد
الفقيه قال أخبرنا أبو نصر محمد بن
أحمد بن هرون قال أخبرنا علي بن يعقوب
بن إبرهيم قال أخبرني أحمد بن إبرهيم
قال حدثنا محمد بن عائذ قال قال الوليد
وتأتي خلف درب الحدث مدينة
حين أشرفنا على قناقب ناحية
فسألت عنها مشيخة من أهل قنسرين
فقالوا هذه عرب السوس مدينة
انسطاس التي غدرت فأتاها
عمير بن سعد فقاتلهم وخربها
فهي خراب إلى اليوم

باب في ذكر فضايل الشام

وحلب وبلادها منها اوفر الاقسام

وقد ذكر الحافظ ابو القسم الدمشقي في تاريخ دمشق من فضله ما كفى
واورد في ذلك من الاحاديث والاثار ما اشبع القول فيه وشفى
فانه اطال فيما ذكره واطنب واكثر النقل فيما اورده واسهب
ومدّ عنان قلمه فيما سطره واطلقه واوسع المجال في كل حديث ٢٤٧
اسنده وبيّن طرقه فاكتفينا بما نقله واورده واستغنينا بما
رواه في فضل الشام واسنده الا انا لم نر اخلاء كتابنا هذا عن ايراد
شي من فضله ولا استحسنا ترك التنبيه على ما ورد فيه وفي اهله
فاقتصرنا من ذلك على القليل واكتفينا بالاشارة الى وجه الدليل
اخبرنا الملك الظاهر غازي بن يوسف بن ايوب بقراتي عليه بقلعة
حلب حماها الله والقاضي ابو نصر محمد بن هبة الله بن محمد بن الشيرازي وولده
ابو المعالي احمد قراءة عليهما بدمشق قالوا اخبرنا القاضي ابو المجد الفضل بن
الحسين بن ابرهيم البانياسي قال اخبرنا الاخوان ابو الحسن وابو الفضل
ابنا الحسن بن الحسين الموازيني قالا اخبرنا ابو عبد الله بن سلوان قال
اخبرنا ابو القسم الفضل بن جعفر التميمي قال اخبرنا عبد الرحمن بن القاسم
الهاشمي قال حدثنا ابو مسهر عبد الاعلى بن مسهر الغساني قال حدثنا

سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن عبد الله
بن حوالة الازدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم ستجندون
اجنادا جند بالشام وجند بالعراق وجند باليمن فقال الحوالي خر لي ٢٤٨
يا رسول الله قال عليكم بالشام فمن ابى فليلحق بيمنه وليسق من غدره فان
الله قد تكفل لي بالشام واهله فكان ابو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا
الحديث التفت الى ابن عامر فقال من تكفل الله به فلا ضيعة عليه ۵
وقد روي من طريق اخر ان ابن حوالة كان يقول ذلك اخبرناه ابو منصور
عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال اخبرنا عمي ابو القسم بن ابي محمد الحافظ قال اخبرنا
ابو الفتح احمد بن عقيل بن محمد بن رافع القارسي البزار الدمشقي بغداد وبدمشق
قال اخبرنا ابي ابو الفضل ح وقال الحافظ ابو القسم واخبرناه ابو القسم
اسمعيل بن احمد ببغداد قال اخبرنا ابو محمد عبيد الله بن ابرهيم بن كبيبه
النجار ح قال ابو القسم واخبرناه ابو محمد طاهر بن سهل بن بشر قال اخبرنا
ابو القسم الحسين بن محمد بن ابرهيم بن الحنابي قالوا اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الرحمن
بن عبد الله بن يحيى القطان قراءة عليه ونحن نسمع قال اخبرنا ابو الحسن خيثمة
بن سليمن بن حيدرة قال حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد قال اخبرني ابي
وعقبة بن علقمة قالا حدثنا سعيد بن عبد العزيز حدثني مكحول عن ابي ادريس
الخولاني عن عبد الله بن حوالة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إنكم ستجندون أجنادًا جندًا في الشام وجندًا في العراق وجندًا باليمن قال قلت يا رسول الله خِر لي قال عليكم بالشام فمن أبى فليلحق بيمنه وليسق من غُدُره فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله قال سعيد وكان ابن حوالة رجلًا من الأزد وكان مسكنه الأردن وكان إذا حدث بهذا الحديث قال

٢٤٥ وما تكفل الله به فلا ضيعة عليه ٥

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد الشافعي قال أخبرنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن بن إبراهيم الداراني قال أخبرنا أبو الفرج سهل بن بشر بن أحمد الإسفرايني قال أخبرنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد بن الطفال قال أخبرنا أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر الذهلي قال حدثنا موسى بن هارون قال حدثنا أبو طالب قال حدثنا بقية بن الوليد عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن أبي قتيلة عن عبد الله بن حوالة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيصير الأمر إلى أن يكون جنودًا مجندة جندًا بالشام وجندًا باليمن وجندًا بالعراق فقال ابن حوالة خِر لي يا رسول الله إن أدركت ذلك فقال عليكم بالشام فإنها خيرة الله من أرضه يجتبي إليه خيرته من عباده فإن أبيتم فعليكم بيمنكم واسقوا من غُدُركم فإن الله قد تكفل لي بالشام وأهله ٥

أخبرنا أبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الصوفي بالبيت المقدس قال أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الحافظ قال أخبرنا أبو بكر الطرطوشي

وأخبرنا أبو إسحق إبرهيم بن عثمان الكاشغري قال أخبرنا أبو الفتح بن البطي وأبو المظفر الكاغدي قال أبو الفتح أخبرنا ابن خيرون وقال الكاغدي أخبرنا أبو بكر الطريثيثي قالا أخبرنا أبو علي بن شاذان قال أخبرنا ابن درستويه قال حدثنا يعقوب الفسوي قال حدثنا سعيد بن مهران قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن داود بن أبي هند عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الناس هلاكًا فارس ثم العرب وسائر الناس

٢٤٦ هاهنا وأشار بيده إلى الشام ٥

أخبرنا أبو منصور الفقيه قال أخبرنا أبو القسم علي بن الحسن قال أخبرنا أبو القسم الخضر بن الحسين بن عبد الله بن عبدان الأزدي بدمشق قال أخبرنا أبو عبد الله الحسن بن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد قال أخبرنا أبو الحسن علي بن موسى السمسار قال أخبرنا محمد بن إبرهيم بن مروان قال أخبرنا أبو عبد الملك قال حدثنا محمد بن أبي السري قال حدثنا فضالة بن حصين قال حدثنا عبد الله بن عمر عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستخرج نار من حضرموت فتسوق الناس إلى المحشر تقيل إذا قالوا وتبيت إذا باتوا قالوا يا رسول الله فما تأمر من أدرك ذلك منا قال عليكم بالشام ٥

أخبرنا أبو منصور قال أخبرنا أبو القسم قال وأخبرنا أبو القسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي قال أخبرنا أبو الحسن عبيد الله بن محمد بن إسحق بن محمد بن يحيى بن

٢٤٧

منده قال اخبرنا ابى قال حدثنا محمد بن القسم بن عبد الوهاب بن ابان بن خلف
المؤدن بدمشق قال حدثنا احمد بن بشر بن حبيب الصورى قال حدثنا عبد
الحميد بن بكار قال حدثنا عقبة بن علقمة قال حدثنا الاوزاعى عن عطية بن
قيس عن عبد الله بن عمرو قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اريت عمود
الكتاب انتزع من تحت وسادتى فذهب به الى الشام فاولته الملك ٥
اخبرنا ثابت بن مشرف بن ابى سعد قال اخبرنا عبد الاول بن عيسى قال اخبرنا
ابو الحسن الداودى قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن حموية السرخسى قال اخبرنا
عيسى بن عمر السمرقندى قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى قال
اخبرنا زيد بن عوف قال حدثنا ابو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن ذكوان
ابى صالح عن كعب فى السطر الاول محمد رسول الله عبدى المختار لا فظ ولا
غليظ ولا صخاب فى الاسواق ولا يجزى بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر
مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالشام وفى السطر الثانى محمد رسول الله
امته الحمادون يحمدون الله فى السراء والضراء يحمدون الله فى كل منزلة ويكبرونه
على كل شرف رعاة الشمس يصلون الصلاة اذا جاء وقتها ولو كانوا على
راس كناسة ويأتزرون على اوساطهم ويوضئون اطرافهم واصواتهم
بالليل فى جو السما كاصوات النحل ٥ وقال ابو محمد الدارمى اخبرنا مجاهد بن موسى
قال حدثنا معن هو ابن عيسى قال حدثنا معوية بن صالح عن ابى فروة عن ابن

١٧٨ ١٧٩

عباس انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت النبى صلى الله عليه وسلم فى التورية
فقال كعب نجده محمد بن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طابة ويكون ملكه
بالشام وذكر تمام الحديث ٥ انبانا ابو القسم عبد الصمد بن محمد القاضى
عن ابى مسعود الاصبهانى قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ قال حدثنا سليمن
بن احمد قال حدثنا الحسين بن اسحق قال حدثنا مخلد بن مالك قال حدثنا اسمعيل
بن عياش عن عبد العزيز بن عبيد الله عن ابى امامة قال قال النبى صلى الله
عليه وسلم صفوة الله من ارضه الشام وفيها صفوته من خلقه وعباده
وليدخلن الجنة من امتى ثلة لا حساب عليهم ولا عذاب ٥ ٢٤٨
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال اخبرنا الحافظ ابو القسم قال اخبرنا
ابو القسم زاهر بن طاهر الشحامى قال اخبرنا ابو بكر البيهقى قال اخبرنا ابو عبد
الله الحافظ قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن يعقوب قال حدثنا ابرهيم بن
عبد الله السعدى قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا ابى قال سمعت يحيى بن
ايوب يحدث عن يزيد بن ابى حبيب عن عبد الرحمن بن شماسة عن زيد بن ثابت قال
كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نولف القران من الرقاع فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم طوبى للشام قلنا لاى شىء ذاك قال لان ملئكة
الرحمن باسطة اجنحتها عليهم ٥ اخبرنا عبد الرحمن قال اخبرنا ابو القسم
قال اخبرنا ابو القسم بن السمرقندى ح وانبانا به عمر بن محمد بن طبرزد عن ابن السمرقندى

قال اخبرنا ابو بكر محمد بن هبة الله الطبري قال اخبرنا ابو الحسين بن الفضل
قال اخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفين قال حدثنا عبد الله
بن يوسف قال حدثنا يحيى بن حمزة قال حدثني ابو علقمة نصر بن علقمة الحضرمي
من اهل حمص ان عمير بن الاسود وكثير بن مرة الحضرمي قالا ان ابا هريرة
وابن السمط كانا يقولان لا يزال المسلمون في الارض حتى تقوم الساعة
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال من امتي عصابة
قوامة على امر الله لا يضرها من خالفها تقاتل اعداء الله كلما ذهب حرب 249
نشب حرب قوم اخرين يزيغ الله قلوب قوم ليرزقهم منه حتى تاتيهم الساعة
كانها قطع الليل المظلم فيفزعون لذلك حتى يلبسوا لذلك الدروع
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم اهل الشام ونكت رسول
الله صلى الله عليه وسلم باصبعه يومي بها الى الشام حتى اوجعها ه رواه
البخاري في التاريخ عن عبد الله بن يوسف ه اخبرنا ابو منصور قال اخبرنا
عمي الحافظ قال اخبرنا ابو القسم الخضر بن الحسين بن عبد الله بن عبدان
قال اخبرنا ابو عبد الله الحسن بن احمد بن ابي الحديد قال اخبرنا ابو الوليد
الحسن بن محمد الدربندي قال اخبرنا ابو نصر احمد بن المظفر بن محمد الموصلي
بها قال حدثنا عبد الله بن حيان بن عبد العزيز بن حيان قال حدثنا الحسن بن
علويه القطان قال حدثنا اسمعيل بن زيد بن مصعب الشامي قال حدثنا ابن خليد

175
180

الدمشقي عن الوضين بن عطا عن مكحول عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخير عشرة اعشار تسعة بالشام وواحد في
ساير البلدان والشر عشرة اعشار واحد بالشام وتسعة في ساير
البلدان واذا فسد اهل الشام فلا خير فيكم ه اخبرنا ابو منصور قال
اخبرنا عمي قال قرات بخط شيخنا ابي الفرج غيث بن علي بن عبد السلم
الخطيب قال قرات بخط عبد الله بن علي بن ابي العجايز الازدي حدثنا علي
بن محمد بن ابي سليمن الصوري قال حدثنا يزيد بن عبد الصمد الدمشقي
عن سلمة بن احمد قال حدثنا اسحق بن عبد الواحد القرشي الموصلي قال حدثنا
عمرو بن رزيق وهو موصلي عن يحيى بن يزيد عن حفص بن بلال بن سعد عن
ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقعت الفتن فهاجروا الى الشام
250 فانها من الله بمنظر وهي ارض المحشر ه
اخبرنا ابو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال اخبرنا ابو مسلم
قال الحافظ رحمه المويد بن عبد الرحيم بن الاخوة وصاحبته عين الشمس قالا اخبرنا ابو الفرج
سعيد بن ابي الرجاء الصيرفي الاصبهاني ح وانبانا ابو القسم القاضي عن
ابي الفرج بن ابي الرجاء واخبرنا ابو منصور الفقيه قال اخبرنا ابو القسم
علي بن ابي محمد قال اخبرنا ابو الفرج سعيد بن ابي الرجا الاصبهاني بها قال اخبرنا
احمد بن محمود الثقفي ومنصور بن الحسين الكاتب قالا اخبرنا ابو بكر بن المقرئ

قال حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن حرب قاضي الطرية بطرية قال حدثنا
سليمن بن عمر بن خالد الاقطع قال حدثنا اسمعيل بن ابرهيم هو ابن علية
قال حدثنا زياد بن بيان حدثنا سالم عن عبد الله بن عمر قال صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر ثم انفتل فاقبل على القوم فقال
اللهم بارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في مدنا وصاعنا اللهم بارك لنا
في حرمنا وبارك لنا في شامنا ويمننا فقال رجل والعراق يا رسول الله
ثم عاد فقال مثل ذلك فقال الرجل والعراق يا رسول الله فسكت ثم قال اللهم
بارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في مدنا وصاعنا اللهم بارك لنا في حرمنا
وبارك لنا في شامنا ويمننا فقال رجل والعراق يا رسول الله قال ثم يطلع
قرن الشيطان وتهيج الفتن ٥ ٢٥١

اخبرنا ابو منصور قال اخبرنا عمي قال اخبرنا ابو الفضايل ناصر بن علي بن محمود
قال حدثنا علي بن احمد بن زهير قال حدثنا علي بن احمد بن شجاع قال اخبرنا ابو القسم
عبد الرحمن بن عمر قال حدثنا ابو الفضل العباس بن بيهس بمصر قال حدثنا احمد
بن ثابت بن زيد قال حدثنا ابو حميد احمد بن محمد بن المغيرة قال حدثنا يحيى بن سعيد
العطار قال حدثنا علي بن همام عن كعب قال جاء اليه رجل فقال اني اريد
الخروج ابتغي فضل الله عز وجل قال عليك بالشام فانه ما نقص من بركة
الارضين زاد في الشام ٥ واخبرنا ابو منصور قال اخبرنا عمي قال اخبرنا

ابو محمد هبة الله بن احمد بن طاوس وابو القسم الحسين بن احمد بن عبد الصمد
بن تميم وابو اسحق ابرهيم بن طاهر بن علي بن بركات الخشوعي قالوا اخبرنا الفقيه
ابو القسم علي بن محمد بن ابي العلاء قال اخبرنا ابو بكر احمد بن حرب بن احمد بن خميس
السلماسي قال حدثنا ابو الحسن المظفر بن الحسن قال حدثنا ابو الحسن احمد بن
عمير بن يوسف بن جوصا قال حدثنا ابو حفص عمرو بن عثمان بن كثير قال
حدثنا ابو المغيرة قال حدثني الغاز بن جبلة قال حدثني الوليد بن عامر اليزني
عن كعب انه كان يقول يا اهل الشام ان الناس يريدون ان يضعوكم والله
يرفعكم وان الله يتعاهدكم كما يتعاهد الرجل نبله في كنانته لانها احب
ارضه اليه يسكنها احب خلقه اليه من دخلها محروم ومن خرج منها مغبون ٥
اخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد قراة عليه قال اخبرنا ابو القاسم هبة الله بن
محمد بن الحصين قال اخبرنا ابو طالب محمد بن محمد بن ابرهيم بن غيلان قال اخبرنا
ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابرهيم الشافعي قال حدثنا اسحق بن الحسن قال حدثنا
ابو حذيفة قال حدثنا سفين في قول الله عز وجل واورثنا القوم الذين
كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها قال الشام ٥
اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن قال اخبرنا الحافظ ابو القسم قال انبانا
ابو الفرج غيث بن علي الصوري ونقلته من خطه قال حدثنا ابو بكر احمد بن
علي الحافظ قال اخبرنا علي بن ابرهيم البزاز بالبصرة قال حدثنا ابو بكر يزيد بن

بن اسمعيل بن عمر الخلال قال حدثنا العباس بن عبد الله بن ابي عيسى الترقفي
قال حدثنا محمد بن كثير المصيصي عن اسمعيل بن خالد عن محمد بن عمرو او عمر
شك ابو محمد يعني العباس قال ابن كثير واراني قد سمعته منه عن وهب بن منبه
قال اني لاجد ترداد الشام في الكتب حتى كانه ليس لله حاجة الا بالشام ٥
انبانا الاخوان ابو محمد عبد الرحمن وابو العباس احمد ابنا عبد الله بن علوان
عن مسعود الثقفي قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ اجازة قال اخبرنا ٢٥٥
ابو الحسين بن بشران قال اخبرنا عثمان بن احمد بن عبد الله الدقاق قال قرئ
على ابي بكر محمد بن احمد بن النضر بن بنت معوية بن عمرو وحدثنا معوية بن عمرو بن
المهلب الازدي عن ابرهيم بن محمد بن الحرث بن اسما بن خارجة الفزاري
عن الاوزاعي عن ثابت بن معبد قال قال الله تعالى يا شام انت خيرتي من
بلادي اسكنك خيرتي من عبادي ٥ اخبرنا قاضي القضاة بها الدين
ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم قال اخبرنا الحافظ ابو بكر محمد بن علي الجياني
قال اخبرنا ابو محمد عبد الجبار بن محمد بن احمد الخواري قال اخبرنا ابو الحسن
علي بن احمد بن محمد الواحدي المفسر قال قوله يا قوم ادخلوا الارض المقدسة
قال قتادة هي الشام ٥

باب في ذكر قويق نهر حلب ومخرجه وما ورد فيه

وله مخرجان شاهدتهما وبين حلب وبينهما اربعة عشر ميلا احدهما في قرية
يقال لها الحسينية بالقرب من عزاز يخرج الما من عين كبيرة فيجري في نهر
ويخرج بين حلبين حتى يقع في الوطاة التي قبلي الجبل الممتد من بلد عزاز شرقا
وغربا والمخرج الاخر يجتمع من عيون ماء من سنياب ومن قرى حولها
كلها من بلد الراوندان فيجتمع تلك الاعين ويجري في نهر يخرج من فم فج
سنياب فيقع في الوطاة المذكورة ويجتمع النهران فيصيران نهرا واحدا
في بلد عزاز وهو نهر قويق ثم يجري الى دابق ويمر بمدينة حلب
ويمده عيون قبل وصوله اليها وكذلك بعد ان يتجاوز حلب ويمده عين ٢٥٦
المباركة فيقوى ويدور عليه الارحاء ويسقي في طريقه مواضع
كثيرة حتى ينتهي الى قنسرين ثم يمر الى المطخ فيغيض في الاجم وحكى لي
والدي رحمه الله قال يقال ان نهر قويق يغيض في المطخ ويخرج الى
بحيرة افامية وان قويقا اذا مد في الشتا احمر ماء بحيرة افامية فاستد لوا
بذلك على ما ذكرناه ٥ ومسافة ما بين مغيضه الى افامية
مقدار اربعة عشر ميلا ٥ وقال ابو زيد البلخي في تاريخه ومخرج نهر
حلب من حدود دابق وبين حلب ثمانية عشر ميلا ويغيض في اجمة
اسفل حلب ٥ وقال ابن حوقل النصيبي في جغرافيا وقد ذكر حلب
ولها واد يعرف بابي الحسن قويق ويشرب اهلها منه وفيه قليل
طفش ٥ وذكر الحسن بن احمد المهلبي العزيزي في كتاب المسالك

والممالك الذي صنّفه للعزيز الفاطمي المستولي على مصر وذكر حلب
بما قدمنا ذكره في صدر كتابنا هذا وقال وشرب اهل حلب من نهر على
باب المدينة يعرف بقويق ويكنيه اهل الخلاعة ابا الحسن ٥
وقال ابو الحسين بن المنادي في كتابه المسمى بالحافظ وانبانا بذلك
ابو العسلم الحموي قال الخز
ابو طاهر السلفي اجازة عن احمد بن محمد الابنوسي قال اخبرنا ابو الحسين
بن المنادي قال ويخرج قويق نهر حلب من قرية تدعى سنياب
على سبعة اميال من دابق ثم يمر الى حلب ثمنية عشر ميلا ثم يمر الى ٤٥٥
مدينة قنسرين اثني عشر ميلا ثم الى المرج الاحمر اثني عشر ميلا
ثم تغيض في الاجمة من مخرجه الى مغيضه مقدار اثنين واربعين
ميلا ٥ وذكر ابو عبد الله محمد بن احمد الجيهاني في كتابه
قال ويخرج قويق نهر حلب من قرية تدعى سنياب على سبعة اميال
من دابق ثم يمر الى حلب ستة عشر ميلا ثم الى مدينة قنسرين اثنا عشر
ميلا ثم الى المرج الاحمر اثنا عشر ميلا ثم تغيض في الاجمة ٥
وقال احمد بن محمد بن اسحق الهمذاني المعروف بابن الفقيه فيما قرأته
في كتاب البلدان واخبارها من تأليفه قال يخرج قويق نهر حلب من
قرية تدعى سنياب على ستة اميال من دابق ثم يمر الى حلب ثمنية
عشر ميلا ثم يمر الى مدينة قنسرين اثنا عشر ميلا ثم تغيض في الاجمة

ثم من مخرجه الى مغيضه اثنان واربعون ميلا ٥ قلت وهذا
مرج الاحمر هو المرج المعروف الآن بمرج بل السلطان ولا يعرف
الآن بمرج الاحمر ويعرف قويق بجنب جبل جوشن بالعوجان لاعوجاجه
في ذلك الموضع قال الصنوبري من ابيات ٤٥٦
والعوجان الذي كلفت به قد سوي الحسن فيه منعوج
وقال ابو نصر منصور بن المسلم بن ابي الخرجين الحلبي من ابيات
هل العوجان الغمر صاف لوارد وهل حضنه بالخلوق ممدود
وكان سيف الدولة بن حمدان لما ابتنى قصره بالحلبة ساق نهر قويق
من الموضع المعروف بالسقايات وادخله في قصره في شاذروان يجري
في القصر ثم يخرج من جانبه القبلي في شاذروان آخر ثم يصب في النهر الاصلي
عند الموضع المعروف بالفيض وكان قد راى في منامه كأن حية قد
تطوقت على داره فعظم عليه ذلك فقال له بعض المفسرين الحية
في النوم ماء فامر بحفر بين داره وبين قويق حتى ادار الماء حول
الدار وقضى الله ان الروم خرجوا ففتحوا حلب واستولوا على دار
سيف الدولة واخذوا منها اموالا عظيمة وذلك في سنة احدى
وخمسين وثلثمائة وخربت الدار فعاد النهر الى ما هو عليه الان ٥
اخبرنا تاج الامنا احمد بن محمد بن الحسن الدمشقي كتابة واجتمعت به

في مجلس شيخنا ابي اليمن الكندي بدمشق قال اخبرنا عمي الحافظ ابو القسم
علي بن الحسن الدمشقي قال اخبرنا ابو القسم نصر بن احمد بن مقاتل
السوسي قال اخبرنا جدي ابو محمد قال حدثنا ابو علي الاهوازي قال
حدثنا ابو القاسم حمزة بن عبد الله بن الحسين الاديب قال حدثنا ابو نصر
محمد بن محمد بن عمرو النيسابوري حدثني يحيى بن علي بن هاشم قال حدثنا
عبد الملك بن دليل قال حدثنا عباس الحذاء عن سعيد بن اسحق الدمشقي
في قول الله عز وجل اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم على نهر يجلب
يقال له قويق ۝ وقد ذكر قويق جماعة من الشعراء ووصفوه
فمنهم الوزير ابو القسم الحسين بن علي المغربي قال فيه وقراتها في ديوان
شعره ۝ اما قويق فلا عدته مزنة من خدرها برز الغمام الصيب
نهر لابناء الصبابة معشق فيه وللصادي الملوح مشرب ٢٥٧
لازال يدهم بحث وسق مكلل عمم يقدح منكبيه وينكب
تما نماه الربيع لربه ايام ظمء رياضه لا تعشب
فرد الرباب تقول شايم برقه من ابن زقع ذا الفرق المهذب
والغيث في كلل السحاب كانه ملك تقاصيه الرواق محجب
صخب الرعود وانما هي السن فاه بهن اللوذعي المسهب
ياعي الضحى في حين غرة امه فسناه مخطوف الاضاءة

١٨٤
جذلان ان هتك الظلام بدا له خد بجادي البوارق مذهب
والارض حاسرة تود لو انها مما تجر الربيع تجلبب
وقال ابو بكر احمد بن محمد الصنوبري وقد انشدنا بعض قوله
القاضي ابو القسم بن محمد قاضي دمشق بها قال انشدنا ابو الحسن علي بن
المسلم السلمي قال اخبرنا ابو نصر الحسين بن محمد بن طلاب قال انشدنا ابو
الحسين محمد بن احمد بن محمد بن جميع قال انشدني ابو بكر الصنوبري ۝
قويق له عهد لدينا وميثاق وهذي العهود والمواثيق اطواق
٢٥٨ نفى الخوف انا الاغر يوبني له فنحن على امن وذا الامن ارزاق
ونزهة الاسفنة تمتطي مطاه لها وخد عليه واعناق
وان لبس تعناق التماسيح شبهه اذا اعناق شهب النيل مس معتاق
انه صح ولا فيه سلوان ولو كان لم اكن اري الاجمر وغساق
بلى تعلق التسبيح في جنباته على الحمر بالتسبيح مذ كن حذاق
اقامت به الحيتان سوقا ولم تزل تقام على شطيه للطير اسواق
وسربل بالارجاء مثنى وموحدا كما سربلت غصنا من البان اوراق
وفاضت عيون من نواحيه ذرف ولما بعا وبها جفون واماق
هو الماء ان يوصف بكنه صفاته فللماء اغضا لديه واطراق
ففي اللون بلور وفي اللمع لؤلؤ وفي الطيب قنديد وفي النفع درياق
ف

اذا عبثت ايدي النسيم بوجهه وقد لاح وجه منه ابيض براق
فطورا عليه منه درع خفيفة وطورا عليه جوشن منه رقراق
ولم يعده نيلوفر متشوف بازرق بين سر والزبرجد اعناق
له ورق يعلو على الماء مطبق كاطباق مدهون يليهن اطباق
وقد عابه قوم وكلهم له على ما تعاطوه من العيب عشاق
وقالوا البس الصيف بلى لباسه فقلت الفتى في الصيف بقنعه طاق
وما الصبح الا ابيت ثم غابت تواربه افاق ونبديه افاق
ولا البدر الا بابد ثم ناقص له في تمام الشهر حبس واطلاق
ولو لم تطاول غيبة الورد لم تنق اليه قلوب نابقات واحداق
ولو دام في الحب الوصال ولم يكن فراق ولا هجر لما اشتاق مشتاق
وفضل الغنى لا يستبين لدى الغنى اذا لم يبين ذلك الفضل املاق
قوبق يسبل الغيث باتي وينقضي وياتي انسيابا فاناره ثم يشتاق
وقال الصنوبري ايضا في قوبق وقد مدحه

رقيقه
يطفو
ناقص كم زايد
٢٥٩

١٨٥
فبادر الشرب قبل فوت قد برد الماء والشراب
وقال الصنوبري ايضا فيه
رياض قوبق لا تزال مروضة يجاورها فيها احمر اللون ابيضه
بعارضنا كافوره كل شارق اذا ما الصبا مرت به متعرضه
لدى العوجان المستفادة عنده معان على حث الكووس محرضه
اذا ما طفا النيلوفر الغض فوقه مفتحة اجفانه او مغمضه
حسبت نجوما مذهبات تتابعت فرادى ومثنى في سماء مفضضه ٢٦٠
انشدنا ضياء الدين الحسن بن عمر الموصلي المعروف بابن دهن الحصا
النحوي بقراتي عليه قال انشدنا الخطيب بالموصل ابو الفضل عبد الله بن
احمد بن الطوسي قال انشدنا الخطيب ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي اجازة
قال انشدنا ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمن المعري لنفسه من ابيات
كتب بها الى ابن حلبات المعري
ونكب الاعن قويق كانه بطن سواه زائدا في اوامه
بعيش نعضي الدهر جرما كانها مفتنة احشاه عن كرامه
تذكرن من ماء العواصم شربة وزرق العوالي دون زرق جمامه
فلو نطق الماء النمير مسلما عليهن لم يردد رجع سلامه
وملتثم بالعلقي الجعد عرست عليه فلم يكشف حفي لثامه

وكم بين ربف الشام والكرخ منهلا موارده ممزوجة بسمامه

واسند نا الحسن بن عمرو قال انشدنا ابو الفضل الخطيب قال انشدنا ابو زكريا التبريزي قال انشدنا ابو العلاء المعري لنفسه وقالها وهو ببغداد ٥ في كتابه

طربن لضوء البارق المتعالي ببغداد وهنا ما لهن ومالي

سمت نحوه الابصار حتى كانها بناريه من ههنا وثم صوالي

اذا طال عنها سرها لو رؤوسها تمد اليه في صدور عوالي

تمنت قويقا والصراة حيالها تراب لها من اينق وجمال ٢٦١

اذا لاح ايماض سترت وجوهها كاني عمرو والمطي سعالي

وكم همّ نضو ان يطير مع الصبا الى الشام لولا حبسه بعقال

انشدني ابو نصر محمد بن محمد بن ابرهيم بن الخضر الحلبي لنفسه بدمشق ٥

ما بردى عندي ولا دجلة ولا مجاري النيل في مصر

احسن مراى من قويق اذا اقبل في المد وفي الجزر

يا لهفنا منه على جرعة تبل مني غلة الصدر

ومما قاله الصنوبري في قويق ٥

اما قويق فاذنى بمعصفر شرق وحمرته الغداة بباضه

فكانما فيما اكتسى من صبغه نفضت شقايقها عليه رياضه

١٨٦

هذا يصف قويق وقد مد في الشتاء واحمر لون مايه ولا اعلم نهرا اذا مد يكون اشد حمرة من ماء قويق لان السيول التي تسيل عليه تمر في البقاع التي في بلد عزاز الى حلب وترابها كلها احمر شديد الحمرة فيحمر الماء لذلك ويكتسي لونا احسن المنظر ٥ وقال الصنوبري في قويق

قويق على الصفراء ركب جسمه وباه بهذا شهد وجد ايفه

فان جاء جد الصيف غادر جسمه ضئيلا ولكن الشتا يوافقه

يريد ان اصحاب الامزجة الصفراوية تنحل اجسامهم في الصيف ويوافقهم الشتا ويريد ان قويق يقل ماوه في الصيف وهو كذلك لان النهر يبقى حول المدينة كالساقية لان اهل القرى يسقون من مايه والذي يصل منه الى حيلان يسقيه ارباب البساتين الشمالية يسقونها منه فيقل ماوه لذلك ثم يزداد قليل مدينة حلب من عين المباركة ويدور الارحا منها وللصنوبري ابيات يصف فيها قلة ماء قويق في الصيف انشدني بعضها والدي رحمه الله ٥ ٢٦٢

قويق اذا شم ريح الشتاء اظهر تيها وكبرا عجيبا

وناسب دجلة والنيل والفرات بهاء وحسنا وطيبا

وان اقبل الصيف اضحى ذليلا حقيرا حزينا كئيبا

وربما انقطع في بعض السنين الكلية لذلك وهذا قال ابن حوقل انما حكاه وفيه قليل طلقه صح

١٨٧

إذا ما الضفادع نادينه قويق قويق أبى أن يجيبا
فياوين منه بقايا كسن من طحلب الصيف ثوبا قشيبا
وتمشي الجرادة فيه ولا تكاد قوائمها أن تغيبا

انشدني والدي رحمه الله

تخوض الجرادة في قعره وتأبى قوائمها أن تغيبا

وقال الصنوبري أيضا في المعنى ٢٦٦

قويق إذا شم ريح الشتاء تشمم الخلافة من جيبه
وفي الصيف وغد متى عبته فلست ملوما على عيبه

بلغ والدي محمد قراءة وسمع
ولدي عبد الرحمن وابن أخيه
محمد في الثالث عشر من ذي الحجة
[illegible] عبد الله

قويق إذا شم ريح الشتاء تشمم الخلافة من جيبه
وفي الصيف وغد متى عبته فلست ملوما على عيبه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

باب في ذكر الفرات ومخرجه ومعرفه

من حفره وما ورد في فضله ٥ ٢٦٤

وانما ذكرناه لانه يمر في عمل حلب من حد ملطية الى ان يتجاوز الرقه
وقد ذكرنا فيما اوردناه في صدر كتابنا هذا عن كعب الاحبار قال ان الله
تعالى بارك في الشام من الفرات الى العريش وبذلك على دخوله في
حد حلب والفرات بالتاء وهذا هو المعروف المنقول
وذكر لي من شاهد مخرج الفرات من ارض الروم من جبل هناك قال
ويخرج من جانبه الآخر نهر جيحون والفرات اذا انتهى الى الشام ودخل
في ارضها تصب فيه انهار متعددة من اعمال حلب شاهدتها منها
النهر الازرق ويعرف بردا وهو دون الدرب على حد بلاد الروم من الشام
ومنها نهر بهسني ومنها نهر رعبان ومنها نهر البرسمان ومنها نهر
الساجور ويجتمع اليه ايضا ذوب الثلوج من الجبال الشامية فلهذا
يكثر ماؤه ويمد عند اقبال الصيف وعقد الرمان ٥
وقال ابو عبد الله محمد بن احمد الجيهاني الفرات طالعه السنبلة
وصاحب الساعة القمر ونهر الفرات يخرج من بلاد الروم من موضع
يقال له ابريق ويقبل مع الشمال حتى يمر بالجزيرة والرقة ثم ينحدر الى الكوفة

٢٦٤

وقرات بخط الحافظ ابي طاهر السلفي في رسالة كتبها ابو المظفر ابراهيم بن احمد بن الليث الاذري الى الكيا ابي الفتح الحسن بن عبد الله بن صالح الاصبهاني يذكر له فيها سفرته قال في اثنائها الى ان جئنا شط الفرات وهم يقولونها الفراه بالها ولم ازل احفظها حتى وقرات في بعض الكتب انه يقال فرات وفراه كما يقال عنكبوت وعنكبوه وتابوت وتابوه هذا على ان يكون لغة لهم ولا يكون على سبيل الاعتقاد صح

بلغ ... قراءة ...

١٨٨

وفي غربيه بلاد الشام وفي شرقيه بلاد الجزيرة ثم يصب في البطائح
بعد ان يتفرق ويصير انهارا عظاما ومصبه في البطائح بموضع كسكر
ويقع في الفرات في ارض الجزيرة نهر الخابور فيصب في الفرات في موضع
يسمى قرقيسيا ٥ وقال الحسن بن ابي الخصيب
٢٦٥ الكاتب في كتاب الكار مهتر في علم احكام النجوم الفرات نجمه العذراء ٥
وقرات في كتاب المسالك والممالك الذي الفه احمد بن الطيب السرخسي قال
مخارج الفرات من قاليقلا على فرسخين من عين يمر بارض الروم ويستمد
من عيون وتصب فيه ارسناس نهر شمشاط ويجيء الى الكمخ على
ميلين من ملطية ويخرج الى جبنا حتى يبلغ الى سميساط فيحمل من هناك
السفن والاطواف وتصب في انهار تتشعب منه بسواد بغداد والكوفه
في دجلة ٥ انبانا ابو محمد عبد الرحمن وابو العباس احمد ابنا عبد
الله بن علوان الاسديان قالا اخبرنا ابو طاهر احمد بن محمد الحافظ اجازة عن
احمد بن محمد بن الاسنوسي قال ذكر ابو الحسين بن المنادي في كتاب
الحافظ من تلخيصه قال ومخرج الفرات من قاليقلا حتى يمر بارض الروم
ويستمد من عيون ثم يخرج على ميلين من ملطية ثم يبلغ الى سميساط فيحمل
من هناك السفن والاطواف ثم يبلغ الى الكوفة من فوق دمما والى دجلة
من هناك ايضا ومصابه في دجلة ٥

وقال ... علي ... الفرات ...

وقال ابو زيد البلخي في تاريخه ومخرج الفرات من ارض الروم من جبال
بها من موضع يقال له ابو نوق صخر ويمر بالجزيره والرقه ويحدر الى الكوفه
ثم يمر حتى ينصب الى البطايح فيختلط بدجلة قال ويخرج الخابور من
راس عين ويستمد من الهرماس وينصب في الفرات ۞
اخبرنا عبد الله بن الحسين الانصاري عن ابي طاهر السلفي قال اخبرنا ٢٦٦
المبارك بن عبد الجبار قال حدثنا ابو عبد الله الصوري قال اخبرنا ابو الحسين
الغساني قال حدثنا احمد بن محمد بن بكر الهزاني قال اخبرنا العباس بن
الفرج الرياشي قال يقال ان الفرات جاء من بلاد الروم فجاء حتى صب
في دجلة وصبت دجلة في البحر وعطفت البحر الى عدن ثم الى الجنة قال
الرياشي وقال الاصمعي هو من حضرموت الى جدة ۞

صوابه وعطف

وقرات في كتاب احمد بن ابي احمد بن القاص قاضي طرسوس في كتاب دلايل
القبلة قال ومخرج الفرات من قاليقلا من موضع يقال له ابو نوق
بين قاليقلا وبلاد الروم ثم ينحدر الى ناحية الكوفه فيتم فاصلا بين بلاد
الشام والجزيره ففي شرقيه بلاد الجزيره وفي غربيه بلاد الشام ثم يمر
على ملطية من ملطية ويخرج الى حصا حتى يبلغ الى سميساط ويمر بقرقيسيا
ويحمل منها السفن الى الاطراف وآخر مصبه في البطايح في موضع
يقال له كسكر والبطايح يلتوي من نحا في ملتين فرسخا حد منها

جزيرة العرب وحد منها ارض ميشان وحد منها دجلة بغداد وحد
منها مصب الفرات والنهروان ويمر البطايح حتى يقع في خليج
ابلة في بحر الهند ۞ ووقع الي رسالة في ذكر الدنيا وما فيها
٢٦٧ من الاقاليم والجبال والانهار والبلاد ولم يسم واضعها فنقلت
منها في فصل ذكره في المشهور من الانهار الكبار في الربع المسكون
ومعرفة ابتدايها وانتهايها ۞ قال والمشهور من هذه الانهار
الكبار اثنا عشر نهرا وهي الدجلة والفرات والنيل وجيحون
ونهر الشاش وسيحان وجيحان ونهر بردان ومهران ونهر الرس
ونهر الملك ونهر الاهواز وجميع هذه الانهار تجري فيها السفن
قال فاما الفرات فانها تخرج وتلقى بلد الروم ثم تفترق على اقليم اثور
وتتشعب الى انها الكا بور ثم تدخل العراق وتنبطح خلف الكوفه وتلقى
دجلة منها اربع شعب ۞
واما معرفة من حفر الفرات فقد قيل انه خلقة من الله تعالى لم يحفره
احد فان ابوي القسم عبد الله بن الحسين الانصاري وعبد الرحيم بن يوسف
بن الطفيل اجاز لنا عن ابي طاهر احمد بن محمد السلفي عن احمد بن محمد الاسوني
قال اخبرنا ابي الحسين بن المنادي في كتاب الحافظ من الفقه قال حدثنا
موسى بن اسحق بن موسى الخطمي قال حدثنا منجاب بن الحرث قال اخبرنا بشر بن

عرض

عمارة عن ابى روق عن الضحاك عن ابن عباس فى قوله وفجرنا فيها من
العيون ليأكلوا من ثمره وكذلك كانوا يفجرونها وما عملت ايديهم
ذلك وجدوه معمولا يعنى الفرات ودجلة ونهر بلخ واشباههما
وجدوه معمولا لم تعمله ايديهم ٥ وقد قيل ان دانيال حفرهم
اخبرنا زيد بن الحسن البغدادى اذنا ونقلته من اصل سماعه قال اخبرنا
ابو القسم هبة الله بن احمد الحريرى قال اخبرنا ابو القسم بن البسرى ٢٦٨
عن محمد بن جعفر بن النجار قال يقال ان الفرات حفره دانيال مع الدجلة
وان الفرات يجى من واد يقطع الروم وان دجلة يخرج ماؤها من جبل بآمد
واخبرنا ابو اليمن الكندى اجازة قال اخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا
ابو بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب قال اخبرنا على بن محمد بن عبد الله المعدل
قال اخبرنا عثمن بن احمد الدقاق قال حدثنا محمد بن احمد بن البراء قال حدثنا
الفضل بن غانم قال حدثنا الهيثم بن عدى عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن
عباس قال اوحى الله سبحانه الى دانيال الاكبر ان فجر لعبادى نهرين
واجعل مغيضهما البحر فقد امرت الارض ان تطيعك قال فاخذ قناة
او قصبة فجعل يخدها فى الارض ويتبعه الماء فاذا مر بارض شيخ
كبير او يتيم ناشده الله فيحيد عن ارضه فعواقيل دجلة والفرات
من ذلك ٥ وقال اخبرنا ابو بكر الخطيب قال اخبرنا ابو الحسين احمد بن

محمد بن احمد بن حماد الواعظ مولى بنى هاشم قال اخبرنا ابو على اسمعيل بن
محمد الصفار املا قال حدثنى ابو بكر محمد بن ادريس الشعرانى قال حدثنا موسى
بن ابرهيم الانصارى عن اسمعيل بن جعفر المدنى عن عثمان بن عطاء عن ابيه
قال اوحى الله تعالى الى دانيال ان احفر لى سيبين نهرين بالعراق قال
٢٦٩ دانيال الهى باى مكاتل وباى مساحى وباى رجال وباى قوة احفر لك
هذين النهرين فاوحى الله سبحانه ان اعد سكة حديد وعرضها
واجعلها فى خشبة والقها خلف ظهرك فانى باعث اليك الملئكة
يعينونك على حفر هذين السيبين قال ففعل فحفر وكان اذا انتهى الى ارض
ارملة او يتيم حاد عنه حتى حفر الدجلة والفرات فهذه العواقيل التى
فى الدجلة والفرات من حفر دانيال ٥ واسانا سعد بن هاشم بن احمد
الخطيب عن احمد بن محمد بن احمد عن احمد بن محمد بن الابنوسى قال اخبرنا ابو
الحسين بن المنادى قال وروى عن ابن عباس ان الله تعالى اوحى الى دانيال
الاكبر وكان بين نوح وابرهيم صلى الله عليهم اجمعين ان احفر لعبادى
نهرين ينتفعون بهما فانى قد امرت الارض والماء ان يطيعاك فاخذ
عصا ثم اقبل يخط فى الارض والماء يتبعه يمر بالفراح والكرم والنهر
للشيخ وللمراة وللصبى فتقول المراة نحه عن كرمى وارحمنى لضعفى فصرف
به حتى قذفه فعواقيل دجلة والفرات من ذلك ٥

وقد قيل ان ملكا من ملوك العجم يقال له جمشاد هو الذي حفر الفرات
فان البلخي ذكر في تاريخه وقال وفي كتب العجم ان جمشاد حفر سبعة
انهار سيحون وجيحون والفرات ودجلة ونهر مهران بارض السند عبره صح
قالوا ونهران لم يسميا لنا وهذا جائز ولا يمكن اللهم الا ان يقال
هو ساق ماء هذه الانهار الى اراضي البلاد فاستعمرها واستنزلها
وحفر الانهار منها والله سبحانه اعلم ٥

٢٧٠ فصل في تفضيل ماء الفرات على غيره من المياه ٥

اخبرنا ابو المظفر حامد بن العميد بن اميري القزويني الفقيه القاضي بحلب
وابو محمد عبد الرحمن بن ابرهيم بن احمد المقدسي بنابلس ومحفوظ بن هلال بن
محفوظ الرسعني براس عين قالوا اخبرتنا شهدة بنت احمد بن الابري قال محفوظ
اجازة قالت اخبرنا ابو الفوارس طراد بن محمد الزينبي قال اخبرنا ابو الحسين
علي بن محمد بن بشران قال اخبرنا الحسين بن صفوان قال حدثنا عبد الله بن محمد بن
ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسين عن عبد الله بن محمد عن حماد بن سلمة عن سماك بن
حرب قال كان بصري قد ذهب فرايت ابرهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم
فيما يرى النائم فمسح عيني وقال ائت الفرات فغص فيه وافتح عينيك فيه
ففعلت فذهب ما كان بعيني ٥

انبانا ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي قال اخبرنا ابو القسم هبة الله بن احمد
الحريري قال اخبرنا ابو القسم بن البسري عن محمد بن جعفر بن النجار قال وقالت
الاطباء كل ماء في نهر فطبخه الا ماء الفرات فانه خمير لكثرة اختلاط
الاهوية به وتكسير المهدرانات له وهذه المهدرانات عملت لتكسير
حدة الماء ٥ قلت والى زمننا هذا اختار ماء الفرات للخلفاء على ماء دجلة
فان دجلة تمر ببغداد بدور الخليفة ويحمل الماء لشرب الخليفة من نهر عيسى
وهو نهر ياتي من الفرات وينصب في دجلة حتى ان السقائين ببغداد يمنعون ان
يستقوا للعامة من نهر عيسى فلا يمكن من الشرب منه الا اهل الدور التي
على نهر عيسى وما يقاربها ٥ وقرات فيما علقته من الفوائد وقيل ان
الفرس تسمي نهر الفرات عندهم نهر شير وهو نهر الملك وكانوا يرون سقي
الفرات وثماره افضل من سقي دجلة واحلى واجود ٥ ٢٧١

باب في ذكر ما جاء في فضل الفرات
من الاحاديث والاثار ٥

اخبرنا ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي كتابة وسمعته بدمشق في منزله
قال اخبرنا ابو القاسم هبة الله بن احمد بن عمر الحريري قال اخبرنا ابو القاسم
بن البسري قال اخبرنا محمد بن جعفر التميمي اجازة قال حدثنا ابو القاسم
عبد الله بن الحسن بن مهدي قال حدثنا محمد بن زيد الرطاب قال اخبرنا ابرهيم
بن محمد الثقفي قال اخبرنا يوسف بن بهلول قال حدثنا عبدة بن سليمان الكلابي

عن سعد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة
قال اخبرنا نبي الله صلى الله عليه وسلم انه رفع له سدرة المنتهى فراى
اربعة انهار يخرجن من اصلها فقلت يا جبريل ما هذه الانهار فقال اما
النهران الظاهران فالنيل والفرات واما الباطنان فنهران في الجنة ٥
وقد رواه حفص بن عبد الله السلمي عن ابرهيم بن طهمان عن شعبة بن الحجاج وذكر فيه زيادة
عن قتادة عن انس ٥ اخبرناه ابو محمد عبد العزيز بن الحسين بن هلالة
قال اخبرنا اسعد بن ابي سعيد بن روح قال اخبرتنا فاطمة بنت عبد الله ٢٧٢
الجوزدانية قال اخبرنا ابو بكر بن ريذة قال اخبرنا ابو القسم سليمن بن احمد
الطبراني قال حدثنا يعقوب بن اسحق ابو عوانة النيسابوري الحافظ قال
حدثنا محمد بن عقيل النيسابوري قال حدثنا حفص بن عبد الله السلمي قال حدثنا
ابرهيم بن طهمان عن شعبة بن الحجاج عن قتادة عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعت لي سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار
نهران ظاهران ونهران باطنان فاما الظاهران فالنيل والفرات
واما الباطنان فنهران في الجنة واتيت ثلثة اقداح قدح فيه لبن
وقدح فيه عسل وقدح فيه خمر فاخذت الذي فيه اللبن فشربت فقيل
اصبت الفطرة انت وامتك ٥ قال الطبراني لم يروه عن شعبة الا ابرهيم
بن طهمان تفرد به حفص بن عبد الله ٥

اخبرنا زيد بن الحسن الكندي اذنا قال اخبرنا ابو القاسم بن الطبر قال اخبرنا
ابو القاسم بن البسري قال اخبرنا محمد بن جعفر التميمي اجازة قال اخبرنا ابو سعيد
الاحمسي قال حدثنا الحسين يعني ابن حميد قال حدثنا يوسف بن يعقوب
الصفار قال حدثنا يحيى بن سعيد الاموي عن عبد الله بن سعيد المقبري
٢٧٢ عن جده عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نهران
مؤمنان النيل والفرات ونهران كافران دجلة وبردا ٥ وفي رواية اخرى
بدل بردا نهر بلخ ٥ وانبانا الكندي قال اخبرنا ابن الطبر قال اخبرنا ابن البسري
قال اخبرنا التميمي اجازة قال اخبرنا ابو سعيد الاحمسي قال حدثنا الحسين قال
حدثنا محمد بن اسمعيل الواسطي قال حدثنا علي بن عاصم عن الليث بن سعد اراه عن
عطا قال دجلة نهر اللبن في الجنة والفرات نهر العسل والنيل نهر الخمر
في الجنة ٥ وقرئ على شيخنا ابي اليمن الكندي اخبركم ابو منصور القزاز قال
اخبرنا ابو بكر الخطيب قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن موسى بن
هرون بن الصلت الاهوازي قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن مخلد العطار
قال قرات على العباس بن يزيد البحراني قلت حدثكم مروان بن معوية عن
ادريس الاودي عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نهران
من الجنة النيل والفرات ٥ وقد جاء في حديث اخر عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة انهار من الجنة الفرات وسيحان وجيحان

والنيل ونحن نذكر الحديث باسناده في الباب الذي يأتي بعد هذا في

فضل سيحان وجيحان ٥

انبانا ابو المحاسن سليمان بن الفضل البانياسي قال اخبرنا الحافظ ابو القسم

علي بن الحسن قال اخبرنا ابو سعد احمد بن محمد بن احمد بن الحسين بن البغدادي

وانبانا ابو القسم عبد الصمد بن محمد القاضي عن ابي سعد اجازة قال اخبرنا

ابو الفضل المطهر بن عبد الواحد بن محمد قال اخبرنا ابو عمر عبد الله بن محمد

بن احمد بن عبد الوهاب السلمي قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن زيد الزهري ٢٧٤

قال حدثنا عمي عبد الرحمن بن عمر بن زيد ابو الحسن الزهري يعرف برستة

قال حدثنا ابو داود قال حدثنا المسعودي عن القسم قال مد الفرات

على عهد عبد الله فكره الناس ذلك فقال عبد الله يا ايها الناس لا تكرهوا

مده يوشك ان يلتمس فيه مل طست من ماء فلا يوجد ذلك وذلك حين

يرجع كل ماء الى عنصره فيكون بقيته الماء والمومنون بالشام ٥ والمسعودي

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ٥

وذكر ابو زيد البلخي في تاريخه قال وزعموا ان الفرات مد فرمى برمانة تشبه

البعير البارك وذلك في زمن معوية فسئل كعب الاحبار عن ذلك فقال

هي من الجنة ٥ وقد رواه جعفر بن عون العمري عن ابي عميس عن القسم

موقوفا عليه انبانا به عبد الرحيم بن يوسف وغيره عن ابي طاهر الحافظ عن احمد

بن

زعموا ان الفرات مد فرمى برمانة
تشبه البعير البارك وذلك في زمن معوية
فسئل كعب الاحبار عن ذلك فقال هي من الجنة

عن ج

بن محمد بن الابنوسي قال اخبرنا ابو الحسين بن المنادي قال وحدثنا العباس

بن محمد يعني الدوري املاء قال حدثنا جعفر بن عون العمري قال اخبرنا

ابو عميس عن القسم قال مد الفرات فجاء برمانة مثل البعير فكانوا

يتحدثون انها من الجنة ٥ واخبرنا ابو اليمن الكندي فيما اذن لنا فيه

قال اخبرنا ابو القسم الحريري قال اخبرنا ابو القسم بن البسري قال اخبرنا

محمد بن جعفر التميمي قال حدثنا ابو القسم عبد الله بن الحسن بن مهدي

٢٧٥ قال حدثنا ابو جعفر محمد بن زيد الرطاب قال حدثنا ابرهيم بن محمد بن سعيد

الثقفي قال حدثني ابن ابي اويس الوراق قال حدثنا جعفر بن عون عن العميس

عن ابيه قال قذف الفرات رمانة مثل البعير فتحدث اهل الكتاب انها

من الجنة ٥ وقال محمد بن جعفر التميمي حدثنا ابو القسم بن مهدي قال حدثنا

محمد قال حدثنا ابرهيم قال حدثني يحيى بن الحسن بن الفرات قال حدثنا علي

بن عيسى قال حدثني موسى بن ابي الغمر عن عطاء الهمداني عن تميم بن حذيم قال

كنا عند علي جلوسا فجاء رجل فقال يا امير المومنين جاء البارحة شي فسكر

الفرات ما ندري ما هو قال فدعا بدلدل فركبها وركب الناس

معه حتى انتهى الى الفرات فقال هذه رمانة من رمان الجنة فدعا بالرجال

والحبال فاستخرجت فقسم ما فيها فما بقي اهل بيت بالكوفة الا وقد

دخله منها قال علي قال موسى قلت لعطاء ارني الموضع الذي اذا كنه

مد الفرات فجاء برمانة مثل البعير
فكانوا يتحدثون انها من الجنة

اذا صح

تميم قال فاراني المصبوغ الزمى ۝ وقال حدثنا ابو القسم قال حدثنا محمد
قال حدثنا ابرهيم قال حدثنا اسمعيل بن ابان قال حدثنا عمرو عن جابر
قال غضب الشعبي على رجل من همدان اسمه عبد الرحمن فقال لي ما لك قاتلك
الله كأن راسه رمانة الفرات فقلت يا ابا عبد الرحمن وما قصة رمانة
الفرات قال حدثني من زعم انه نظر اليها في زمن ابن ابي طالب اسفلها قد
افرغ في اسفل الوادي واعلاها بارز وذكر انه كان فيها حب كل حبها
٢٧٦ اكرار وذكروا ان عليا قال ان الفرات لواد من انهار الجنة ۝ وقال
حدثنا ابو القسم قال حدثنا محمد قال حدثنا ابرهيم حدثني عبد الرحمن بن ابي
هاشم قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد العرزمي عن ابيه عن السدي عن
ابي اراكة قال اتى علي عليه السلم ذات يوم فقيل له يا امير المومنين هذه
رمانة قد سدت الفرات فقال يا غلام بغلتي فركبها وركب الناس
معه فاذا رمانة عظيمة فامر فانشبت فيها الحبال ثم امر بها فاخرجت
ثم هدمت فاستخرجوا منها كربن وافقزة فقال علي ان نهركم هذا من
انهار الجنة هذه الرمانة من رمان الجنة قال ابن العرزمي فحدثت به عمرو
الجعفي فذكره عن جابر عن ابي اراكة قال كانت الحبة منه مثل الكمة
العظيمة ۝
انبانا ابو اليمن بن الحسن قال اخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا ابو بكر الخطيب

قال اخبرنا ابرهيم بن عبد الواحد بن محمد بن الحباب الدلال قال اخبرنا ابو بكر محمد
بن عبد الله بن ابرهيم الشافعي قال حدثنا محمد بن احمد بن يزيد قال حدثنا
محمد بن عيسى بن الطباع ح قال الخطيب واخبرنا ابو منصور محمد بن عيسى بن
عبد العزيز البزاز بهمذان واللفظ له قال حدثنا ابو العباس احمد بن محمد
بن الحسين الرازي قال حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن طرخان البلخي قال حدثنا
احيد بن الحسين قرات عليه ان محمد بن حفص حدثهم قال حدثنا الربيع بن ٢٧٧
بدر عن الاعمش عن شقيق عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينزل في الفرات كل يوم مثاقيل من
بركة الجنة ۝ وقال اخبرنا ابو بكر الخطيب قال اخبرنا القاضي
ابو عمر القسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي بالبصرة قال حدثنا
عبد الرحمن بن احمد الختلي قال حدثني عبد الله بن محمد بن علي البلخي قال
حدثنا محمد بن ابان قال حدثنا ابو معوية عن الحسن بن سالم بن ابي الجعد
عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس في الارض من الجنة الا ثلثة اشيا غرس العجوة واواق
تنزل في الفرات كل يوم من بركة الجنة والحجر ۝
اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال اخبرنا ابو القسم
علي بن الحسن قال انبانا ابو الغنايم محمد بن علي بن ميمون قال اخبرنا ابو عبد الله

محمد بن علي بن الحسن الحسني قراءة عليه وانا اسمع قال اخبرنا محمد بن
عبد الله الجعفي قال حدثنا الحسين بن محمد بن الفرزدق الفزاري
قال حدثنا جعفر بن عبد الله المحمدي سمعت محمد بن ابي عمير يذكر
عن محمد بن مسلم قال سالت الصادق عن قول الله عز وجل وجعلنا
ابن مريم وامه اية واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قال
الربوة النجف والقرار المسجد والمعين الفرات ثم قال ان نفقة
بالكوفة الدرهم الواحد يعدل بمائة درهم في غيرها والركعة بمائة
ركعة ومن احب ان يتوضا بماء الجنة ويشرب من ماء الجنة ويغتسل ٢٧٨
بماء الجنة فعليه بماء الفرات فان فيه مثعبين من الجنة وينزل
من الجنة في كل ليلة مثقالان مسك في الفرات ٥
اخبرنا ابو الحسن بن ابي عبد الله بن ابي الحسن بن المقير بالقاهرة اخبرنا
محمد بن ناصر السلامي اجازة قال انبانا ابرهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال
قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن القسم بن مرزوق قال اخبرنا احمد بن
عبد الرحمن بن القسم الحراني ابو صالح قال حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن
القاضي قال حدثنا ابو بكر بن ابي الدنيا قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح الازدي
قال حدثنا يونس بن بكير عن موسى بن قيس الحضرمي قال سمعت جعفر بن
محمد بن علي في قوله عز وجل واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين

٢٧٩

قال الربوة الكوفة والمعين الفرات ٥
اخبرنا ابو اليمن الكندي اذنا ونقلته من اصل سماعه قال اخبرنا ابو القسم ١٩٥
الحريري قال اخبرنا ابو القسم بن البسري قال اخبرنا محمد بن جعفر التميمي
اذنا قال اخبرنا ابو القسم عبد الله بن مهدي قال حدثنا محمد بن زيد قال
حدثنا ابرهيم الثقفي قال حدثنا بكر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني
الحكم قال سمعت حبشة بن عبد الرحمن يقول قال عبد الله بن عمرو ما من ٢٧٩
يوم الا وهو يوزن في الفرات مثاقيل من ماء الجنة ٥ قال محمد بن
جعفر التميمي واخبرنا ابو بكر الدارمي قال اخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين
البجلي قال حدثنا علي بن سعيد قال حدثنا مطلب عن عبد الملك بن عمير
قال ان الفرات نهر من انهار الجنة لولا ما خالطه من الاذى ما
تداوى به بشر الا برا وان عليه ملكا يصرف عنه الاذى ٥

باب في ذكر جيحان نهر المصيصة واهل بلاد الروم

وهو نهر كبير يخرج من بلد الروم وينتهي الى المصيصة ثم ينفصل عنها ويمر
بكفربيا ثم يخرج منهما فيلقي ماءه في بحر الروم وشاهدت مخرجه من بلد
الروم من قرية يقال لها اكبيرميت قريبة من مدينة ابلستين من
شرقيها وقبلتها وبينها وبين مدينة ابلستين مقدار ميل والماء يخرج
من شقيف حجر الى ارض من بين الشقيف وهي ينبع الماء جميعها وعلى

نسخة جيحان ٥

[illegible marginal note]

السقف كنيسة قديمة من بناء الروم وقد صور فيها الجنة والنهر
يخرج منها ويأتي النهر الى مدينة البلستين فينقسم قسمين ويحيط بالمدينة
فاذا جاوزها عاد واجتمع ويلقى اليه انهار متعددة منها نهر يأتي من
بلد يقال لها الزمان شاهدتها وشاهدت نهرها وهو نهر كبير ايضا
ويجري هذا النهر حتى يخرج الى الشام ويصل الى المصيصة وهي من
الجانب الغربي منه وكفربيا من الجانب الشرقي وعلى النهر بين المدينتين
جسر عظيم قديم معقود بالحجارة ٥ وقال ابو زيد البلخي جيحان يخرج ٢٨٠
من بلاد الروم حتى ينتهي الى المصيصة ثم الى رستاق يعرف بالملون حتى يقع
في بحر الروم ٥ وقال الحسن بن ابي احمد بن القاص في كتاب دلائل القبلة
قال ونهر جيحان هو نهر المصيصة مخرجه من بلاد الروم وينصب ايضا في
بحر الشام ٥ انبانا احمد بن عبد الله الاسدي عن الحافظ ابي طاهر عرج
عن احمد بن محمد بن علي الابنوسي قال اخبرنا ابي الحسين بن المنادي قال
ومخرج جيحان نهر المصيصة من بلاد الروم على مسيرة مراحل منها نهر صح
ثم يجتاز في طريقه اليها موضع يدعى هنالك المشدود ثم ينصب
في بحر اللبنان ويستمد من وادي الزنج ثم ينصب في البحر الشامي ٥
انبانا عيسى بن عبد العزيز بن عيسى قال اخبرنا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد
بن احمد الاصبهاني قال اخبرنا ابو صادق المديني قال اخبرنا ابو الحسن علي

بن منير بن احمد في كتابه قال اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن الفرج قال اخبرنا ابو القسم
علي بن الحسن بن خلف الازدي قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله قال حدثنا سعيد
بن ابي مريم قال حدثنا الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة قالا حدثنا يزيد بن
ابي حبيب عن ابي الخير عن ابي جنادة الكناني انه سمع كعبا يقول
النيل في الآخرة عسل اغزر ما يكون من الانهار التي سمى الله عز وجل
ودجلة في الآخرة لبن اغزر ما يكون من الانهار التي سمى الله وجيحان ٢٨١
ماء اغزر ما يكون من الانهار التي سمى الله ٥
اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد بن طبرزد البغدادي اجازة قال اخبرنا ابو القسم
بن السمرقندي وابو [illegible] محمد بن احمد قال اخبرنا ابو الحسين احمد بن محمد
البزاز قال اخبرنا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص قال حدثنا ابو محمد
عبيد الله بن عبد الرحمن بن عيسى السكري قال حدثنا ابو اسمعيل محمد بن
اسمعيل الترمذي وابو بكر محمد بن صالح الانماطي قالا حدثنا ابو صالح عبد
الله بن صالح كاتب الليث بن سعد قال حدثني الليث بن سعد قال بلغني انه كان رجل
من بني العيص يقال له حايذ بن ابي شالوم بن العيص بن اسحق بن ابرهيم صلى الله
عليهما السلم وانه خرج هاربا من ملك من ملوكهم حتى دخل ارض مصر واقام
بها سنين فلما راى عجائب نيلها جعل الله عليه ان لا يفارق ساحله حتى يبلغ
منتهاه او يموت فسار عليه قال بعضهم ثلثين سنة في الناس وثلثين سنة

في غير الناس وقيل خمسة عشر كذا وخمسة عشر كذا حتى انتهى الى بحر
أخضر فنظر الى النيل يشق مقبلا فقعد على البحر فاذا رجل قائم يصلي تحت
شجرة من تفاح فلما رآه استأنس به وسلم عليه فسأله صاحب الشجرة فقال
من انت فقال انا حايذ بن ابي شالوم بن العيص بن اسحق عليهما السلم قال
فمن انت قال انا عمران بن فلان بن العيص بن اسحق عليه السلم قال فما الذي
جاء بك هنا يا حايذ قال جئت من اجل هذا كما جاء بك يا عمران قال جاء
بي الذي جاء بك حتى انتهيت الى هذا الموضع فاوحى الله الي ان قف في هذا
الموضع حتى يأتيني امره قال له حايذ اخبرني يا عمران ما انتهى اليك من امر
هذا النيل وهل بلغك في الكتب ان احدا من بني آدم يبلغه قال له نعم
قد بلغني ان رجلا من ولد العيص يبلغه ولا اظنه غيرك يا حايذ قال له
حايذ يا عمران اخبرني كيف الطريق اليه فقال له لست اخبرك الا ان
تجعل لي ما اسألك قال وما ذاك قال اذا رجعت الي وانا حي اقمت عندي
حتى يوحي الله تعالى الي بامره او يتوفاني فتدفنني وان وجدتني ميتا دفنتني
وذهبت قال ذلك لك علي قال له سر كما انت على هذا البحر فانك
ستأتي دابة ترى آخرها ولا ترى اولها فلا يهولنك امرها اركبها فانه
دابة معادية للشمس فاذا طلعت اهوت اليها لتلتقمها حتى تحول بينها
وبينها تحجبها واذا غربت اهوت اليها فتذهب بك الى جانب البحر فسر

عليه راجعا حتى تنتهي الى النيل فسر عليه فانك ستبلغ ارضا من حديد جبالها
واشجارها وسهولها حديد فان انت جزتها وقعت في ارض من نحاس
جبالها واشجارها وسهولها من نحاس فان انت جزتها وقعت في ارض من
فضة جبالها واشجارها وسهولها من فضة فان انت جزتها وقعت في
ارض من ذهب جبالها واشجارها وسهولها من ذهب فيها ينتهي اليك
علم النيل فسار حتى انتهى الى ارض الذهب فسار فيها حتى انتهى الى سور
من ذهب وشرفه من ذهب وفيه قبة ذهب لها اربعة ابواب فنظر
الى ما ينحدر من فوق ذلك السور حتى يستقر في القبة ثم ينصرف في الابواب
الاربعة اما ثلثة فتغيض في الارض واما واحد فيسير على وجه الارض
وهو النيل فشرب منه واستراح واهوى الى السور ليصعد فاتاه ملك
فقال يا حايذ قف مكانك قد انتهى اليك علم هذا النيل وهذه الجنة والماء
ينزل منها فقال اريد ان انظر الى ما في الجنة فقال انك لن تستطيع دخولها
اليوم يا حايذ فقال فاي شيء هذا الذي ارى قال هذا الفلك الذي يدور
به الشمس والقمر وهو شبه الرحا فقال اني اريد ان اركبه فادور
فيه فقال انه ركبه حتى دار الدنيا وقال بعضهم ركبه فقال له يا حايذ انه سياتيك
من الجنة رزق فلا تؤثر عليه شيئا من الدنيا ينبغي ما بقيت فبينا هو كذلك
اذ نزل عليه عنقود من عنب فيه ثلثة اصناف لون كالزبرجد الاخضر

ولون كالياقوت الاحمر ولون كاللؤلؤ الابيض ثم قال يا حايذ اما ان
هذا من حصرم الجنة وليس من طيب عنبها فارجع يا حايذ فقد انتهى اليك
علم النيل قال فهذه الثلثة التي تغيض في الارض ما هي قال احدها الفرات
والاخر دجلة والاخر جيحان فارجع فرجع حتى انتهى الى الدابة فركبها
فلما اهوت الشمس لتغرب قذفت به في جانب البحر فاقبل حتى انتهى الى عمران
فوجده ميتا حين مات فدفنه واقام على قبره ثلثا فاقبل شيخ اغر من السجود
فسلم عليه فقال له يا حايذ ما انتهى اليك من علم هذا النيل فاخبره فقال ٢٨٤
الرجل له هكذا نجده في الكتب ثم اطرى ذلك التفاح في عينه فقال الا تاكل
منه قال معي رزق قد اعطيته من الجنة ونهيت ان اوثر عليه شيئا من الدنيا
قال صدقت يا حايذ وهل رايت في الدنيا مثل هذا التفاح انما انبت في الارض
وانما هي شجرة من الجنة اخرجها الله لعمران ياكل منها وما تركها الا لك ولو
وليت عنها لرفعت فلم يزل يطريها في عينه حتى اخذ منها تفاحة فلما عضها
عض على يده ثم قال اتعرفه هو الذي اخرج اباك من الجنة اما انك لو سلمت
بما معك لاكل منها اهل الدنيا قبل ان ينفد واقبل حايذ حتى دخل مصر فاخبرهم بهذا
ومات بارض مصر رحمه الله ٥

منبع ... الناس
ومنبع لشي من الجنة ونزل شي من الدنيا

باب في ذكر سيحان نهر اذنه ٥

وهو نهر كبير دون جيحان في العظم وبين مخرجه ومخرج جيحان يومان ومخرجه
ايضا من بلاد الروم وشاهدته في قرية يقال لها بالعربية راس العين ويقال
لها بالتركية بانغر باشي ومعناه راس الماء وهو يخرج من فوهة بين جبلين
ينبع ماؤه من تحت الجبل من الصخر الاصم وعنده كنيسة قديمة من بناء الروم
قد صورت الجنة فيها ونهر سيحان خارج منها فيجري النهر ويجمع اليه عيون
تسيل في واد في الدربند الذي بين السالوص وبين هذه القرية ويخرج
هذه العيون في الوادي المذكور فتنصب في سيحان ويخرج سيحان في بلاد الروم ٢٨٥
حتى يمر تحت قلعة سمندو ويمر على بلاد الارمن ويمتد على تلك البلاد
حتى ينتهي الى اذنه وهو من شرقيها ثم يمتد منها فيصب في البحر الشامي ٥
انبانا ابو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الاسدي قال كتب الينا احمد بن
محمد بن احمد الحافظ ان احمد بن محمد بن علي بن الآبنوسي اخبرهم اجازة قال اخبرنا عن
ابي الحسين بن المنادي قال ومخرج سيحان نهر اذنه من بلاد الروم ثم يمر
على موضع من بلاد ارمينية فيدعى هنالك نهر جهمه ثم يمتد حتى ينتهي الى
اذنه وهنالك يدعى سيحان ثم يسير حتى يصب في البحر الشامي ٥
قلت قوله من بلاد ارمينية وهم فان ارمينية هي اخلاط والقرى التي حول
منها وبين بلاد الروم بل الظاهر ان ابن المنادي وجد في بعض الكتب انه يمر
ببلاد الارمن فظنها ارمينية والله اعلم ٥ ونقلت من خط صديقنا
ياقوت الحموي في كتاب البلدان ولاذنه نهر سيحان وعليه قنطرة حجارة

عجيبة بين المدينة وبين حصن مما يلي المصيصة وهو شبيه بالربض والقنطرة
معقودة على طاق واحد ۝ وقرأت في كتاب أبي زيد أحمد بن سهل البلخي
في كتاب صورة الأرض قال وسيحان هو دون جيحان في الكبر عليه قنطرة
حجارة عجيبة البناء طويلة جدا تخرج هذا النهر من بلد الروم أيضا ۝
وقال أحمد بن الطيب السرخسي في كتابه ومخرج سيحان نهر أذنة من بلاد ٢٨٦
الروم ويصب في البحر الشامي ۝

أخبرنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي إذنا قال أخبرنا أبو منصور القزاز قال
أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال أخبرنا أبو القسم علي بن محمد بن
يعقوب الإيادي قال أخبرنا أحمد بن يوسف بن خلاد قال حدثنا الحرث بن
محمد قال حدثنا سعد بن شرحبيل عن ليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير
قال قال كعب نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر دجلة نهر اللبن
في الجنة ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة ونهر سيحان نهر الماء في الجنة
قال فأطفأ الله نورهن ويصيرهن إلى الجنة ۝

باب في ذكر ما ورد في الحديث والسنة
أن الفرات وسيحان وجيحان من أنهار الجنة

وهذه الأنهار الثلاثة قد اختص عمل مدينة حلب بفضلها لأنها من عملها
لم تختص مدينة أخرى بنظيرهن في الفضيلة ولا بمثلها فإن أبا الحسين مسلم بن

بن الحجاج خرج في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة
وهذه الثلاثة داخلة في عمل حلب لا يخرج عنه غير النيل ۝ ٢٨٧

أخبرنا بهذا الحديث قاضي القضاة أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم الأسدي
قاضي حلب قراءة عليه وأنا أسمع قيل له أخبرك أبو بكر محمد بن علي بن ياسر
الأنصاري الجياني قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي ح وكتب
إلينا عاليا أبو القسم منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل الفراوي
وأبو الحسن المؤيد بن محمد الطوسي من نيسابور قالا أخبرنا أبو عبد الله الفراوي
قال أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي قال أخبرنا أبو أحمد محمد بن
عيسى بن عمرويه الجلودي قال أخبرنا أبو إسحق إبرهيم بن سفين الفقيه
قال أخبرنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري قال وحدثنا محمد بن عبد الله بن
نمير قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا عبيد الله يعني ابن عمر العمري عن
خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة
وقد رواه عن عبيد الله بن عمر عبد الله بن يوسف وعبد الله بن جعفر
فأما حديث عبد الله بن يوسف فأنبأنا به عيسى بن عبد العزيز بن عيسى
بن عبد الواحد قال أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي

٢٨٨
قال اخبرنا ابو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدني قال اخبرنا ابو الحسن
علي بن منير بن احمد الخلال في كتابه قال اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن الفرج
القماح قال اخبرنا ابو القاسم علي بن الحسن بن خلف بن قديد الازدي
قال حدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا عبد الله
بن يوسف قال حدثنا عبد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص
بن عاصم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النيل
وسيحان وجيحان والفرات من انهار الجنة ٥ واما رواية عبد الله
جعفر فان فيها زيادة على هذه الانهار الاربعة دجلة ٥ اخبرنا بها
ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي اذنا قال اخبرنا ابو منصور القزاز قال
اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال اخبرنا ابو طالب محمد بن علي
بن ابرهيم البيضاوي قال اخبرنا محمد بن العباس بن حيويه الخزاز قال اخبرنا
ابن المجدر قال حدثنا داود بن رشيد قال حدثنا عبد الله بن جعفر قال
اخبرنا عبيد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النيل والفرات
ودجلة وسيحان وجيحان من انهار الجنة ٥
وقد رواه شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن كذلك مرفوعا وقال
في اخر حديثه كل من انهار الجنة وكل قد شربت منه ٥ ورواه عن

ابي هريرة رضي الله عنه عبد الله بن مغيث مولى الزبير وابو سلمة بن ورواه م
عبد الرحمن وسعيد بن (المقبري) فاما عبد الله بن مغيث فحدث
بها يونس بن بكير عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن زيد عن عبد الله بن مغيث
مولى الزبير عن ابي هريرة مرفوعا وزاد في اخره ولو ان النيل اذا مد
٢٨٩ التمستم لوجدتم فيه من ورق الجنة ٥ واما رواية سعيد المقبري
بن رافع فانبانا بها الاخوان ابو محمد عبد الرحمن وابو العباس احمد ابنا
عبد الله بن علوان الحلبيان عن كتاب ابي طاهر السلفي قال انبانا احمد بن
محمد بن الآبنوسي قال اخبرنا ابو الحسين بن المنادي قال حدثنا القسم عن ع
بن زكريا قال حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار قال حدثنا قاسم بن يزيد الجرمي
عن الفرج بن فضالة عن ابي رافع هو اسمعيل بن رافع المزني المدني عن سعيد المقبري
نزل البصرة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعة انهار في الجنة سيحان وجيحان والنيل والفرات ٥
واما رواية ابي سلمة عن ابي هريرة مرفوعا فاخبرنا بها ابو الحسن
المبارك بن محمد بن مزيد بن هلال الخواص وابو عبد الله محمد بن نصر
بن ابي الفرج الحصري البغداديان ببغداد قالا اخبرنا الحافظ ابو محمد
عبد الغني بن الحافظ ابي العلا الحسن بن احمد الهمداني قال اخبرنا ابو الفرج
سعيد بن ابي الرجاء بن ابي منصور الصيرفي ح وانبانا عن ابي الفرج

شيخنا القاضي ابو القسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني قال انا ابو الفرج اخبرنا
ابو العباس بن احمد بن محمد بن النعمان قال اخبرنا ابو بكر محمد بن ابرهيم بن المقرئ
قال اخبرنا ابو محمد اسحق بن احمد بن نافع الخزاعي قال اخبرنا ابو عبد الله محمد
بن يحيى بن ابي عمر العدني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن عمرو عن
ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة انهار من الجنة
الفرات وسيحان وجيحان والنيل ۵ وقد رواه سعدان بن نصر عن سفيان ٢٩٠
بن عيينة عن محمد بن عمرو وشك سفين في رفعه ۵ انبانا به سعد بن
هاشم بن احمد الاسدي قال اخبرنا احمد بن محمد كتابة عن احمد بن محمد بن الابنوسي عزم
قال اخبرنا ابو الحسين بن المنادي قال سمعت سعدان بن نصر قال
حدثنا سفين بن عيينة عن محمد بن عمرو بن علقمة قال اربعة انهار من الجنة
الفرات والنيل وسيحان وجيحان فقيل لسفين هذا عن ابي سلمة عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعله ۵ ورواه يزيد
بن هرون عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة مرفوعا ۵
اخبرنا به ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي اجازة قال اخبرنا ابو منصور
عبد الرحمن بن محمد القزاز قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت
الخطيب قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن عمر بن عيسى البلدي قال حدثنا
ابو العباس بن عمرو بن هشام بن عمرو قال قرئ على الحرث بن محمد القنطري

حدثكم يزيد بن هرون ح قال الخطيب واخبرنا ابو الفتح محمد بن احمد بن ابي
الفوارس الحافظ وابو بكر محمد بن احمد بن يوسف الصياد وابو القسم طلحة بن
علي بن الصقر الكتاني قالوا اخبرنا احمد بن يوسف بن خلاد العطار قال حدثنا
الحرث بن محمد قال حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا محمد بن عمرو عن ابي سلمة
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فجرت اربعة انهار ٢٩١
من الجنة الفرات والنيل وسيحان وجيحان ۵ وقد رواه عبد الملك
بن عمير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة موقوفا عليه ولم يذكر
النيل ۵ اخبرنا بذلك القاضي ابو القسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني
الانصاري قراءة عليه بدمشق وانا اسمع قال اخبرنا ابو الحسن بن قبيس
قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال اخبرنا الحسن بن الحسين
النعالي قال اخبرنا ابو جعفر محمد بن الحسن القطيني قال حدثنا محمد بن الحسين
السامري قال حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا وكيع عن مسعر عن
عبد الملك بن عمير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال سيحان
وجيحان والفرات كلهن من الجنة موقوف ۵
اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال اخبرنا عمي الحافظ
ابو القاسم قال قرأت بخط شيخنا ابي الفرج غيث بن علي بن عبد السلم
الخطيب ذكر القاضي ابو القاسم الحسن بن محمد الانباري فيما قرئ

عليه بصور في ذي القعدة سنة سبع عشرة واربع مائة ان ابا محمد الحسن بن رشيق اخبرهم قال حدثنا ابو الفضل العباس بن ابي الجوز مولى امير المؤمنين قال حدثنا ابو محمد المراغي قال حدثنا قتيبة قال حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار من الملائكة اربعة جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل واختار من النبيين اربعة ابرهيم وموسى وعيسى ومحمدا صلوات الله عليهم وقال فيه واختار من الانهار اربعة سيحان وجيحان والنيل والفرات ٥ قال الحافظ هذا حديث منكر بمرة وابو الفضل والمراغي مجهولان ٥

اخبرنا ابو منصور قال اخبرنا عمي الحافظ ابو القسم قال اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي ح وانبانا عمر بن طرزد عن ابن السمرقندي قال اخبرنا ابو القسم بن مسعدة قال اخبرنا ابو القاسم حمزة بن يوسف قال اخبرنا ابو احمد بن عدي قال اخبرنا بهلول بن اسحق بن بهلول قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثنا كثير المزني عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة اجبل من جبال الجنة واربعة انهار من انهار الجنة واربعة ملاحم من ملاحم الجنة قيل فما الاجبل يا رسول الله قال احد جبل يحبنا ونحبه جبل من جبال الجنة وطور جبل من جبال الجنة ولبنان جبل من جبال الجنة والانهار النيل والفرات وسيحان وجيحان والملاحم بدر واحد والخندق وخيبر وسقط ذكر الجبل الرابع ٥

انبانا عيسى بن عبد العزيز بن عيسى بن عبد الواحد قال اخبرنا الحافظ ابو طاهر الاصبهاني قال اخبرنا ابو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني قال اخبرنا ابو الحسن علي بن منير بن احمد الخلال في كتابه قال اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن الفرج القماح قال اخبرنا ابو القاسم علي بن الحسن بن خلف بن قديد الازدي قال حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن كعب الاحبار انه كان يقول اربعة انهار من الجنة وضعها الله عز وجل في الدنيا فالنيل نهر العسل في الجنة والفرات نهر الخمر في الجنة وسيحان نهر الماء في الجنة وجيحان نهر اللبن في الجنة ٥

اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد الفنكي وفرح بن عبد الله الحبشي اجازة من كل واحد منهما قالا اخبرنا ابو طاهر بركات بن ابرهيم الخشوعي قال اخبرنا ابو الحسن علي بن المشرف بن المسلم قال اخبرنا القاضي ابو الحسن محمد بن حمود الصواف قال حدثنا ابو بكر محمد بن احمد بن محمد قال حدثنا ابو حفص عمر بن المفضل بن المهاجر الربعي قال حدثنا ابي قال حدثنا الوليد قال حدثنا ابرهيم بن محمد قال حدثنا زهير قال حدثنا داود بن هلال

عن الصلت بن دينار عن ابي صالح عن نوف البكالي قال الصخرة تخرج من
تحتها اربعة انهار من الجنة سيحان وجيحان والفرات والنيل ٥
وقرات في تاريخ ابي زيد البلخي قال واهل الكتاب يزعمون ان اربعة انهار
تخرج من الجنة سيحان وجيحان والفرات والنيل ٥
وقرات في صفة الاعلام المزدوجة من نظم ابي عمرو القسم بن داود ٢٩٦
الطرسوسي في ذكر الفرات وسيحان وجيحان ٥

ثم اشمر نا في الفرات الرحب   وادي من الجان ذات الحجب
ابن واد وحل الخصب   بالبركات دهره ذو حلب
وانه يوما من الايام   عن ذهب يحسر للانام
بنتابه قوم من الطغام   يقتتلون ثم في الزحام

وقال في تفسيره قال النبي صلى الله عليه وسلم يحسر الفرات عن جبل من
ذهب يابيه شرار الناس فيقتل من كل عشرة تسعة وسنذكر الحديث
باسناده في باب يأتي في كتابنا ان شا الله تعالى ٥ ثم ذكر المصيصة
وكفربيا في صفته وقال

اهلا بما خصابها من وجره   بينهما جيحان تحت القنطره
يجري فيسقي يمنه وميسره   حتى يرى في البحر اقصى اثره
ذاك وسيحان لصاحبين   جلا من الجنة في المصرين

باب في ذكر العاصي وهو نهر انطاكية وحماه
وذكر البردان وهو نهر طرسوس ٥ ٢٩٥

وثمة نهران كبيران مشهوران يصبان في البحر الشامي فاما نهر البردان
فانه يخرج من بلد الروم ويمتد الى طرسوس ثم يصب في البحر وتجري فيه
السفن ويشق وسط مدينة طرسوس وماؤه موصوف بشدة البرد
في الصيف ٥ انبانا ابو القاسم بن رواحة الانصاري عن الحافظ ابي عرج
طاهر الاصبهاني عن احمد بن محمد الابنوسي قال اخبرنا ابي الحسين بن المنادي
قال ومخرج البردان نهر طرسوس من طرف بلاد الروم على دعوة من
طرسوس ثم يصب في البحر الشامي على خمسة اميال من طرسوس وهو
شديد البرودة في الصيف فاتر في الشتاء ٥ وقد ذكرت
في باب الفرات انه وقع الى رسالة في ذكر الدنيا وما فيها من الاقاليم
والجبال والانهار وقال فيها والمشهور من هذه الانهار الكبار
اثنا عشر نهرا وهي الدجلة والفرات والنيل وجيحون ونهر الشاش
وسيحان وجيحان ونهر بردان ومهران ونهر الرس ونهر الملك ونهر
الاهواز وجميع هذه الانهار تجري فيها السفن قال واما سيحان
وجيحان وبردان فانهن انهار طرسوس واذنه والمصيصة تخرج من
بلاد الروم ثم تغيض في البحر وكذلك سائر انهار الشام جميعها الا بردا

والاردن . وهذا غير مسلم لصاحب الرسالة فان في انهار الشام انهاراً
عدة انهر تصب في الفرات مثل نهر الساجور والنهر الازرق وغيرهما
من الانهر التي ذكرنا انها تغيض في الفرات وغيرها فان اعتذر له معتذر
وقال انه اراد انهار الشام الكبيرة مثل سيحان وجيحان وبردان فيقول
استثناؤه بردا اوجب مؤاخذته فان نهر الساجور والنهر الازرق لا
يقصران عن بردا في الكبر فدل على انه اراد جميع الانهار التي ٢٩٦
بالشام .

واما نهر العاصي فيقال له الارند والارنط ويقال له العاصي
والمقلوب لانه يخالف انهار الدنيا كلها لانه يجري من الجنوب الى الشمال
خلاف سائر الانهر ومخرجه من ارض بعلبك من موضع يقال له
اللبوه يخرج من عين هناك شاهدتها ثم يمده عيون اخر في طريقه ويجري
حتى يشق بحيرة قدس من عمل حمص ويمتد من غربي حمص ويأتي الى الرستن
ثم يأتي حماة من غربيها فيلاصق دورها ثم يأتي شيزر فيلصق بسفح
قلعتها ودور المدينة من الغرب والشمال ويمتد الى افامية ويخرج الى
انطاكية فيحف بالمدينة من جهة الغرب وينفصل عنها فيصب في البحر
وكان ينسب الى انطاكية فيقال الارنط نهر انطاكية واما في زمننا هذا
فنسبته الى حماة اكثر واهل حماة لا ينتفعون بمائه في السقي والزرع

الا بالنواعير فان عامة سقي بساتينهم منه بالنواعير وكذلك الماء الذي
يدخل الى منازلهم واما حمص فان بساتينها تشرب منه شيئاً وساق الملك
المجاهد شيركوه بن محمد بن شيركوه حين كانت حمص له من العاصي انهاراً الى
مدينة حمص يجري بعضها في المسجد الجامع والبيمارستان والمنازل بها ويجري
منه في خندق المدينة والقلعة وبعض الانهر يسقي في قرى حمص . ٢٩٧
انبانا ابو القاسم بن رواحة عن الحافظ ابي طاهر عن ابن الاشنوي قال ذكر
ابو الحسين بن المنادي في كتاب الحافظ من التفقه قال ومخرج الارند نهر
انطاكية من ارض دمشق مما يلي طريق البريد وهو يجري مع الجنوب
ولذلك يسمى المقلوب ثم يصير في البحر الشامي . وقال احمد بن محمد
بن اسحق الرايات ومخرج الارند نهر انطاكية من ارض دمشق مما يلي
البريد ويجري مع الجنوب وينصب في البحر الرومي . هذا ما ذكره
ابن المنادي واحمد بن محمد الرايات انه من ارض دمشق وقد ذكرنا
ان مخرجه من اللبوة قرية من بلد بعلبك ولعلهما ارادا ان بعلبك
من اعمال دمشق فنسبا ارضها الى دمشق .

في ذكر البحر الشامي ويعرف
ايضا ببحر الروم ٥

وهو ملاصق لاعمال حلب حرسها الله من طرسوس الى السويديه ساحل
انطاكية وعلى شاطيه من مدنها طرسوس وحصن ولاس والاسكندرونه
وبياس والمثقب والسويديه والانهار الاربعة التي ورد الحديث
الصحيح انها من انهار الجنة وهي النيل والفرات وسيحان وجيحان ٢٩٨
يصب فيه ثلاثة منها وهي النيل وسيحان وجيحان فقد صار حلب وعملها
تشرب من ماء النيل فكمل لها بركة الانهار الاربعة بعضها حقيقة
الانهر وبعضها بالممازجة ٥ وقد ورد في فضل سكان ساحل هذا
البحر ما انا ذاكره وهو ما اخبرنا به ابو يعقوب يوسف بن محمود الساوي
الصوفي اجازة ان لم يكن سماعا قال اخبرنا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن
اسمع
احمد السلفي قراءة عليه وانا حاضر ح وانبانا ابو الحسن علي بن المفضل بن علي
بن مفرج المقدسي قال اخبرنا ابو طاهر السلفي والصالح المعمر ابو الضياء
بدر بن عبد الله الحبشي سماعا عليهما بالاسكندرية قالا اخبرنا ابو اسمعيل
ابرهيم بن الحسن بن محمد بن الحسين الموسوي قال اخبرنا عبيد الله بن ابي
مطر المعافري قال اخبرنا ابو الحسن علي بن عمر الفقيه قال حدثنا ابو بكر احمد بن
عبد الله بن سوار قال حدثنا احمد بن الحجاج قال حدثنا حمزة قال حدثنا محمد بن

يزيد عن مالك بن يحيى عن معوية عن الاوزاعي عن بلال بن سعد عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من كبر على شاطي بحر الروم تكبيرة لا يريد بها الا
وجه الله والدار الآخرة جعل الله في ميزانه يوم القيمة صخرة اثقل من
٢٩٩ السموات السبع والارضين السبع وما فيهن وما تحتهن ٥ وقال
اخبرنا ابو الحسن الفقيه قال حدثنا هاني عن محمد بن هرون عن حفص بن عمر
عن الاوزاعي عن عبد الواحد بن قيس عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا ابا هريرة طوبى لقوم من امتي يموتون على ساحل البحر
يخرجون من قبورهم حتى يردوا العرش فيقول الله تعالى هولاء سكان السواحل
فيقولون نعم فيقول الله عز وجل لا حساب عليهم انطلقوا فعانقوا الابكار ٥
انبانا سليمن بن الفضل بن سليمن قال اخبرنا ابو القسم علي بن الحسن الحافظ الدمشقي
قال انبانا ابو محمد هبة الله بن احمد بن الاكفاني وعبد الله بن احمد بن عمر
بن السمرقندي قالا اخبرنا ابو الحسن احمد بن عبد الواحد بن ابي الحديد
قال اخبرنا ابو محمد بن ابي نصر قال اخبرنا ابو علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك
قال حدثنا انس بن السلم قال حدثنا الحسن بن يحيى القرشي قال حدثنا ابرهيم
اليماني قال قدمت من اليمن فاتيت سفين الثوري فقلت يا ابا عبد الله
اني جعلت في نفسي ان انزل جدة فارابط بها كل سنة فاعتمر في كل شهر
عمرة واحج في كل سنة حجة واقرب من اهلي احب اليك ام آتي الشام

فقال لي يا اخا اهل اليمن عليك بسواحل اهل الشام عليك بسواحل الشام فان هذا البيت يحجه في كل عام مائة الف ومائة الف وثمانية الف وما شاء الله من التضعيف لك مثل حجهم وعمرتهم ومناسكهم ٥

٤٠٠ فصل في صفة البحر الشامي وطوله وعرضه

ذكر ابو العباس احمد بن محمد بن يعقوب ابن القاص قاضي طرسوس في كتاب دلائل القبلة قال واما بحر الروم الذي هو بحر افريقية والشام ويكون من عند الخليج الذي يخرج من عند البحر الاخضر الى المشرق ويمتد الى صور وصيدا وانطاكية وطرسوس طوله خمسة الاف ميل وعرضه في مكان سبعمائة ميل وفي مكان ثمان مائة ميل يخرج منه خليج الى ناحية الشمال قريب من الروم ومبه طول ذلك الخليج خمس مائة ميل يسمى آرس وخليج آخر الى الخلف قرس ففي هذا البحر مائة واثنان وستون جزيرة عامرة منها خمس جزائر عظام كقبرس وقال وبحر اللاذقية فانه يمتد من لاذقية الى خلف قسطنطنية يخرج منه خليج يجري كانه نهر حتى يصب في بحر الروم وعرضه عند قسطنطنية قدر ثلثة اميال فقط مشرفة عليه ٥ وقال ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله المسعودي في ذكر بحر الروم والشام ان طوله خمسة آلاف ميل وعرضه يختلف فمنه ثمان مائة ميل فما دونه واضيق موضع فيه بين سبتة وطنجة وهو المعروف بسبتة نحو عشرة اميال وعلى هذا البحر من المدن الغربية سبتة وطنجة والجزائر وتونس والمهدية وطرابلس وسفاقس ومن المدن المصرية والثغور الاسكندرية ورشيد ودمياط وتنيس ومن المدن الشامية غزة وعسقلان وعكا وصيدا وصور وبيروت وطرابلس واللاذقية وانطاكية واذنة وطرسوس وجبلة وغير ذلك ٥

بلغ محمود قراءة وسمع عبد الرحمن ومحمد في الرابع عشر من في المجلس
بلغ بدر الدين عبد الواحد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه توفيقي

وفي قرية من قرى جبل السماق من اعمال حلب يقال لها كفر نجد وهي
قرية كبيرة كثيرة الاشجار بير من غربي القرية ربما سال ماوها في
بعض السنين على وجه الارض من خاصية ماء البير انه يخرج العلق اذا
نشب في حلق الانسان او الدابة اذا شرب ذلك الماء وهذا امر مستفيض
لا شك فيه فاني جربته انا بنفسي فاني سافرت في بعض السنين مع
والدي رحمه الله الى حماة فشربت ماء بتمنع وهي قرية في طريق حماة من
عمل كفرطاب ولها ركية معروفة بالعلق فنشب في حلقي علقة في موضع
لا يوصل اليه في اقصى الحلق وعدت الى حلب وبقي على حالها وعولجت
بانواع الادوية التي تستعمل لاستخراج العلق فلم ينجع شيئا وجعلت تكبر
في حلقي ويزداد خروج الدم بسببها حتى اني كنت القي منه في كل يوم شيئا
كثيرا فاشتغل خاطر والدي رحمه الله لذلك فاتفق ان حضر معلم
قرية كفر نجد عند عمي ابي المعالي وذكر له خاصية هذه البير فجاء عمي
وذكر لوالدي ذلك فقام في الحال وركب وسار بي الى كفر نجد فوصلناها
اخر النهار قبل المغرب وخرج بي الى البير وشربت من مايها مرارا وعدت
الى القرية والقيت من الدم شيئا كثيرا وغلبني النوم لما نالني من التعب فاحسست
بحركة العلقة في حلقي الى فمي فوجدته مطبقا فطلبت متنفس الهواء لان

تخرج من حلقي فانتبهت ووجدت في فمي [illegible] فاخرجتها من فمي وهي
بمقدار الاصبع الطويلة بعد ان القت ما كان في جوفها من الدم ٥
وفي اعمال حلب عدة حمامات تنفع من البلاغم والرياح وكثير من الادواء
منها حمة في السخنة من عمل المناظر من ناحية قنسرين ماوها في غاية
الحرارة واهلها يغتسلون منها ويتعوضون بها عن الحمام وذكر لي جماعة من
اهلها انهم ينتفعون بها من الريح والبلغم والجرب ونزلت اليها واغتسلت
فيها ٥ وذكر لي ان بناحية العمق حمة اخرى يتداوى بها الناس ايضا ٥
وذكر احمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب في كتاب البلدان وعد كور
قنسرين والعواصم وقال وكورة الجومة وبها العيون الكبريتية التي
تجري الى الحمة والحمة قرية يقال لها جندارس ولها ابنية عجيبة معقودة
بالحجارة ياتيها الناس من كل الآفاق فيستحمون فيها للعلل التي تصيبهم
ولا يدرى من اين يجي ماوها ذلك الكبريتي ولا اين يذهب ٥
وقرات في كتاب اخبار البلدان تاليف احمد بن محمد بن اسحق الهمذاني المعروف
بابن الفقيه قال وعلى سبعة اميال من منبج حمة عليها قبة تسمى المدبر
وعلى شفيرها صورة رجل من حجر اسود يزعم النساء ان كل من لا
تحبل منهن اذا حكت فرجها بانف تلك الصورة حبلت وبها حمام يقال
له حمام الصراني في وسطه صورة رجل من حجر يخرج ماء الحمام من احليله

اخبرني بهاء الدين ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن الخشاب رحمه الله قال
اخبرني ابن الاكليلي المنجم الحلبي قال لما حفر بالمسجد الجامع بحلب موضع
المصنع للماء وجد فيه صورة اسد من الحجر الاسود وهو موضوع على
بلاط اسود ووجهه الى جهة القبلة قال فاستخرجوه من مكانه فجرى
بعد ذلك ما جرى من خراب جامع حلب اما بالزلزلة واما بالحريق ٥ ٤٠٤
قلت ووقع مثل ذلك في زماننا في ايام دولة الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر
غازي بن يوسف بن ايوب واتابكه ومدبر دولته طغرل الخادم الظاهري
جدد طغرل دارا في القلعة ليسكنها فلما حفر اساسها ظهر في ما حفروه صورة
اسد من حجر اسود فازالوه عن موضعه فسقط بعد ذلك الجانب القبلي
من اسوار قلعة حلب وانهدم من سفح القلعة قطعة كبيرة
اخبرنا احمد بن الازهر بن السباك البغدادي في كتابه الي عن ابي بكر محمد بن
عبد الباقي الانصاري قال انبانا المحسن بن علي التنوخي قال حدثني الحسن
ابن ابنة غلام ابي الفرج الببغا وكتب خطه وشهد له ابو الفرج بصحة الحكاية
قال في اعمال حلب ضيعة تعرف بعين جارا وبينها وبين الحوبنة حجر
قائم كالتخم بين ارض الضيعتين فربما وقع بين اهل الضيعتين شر فيكيدهم
اهل الحوبنة بان يطرحوا ذلك الحجر القائم فكما يقع الحجر يخرج اهل
الضيعتين من النساء طائرات متبرجات لا يعقلن بانفسهن طلبا للجماع

ولا يستقر بهن الحال لما تم عليهن من غلبة الشهوة الى ان يبادر الرجال
الى الحجر فيعيدونه الى حالته الاولى فتتراجع النساء الى بيوتهن وقد عاد
الهن التمييز باستقباح ما كن عليه وهذه الضيعة كان سيف الدولة
اقطعها ابا علي احمد بن نصر البازيار وكان ابو علي يتحدث بذلك ويسمعه
منه الناس وذكر هذه الحكاية بخطه في الاصل ٥ قلت هكذي قال الحوبنة
بالحاء وهي الان تسمى الهوبنة بالهاء وهي الى جانب عنجارا والهوبنة
اقطعها وبطل ما ذكره التنوخي وقيل لي ان الحجر باق ٥ ٤٠٥
قرات في تاريخ اعارنيه بعض الهاشميين بحلب جمعه ابو غالب همام
بن الفضل بن جعفر بن المهذب المعري ذكر فيه حوادث سنة سبع
وستين واربع مائة انه ظهر بانطاكية طلسم في حجر على صورة الاتراك
فما حال الحول حتى فتحها الاتراك ٥ ثم قرات بخط محمد بن علي العظيمي
الاسناد في تاريخه وانبانا به عنه الموفق بن محمد الطرسوسي في حوادث
سنة سبع وستين قال وفيها فتح سليمان بن قطلمش بقية اعمالها
وفيها كانت الزلزلة بانطاكية فاخربت منها كنائس ومنازل وبعض سورها
وفيها ظهر بانطاكية طلسم الاتراك في دير على بابها وكان الدير خراب
لم يجدوا له حسبا للسعة اكواره فجددوا وفي وسطه اساسات للقناطر
فخرج عليهم حجر فيه خياله اتراك من نحاس وظهر الاتراك على انطاكية

وذكر العظيمي في تاريخه المختصر ما اخبرنا به شيخنا ابو اليمن الكندي اجازة
عنه قال في حوادث سنة سبع وستين واربعمائة وزلزلت انطاكية
وفتح سليمان بن قطلمش نيقية واعمالها وظهر بانطاكية طلسم الاتراك
في دير الملك على باب انطاكية سبعة اتراك من نحاس على خيل نحاس بعمائم
فاحال الحول حتى فتحها الاتراك ٥ قلت فقد تواطا ابن المهذب
٤٠٦ والعظيمي على ان هذا كان في سنة سبع وستين وليس الامر كذلك بل
كان فتح سليمان بن قطلمش انطاكية في سنة سبع وسبعين واربعمائة
والظاهر ان ابن المهذب نقل ذلك وطغى القلم في سنة سبع وسبعين
بستين وكتبه على الغلط ونقل العظيمي ذلك من تاريخه على الغلط والصحيح
ما ذكره حمدان بن عبد الرحيم الاثاربي في اخبار الفرنج وقراته بخط
الرئيس يحيى بن الزاوي الحلبي وذكر انه نقله من خط حمدان بن عبد الرحيم
قال وكان من عجائب الزمان ان انطاكية حرستها زلزلة عظيمة قبل فتحها
بمدة اربع سنين وسقط من سورها عدة ابرجة حكى القاضي حسن بن
الموج الفوعي قال كنت قد هربت من المحن ووصلت الى انطاكية وخدمت
بها الاجل مسعود وزير يغي سغان وتركني على العمارة قال فعدنا الى ما
قد اخربته الزلزلة من السور فعمرناه فعاد احد الابرجة هبط وغاب
فاشتد علينا بنقضه وان نقرر اساسه فهدمناه ونزلناه على اخر
في اسفل الاساس فوجدنا اجرًا قد انكسر عليه طابق عظيم فكشفناه
فوجدنا فيه سبعة اشخاص من نحاس على خيل من نحاس على كل واحد ثوب
من الزرد متقلد الترسا ورمحا قال فعرفت الاجل مسعود بذلك
فتفقده فاخرج الاشخاص وكشف ما تحت الحجر فلم نجد شيئا سواها
٤٠٧ فحمل الاشخاص الى الوزير فاخذها واحضرها الى مجلس الامير يغي سغان
فقال بعض الحاضرين لو احضر الامير من مشايخ المدينة من يكشف له حقيقة
هذا الامر فتقدم باحضار جماعة وابرزت اليهم الاشخاص وقيل لهم
تعرفون ما هذه الاشخاص قالوا ما نعرف بل اننا نحكي للامير ما يقارب
هذا الامر لنا دير يعرف بدير الملك واسع الهواء عاب علينا في
سنة سبع وسبعين واربعمائة فكسر اكثر خشبه فنقضناه
وبطلنا له خشبا عقدا فلم نجد بانطاكية وبلدها شيئا فاشار علينا
بعض الصناع بتقديم الحائط فحفرنا اساس الحائط الجديد فلما انتهينا
الى اسفله وجدنا اشخاص اتراك من نحاس في اوساطهم القسي والنشاب
فلم نحفل بذلك وعمرنا الحائط فما مضى لنا غير مدة قصيرة حتى سرق
المدينة سليمان بن قتلمش في اول شعبان سنة سبع وسبعين واربعمائة
في اربعمائة غلام او دون وملكها كما سمع الامير وهذه الاشخاص ربما
كانت من امة من هذه اشكالهم من العرب او غيرهم من المسلمين وقوتنا

عن خبر الفرنج وكان قد وصلهم عنهم اخبار شاذة ولم يجسر احد يفوه
بها فشتمهم بغير سعال اقبح شتم وقال يا كفار في الارض عن الانزال
وامر باخراجهم فما حال الحول حتى قتل الفرنج قد نزلوا القسطنطينية
هذا ما حكاه القاضي حسن بن الموج والتواريخ كلها متفقة على ان سليمان
بن قطلمش فتح انطاكية في سنة سبع وسبعين واربعمائة ٥ وقال حمدان
بن عبد الرحيم بعد هذه الحكاية ونقلته من غير خط ابن المراوي ومثل هذا ٤٠٨
ان روجار صاحب انطاكية احتاج الى رخام يستعمله فذكر له ان في
الموضع الفلاني قصرا عمره الملك الذي عمر انطاكية وان فيه من الرخام
كل عجيبة فامر ان يطلب وكان هذا في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة فلما
كشف عنه وجد حجر رخام وفيه فارس على فرس الا ان فيها ما ينافي
الفرس وهو ملثم لا يبين منه غير عينيه فاحضر ذلك الشخص اليه
واخذ في احاديث تلك الاشخاص التركية والفرنجية ونظر في ذلك
فقال له بعض القسوس اضرب به الارض تكسره وتكسر شره
فضرب به الارض حتى تكسر وفي تلك الجمعة وصله مستصرخ بيت
المقدس بخبر نزول عسكر المصريين اليهم فسار حتى اذا وصلهم
وبرز لمقاتلة عسكرهم تحاشوا اياما ثم رجع عسكر مصر وقد خسر
... روجار الى انطاكية ولم يقم بها غير عشرة ايام وخرج الى اعزاز

وحاصرها فاتفق اجتياز الى ايلغازي بن ارتق فاستدعوه وملكوه
حلب وتشدا التركمان وسار اليه فالتقوا على فرسخ يبلون على موضع
اسمه تل عفرين فكسر الفرنج وقتل روجار واخذ راسه وقتل
من الفرنج عدد الوف ولو تم عسكر ايلغازي الى انطاكية لاخذت
ولكنه هاب الامر ولله المشيئة ٥

باب في ذكر ما يتعلق بحلب ٤٠٩
واعمالها من الملاحم وامارات الساعة

أخبرنا ابو روح عبد المعز بن محمد بن ابي الفضل الهروي في كتابه الينا
قال اخبرنا ابو القسم تميم بن ابي سعد بن ابي العباس الجرجاني قال اخبرنا الحاكم
ابو الحسن علي بن محمد بن علي البحاثي قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن هرون
قال اخبرنا ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد التميمي قال اخبرنا محمد بن احمد بن ابي
عون قال حدثنا ابو ثور قال حدثنا معلى بن منصور قال حدثنا سليمن بن بلال
قال حدثنا سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق او بدابق فيخرج اليهم
جيش من اهل المدينة هم خيار اهل الارض يومئذ فاذا تصافوا قالت
الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله
لا نخلي بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم فيهزم ثلث لا يتوب الله عليهم ابدا

ثم يقتل ثلثهم وهم أفضل شهداء عند الله ويفتح ثلث فيفتحون
قسطنطينية فبيناهم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون
إذ صاح فيهم الشيطان أن المسيح قد خلفكم في أهاليكم فيخرجون
وذلك باطل فإذا جاؤوا الشام خرج يعني الدجال فبيناهم يعدون
للقتال ويسوون الصفوف إذا أقيمت الصلوة فنزل عيسى بن مريم فإذا
رآه عدو الله يذوب كما يذوب الثلج ولو تركوه لذاب حتى يهلك
ولكنه يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته ٥ هذا حديث صحيح ٤١٠
أخرجه مسلم بن الحجاج في صحيحه عن زهير بن حرب عن معلى بن منصور عن
سليمن بن بلال وقد أوردناه عنه فيما تقدم ٥

كتب إلينا أبو محمد أحمد بن الأزهر بن عبد الوهاب بن السباك من
بغداد أن القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد أخبرهم كتابة عن
أبي محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قال أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس
بن زكريا بن حيويه قال أخبرنا أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن المنادي
قال أخبرت عن الحكم بن موسى السمسار قال حدثنا يحيى بن حمزة عن إسحق
بن عبد الله قال أخبرني عبد الرحيم بن شيبة عن من أخبره أنه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بدأ الإسلام غريبا ثم يعود
غريبا فطوبى للغرباء قالوا ومن الغرباء يا رسول الله قال الذين

يصلحون إذا فسد الناس والذي نفسي بيده ليأرزن الإيمان إلى
المدينة كما يحوز السيل الدمن والذي نفسي بيده ليأرزن الإسلا م
إلى ما بين المسجدين كما تأرز الحية إلى جحرها فبينما هم كذلك
استغاثت العرب بأعرابها فخرجوا في مجلبة لهم لصالح من قضى
وخير بن بغي فاقتتلوا هم والروم فينقلب بهم الحرب حتى يردوا
العمق عمق أنطاكية فيقتتلون بها ثلاث ليال العرب ٤١١
والروم ويرفع الله النصر عن كل حتى تخاض الخيل إلى ركبها في
الدم وتقول الملائكة يا رب ألا تنصر عبادك المؤمنين فيقول
حتى يكثر شهداؤهم فيستشهد ثلث ويصبر ثلث ويرجع ثلث
شكاكا فيخسف بهم فيقول الروم لن ندعكم حتى تخرجوا كل نصيعه
فيكم للسبت منكم فيقول العرب للعجم الحقوا بالروم فيقول العجم
أنكفر بعد الإيمان فيغضبون عند ذلك فيجتمعون على الروم فيقتلو ن
هم وهم ويغضب الله عز وجل عند ذلك فيضرب بسيفه
ويطعن برمحه فيقتل لعبد الله بن عمرو وما سيف الله ورمحه قال
سيف المؤمن ورمحه حتى يهلك الروم جميعا فما ينفلت منهم مخبر
ثم ينطلقون إلى أرض الروم فيفتحون حصونها ومدائنها بالتكبير
حتى يأتوا مدينة هرقل فيجدوا خليجها بطحاء ثم يفتحونها بالتكبير

ثم ياتوا فيكبرون الله تكبيرة فيسقط جدارًا من حيطانها ثم
يكبرون تكبيرة اخرى فتسقط جدارًا اخر ثم يكبرون تكبيرة اخرى
فتسقط جدارًا اخر ثم لا يبقى جدارها البحري لا تسقط ويسيرون
الى رومية فيفتحونها بالتكبير فيكيلون بها غنايمهم كيلًا بالفرابق ٥
قال ابو الحسين بن المنادي وحدثنا علي بن داود قال حدثنا عبد الله بن
٤١٢ صلح قال حدثني الليث بن سعد قال حدثني ابو قبيل المعافري عن
عبد الله بن عمرو انه قال فيما كان يسال عنه من الاحجار رجلًا
من اعداء المسلمين بالاندلس يقال له ذو العرف يجمع من قبايل الشرك
جمعًا عظيمًا فيعرف من بالاندلس انه لا طاقة لهم به فيهرب اهل
القوة من المسلمين في السفن فيجوزون الى طنجة ويبقى ضعفة المسلمين
وجماعتهم ليس لهم سفن يجوزون فيها فيبعث الله لهم وعلا ييبس
لهم الارض في البحر فيجوزون ولا يبطن الماء اظلافه فيفطن له
الناس فيقول بعضهم لبعض اتبعوا الوعلة فيجوز الناس كلهم
على اثره ثم يرجع البحر فلا على ما كان عليه قبل ذلك ثم يجوز العدو
في المراكب فاذا احسهم اهل افريقية هربوا كلهم من افريقية
ومعهم من كان بالاندلس من المسلمين حتى يقحمون الفسطاط ثم ي
سير ذلك العدو حتى ينزلوا فيما بين ترنوط الى الاهرام مسيرة خمسة

برد فيحلون هنالك ترعى فتخرج اليهم راية المسلمين على الجسر
فينصرهم الله عليهم فيهزمونهم ويقتلونهم الى نوبة مسيرة
عشر ليال من النيل فيوقد اهل الفسطاط بعجلهم وأداتهم
سبع سنين وينقلب ذو العرف من اهل القتل ومعه كتاب
قد كتب له وامر ان لا ينظر فيه حتى يقدم مصر فينظر فيه وهو منهزم
فيجد فيه ذكر الاسلام وانه يومر بالدخول فيه اذا قرا ذلك الكتاب ٤١٢
فيسال الامان على نفسه وعلى من اجابه الى الاسلام الذين افلتوا
معه من القتل فيسلم ويصير مع المسلمين ثم ياتي في العام الثاني
رجل من الحبشة يقال له اسيس وقد جمع جمعًا فيهرب المسلمون من
اسوان حتى لا يبقى فيها ولا فيما دونها احد من المسلمين الا دخل الفسطاط
فينزل اسيس بحبشته منفًا على راس بريد من الفسطاط فتخرج اليهم
راية من المسلمين على الجسر فينصرهم الله عليهم فيقتلونهم ويأسرونهم
حتى يباع الاسود بعباءة قال الليث بن سعد قال ابو قبيل فالفارس
يومئذ خير من كذا وكذا رجلًا يغير على فرسه فيصيب لاهله الشاة
والطعم يغنيهم به قال الليث بن سعد فقلنا لابي قبيل قدر ما ذا فقال
قدر ما بينهما اعوام على تعدابهم مدادًا لهم يخرج الراكب يومئذ
[illegible] فلا يجد [illegible]

بالشام ساروا الى الروم فالتقوا بالاعماق من ارض قنسرين فاقتتلوا وانزل
الله على الفريقين الصبر ورفع عنهم النصر قال ابو قبيل فيقتل ثلث المسلمين
فهم من خيار شهداء المسلمين ويهرب ثلث فيخسف بهم ويبقى ثلث ٥
اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بدمشق قال اخبرنا الحافظ
ابو القاسم بن الحسن قال انبانا ابو طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن ابرهيم
الحنائي ح قال الحافظ وحدثنا ابو البركات الخضر بن شبل بن عبد الواحد
الحارثي الفقيه عنه قال اخبرنا ابو علي الحسن بن علي بن ابرهيم المقرى ٤١٤
قال حدثنا ابو نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر المري قال اخبرنا
ابو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد السلمي قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن عمير
بن يوسف بن جوصا قال حدثنا ابو عامر موسى بن عامر بن عمارة بن خريم المرى
قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني سعيد بن عبد العزيز ان من ادرك من علمائنا
كانوا يقولون يخرجون اهل مصر من مصرهم الى ما يلي المدينة ويخرج اهل
فلسطين والاردن الى مشارق البلقاء والى دمشق ويخرج اهل
الجزيرة وقنسرين وحمص الى دمشق وذلك لما كان حدثناه سعيد عن
مكحول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فسطاط المسلمين
يوم الملحمة الكبرى بالغوطة مدينة يقال لها دمشق ٥
اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بدمشق قال اخبرنا ابو محمد القاسم بن علي

٢١٤

بن الحسن قال اخبرنا ابو البركات الخضر بن شبل بن عبد الواحد الحارثي قال
٤١٥ اخبرنا ابو طاهر محمد بن الحسين بن محمد بن ابرهيم قال اخبرنا ابو علي الحسن بن
علي بن ابرهيم المقرى قال حدثنا ابو نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر
المري قال اخبرنا ابو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد السلمي قال اخبرنا
ابو الحسن احمد بن عمير بن يوسف بن جوصا قال حدثنا ابو عامر موسى بن
عامر بن عمارة بن خريم المري قال حدثنا الوليد بن مسلم قال لقيت ابا بشر
الكلاعي وكان ثقة فذاكرته فقال سمعت ابا وهب الكلاعي يخبر عن
مكحول ان الملاحم عشرة فاولاهن ملحمة قيسارية فلسطين واخرهن
ملحمة عمق انطاكية ٥ وقرات في كتاب الملاحم والفتن لابي عبد الله نعيم
بن حماد المروزي وقد قراه كاتبه على ابي بكر عبد الله بن محمد بن سعيد
بن الحكم بن ابي مريم قال ابو بكر حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا الوليد بن مسلم
عن الوليد بن سليمن بن ابي السايب سمع القاسم ابا عبد الرحمن يقول الفئة
الخاذلة للمسلمين بعمق عكا وانطاكية بنجرف لهم من الارض خرق
يدخلون فيه لا يرون الجنة ولا يرجعون الى اهليهم ابدا ٥ وقال
حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا الوليد عن كلثوم بن زياد عن سليمن بن حبيب
المحاربي عن كعب قال يقتلون بالاعماق قتالا شديدا ويرفع النصر
ويفرغ الصبر ويسلط الحديد بعضه على بعض حتى تركض الخيل في الدم

٤١٥
وانبانا عبد العزيز بن الحسن بن هلال قال
انبانا ام هانى عفيفة بنت
ابي بكر احمد بن عبد الله بن محمد الفارفاني
الاصبهانية قالت اخبرتنا فاطمة بنت
عبد الله الجوزدانية قالت اخبرنا ابو بكر
بن ريذة قال اخبرنا ابو القسم الطبراني
قال اخبرنا عبد الرحمن بن حاتم
المرادي قال حدثنا نعيم بن حماد

الى ثنيتها بلثة ايام متواليه لا يحجزهم الا الليل حتى يقول عابر من الناس
يعني طوايف ما كان الاسلام الا الى اجل ومنتهى وقد بلغ اجله ومنتهاه
فالحقوا بموالديا ابانا فيلحقون بالكفر وتبقى ابناء المهاجرين فيقول رجل
منهم يا هولا ما تنظرون الى ما صنع هولاء قوموا بنا نلحق بالله فما يتبعه
احد فيمشي اليهم حتى ياتيهم فيتشاتمونه بينا ركبهم حتى ان دماه لتبل
٤١٦ اذرعهم فيهزمهم الله قال الوليد فحدثني عثمان بن ابي العاتكه عن كعب
مثله قال كعب فذلك اكرم شهيدا كان في الاسلام الا حمزة بن عبد
المطلب فيقول الملايكة ربنا الا تاذن لنا بنصرة عبادك فيقول انا اولى
بنصرتهم فيومئذ يطعن برمحه ويضرب بسيفه ورمحه وسيفه امره فيهزمهم
الله ويمنحهم اكتافهم فيدوسونهم كما تداس المعصرة فلا يكون للروم
بعدها جماعة ولا ملك ٥ وقال حدثنا نعيم قال حدثنا الحكم بن نافع
عن جراح عن ارطاة قال اذا ظهر صاحب الاذنم فى الاسكندريه
وعلا ارض مصر لحقت العرب بيثرب والحجاز وتخلى بين الشام وتلحق
كل قبيله باهلها ويبعث اليهم جيش فاذا انتهوا بين الجبرين نادى
مناد بهم ليخرج الناس كل صريح او دخيل كان منا في المسلمين فيغضب
الموالي فيبايعون رجلا يسمى صالح بن عبد الله بن قيس بن يسار فيخرج بهم
فيلقى بهم جيش الروم فيقتلهم ويقع الموت في الروم وهم يومئذ

بيت المقدس قد استولوا عليها فيموتون موت الجراد ويموت
صاحب الاذنم وينزل صالح بالموالي ارض سورية فيدخل عمورية
ويدين له وينزل فمولية ويفتح بنطيه ويكون اصوات جيشه فيها
بالتوحيد عاليه ويقتسم اموالها بينهم بالآنيه ويظهر على رومية
ويستخرج منها تابوت صهيون وتابوت من جزع فيه قرط حواء وكنونه
٤١٧ آدم يعني كساه وحلة هرون فبينا هو كذلك اذ اتاه خبر
وهو باطل فيرجع قال جراح عن ارطاة الملحمة الاولى في قول دانيال بالاسكندريه
يستغيثهم فيستغيث اهل مصر باهل الشام فيلتقون فيقتتلون قتالا
شديدا فيهزم المسلمون الروم بعد جهد شديد ثم يقيمون عاما
ويجمعون جمعا عظيما ثم يقبلون فينزلون يافا وفلسطين عشرة اميال
ويعتصم اهله بذراريهم في الجبال فيلقاهم المسلمون فيظفرون بهم
ويقتلون ملكهم والملحمة الثانية يجمعون بعد هزيمتهم جمعا اعظم
من جمعهم الاول فيقبلون فينزلون عكا وقد ملك ملكهم ابن المقتول
فيلتقي المسلمون بعكا ويحبس النصر عن المسلمين اربعين يوما ويستغيث
اهل الشام باهل الامصار فيبطئون عن نصرهم فلا يبقى يومئذ مشرك
حر ولا عبد من النصرانيه الا امد الروم فيفر ثلث اهل الشام
ويقتل الثلث ثم ينصر الله البقيه فيهزمون الروم فهو مثلم ...

ويقتلونهم ويملكهم والملحمة الثالثة يرجع من رجع منهم في البحر
وينضم اليهم من كان فر منهم في البر ويملكون ابنا لملكهم المقتول صغيرا
لم يحتلم ويقذف له مودة في قلوبهم ويقتلون بما لم يقتل به ملكاهم
الاولان من العدد فينزلون عمق انطاكية ويجمع المسلمون وينزلون
بازائهم فيقتتلون شهرين ثم ينزل الله نصره على المسلمين فيهزمون
الروم ويقتلون فيهم وينتهي هاربون طالعون في الدرب ثم ياتيهم مدد ٤١٨
لهم فيقفون ويتبع المسلمون فيكرون عليهم كرة فيقتلونهم ويملكهم
وينهزم بقيتهم فيطلبهم المهاجرون فيقتلونهم قتلا ذريعا حتى
يبطل الصليب وينطلق الروم الى امم من ورائهم من الاندلس فيقبلون
بهم حتى ينزلوا الدرب فيتميز المهاجرون بصفين فيسير نصف في البر ج٢
نحو الدرب والنصف الآخر يركبون البحر فيلتقي المهاجرون الذين
في البر ومن في الدرب من عدوهم فيظفرهم الله بعدوهم فيهزمونهم
هزيمة اعظم من الهزايم الاول ويوجهون البشير الى اخوانهم في البحر
ان موعدكم المدينة فيسيرهم الله احسن تسيرة حتى ينزلوا على المدينة
فيفتحونها ويخربونها ثم يكون بعد ذلك اندلس وانتم تجمعون فياتون
الشام فيلقاهم المسلمون فيهزمهم الله ٥ وقال حدثنا نعيم قال حدثنا
الحكم بن نافع قال ثم يستنفر الروم بالامم الثانية فيجيئ عليهم الالسنة

المختلفة فيجتمع اليه اهل رومية والقسطنطينية وارمينية حتى الرعا
والحراثون يغضب لملك الروم فيقبل بامم كثيرة سوى الروم ملوك
عشرة يبلغ جمعهم مائة الف وثمانين الفا وينزوي العرب بعضها الى ٤١٩
بعض من اقطار الارض ويجتمع الخاجان مصر والعراق بالشام وبني الراس
فيقبل ملك الروم على منبر محمول على بغلين فيوجهون جيوشهم فيجولون
الشام كلها غير دمشق فيسير اليهم المسلمون على اقدامهم فيلتقون
في عمق كذا وكذا وعمق كذا وكذا اربعة مواطن فيسير الجمعان الى
نهر ماؤه بارد في الصيف حار في الشتاء فيغور ماؤه ويكثر يومئذ
فينزل المهاجرون ادناه والروم اقصاه ويربطون خيولهم بالشجر التي عند
رحالهم ويستعدون للقتال حتى يصيروا في ارض قنسرين فيكون منزلهم
ما بين حمص وانطاكية والعرب فيما بين بصرى ودمشق وما وراهما
فلا يبقى للروم خشبا ولا حطبا ولا شجرا الا وقدوه فيلتقي الجمعان
عند نهر فيما بين حلب وقنسرين ثم يصيرون الى عمق من الارض
فيه عظم فيالهم من حضر ذلك فليكن في الزحف الاول فان لم
يستطع ففي الثاني او الثالث او الرابع او الاخير فان لم يطق فليلزم
فسطاط الجماعة لا يغادرونها فان يد الله عليهم ومن هرب يومئذ
لم يشم ريح الجنة فيقول الروم للمسلمين خلوا لنا الذين اصابوا في [illegible]

كل حمر وهجين منكم وابناء السرارى فيقول المسلمون من شاء الحق
بكم ومن شاء دفع عن دينه ونفسه فيغضب بنو الهجين والسرارى
والحمرا فيعقدون لرجل من الحمراء راية وهو السلطان الذى وعد
ابرهيم اسحق ان يعطيا فى اخر الزمان فيبايعونه ثم يقاتلون وخلفهم
الروم فينصرون على الروم ثم تنحاز حمرة العرب الى الروم ومنافقوهم
حين يرون نصرة الموالى على الروم وتهرب قبايل باسرها خلفها من قضاعة ٤٢
وناس من الحمراء حتى يركزوا راياتهم فيهم ثم ينادى الرفاق بالتمييز
فاذا لحق بهم من لحق نادوا اغلب الصليب فجمرة العرب يومئذ اليمانيون
المهاجرون وحمير والهان وقيس اولئك خير الناس يومئذ
فقيس يومئذ تقتل ولا تقتل وحدس مثلها والازد يقتلون ولا
يقتلون ويومئذ يفترق جيش المسلمين اربع فرق فرقة يستشهدون
وفرقة تصبر وفرقة تفر وفرقة يلتجى بعدوها قال ويشتد الروم
على العرب شدة فيقتل خليفتهم القرشى اليمانى الصالح فى ثلاثة
الاف فيومرون عليهم اميرا ومعه سبعون اميرا كلهم صالح
صاحب راية فالمقتول والصابر يومئذ فى الاجر سواء ثم سلط
الله على الروم ريحا وطيرا تضرب وجوههم باجنحتها فتفقا اعينهم
وتصدع بهم الارض فيتخلخلوا فى مهواة بعد صواعق ورواجف

تصيبهم ويويد الله الصابرين ويوجب لهم من الاجر كما اوجب
لاصحاب محمد عليه السلم ويملا قلوبهم وصدورهم شجاعة
وجراة فاذا رات الروم قلة الفرقة الصابرة طمعت فقالت ٤٢١
اركبوا كل حافر وطوفوهم واتبذوهم فيقوم راكب من المسلمين
على سرجه فينظر عن يمينه وشماله وبين يديه فلا يرا طيرا ولا
انقطاعا فيقول انا كم الخلق ولا مدد لكم الا الله فموتوا وامنوا
فيبايعون رجلا منهم بيعة خلافة فيامرهم فيصلون الصبح
فينظر الله اليهم فينزل عليهم النصر ويقول لم يبق الا انا
وملايكتى وعبادى المهاجرون اليوم ما اذن به الطير والوحوش
لا طعمتها لحوم الروم وانصارها ولا سقيتها دماءهم فيفتح ٣
ربك خزاين سلاحه التى فى السماء الرابعة وسلاحه الغز والحروب
فينزل عليهم الملايكة ويقذف المسلمون فيستبهم ويدفقوا اغماد
سيوفهم فيصلتونها عليهم ويوجهوا اسنة رماحهم اليهم
ويبسط ربك يده الى سلاح الكفار فيقبضه فلا يقطع ويغل
ايديهم الى اعناقهم ويسلط اسلحة الموحدين عليهم فلو ضرب
مومن طودا بسيفه يومئذ يريد لقطع ويهبط جبريل وميكايل
فيلقونهم من معهم من الملايكة فيهزمهم الله فيسوقونهم

كالغنم حتى ينتهوا بهم الى ملوكهم وملوكهم من الرعب لوجوههم
وننزع انوجتهم عن رووسهم فيطوونهم بالخيل والافلاح حتى
نقتلوهم حتى يبلغ دماوهم ثنن الخيل ولا تنشفه الارض وكل
دم يبلغ ثنن الخيل فهو ملجمه وهو ذبح فذلك انقطاع ملك الروم
ويبعث الله ملئكه الى احرارها تخبرهم بقتل الروم ٥ وقال حدثنا
٤٢٢ انعيم قال حدثنا ابو المغيره عن صفوان قال حدثنا بعض مشايخنا
قال جانا رجل وانا نازل عند حتن لي بعرفه فقال هل من منزل حبس سطر المدح
الليلة فانزلوه فاذا رجل حليق للخنو كانه ملتمس العلم فقال
هل لكم علم بسوسنه قالوا نعم قال واين هي قلنا خربه نحو البحر
فقال هل فيها عين يهبط اليها بدرج وما بارد عذب قالوا نعم
فقال هل الى جانبها حصن خرب قلنا نعم قال قلنا من انت يا عبد الله
قال انا رجل من اشجع قالوا اما بال ما ذكرت قال تقبل سفن الروم في
البحر حتى ينزلوا قريبا من تلك العين فيحرق سفنهم فيبعث اليهم
اهل حمص واهل دمشق فيمكثون ثلثا يدعونهم الروم على ان يحلوا
لهم البلد فيابون عليهم فيقاتلهم المهاجرون فيكون اول يوم القتل
في الفريقين كلاهما واليوم الثاني على العدو والثالث يهزمهم الله
فلا يفلت منهم الا اقلهم وقد حرقوا سفنا كثيرة قالوا

لا تبرح هذا البلد فيهزمهم الله وصف المسلمين يومئذ بحذاء
البرج الخرب فبينما هم على ذلك قد هزم الله عدوهم حتى ياتي آت
من خلفهم فيخبرهم ان اهل قنسرين قد اقبلوا مقبلين الى دمشق
وان الروم قد حملت عليهم وكان موعدا منهم في البر والبحر
٤٢٧ فيكون معقل المسلمين يومئذ دمشق ٥ وقال حدثنا نعيم قال
حدثنا ابو ايوب سليمن بن داود قال حدثنا ارطاة بن المنذر قال سمعت
ابا عامر الالهاني يقول خرجت مع تبيع من باب الرستن فقال
يا ابا عامر اذا انسفت هاتان الزبلتان فاخرج اهلك من حمص قال
قلت فان لم افعل قال فاذا دخلت انطرسوس فقتل فيها ثمانية
شهيد فاخرج اهلك من حمص قلت فان لم افعل قال فاذا جا
الجمل من اهل الاندلس بالف قلع ثم فرقها بين الاقرع ويافا فاخرج
اهلك من حمص قلت ارايت ان لم افعل قال فوالله لين لم تفعل
ليصيبن اهلك ما اصاب اهل حمص قلت وما الذي يصيبهم قال
يغلقها اعاجمها على ذراري المسلمين ونسائهم ٥ وقال حدثنا
نعيم قال حدثنا بقية عن صفوان عن شريح بن عبيد عن كعب قال
تكون وقعة بيافا فيقاتلهم المسلمون يوم الاربعاء والسبت والاحد
ثم يفتح الله للمسلمين يوم الاثنين قال صفوان فسالت عن ذلك

خالد بن كيسان فقال حدثني أبي قال إذا هزم الله الروم من بابها
شبار واخنى تجمعوا بالأعماق ويكون الملحمة ٥ وقال حدثنا
نعيم قال حدثنا عبد القدوس عن صفوان عن عامر بن عبد الله
أبي اليمان الهوزني عن كعب قال إن الله يمد أهل الشام إذا
قاتلهم الروم في الملاحم بقطعتين دفعة سبعين ألفا ودفعه ٤٢٤
ثمانين ألفا من أهل اليمن حمايل سيوفهم المسد فيقولون نحن عباد
الله حقا حقا نقاتل أعداء الله يرفع الله عنهم الطاعون والأوجاع ع
والأوصاب حتى لا يكون بلد أبرأ من الشام ويكون ما كان في الشام
من تلك الأوجاع والطاعون في غيرها قال كعب وإن بالمغرب
لجبل الضان ملك من ملوكهم يعد لأهل الإسلام ألف قلع كلما
أعدها بعث الله عليها قاصفا من الريح حتى بإذن الله يخرجها
ترسي ما بين عكا والنهر فيشغلوا كل خذلان يمد حذا فسألته
أي نهر هو قال نهر أو الأرنط نهر حمص ومهراقه ما بين الأفرع
إلى المصيصة ٥ وقال حدثنا نعيم قال حدثنا ابن وهب ورشدين
جميعا عن ابن لهيعة عن أبي قبيل عن حبرئيل بن شراحيل قال سمعت
عبد الله بن عمرو بن العاص يقول إن أهل الأندلس يأتون في البحر
وأن الطول سفنهم في البحر خمسون ميلا وعرضها ثلاثة عشر ميلا

تبلى بتلو الأعماق قال ابن وهب البر والبحر ٥
أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن علوان وسعيد بن هاشم
بن أحمد الأسديان عن أبي البركات الخضر بن شبل الحارثي قال أخبرنا
أبو طاهر محمد بن الحسين قال أخبرنا أبو علي الأهوازي قال حدثنا
٤٢٥ أبو نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر بن أيوب المري قال أخبرنا
أبو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد السلمي قال أخبرنا أحمد بن عمير
قال حدثنا أبو عامر موسى بن عامر قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني
كلثوم بن زياد عن سليمان بن حبيب المحاربي عن رجل من قومه أنه
سمعه من كعب يقول يلتقون بعمق عكا فيقتتلون ثم يتهايبون
فيتحاجزون ثم يقتتلون ثم يتهايبون حتى ينتهوا إلى عمق أنطاكية
فيصمدون به لا ينهزم هؤلاء ولا هؤلاء ويبعث المسلمون يستمدون
إلى عدن أبين ويبعث الروم إلى من يمدهم من رومية ٥
أخبرنا أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن الشافعي الدمشقي بها
قال أخبرنا عمي الحافظ أبو القسم علي بن الحسن بن هبة الله قال أخبرنا
أبو القسم بن السمرقندي قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر
قال أخبرنا هبة الله بن إبرهيم بن عمر بن الصواف قال أخبرنا أبو بكر
أحمد بن محمد بن إسمعيل المهندس قال حدثنا أبو بشر الدولابي قال حدثنا

محمد بن عوف قال حدثنا ابو المغيرة قال حدثنا صفوان بن عمرو قال حدثنا
ابو الزاهرية حدير بن كريب عن كعب انه قال ح قال الحافظ ابو
القسم وانبانا ابو علي الحداد وحدثني ابو مسعود يعني عبد الرحيم بن علي
بن حمد عنه قال اخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن احمد الذكواني قال حدثنا ابو
الشيخ قال حدثنا ابرهيم بن محمد بن الحسن قال حدثنا عيسى بن خالد قال
٤٢٦ حدثنا ابو اليمان عن صفوان بن عمرو وعن ابي الزاهرية عن كعب انه قال
لن تزالوا بخير ما لم تركبا اهل الجزيرة اهل قنسرين واهل قنسرين اهل
حمص فيومئذ تكون الجفلة ويفزع الناس الى دمشق
اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن علي قال اخبرنا ابو محمد القسم بن علي بن
الحسن الحافظ قال اخبرنا ابو البركات الخضر بن شبل الفقيه قال اخبرنا
ابو طاهر محمد بن الحسين قال اخبرنا ابو علي الحسن بن علي بن ابرهيم
المقرى قال حدثنا ابو نصر عبد الوهاب بن عبد الله بن عمر المري قال
اخبرنا ابو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد السلمي قال اخبرنا ابو الحسن
احمد بن عمير بن يوسف قال حدثنا ابو عامر موسى بن عامر قال حدثنا
الوليد بن مسلم حدثني يزيد بن سعيد بن ذي عصوان العنسي عن مدلج
بن المقداد العذري عن سليم مولاهم انه سمع كعب الاحبار يقول
اذا رايت الروم تمشي في الاعماق بانطاكية فمن لم ينصر المسلمين يومئذ

فليس هو على شيء انبانا ابو حفص عمر بن محمد بن طبرزد عن ابي بكر
محمد بن عبد الباقي الانصاري قال اخبرنا ابو محمد الجوهري قال اخبرنا
ابو عمر بن حيويه قال اخبرنا ابو الحسن بن معروف قال اخبرنا
الحسين بن فهم قال حدثنا محمد بن سعد قال اخبرنا عارم بن الفضل
قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب وهشام عن محمد قال نبئت ان عبد الله
بن سلام قال ان ادركني وليس لي ركوب فاحملوني حتى تضعوني بين
٤٢٧ الصفين يعني قتال الاعماق
اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن قال اخبرنا ابو القسم علي بن الحسن
قال انبانا ابو علي الحسن بن احمد المقرئ قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ قال حدثنا
حبيب بن الحسن وعبد الله بن محمد قالا حدثنا عمر بن الحسن ابو حفص
القاضي الحلبي قال حدثنا محمد بن كامل بن ميمون الزيات قال حدثنا محمد بن
اسحق العكاشي قال حدثنا الاوزاعي قال قدمت المدينة في خلافة هشام
فقلت من ها هنا من العلماء فقالوا ها هنا محمد بن المنكدر ومحمد بن
كعب القرظي ومحمد بن علي بن عبد الله بن عباس ومحمد بن علي بن الحسين بن
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت والله لابدان ابدا
بهذا قبلهم قال فدخلت المسجد فسلمت فاخذ بيدي فاتيناه فقال
من اي اخواننا انت فقلت له رجل من اهل الشام فقال من اي اهل

الشام قلت رجل من اهل دمشق قال نعم اخبرني ابي عن جدي انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للناس بك معاقل معقلهم ٤٢٨
من الملحمة الكبرى التي تكون بعمق انطاكية دمشق ومعقلهم من
الدجال بيت المقدس ومعقلهم من ياجوج وماجوج طور سيناء
ونقلت من كتاب الملاحم والفتن تاليف نعيم بن حماد مما رواه عنه
ابو بكر بن ابي مريم قال حدثنا ابو عمر عن ابن لهيعة عن عبد الوهاب
بن حسين عن محمد بن ثابت عن ابيه عن الحرث عن عبد الله قال لا ينجو من
بليتها الا من صبر على الحصار والمعقل من السفياني باذن الله
ثلاث مدن للاعاجم ناحية الثغور مدينة يقال لها انطاكية ومدينة
يقال لها قورس ومدينة يقال لها شمشاط والمعقل من الروم جبل
يقال له المعنق ٥ وقال اخبرنا ابو نعيم بن حماد المروزي قال حدثنا
ابو عمر صاحب لنا من اهل البصرة قال حدثنا ابن لهيعة عن عبد الوهاب
بن حسين عن محمد بن ثابت عن ابيه عن الحرث الهمداني عن عبد الله بن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكون بين المسلمين وبين الروم هدنة
وصلح حتى يقاتلوا معهم عدوا لهم فيقاسمونهم غنائمهم ثم ان الروم
يغزون مع المسلمين فارس فيقتلون مقاتلتهم ويسبون ذراريهم
فيقول الروم قاسمونا الغنائم كما قاسمناكم فيقاسمونهم الاموال

٤٢٨
وانا ابا عبد العزيز بن الحسين قال
اخبرتنا ام الحسن عفيفة بنت
احمد قالت اخبرتنا فاطمة قالت اخبرنا
ابن ريذة قال اخبرنا الطبراني قال
اخبرنا المرادي قال حدثنا نعيم

عبد الله صح

وذراري المشركين فيقول الروم فاقسموا لنا ما اصبتم من ذراريكم فيقولون
لا نقاسمكم ذراري المسلمين ابدا فيقولون غدرتم فترجع الروم الى
صاحبهم بالقسطنطينية فيقولون ان العرب غدرت بنا ونحن
٤٢٩ اكثر منهم عددا واتم منهم عدة واشد منهم قوة فامدنا نقاتلهم
فيقول ما كنت لاغدر بهم وقد كانت لهم الغلبة في طول الدهر علينا
فياتون صاحب رومية فيخبرونه بذلك فيوجه ثمانين غاية تحت كل
غاية اثنا عشر الفا في البحر ويقول لهم صاحبهم اذا ارسيتم بسواحل
الشام فحرقوا المراكب لتقاتلوا عن انفسكم فيفعلون ذلك
وياخذون ارض الشام كلها برها وبحرها ما خلا مدينة دمشق والمعنق
ويخربون بيت المقدس قال فقال ابن مسعود وكم تسع دمشق من
المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتتسعن على
من ياتيها من المسلمين كما يتسع الرحم على الولد قال قلت وما المعنق
يا نبي الله قال جبل بارض الشام من حمص على نهر يقال له الارنط
نهر فتكون ذراري المسلمين في اعلى المعنق والمسلمون على الارنط يقاتلو
صباحا ومساء فاذا ابصر ذلك صاحب القسطنطينية وجه
في البر الى قنسرين ستمائة الف حتى تجيئهم مادة اليمن سبعون الفا الف
الله قلوبهم بالايمان معهم اربعون الفا من حمير حتى ياتوا بيت المقدس

فيقاتلون الروم فيهزمونهم ويخرجونهم من جند الى جند حتى ياتوا
قنسرين ويجيئهم مادة الموالي قال قلت وما مادة الموالي يا رسول الله
قال هم عتاقكم وهم منكم قوم يجيئون من قبل فارس فيقولون
تعصبتم يا معشر العرب لا نكون مع احد من الفريقين او تجتمع كلمتكم ٤٧٠
فتقاتل نزار يوما واليمن يوما والموالي يوما فيخرجون الروم الى العمق
وينزل المسلمون على نهر يقال له كذى وكذى والمشركون
على نهر يقال له الرقيه وهو النهر الاسود فيقاتلونهم ويرفع نصره
عن العسكرين وينزل صبره عليهما حتى يقتل من المسلمين ثلث ويفر
ثلث ويبقى الثلث فاما الذين يقتلون فشهيدهم كشهيد عشرة من
شهداء بدر يشفع الواحد من شهداء بدر لسبعين وشهيد الملاحم
يشفع لسبع مائه واما الثلث الذين يفرون فانهم يفترقون ثلثة
اثلاث ثلث يلحقون بالروم يقولون لو كان لله بهذا الدين من حاجه
لنصرهم وهم مسلمة العرب بهرا وتنوخ وطي وسليح وثلث
يقولون منازل ابائنا واجدادنا وحيث لا ينالنا الروم ابدا امروا بنا مروا
بنا الى البدو وهم الاعراب وثلث يقولون ان كل شي كاسمه وارض
الشام كاسمها الشوم فيسيروا الى ارض العراق واليمن والحجاز حيث
لا يخافون الروم واما الثلث الباقي فيمشي بعضهم الى بعض يقولون الله الله

دعوا عنكم العصبية ولتجتمع كلمتكم وقاتلوا عدوكم فانكم
لن تنصروا ما تعصبتم فيجتمعون جميعا ويتبايعون على ان يقاتلوا حتى
يلحقوا باخوانهم الذين قتلوا فاذا ابصر الروم الى من تحول اليهم ومن
قتل ورأوا قلة المسلمين قام رومي بين الصفين ومعه بند في اعلاه
٤٧١ صليب فيقول غلب الصليب غلب الصليب فيقوم رجل من المسلمين
بين الصفين ومعه بند فينادي بل غلب انصار الله واولياؤه فيغضب
الله على الذين كفروا من قولهم غلب الصليب فيقول يا جبريل اغث
عبادي فينحدر في مائة الف من الملائكة ويقول يا ميكائيل اغث
عبادي فينحدر في مائتي الف من الملئكة ثم يقول يا اسرافيل اغث
عبادي فينحدر اسرافيل في ثلثمائة الف من الملئكة وينزل الله نصره
على المؤمنين وينزل باسه على الكفار فيقتلون ويهزمون ويسير
المسلمون في ارض الروم حتى ياتوا عمورية وعلى سورها خلق كثير
يقولون ما راينا شيئا اكثر من الروم كم قتلنا وهزمنا وما اكثرهم
في هذه المدينة فيقولون امنونا على ان نؤدي اليكم الجزية فياخذون
الامان لهم ولجميع الروم على اداء الجزيه ويجتمع اليهم اطرافهم
فيقولون يا معشر العرب ان الدجال قد خالفكم الى دياركم والخبر
باطل فمن كان فيها منكم فلا يلقين شيئا مما معه فانه قوة لكم على ما بقي

فيخرجون فيجدون الخبر باطلاً ويثب الروم على من بقي في بلادهم فيقتلو نهم
حتى لا يبقى بارض الروم عربي ولا عربية ولا ولد عربي الا قتل فيبلغ
ذلك المسلمين فيرجعون غضبا لله فيقتلون مقاتلتهم ويسبون
الذراري ويجمعون الاموال لا ينزلون على مدينة ولا على حصن
فوق ثلثة ايام حتى يفتح لهم وينزلون على الخليج ويمد الخليج حتى يفيض ٤٤٦
فتصبح اهل القسطنطينية يقولون الصليب مد لنا بحرنا والمسيح
ناصرنا فيصبحون والخليج يابس فتضرب فيه الاخبية ويحسر
البحر عن القسطنطينية ويحوط المسلمون ليلة الجمعة بالتحميد
والتكبير والتهليل الى الصباح ليس فيهم نايم ولا جالس فاذا
طلع الفجر كبر المسلمون تكبيرة واحدة فيسقط ما بين البرجين
فتقول الروم انما كنا نقاتل العرب فالان نقاتل ربنا وقد هدم لهم
مدينتنا وخربها لهم فيمكثون بايديهم ويكيلون الذهب
بالاترسة ويقتسمون الذراري حتى يبلغ سهم الرجل منهم ثلثماية عذرا
ويتمتعون بما في ايديهم ما شاء الله ثم يخرج الدجال حقا ويفتح الله
القسطنطينية على يدي اقوام هم اولياء الله ويرفع الله عنهم
الموت والمرض والسقم حتى ينزل عليهم عيسى بن مريم فيقاتلون معه
الدجال ... قال ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي مريم واخبرني عمرو بن

٤٤٧

فيلبس ... ... قال ... الروم حتى ... لواد ... حتى يضع ملكهم
صليبه وسوده في هذا التل تل ... فيكون اول هلاكهم
ثم ... رجل من انطاكية يدعو الناس فينتدب معه رجال من
المسلمين فيغزوا اول من يحمل عليهم فيهلكهم الله ٥
كتب الينا ابو محمد احمد بن الازهر بن عبد الوهاب بن السباك من بغداد ان
القاضي ابا بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد المعروف بقاضي المارستان انباهم
ان ابا محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري اخبرهم فيما اذن لهم فيه قال اخبرنا
ابو عمر محمد بن العباس بن زكريا بن حيويه قال اخبرنا ابو الحسين احمد
بن جعفر بن محمد المنادي قال اخبرني ابو سليمن عبد الله بن جرير الجوالبقي قال
اخبرني رجل من اهل الكتاب موصوف بجمع الملاحم ان هذا الكتاب يعني
كتاب دانيال عليه السلم عندهم مسموع من كبرائهم لا يكادون يدفعونه
الا الى من يثقون بكتمه ليعرفهم بما يتضمنه من عجايب الملاحم فاخذت
من ابي سليمن ما يكون من الملاحم الاتية وتركت كتب الماضية فابتدات
من ذلك باخر عهد المعتمد ثم اخر الكتاب فذكر دانيال عليه السلم
في كتابه هذا وذكر اشياء من الملاحم اختصرتها انا وذكرت ما يتعلق
بحلب واعمالها فمنها انه قال ويطوي الله الارض للطاهر الخارج
من ... واسمه محمد بن علي من ولد السبط الاكبر الحسن بن علي ...

ابن المنادي

بالامام الحسني فيبلغ النبا من يومه ويذكر خروج السفياني وهلاكه
وهلاك جيشه الى ان قال ثم ان الحسني يستخلف على العراقين وما والاهما
ويخرج الى الروم فيكتب ملك الروم الى ملك الصقالبة ان هذا العدو
الذي قدم لقتالي اذا فرغ مني اقبل اليك فامددني اكفك امره فيمده ويكتب
الى صاحب ارمينية بمثل ذلك فاما صاحب ارمينية فقد شغله صاحب 424
الحسني فلا يجيبه بلا ولا نعم ويحارب الحسني الروم فيفتح منها مدنا
وحصونا كثيرة ويفتح طرسوس ويبث اصحابه وجيوشه في جميع
الثغور فكلهم ينصرهم الله فيفتح الوجه الذي هو فيه ويغنم
وذكر بعد ذلك فتح الحسني قسطنطينية وهرب ملكها وقد قسم
السبي وغنم ما يعجز عن قسمته حتى يكيل الذهب والفضة بالترس
وذكر خوارج يخرجون على اصحاب الحسني في البلاد ثم قال ويخرج
اصحاب الحسني في كل الوجوه فينصرهم الله في الوجوه كلها ويفتحون
البلدان ويصفو الامر للحسني وقد كان ملك الروم لما بلغه ان الخوارج
قد خرجوا على الحسني خلف وهو بالرومية خلف قسطنطينية
ان يخرج الى ارض الاسلام فيغلب على ما قدر عليها من مدنها ويدخلها كما
[دخل] الحسني قسطنطينية ويرجع الى قسطنطينية ثم يجمع بطارقته
عنده ويسير الى طرسوس ثم يخرج منها حتى ياتي الفرات ويبلغه الحسني

عنده

224

حتى ياتي حران ثم يتاخر عنه الحسني من ورائه ومن قدامه فيقتل اصحابه
وياخذ اثقالهم وينزع ملك الروم ثيابه ويلبس ثياب اهل طرسوس
ويتزيا بزي اهل الثغر ويتقلد سيفا ويركب بغلا ويلطخ فمه بدم
فكلما تلقاه رجل من المسلمين اوما اليه بيده كانه يسلم عليه ويدعو له
425 فيظن انه رجل من اهل الثغر قد اصابه ذلك في جهاده الروم فلا يزال
كذلك حتى ياتي طرسوس ثم يضرب الى الروم وينادي ويسال هل رايتم
الطاغية فيقولون هرب ولو كان في القتلى وجدناه فيولي الولاة ويوجههم
في وجوه بلدان الاسلام كلها وقد استقام امر الاسلام كله ثم يخرج
في اصحابه فيجاهد الروم ويرسل اليه ملك الروم ويخبره بحيلته التي
نجا بها ويساله الصلح والرجوع ويخوفه فساد بلاده ان هو اشتغل
بقتال الروم ويقول له لسنا نقاتلك على الاموال والغنائم انما نقاتلك
على ان يكون الدين دين الاسلام قال فيقرا ملك الروم كتابه على بطارقته
ويقول لهم لا يكون هذا احرص على الجهاد منكم فيقولون له صدقت
فاخرج بنا اليه فيجتمعون ويخرجون الى الحسني في الف صليب تحت كل
صليب جمع كبير ويلقاهم الحسني فيقتل منهم كل يوم مقتلة عظيمة
لا تحصى وينهزمون ويتبعهم حتى يبلغ بهم القسطنطينية فيحاصرهم
اشهرا ويضيق عليهم ويسالونه الصلح فيابى ذلك عليهم فيقيمون عنده

الى رومية ويخلونها له فيدخلها في اصحابه فيقيمون بعضها العظمى
بعد اخذهم بيت مذبحها وصلبانه ويخربون قسطنطينية ويهدمون
سورها ويقيمون فيها وفيما حولها ويريدون المسير الى رومية فيرسل
الحسني جيشا الى ملك الصقالبة فيهزمونه ايضا ويأخذون بعض
بلاده ويخرج باصطخر من فارس رجل اعور يدعي انه الدجال ويسمي
٤٧٦ نفسه ويقول انا الاله واقتص قصة خروج الدجال ونزول عيسى بن
مريم وقال ثم يقول المسيح للحسني واصحابه دونكم اصحاب الدجال
فكل من لا يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له فاقتلوه فيضعون فيهم
السلاح فيقتلونهم عن آخرهم ثم يقول المسيح عيسى للحسني قد قضيت
ما عليك ووجب اجلك وهذا آخر يومك من الدنيا ويأتيه ملك الموت
فيقبض روحه باهون ما قبض احدا من الناس طيبة بذلك نفسه ثم ذكر
بعد ذلك قصة المهدي وبيعته ٥
كتبت الينا زينب بنت عبد الرحمن الشعري من نيسابور ان ابا المظفر
القشيري انباها قال اخبرنا الامام ابو بكر البيهقي قال اخبرنا الحاكم ابو عبد
الله الحافظ قال حدثنا محمد بن صالح بن هاني قال حدثنا الفضل بن محمد الشعراني
قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثنا الليث بن سعد عن ابي قبيل
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال للدجال آيات معلومات اذا [illegible]

العيون وتنبعث الانهار واطهر الريحان وانتقلت مذحج وهمدان
من العراق فنزلت قنسرين فانتظروا الدجال غاديا او رائحا ٥ قال الحاكم
هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ٥ ٤٧٧
اخبرنا الشريف افتخار الدين ابو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب
الهاشمي قال اخبرنا ابو الفتح احمد بن الحسين بن عبد الرحمن الشاشي قال
انبانا ابو المعالي محمد بن محمد بن زيد الحسيني قال اخبرنا الحسن بن احمد الفارسي
قال اخبرنا دعلج بن احمد العدل قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا سعيد بن
منصور قال حدثنا يونس بن ابي يعفور قال حدثني ابي ابو يعفور عن مسلم
ابي سعيد قال كنت مع ابن مسعود رضي الله عنه ووضع يده على منكبي
حتى دخل يعني دار امرأة من باب السوق فرأى فيها غضارة من عيش من
رقيق وحشم وخيل وهدايا وذواجن من الغنم فقال يا ابا سعيد يعجبك ما
ترى ها هنا قلت اي والله يا ابا عبد الرحمن فقال والذي نفس عبد الله
بيده لئن بقيت قليلا لتختارن ان لك بالدنيا وما فيها بعيرا بقتبه ثم اشار
بيده نحو المغرب ثم قال طريق المسلمين ها هنا من الدجال ملطاط الفرات
الى الشام فذكر الحديث ٥ اخبرنا ابو جعفر يحيى بن جعفر بن عبد الله
بن الدامغاني البغدادي الصوفي قراءة عليه بحلب قال اخبرنا ابي قال اخبرنا
ابو القاسم محمد بن الحسين بن محمد قال اخبرنا ابو علي الحسن بن علي بن المذهب قال

احبرنا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي قال حدثنا عبد الله بن احمد
بن محمد بن حنبل قال حدثنا ابي قال حدثنا وكيع قال حدثنا المسعودي
عن حُممة العبدي او العبيدي قال حدثنا اشياخنا قال خرج ابن مسعود
فنادى نداءً ولم ينادِ نجاءً فقال الملطاط شاطئ الفرات طريق بقية ٤٢٨
المؤمنين هُرّاب من الدجال فبئس المنتظر ام الساعة فالساعة ادهى
وامرّ ثم اخذ حصاة فقال بها على ظفره هكذا ما اخر وجهه بانقض لايمان
مؤمن ما انقضت هذه الحصاة من ظفري ۝
وقرات في كتاب الملاحم والفتن لنعيم بن حماد رواية ابي بكر بن ابي مريم عنه
من نسخة قرئت على ابي بكر قال حدثنا نعيم قال حدثنا الحكم بن نافع عن
جراح عن ارطاة قال بفتح القسطنطينية ثم باشهر الخبر بخروج الدجال
قال ويكون ناطلا قط ثم يقيمون ثلث سبع سابوع فتمسك السما
في تلك السنة ثلث مطرها وفي السنة الثانية ثلثيها وفي الثالثة
تمسك قطرها اجمع فلا يبقى ذو ظفر ولا ناب الا هلك ويقع الجوع
فيموتون حتى لا يبقى من كل تسعين عشرة ويهرب الناس الى الجبال
الجوف الى انطاكية ومن علامة خروج الدجال ريح شرقية ليست
بحارة ولا باردة تهدم صنم اسكندرية وتقلع زيتون المغرب
والشام من اصولها وتيبس الفرات والعيون والانهار وتنشئ

٤٢٨
وانبانا عبد العزيز بن هلاله قال
اخبرتنا به عفيفة بنت
احمد قالت اخبرتنا فاطمة
قالت اخبرنا ابن ريذه قال
اخبرنا الطبراني قال حدثنا
عبد الرحمن قال حدثنا نعيم

... مواقيت الايام والشهور ومواقيت الاهلّة ۝ وقال ابو بكر
عبد الله بن ابي مريم حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفين
عن سلمة بن كهيل عن ابي الزعراء قال ذكر عند ابن مسعود الدجال
فقال تفترقون ايها الناس لخروجه على ثلث فرق فرقة تتبعه وفرقة
٤٢٩ تلحق بارض آبائها بمنابت الشيح وفرقة تاخذ شاطئ الفرات يقاتلهم
ويقاتلونه حتى يجتمع المؤمنون بقرى الشام فيبعثون اليه طليعة
فيهم فارس على فرس اشقر او ابلق فيقتلون لا يرجع منهم بشر ۝
انبانا ابو القسم بن الحرستاني عن ابي محمد عبد الكريم بن حمزة قال اخبرنا ابو الحسن بن
ابي الحديد قال اخبرنا جدي ابو بكر قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد بن خالد الخشني
قال حدثنا ابو علي الحسن بن عوانة الكلابي من كفر بطنا قال حدثنا محمد بن نصر
النيسابوري قال حدثنا محمد بن بدر الملطي قال حدثنا بشر بن الربيع بن مرازم السلمي
قال حدثنا سفين بن عيينة عن الزهري عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا انس لا تؤذن علي اليوم احدا فجا ابو بكر فاستاذن فلم يؤذن
فلم يؤذن له ثم جا عمر فاستاذن فلم يؤذن له ثم جا علي فاستاذن فلم يؤذن له
فرجع علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا فدخل عليه الحجرة والنبي
صلى الله عليه وسلم يصلي يجلس على محموم فقال له لما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم
اخذ بوقته [illegible] فقال له يا علي الا ترى [illegible] الشيطان [illegible] فقال [illegible]

٤٢٩
قرا من موضع البلاغ
الولد عبد الرحمن وسمع
اخوه محمد وابن اخيهما
في العشر الاول من
ذي الحجة من السنة

أعصب وهذا ابو بكر صاحبك ووزيرك استاذن عليك فلم يوذن له
وهذا عمر بن الخطاب صاحبك ووزيرك استاذن عليك فلم يوذن له
وانا ابن عمك وصهرك استاذنت عليك فلم يوذن لي وجاء لرجل
من بني سليم فاذنت له فقال اسكت يا علي يا بني الله لسليم الاجيا يا علي
ان جبريل امرني ان ادفع الراية الى بني سليم يا علي ان لله ملائكة سياحين ٤٤٠
متشبهين برجال من بني سليم يتصفحون وجوه بني سليم فاذا القيتم الشيخ
الكبير منهم وسلوه ان يدعو الله لكم فانه يستجاب دعوتهم يا علي ان
بني سليم رضى الاسلام يا علي ان بني سليم ردء الاسلام يا علي ان الله
ادخر بني سليم الى اخر الزمان يا علي انه اذا كان في اخر الزمان يخرج
من النواحي معهم احيا من العرب من علة وسليم وبهرا وجذام وطي
فينتهون الى مدينة يقال لها نصيبين فيكون من فسادهم امر عظيم فينتهون
الى مدينة يقال لها آمد فيغلبون عليها فيفزع الناس منهم ويدخلون في
حصونهم ثم ينتهون الى مدينة يقال لها الرقة مدينة تجري على بابها نهر
من الجنة فيغلبون على مدينة الى جانبها يقال لها الرقة السودا فيستبيحون
درارى المسلمين واموالهم وينتهي طائفة منهم الى نواحي من نواحيها فتسبى
نساء عيلان فيغضب لذلك رجل من بني سليم حمش الشط احوص العين
يقال له فلان ويخرج حتى يمر ببني عقيل فيلحقون فيذكونهم فيستنقذون

ذراري المسلمين واموالهم يا علي رحم الله بني سليم يقتل منهم الثلث
ويبقى الثلثان ثم ينتهون من فورهم ذلك الى مدينة يقال لها ملطية
قد غلب عليها العدو يا علي رحم الله بني سليم يقتل منهم الثلثان ويبقى
الثلث يا علي رحم الله بني عقيل يقتل منهم الثلث ويبقى الثلثان يا علي ان
في بني سليم خمس خصال لو ان خصلة منها في جميع العرب لافتخرت بها
٤٤١ ان فيهم من حصب القرا وفيهم ثالث ثلاثة وفيهم من نزلت براءته من
السماء وفيهم من نصر الله ورسوله وفيهم من الثلاثة الذين خلفوا يا علي
لو ان خصلة منها في جميع العرب لافتخرت بها يا علي لو مالت العرب وقريش
فكانت فرقة منها بني سليم لملت مع بني سليم يا علي ان العرب كلها تختلف
في حكمهم وان بني سليم على الحق يا علي حب بني سليم فان حبهم امان وبغضهم
نفاق يا علي لا تخبرهم بما اخبرتك به ٥

بلغ [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ابو اليمن زيد بن الحسن

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] وبه توفيقي

اخبرنا الشيخ العلامة ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد الكندي [illegible]
لنا في روايته عنه قال اخبرنا ابو القاسم هبة الله بن احمد بن عمر الحريري
قال اخبرنا ابو القسم بن البسري قال اخبرنا محمد بن جعفر التميمي اجازة
قال اخبرنا ابو سعيد الاحمسي قال حدثنا الحسين بن حميد قال حدثنا
المسعودي عن القسم بن عبد الرحمن قال مد الفرات فكره الناس ذلك
فقال عبد الله ايها الناس لا تكرهوا مده فانه يوشك ان يلتمس فيه
ملء طست ماء فلا يوجد وذلك حين يرجع كل ماء الى عنصره ويكون
بقية الماء والمومنون بالشام ٥ هكذا جاء في رواية عبد الرحمن
المسعودي مقطوعا ليس بين القسم وابن مسعود احد ورواه الاعمش
عن القسم عن ابيه عن ابن مسعود متصلا ٥ انبانا بها عمر بن محمد المودب
قال اخبرنا ابو القسم بن السمرقندي اجازة ان لم يكن سماعا قال اخبرنا
ابو بكر محمد بن هبة الله بن الحسن قال اخبرنا ابو الحسين بن الفضل قال
اخبرنا عبد الله بن جعفر قال حدثنا يعقوب بن سفين قال حدثنا قبيصة
قال حدثنا سفين عن الاعمش عن القسم بن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد
الله قال يوشك [illegible] الفرات وقلة الماء فقال ياتي عليكم زمان
لا تجدون فيه ملء طست من ماء ويرجع كل ماء الى عنصره فتبقى

الماء والمومنون بالشام ٥ وفي رواية [illegible] عن القسم بن عبد
الرحمن عن ابيه عن عبد الله بن مسعود متصلا ذكر قلة الماء في
التراب وفي رواية عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي منقطعا ليس
بين القسم وبين ابن مسعود احد ذكر كثرة الماء في الفرات قال
ابو الحسين بن المنادي ثم ان الروايتين على الاتفاق ان الفرات يقل
ماوه قلة ضارة بالناس والله اعلم ٥ قلت ويحتمل ان الاختلاف
في الكثرة والقلة انما جاء لاختلاف الواقعتين بان يكون ماء الفرات
مد سنة ونقص اخرى فقال عبد الله فيه ما يوول حاله اليه ٥
اخبرنا الشيخ الفقيه ابو سعيد ثابت بن مشرف بن ابي سعد البناء
البغدادي وانا عليه بحلب قال اخبرنا مسعود بن الحصين البغدادي
قال اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن علي بن احمد بن البسري قال اخبرنا ابو
محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري قال اخبرنا ابو علي اسمعيل
بن محمد الصفار قال حدثنا عباس بن عبد الله الترقفي قال حدثنا محمد بن يوسف
عن سفين عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تذهب الايام والليالي حتى تعود ارض العرب
مروجا وانهارا وحتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتلون عليه
فيقتل من كل [illegible] تسعة ويسلم واحد ٥

واخبرنا ابو اليمن زيد بن الحسن الكندي بدمشق قراءة عليه وانا اسمع قال
اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن علي بن احمد المقرئ قال اخبرنا ابو الحسين
بن النقور قال اخبرنا ابو الحسين محمد بن عبد الله بن الحسين بن اخي ميمي الدقاق
قال حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد قال حدثنا اسحق بن شاهين قال حدثنا خالد
عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتتل الناس عنده
فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ٥ واخبرنا ابو سعد بن مترف ٤٤٤
قال اخبرنا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي قال اخبرنا ابو
الحسن الداودي قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه قال اخبرنا
ابو اسحق ابرهيم بن خزيم الشاشي قال حدثنا ابو محمد عبد بن حميد بن نصر
قال اخبرني ابن ابي شيبة قال وجدت في كتاب ابي محمد بن ابي شيبة عن عبد
الحميد بن جعفر قال اخبرني عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن الحرث
بن نوفل عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك الفرات
ان يحسر عن جبل من ذهب فاذا سمع به الناس ساروا اليه فيقول الذين
عنده لئن تركنا الناس ياخذون منه ليذهبن به فيقتتلون عليه حتى يقتل والاصح
من كل مائة تسعة وتسعون ٥ وقد رواه حفص بن عاصم عن عمه عن
ابي هريرة [illegible] فلا ياخذ منه شيئا ٥ اخبرنا به ابو روح الهروي

في كتابه قال اخبرنا تميم الجرجاني قال اخبرنا الحاكم البحاثي قال اخبرنا محمد بن
احمد بن هرون قال اخبرنا ابو حاتم بن حبان قال اخبرنا احمد بن حمدان بن موسى
قال حدثنا ابو سعيد الاشج قال حدثنا عقبة بن خالد قال حدثنا عبيد الله بن
٤٤٥ عمر عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات ان يحسر عن كنز من ذهب
فمن حضره فلا ياخذ منه شيئا ٥ وقال ابن حبان اخبرنا احمد بن حمدان
في عقبه قال حدثنا الاشج قال حدثنا عقبة بن خالد قال حدثنا عبيد
الله بن عمر قال حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله الا انه قال يحسر عن جبل من ذهب ٥ وقد رواه
الحسين بن حميد عن عبد الله بن سعيد الكندي عن عقبة بن خالد عن عبيد الله بن عمر
عن خبيب بن عبد الرحمن عن جده حفص بن عاصم وزاد فيه من ذهب ومن
فضة اخبرنا به ابو اليمن الكندي اذنا قال اخبرنا ابو القسم هبة الله بن
احمد الحريري قال اخبرنا ابو القسم بن البسري قال اخبرنا محمد بن جعفر
التميمي اجازة قال اخبرنا ابو سعيد الاحمسي قال حدثنا الحسين بن حميد
قال حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي قال حدثنا عقبة بن خالد قال حدثنا
عبيد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرحمن عن جده حفص بن عاصم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات ان يحسر [illegible]

وهو جد عبيد الله بن حفص بن عمر بن [illegible] عمر وليس بجد خبيب

عن كنز من ذهب ... فلا ياخذ منه شيئا ... ورواه

اسحق مولى المغيرة بن نوفل عن المغيرة بن نوفل عن ابي بن كعب ... فيقتتل

تسعة اعشارهم ۝ انبانا به ابو روح الهروي قال اخبرنا تميم الجرجاني

قال اخبرنا الحاكم البحاثي قال اخبرنا محمد بن احمد بن هرون قال اخبرنا ابو حاتم

بن حبان قال اخبرنا يحيى بن احمد بن عمرو بالفسطاط قال حدثنا اسحق بن ابرهيم

بن العلاء الزبيدي قال حدثنا عمرو بن الحرث قال حدثنا عبد الله بن سالم عن

الزبيدي قال اخبرني محمد بن مسلم قال اخبرني اسحق مولى المغيرة بن نوفل ان

المغيرة بن نوفل اخبره عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن تل من ذهب فيقتتل

عليه الناس فيقتل تسعة اعشارهم ۝ وقرات في كتاب الملاحم

والفتن لنعيم بن حماد رواية ابي بكر بن ابي مريم قال حدثنا نعيم قال حدثنا مروان

عن ابن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم عن حذيفة انه قال لعروة بن ابي الجعد

البارقي ونظر الى الفرات فقال كيف انتم حين تخرجون منها لا تذوقون

منه قطرة فقال له عروة تظن ذلك قال لا بل استيقنه ۝

انبانا الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن احمد المقدسي قال اخبرنا ابو

... الجمال ... بن محمد بن ... منصور ... باصبهان ان فاطمة بنت

عبد الله الجوزدانية اخبرتهم قراءة عليها وهو حاضر قال اخبرنا محمد بن عبد الله

وانبانا عبد العزيز بن هلالة قال اخبرتنا به عفيفة بنت احمد بن عبد الله قال اخبرتنا فاطمة الجوزدانية قالت اخبرنا ابو بكر بن ريذة قال اخبرنا الطبراني قال اخبرنا المرادي قال حدثنا نعيم

بن ريذة قال اخبرنا سليمان بن احمد الطبراني قال اخبرنا ابو زيد عبد الرحمن

بن حاتم المرادي قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا يحيى بن سعيد العطار وابو

المغيرة عن ابن عياش عن عبد الله بن دينار عن كعب قال تنزل الترك

آمد وتشرب من الدجلة والفرات وتسعون في الجزيرة واهل الاسلام

من الجزيرة لا يستطيعون لهم شيئا فيبعث الله عليهم ثلجا فيه كل فيه صر

من ريح شديدة وجليد فاذا هم خامدون فاذا اقاموا اياما قام

امير اهل الاسلام في الناس فيقول يا اهل الاسلام الا قوم يهبون

انفسهم لله فينظروا ما فعل القوم فينتدب عشرة فوارس فيخبرون

اليهم فاذا هم خامدون فيرجعون فيقولون ان الله قد اهلكهم وكفاكم

هلكوا من عند آخرهم ۝ قال ابن عياش واخبرني عتبة بن تميم عن الوليد بن

عامر اليزني عن يزيد بن خمير وفي نسخة يزيد بن خمير عن كعب قال ليردن الترك

الجزيرة حتى يسقوا خيولهم من الفرات فيبعث الله عليهم الطاعون فلا

يفلت منهم الا رجل واحد ۝ واخبرنا احمد بن الازهر بن عبد الوهاب في كتابه قال

وقرات في كتاب الملاحم والفتن الفه نعيم بن حماد رواية ابي بكر بن ابي

مريم من نسخة قرئت عليه قال حدثنا نعيم بن حماد قال حدثنا الوليد عن ابن

جابر وغيره عن مكحول عن النبي صلى الله عليه وسلم الترك ... احدهما

يخربون اذربيجان والثانية يشربون ... على شط الفرات ... لا ...

وانبانا عبد العزيز بن هلالة قال اخبرتنا عفيفة بنت احمد بن عبد الله قال اخبرتنا فاطمة قالت اخبرنا ابو بكر ابن ريذة قال اخبرنا الطبراني قال اخبرنا عبد الرحمن قال حدثنا نعيم بن حماد

الله على جنبهم الموت يعني دوابهم فرجلهم فيكون فيهم ذبح الله الاعظم
لا ترك بعدها ۞ وقال حدثنا نعيم قال حدثنا يحيى بن سعيد وابو
المغيرة عن ابن عياش قال واخبرني رجل من آل عتيب بن مسلمة عن الحكم
بن عتيبة قال يخرجون فلا ينتهيهم دون الفرات شي اصحاب لا يحمهم
ومسان الناس يومئذ قيس عيلان فيستاصلهم لا ترك بعدها ۞ ٤٤٨
وقال حدثنا نعيم قال حدثنا الوليد عن ابن آدم عن ابي الاعبس عن كعب
قال يشرع الترك على شي الفرات فكاني بدواب المعصفرات تطفق
على ماء الفرات ۞ وقال حدثنا نعيم قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر
عن ايوب عن ابن سيرين عن ابن مسعود قال كاني بالترك قد اتتكم
على براذين مخذمة الاذان حتى يربطوها بشط الفرات ۞ وقال حدثنا
نعيم قال حدثنا بقية عن ام عبد الله عن ابيها عبد الله بن خالد عن
ابيه خالد بن معدان عن معوية قال اتركوا الرابضة ما تركوكم
فانهم سيخرجون حتى ينتهوا الى الفرات فيشرب منه اولهم ويجي آخرهم
فيقولون قد كان هاهنا ماء ۞ وقال حدثنا نعيم قال حدثنا
الحكم بن نافع عن جراح عن ارطاة عن من حدثه عن كعب قال قال عبد الله
عيسى ثم يبعث الله بعد قبض عيسى وارواح المومنين تلك الريح الطيبة
نار تخرج من نواحي الارض تحشر الناس والدواب والذر الى الشام

قال كعب وتخرج تلك النار من القسطنطينية نار وكبريت يبلغ لهبها
ودخانها السما فتركد عند الدروب بين جيحان وسيحان ونار
اخرى من عدن تبلغ بصرى تقوم اذا قاموا وتسير اذا ساروا
وان الفرات ليجري ماوه اول النهار وبالعشي يجري كبريتا ٤٤٩
ونارا وذكر تمام الحديث ۞ وقال حدثنا نعيم قال حدثنا عبد الوارث
عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن رجل عن ابي مرية قال تخرج نار من
قبل المشرق ونار اخرى من قبل المغرب تحشران الناس بين ايديهم
القردة تسيران بالنهار وتكمنان بالليل حتى تجمعا حشر منبج ۞
وقال حدثنا نعيم قال حدثنا ابو يوسف المقدسي عن صفوان بن عمرو عن عبد
الله بن بشر الحمصي عن كعب قال المهدي يبعث بقتال الروم يعطى فقه
عشرة يستخرج تابوت السكينة من غار بانطاكية فيه التوراة
التي انزل الله على عيسى يحكم بين اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل
الانجيل بانجيلهم ۞ وقال حدثنا نعيم قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر
عن مطر الوراق عمن حدثه عن كعب قال انما سمي المهدي لانه يهدي
لامر قد خفي ويستخرج التوراة والانجيل من ارض يقال لها انطاكية ۞
وقال حدثنا نعيم قال حدثنا يحيى بن اليمان عن المنهال بن خليفة عن مطر
الوراق قال المهدي يخرج التوراة غضة تعني طرية من انطاكية

انبانا ابو اليمن الكندي قال اخبرنا القزاز قال اخبرنا ابو بكر الحافظ قال اخبرنا
الحسين بن علي قال اخبرنا ابو سليمان الحراني قال حدثنا محمد بن الحسن
قال حدثنا احمد بن سلم قال حدثنا عبد الله بن السهمي عن ابي حسن البزاز عن
مجالد عن الشعبي عن تميم الداري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ولا
تذهب الايام والليالي حتى يسكنها يعني انطاكية رجل من عترتي اسمه
اسمي واسم ابيه اسم ابي يشبه خلقه خلقي وخلقه خلقي يملأ الدنيا ٤٥٠
قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ٥
اخبرنا ابو محمد صقر بن يحيى بن صقر الحلبي الشافعي قاضي منبج قراءة عليه قال
انبانا ابو طاهر هاشم بن احمد بن عبد الواحد بن هاشم المعدل قال
اخبرنا ابو الاسوار عمر بن منخل الدنبلي بحلب قال حدثنا محمد بن ابي
نصر بن ابي بكر اللفتواني من لفظه باصبهان قال اخبرنا احمد بن عبد
الغفار وتميم بن عبد الواحد وعمر بن احمد بن عمر الاصبهانيون بها قالوا
اخبرنا ابو سعد محمد بن علي بن عمرو بن مهدي قال اخبرنا ابو القاسم
الطبراني قال حدثنا ابو عبد الملك احمد بن ابراهيم القرشي الدمشقي بدمشق
سنة سبع وسبعين قال حدثنا سليمن بن عبد الرحمن بن بنت شرحبيل
قال حدثنا ابراهيم بن حبان بن عتبة عن ابي عمرو الشيباني عن عبد الله
بن ابي ليلى قال اتى رجل ابن عباس فقال بلغنا انك تذكر سطيحا تزعم

٢٢٢

ان الله عز وجل خلقه لم يخلق من ولد ادم شيئا يشبهه قال نعم ان
الله عز وجل خلق سطيحا الغساني لحما على وضم والوضم شرائح
من جريد كان يحمل على وضمه فيؤتى به حيث يشا ولم يكن فيه
عظم ولا عصب الا الجمجمة والكفين وكان يطوى من رجليه الى ترقوته
كما يطوى الثوب ولم يكن فيه شي يتحرك الا لسانه فلما اراد الخروج
٤٥١ الى مكة حمل على وضمه فاتي به فخرج اليه اربعة من قريش عبد شمس
وعبد مناف ابنا قصي والاحوص بن فهر وعقيل بن ابي وقاص انتموا
الى غير نسبهم وقالوا نحن اناس من جمح اتيناك لنزورك لما بلغنا
قدومك وراينا ان اتياننا نحوك حق لك واجب علينا واهدى اليه
عقيل صفيحة هندية وصعدة ردينية فوضعت على باب البيت
الحرام لينظروا هل يراها سطيح ام لا فقال يا عقيل ناولني يدك
فناوله يده فقال يا عقيل والعالم الخفية والغافر الخطية والذمة
الوفية والكعبة المبنية انك الجائي بالهندية والصعدة الردينية
فقالوا صدقت يا سطيح فقال والاتي بالفرح وقوس قزح وسائر
القرح والحطيم المنبطح والنخل والرطب البلح ان الغراب حيث
مر سنح فاخبر ان القوم ليسوا من جمح وان نسبهم من قريش
ذي البطح فقالوا صدقت يا سطيح نحن اهل البيت الحرام اتيناك

لنزورك لما بلغنا من علمك فاخبرنا عما يكون في زماننا وما يكون بعده
ان يكن عندك علم في ذلك فقال صدقتم والان جاروا امتي من الهام الله
عز وجل اياي انتم يا معشر العرب في زمان الهرم سواء بصائركم
وبصيرة العجم لا علم عندكم ولا فهم وينشو من عقبكم ذوو فهم
يطلبون انواع العلم يكسرون الصنم يبلغون الردم يقتلون العجم ٤٥٧
يطلبون الغنم قالوا يا سطيح من يكون اولئك قال لهم والبيت ذي
الاركان والامن والسكان لينشون من عقبكم ولدان يكسرون
الاوثان وينكرون عبادة الشيطان ويوحدون الرحمن وينشرون دين
الديان ويستفتون العميان قالوا يا سطيح من نسل من يكون اولئك
قال واشرف الاشراف والمحصي للاسراف والمزعزع الاحقاف
المضعف الاضعاف لينشون الاف من عبد شمس ومناف نشوا
يكون بينهم اختلاف قالوا يا سوءتاه يا سطيح فما تخبر من العلم بامرهم
وفي اي بلد هم ومن اي بلد يخرج اولئك فقال والباقي الابد والبالغ الامد
ليخرجن اولئك من ذا البلد نبي يهدي الى الرشد يرفض يغوث والفند
يبرا من عبادة الند يعبد ربا انفرد ثم يتوفاه الله محمودا من
الارض مفقودا وفي السماء مشهودا ثم يلي امره الصديق اذا قضى صدق
وفي رد الحقوق لا خرق ولا نزق ثم يلي امره الحنيف مجرب غطريف

يترك قول العنيف قد ضاف المضيف واحكم التحنيف ثم يلي امره دارع
لامره مجرب فتجتمع له جموع وعصب فيقتلونه نقمة عليه وغضبا فيؤخذ
الشيخ فيذبح اربا فيقوم به رجال خطباء يعني عثمان ثم يلي امره الناصر
يخلط الراي براي ماكر يظهر في الارض العساكر يعني معوية ثم
يلي بعده ابنه ياخذ جمعه ويقل حمده وياخذ المال وياكل وحده ويكثر
المال من بعده ثم يلي بعده عدة ملوك الدم فيهم لا شك مسفوك ثم
يلي من بعده الصعلوك يطويهم كطية الدرنوك يعني ابا العباس ثم يلي
٤٥٧ من بعده عضهود يقصي الخلق ويدني مضرا يفتتح الارض افتتاحا منكرا
يعني ابا جعفر ثم يلي قصير القامة بظهره علامة يموت موتا وسلامة
يعني المهدي ثم يلي من بعده قليل باكر يترك الملك بائر ثم يلي بعده اخوه
بسنته سائر يختص بالاموال والمنابر ثم يلي من بعده اهوج صاحب دنيا
ونعيم مختلج تشاوره معاشره وذووه ينهضون اليه يخلعونه وياخذون
الملك ويقتلونه ثم يلي امره من بعده السابع يترك الملك مخلا ضائع بنوه
في ملكه كل مشتق جائع عند ذلك يطمع في المال كل عريان ويلي امره
اللهبان يرضي نزارا جمع قحطان اذا التقيا بدمشق جمعان بين بيسان
ولبنان يصنف اليمن يومئذ صنفان صنف المشورة وصنف المخذول
لا ترى الا حباء محلولا واسيرا مغلولا بين القرابة والخيول عند

ذلك تخرب المنازل وتسلب الأرامل وتسقط الحوامل وتظهر
الزلازل وتطلب الخلافة وائل فتغضب نزار وتدني العبيد والأشرار
وتقصي الأمثال والأخيار وتغلو الأسعار في صفر الأصفار تقتل
كل جبار ثم يسيرون إلى خنادق وأنهار ذات أسفار وأشجار تصد له — لعله اشعار ٥ وفي نسخة اشغال
الأنهار يهزمهم أول النهار يظهر الأخيار فلا ينفعهم نوم ولا اقرار
حتى يدخل مصراً من الأمصار فيدركه القضاء والأقدار ثم تجي الرماة — صوابه ونعلك
بلف مشاة تقتل الكماة وتأسر الحماة وتهلك الغواة هنالك يدرك في
٤٥٩
أعلا المياه ثم يبور الدين وتنقلب الأمور ويكفر الزبور وتقطع الجسور
ولا يفلت إلا من كان في جزائر البحور ثم تبور الحبوب وتظهر الأعاريب
ليس فيهم معيب على أهل الفسوق والريب في زمان عصيب لو كان للقوم
حيا وما تغني المنى قال ثم ماذا يا سطيح قال ثم يظهر رجل من أهل اليمن
أبيض كالشطن يذهب الله على رأسه الفتن ٥ كذا وقع في هذه
الرواية سقط ذكر علي عليه السلم وقد وقع لنا هذا الخبر من طريق
آخر وفيه ذكره ٥ أخبرناه أبو محمد أحمد بن الأزهر بن عبد الوهاب
السباك في كتابه إلينا من بغداد قال أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي القاضي
[illegible] قال أخبرنا أبو عمر بن حيويه قال أخبرنا
أبو الحسين بن المنادي قال أخبرنا [illegible] بن سليمان بن شرحبيل الدمشقي عن

٤٥٥

إسمعيل بن عياش وذكر في الإسناد الخبر كما سقناه إلا أنه
قال فيه ثم يلي من بعد الأمر الناصر فيخلط الرأي بحزم باهر — لا علم عندكم ولا فهم ولا يسئلون من عقلكم ذهبتم وقال ويسئلون عن الدبان [illegible] صح
ثم يلي من بعد أمير متكاثر تظهر في المداين العساكر فقد ذكر في هذه
الرواية عليا ثم معاوية ٥ قلت والجبول قرية كثيرة من قرى حلب
في طرف نقرة بني أسد والفرات من شرقيها خساف وأرضها يجلب الملح ويجمع
وبينها وبين الفرات سبعة فراسخ ٥
٤٥٥
شبر إلى ابن تيمية خطيب حران كتاب بابا الصابي الحراني يشتمل على
سبع مقالات ذكر فيها ما يكون في الأزمان وقيل إنه تكلم بذلك
قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم بثلثمائة سنة وسبعة وستين
سنة قال في المقالة الرابعة والأسرار الخفية ظهرت لي وأزعجت
نفسي ورعب قلبي إن أتكلم وتكلمت بغير اختياري لأني أمرت من رب الأرباب
بذلك حتى أعرف وأبين ماذا يكون في الأزمان وذلك أنه ينشأ
الحبشة الذين هم أفاضل أهل القبلة ويخرج ملكهم الذي اسمه
حسن بقوة عظيمة ما لا يحويه عدد من كثرته مع دوابهم وسوادهم
وأعوادهم كالحيات ودوابهم كالسباع [illegible]
المغربية ويكون عددهم [illegible]
من الجنايات والشر [illegible]

المال والنفقة ولا في قلوبهم رحمة لوالد ولا ولد ويجتمع اجنادهم
وجيوشهم كالجراد الذي يطير ويعبر البلاد الجبلية ويصل الى
البلاد العامرة ويملكون بلاد النوبة وبلاد مصر ويصعدون
من هناك الى دمشق ويفسدونها ويخربونها ويأتي نهر الاردن
ويعبر على فلسطين وينزل على الفرات وتامن مدينة الاحبار المسماة هي هي
مابوغ حلب وحينئذ يأتي الملك باحران وانت ايضا تكونين في ٤٥٦
الامن والسلامة واهل السماء فيك يسكنون ويرفع شان اهل
حران الى المنزلة العليا ويحاربون ويقهرون البر والبحر بعقد قوي
ويطرد واحد لمائة وعشرين ويطرد عشرون لالفين وكل من لا يقتل
منهم ويسمع كلامهم يقتلونه ۝ وذكر في المقالة السادسة وقال
فصل اذا ما انتهت مملكة الاهواز يكون قتال عظيم ويسفك في
الارض دم عظيم ويكون في المغرب قتال شديد مدة ايام ومع
هذا فالويل لكم يا مدن بهتيات والويل للقرايا والمدن الصغار من
شعب نجسة ينجسون الارض باعمالهم وهم الذين لا يعرفون الله ولا
يوقرون اهل السماء سلكوا طريق الشهوات الرديه ويرغوا
الملوك فسخط عليهم اهل السماء الويل لك يا دمشق البهيه يا مدينة
حسنة الملك كيف تخرب اسوارك وتهدم اسواقك الى الارض والويل

لك يا بعلبك يا مدينة الشمس كيف تنتقل قوى الطلسمات التي فيك
الى جبل ابجوك وهو الجبل الشرقي من حران ويبدل بخورك وعطرك
وقرابينك ويصيرك الى الخراب حتى تسمع اصوات الهدم فيك وانت
يا مابوغ وهو حلب مدينة الاحبار يأتي رجل سلطان ويحل بك
وتحل اسوارك وتجد اسواقك ويحوز المعين الذي فيك وبعد
قليل يؤخذ منك فالويل لك ومما تلتقين من القتال والحروب والويل
٤٥٧ لك يا سميساط ۝ وقال فصل وبالحقيقة اقول ان الرها تخرب
والماء الذي اخذ منها يرجع الى حران وتخرب سميساط والماء الذي يكون
يأخذونه الى القبلة وقال في هذه المقالة وتنتقل حجارة الرها
الى حران ويبني بها الحران سور وفصيل وفي الباب الذي بين الشرق
والقبلة يبني بيت للعبادة وذلك بامر من قوة سيدنا الاعمى
وهو امرني ان اعرفكم بهذه الاشياء واقول ان مابوغ وهي حلب
تستعبر من الاحبار وتكون الامن والسلامة على جميع العالم ۝
وقد ذكرنا هذا الفصل فيما تقدم وانما يهدم موضع في سور حران
في سنة اثنين وخمسين وستمائة واحتيج الى ان نقل الناس من سور الرها
حجارة يبني بها ما انهدم من سور حران ... بذلك خطيب حران
ونقلت ما نقلته من هذا الكتاب على ما فيه من اللحن وركة الالفاظ ۝

باب في ذكر من نزل من قبائل العرب
بأعمال مدينة حلب ومن كان قبلهم في سالف الحقب

قرأت في كتاب جماهير انساب اليمن قال ابو القسم الحسن بن علي الكوفي
حدثنا ابو سليمن داود بن عبد الله اليماني قال حدثنا احمد بن القسم قال حدثنا
الفضل بن العباس الانصاري عن ابيه قال اتي معوية بن ابي سفيان بشيخ
كبير قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فما نظر الا ما رفع بالبنان
فسأله عن اشياء ذكرها وذكرها له وذكر له وقال وكانت ارض ٤٥٨
الشام لسام بن نوح وبه سميت شاما فحولهم عنها ولد حام وذكر من ولد
حام كنعان بن حام وقال وولد كنعان بن حام صيدون بن كنعان
وحاث بن كنعان واليبوسي بن كنعان والروادي بن كنعان والصماري
بن كنعان والحماي بن كنعان والحواني بن كنعان حل هولا كلهم
وهم بنو كنعان السواحل من انطاكية والساحل كله من صيدا وطرابلس
وحمص وارض القدس والغور الى عمل البثنية وهم الذين قتلهم يوشع
بن نون واجلاهم الى بلاد المغرب وقال وذكر له ولد يافث فقال
يافث بن نوح ولد له خمسة عشر ذكورا منهم جومر بن يافث وماجوج بن يافث
وماذي بن يافث ويافان بن يافث وتوبال بن يافث وماشخ بن يافث وتيراس
بن يافث قال وولد يافان بن يافث اليشا والصيصه وطرسوس واذنه

والروم من ولد هولا وحلوا بلادهم فعرفت باسمائهم على تخوم الروم
طرسوس واذنه والمصيصه واياس ٥ وذكر لي بعض الاسرائيليين
ان الروادي بن كنعان هو الاروادي وقرات في نسخة معربة من التورية
عربت للمامون قال وبنو ياوان اياس وطرسوس والمصيصه واذنه ٥
٤٥٩ وقرأت في كتاب ديوان العرب وجوهرة الادب وايضاح النسب
تاليف محمد بن احمد بن عبد الله الاسدي النسابة قال وقرأت في التورية
ان العيص لما ولد له هولاء الشعوب بأرض ساعير وكان مع اخيه واهل
بيته وكثر مالهما واولادهما وضاقت عليهم الارض فلم يزالوا بتلك
الارض الى ان خرج موسى بني اسرايل فاجتاز بهم ودام حربهم ونهاه
رب العالمين عن ذلك فاخبره ان تلك الارض دفعها الى العيص وولده
ميراثا ولم تزل الشاحنة والبغضا بين ولد يعقوب والعيص وولدهم
وملوكهم ولم تزل ولد العيص بتلك الارض يتنقلون الى ان قويت ولد
يعقوب بالملك والسعة كذى يقول الكتاب الى عصر داود فغزاهم
وملكهم وصارت البلاد بيوت عسكر وامارة لال اسرايل اخوتهم وتفرق
من بقي منهم في البلاد فمنهم من دخل في بلد اسمعيل عمهم ومنهم من سار نحو الشام
فدخلوا على الاسم واختلطوا بهم ومنهم من نزل الى نحو العراق وبلاد الجزيرة
واطراف الموصل الرصافة ونزلوا الاهيا فهم بها الى اليوم وضاع نسبهم

قلت والحماي بن كنعان اليه نسبت حماه

في الشعوب والنسب لهم حفظ ۞

وأما من نزل من قريش حلب وأعمالها من بني هاشم صالح بن علي بن عبد الله
بن عباس نزل ظاهر حلب وابتنى به قصره المعروف ببطياس وكان بين
الرابية المشرفة على النيرب من جهة الغرب والشمال وكان غربي
المتوجه من حلب الى النيرب وموضع اصطبله عن يمين المتوجه والطريق
بينهما ودثر القصر ولم يبق منه الا الآثار ويجد الناس في موضعه شيئا
من الفسيفساء وكسور الرخام وولد لصالح عامة أولاده به وبقي من
أولاده عيسى بحلب بعده ووقف بها وقوفا على ولده فولده بحلب الى زمننا
وأوقافهم عليهم وسنذكره إن شاء الله صالحا وولده في كتابنا هذا إن شاء الله
ونزل من ولده عبد الملك بن صالح بمنبج وابتنى بها قصرا وبستانا وولده الى
اليوم بمنبج وبستان القصر بأيديهم الى اليوم ۞ ونزل من ولد عبد الملك
بن صالح بانطاكية الفضل بن صالح بن عبد الملك بن صالح فلما ولي سيما الطويل
انطاكية قبض عليه وعلى ولده ودفنهما حيين في صندوق وقبر بقصره الصندوق
الذي كان ولد الفضل فيه فظنه مالا فحفر عليه واستخرجه وبه رمق وعاش
بعد ذلك عشر سنين [illegible] والموجود الآن بمنبج وحلب من ولد صالح
[illegible] بنو عيسى بن صالح وبنو [illegible] صالح بن [illegible] عبد الرحمن بن عبد
الملك بن صالح [illegible] من [illegible] كتابه إن شاء الله تعالى

٤٦٠

فأما من نزل من بني أمية فهشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم نزل
الرصافة وبناها واتخذها منزلا له وبقي بها ولده بعده الى أن زالت دولة
بني أمية وتفرقوا ۞ ونزل عمر بن عبد العزيز بخناصرة واتخذها منزلا
الى أن مات ۞ ونزل مسلمة بن عبد الملك بن مروان بالناعورة من نقرة
بني أسد وبنى بها قصرا بالحجر الصلد الأسود وآثاره باقية الى يومنا
هذا وأدركت منه برجا قائما انهدم في زماننا وأخذ منه حجارة كثيرة
٤٦١ وبقي أولاد مسلمة بعده الى دولة بني العباس ولما اجتاز الرشيد بهم
برهم ووصلهم مجازاة لأبيهم لأنه كان يحسن الى بني هاشم في أيام ولاية
أخوته وكان لمسلمة قرى ومزارع بأعمال حلب اتخذها وعمرها أيام
إقامته بالناحية المذكورة منها الحانوت وبها مات وتسمى في زمننا
الحانوتة ۞ وأما سليمن بن عبد الملك فإنه نزل دابق غازيا وأقام بها
سنين ومات بها وبقي من أولاده بناحية حلب بعضهم فإني رأيت
في كتاب نسب بني العباس لأبي موسى هرون بن محمد بن إسحق بن موسى
بن عيسى الهاشمي قال حدثني علي بن عيسى بن محمد قال سمعت أبي يقول خرجنا
مع أمير المؤمنين هرون رضي الله عنه ونحن نريد أن نغزو فمررنا بعسكرنا
ونزلنا على نهر بين [illegible] وبين حلب فقال له [illegible] أمير المؤمنين
مع قوم من بني هاشم من ساكني حلب وجاءوا بالغلط من القول فقال لنا

اني اريد ان اتقلد اللواء في مسيري ولا يدنو مني احد الا انت فقال فمضى
غير بعيد فتنكب عن الطريق فاذا بشيخ حسن الوجه تمشي خلفه فدلل
يحرث عليه وهو يبكي فقصده فاذا عليه فرو مقلوب الجلد على ظهر
جسده والصوف الى الخارج فسلم عليه امير المومنين واحمد حسن وجهه
فقال اسقني يا فتى ماء فقال نعم يا سيدي فنزع اليه وترك الفدان وقال
تصير معي الى القرية فاسقيك ماء باردا فقال نعم فعدا بين يديه وهو
يتلوه حتى جاء القرية فاخرج مفتاحا ففتح بابا وخرجت منه صبية
ظاهرة الوضاءة يبين عليها سوء الحال واخرج قدحا فغسله ثم قال ٤٦٦
يا سيدي تشرب ماء على الريق هل لك في ان تنزل عندي فتصيب ما حضر
وتشرب على اثر طعامك فقال نعم فانزله واخذ فرسه فربطه واضجع
عجلة فذبحها واستخرج كبدها واخرج دقيقا من كور له فدفعه
الى جارة له تصير له منه فطيرا ومر الى الفدان فحله وقد شوى
الكبد وخرج الخبز من التنور فقدمه الى امير المومنين وطفق ياكل
معه قال ابي ثم قام فجاءني من ذلك الفطير ومن تلك الشرائح اللحم فقال
كل وتعش [illegible] وكان على سطح بيته فوضعه بين يديه فقال انشد
[illegible] فانشده من اشعار بني امية في النشيد في زوال النعم
فقال له حدثني حديثك فوالله ما وجهك بوجه زراع ولا بوجه [illegible]

[illegible] والحرم [illegible] وان هذه الصبية التي
سمعه احمد وان بعض المسالمة خطبها فابى عليه وانه هرب فنزل ههنا
فاستاجر وكيل القرية بعشرة دراهم على ان يفرد له بيتا يكون فيه
وحمارته واخته تبكي هرون وقال عمل صالح قبل الغزو فانما النصر
والتمكين بخوف الله وجاءت الخيول وحفت بالموضع وقيل امير المومنين
امير المومنين فقال لا باس عليك لن تروع فكتب الى الذي خلفه
٤٦٧ بالاحسان الى بني امية وادرار العطاء عليهم ودفع الى من اشترى
له القرية التي هو بها قال قال ابي فرايت امير المومنين يبكي ويقول
في سجوده الهي ارحمني بقرابتي من محمد ولا تجعل محمدا خصمي وموبخي ولا
تواخذ الامة بذنوبي ثم صلى الظهر وركب ونزلنا حلب بعد المغرب
وهرون منكسر متخليا بنفسه ٥ قوله وان بعض المسالمة
خطبها يريد بعض بني مسلمة بن عبد الملك وكانت منازلهم بالناعورة
قريبا من سبعين ٥ وقرات في ديوان العرب ما الفه محمد بن
احمد الاسدي النسابة قال واما النضر بن كنانة يعني ابن خزيمة بن
مدركة فهو قريش وقبائل قريش كلها [illegible] وعد جماعة [illegible]
وقال [illegible] عوف بن [illegible] بن خزيمة [illegible]
[illegible]

ذا ذبح وكفر مطلي وغيرها من الضياع بارض معرة مصرين
وهي تعرف بهم ضياع العوفيين الى اليوم ○ قلت ونسبهم
بنو عوف بن حرب بن خزيمة بن لؤي وهم يجتمعون مع النبي صلى الله عليه
وسلم بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
الياس بن مضر بن نزار ○ ونزل باعمال حلب بعض العمالقة وقد
ذكرنا فيما تقدم ان حلب انما سميت بحلب بن المهر من ولد
جاب بن مكنف من العمالقة وقيل فيه حلب بن مهر بن حص بن عمليق ○
٤٦٤ ومنهم عمرو بن ظرب بن حسان بن اذينة بن السميدع بن عاملة العماليق
ملك العرب بارض قنسرين والمشارف وبنته الزبا واسمها نايلة
بنت عمرو بن ظرب ملكت قنسرين والجزيرة وكان لها حصون من غربي
الفرات وشرقيها وسنذكرهما في موضعهما من كتابنا ان شا الله تعالى
نزول بني اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن
معد بن عدنان بن اد بن ادد بن الهميسع بن نبت بن حمل بن قيذار بن اسمعيل
بن ابرهيم عليهما السلام ○ قال محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد الاسدي
النسابة في كتاب ديوان العرب وجوهرة الادب وايضاح النسب
اما اسد بن خزيمة فهو شعب كبير تشعبت منه قبايل وعشاير
وانتشا الى يومنا هذا قال وانما سمي خزيمة لانه خزم نور رسول الله

صلى الله عليه وسلم فلم يخرج من الفلقه الا لام ولده فولد خزيمة
اسد بن خزيمة وكنانة بن خزيمة والهون بن خزيمة قبيلة لا شعب
قال ابو الحسن وانفرد بالرياسة والشرف كنانة دون اخيه اسد فاما اسد
بن خزيمة فولد [illegible] نفر كاهلا وهو اول ولده وبه كان يكنى قبيلة
لطيفة وعمرو قبيلة متوسطة وصعبا قبيلة وحلمة قبيلة ودودان
قبيلة ومن دودان تفرعت قبايل اسد بن خزيمة وعمايرها وافخاذها
الى يومنا هذا وولد دودان ثعلبة وغنما فقبيلتين عظاما في
٤٦٥ العدد والمنعة فاما غنم فانها حالفت ولد عبد مناف واقامت
بالحرم ولم تشخص مع بني ابيها وذلك ان بني اسد شخصت عن الحرم لحرب
جرى بينها وبين اليمن فنزلت بنجد بموضع يقال لها هالة فاقاموا
بتلك الارض مدة طويلة ثم انتشروا في الارض فمنهم من اخذ نحو العراق
وارضها فتديروها الى يومنا هذا ارض الطيب وقرقوب وبر الرملة وما
والا تلك الارض وهم اهل وبر ومدر عالم كثير وملك عظيم ومنهم
من اخذ نحو بلاد الشام فقطن بلاد دمشق وهم اصحاب مدن [illegible]
ومنهم من نزل ارض الكوفة الى ارض البصرة الى الاحسا وما والا
تلك الارض ومنهم من [illegible] كثير بلا ومنهم من [illegible]
من اخذ نحو الشام [illegible] ارض حلب وبلاد [illegible] ثم تعال

اليوم اهل مدر ووبر ولهم تعرف بلاد الارض فقال بعض ابناء اسد
طرف البر وكان نزولهم سنة سبع وما بين الهجرة فهم بها الى
اليوم ٥ قلت وفي زمننا لم يبق من بني اسد في الحجاز من ينزل بيوت
الوبر بل مساكنهم المدر لا غير ٥ قال النسابة ثم قبايل غنم بن
دودان بن اسد بنو دهمان بن عامر بن غنم وبنو هالج وهو قليع بن
عامر قبيلة كان منزلهم الاحص طرف البر وهم اهل مدر لا وبر
وبنو جبيبة بن عامر بطن لا قبيلة وهم اهل مدر لا وبر وكان منزلهم
نحو بلاد الشمال بدير يقال له دير قزمان ٥ قلت ودير قزمان هذا
قريب من عزاز من شمالها وشرقيها وهو مذكور في كتب الديارات ٤٦٦
وسياتي شي من ذكره في كتابنا هذا ان شا الله تعالى ٥ قال واما مالك
بن غنم فولد رشعة بطن ومنازلهم باذيذ عاربة وما والاها وهم اهل مدر
لا وبر ورشعة تعرف بالكذاب ٥ قال واما كبير بن غنم بن دودان بن
اسد فمنهم محالفون لبني عبد مناف بن قصي وهم اصهار رسول الله صلى
الله عليه وسلم منهم زينب زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي بنت جحش بن رياب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم
بن دودان بن اسد قال وبنو [illegible] قبايل وهم ال رياب ومنازلهم
بارض [illegible] حوران قال وبنو سليط بن رياب ومنازلهم بارض [illegible]

بطرف البر من الاحص وبه اهل مزيمة وما والاها وهم اهل مدر
لا وبر ٥ قال النسابة وقد كان منهم بارض الشام اعني بني غنم
بارض الحانية والملوحة وما والا تلك الارض بطن يقال له سليم
وكان سيد [illegible] عظيما وله بطنان عبد الملك وحاتم وهم اهل
مدر لا وبر منازلهم مع اخوتهم بني غنم بارض الحانية والملوحة
قلت الحانية والله اعلم منسوبة الى حاتم بن سليم هذا والله اعلم ٥
قال النسابة وقبايل دودان بن اسد كان العز فيه دون اخوته فقبايل
دودان بنو فقعس رهط طليحة بن خويلد بن نضلة بن الاشتر بن ٤٦٧
حجوان بن فقعس الذي ادعى النبوة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان عظيم القدر في العرب واخوه حبال بن خويلد وقبايل
فقعس بن طريف بن حجوان قبيلة كبيرة ايضا وبنو دبان قبيلة كبيرة
وبنو نفيل قبيلة عظيمة وبنو منقذ قبيلة كبيرة وبنو حذيم قبيلة
كبيرة وقد خرج من كل قبيلة من هذه القبايل عماير وافخاذ وعشاير
وفصايل الى يومنا هذا ومنازل بني فقعس بارض الطيب [illegible]
مع اخوتهم ولد الحارث بن ثعلبة [illegible] الاحص
الاحص [illegible] منهم [illegible] طرف البر وهو جبال
بني فقعس سميت تلك الارض باسم [illegible] منهم [illegible]

بني اسد بن خزيمة [illegible] قلت فوليه مع اخوتهم وللحرث بن ثعلبة [illegible]
ثعلبة بن دودان بن اسد وجبال بني فقعس في طرفي البر من الجبلين منهج
وحبال بن خويلد بن نضلة بن الاشتر بن حجوان بن فقعس بن دودان
بن اسد بن خزيمة له فرقة بسبب الىه بضواحي حلب تقال لهم
الحبالبون ومنهم وبين فرقه اخرى بضواحي حلب يقال لها
الزوافله حرب وعداوة مستمرة وتجتاح ويستنون الى بني نوفل
بن حنظ بن قدامة بن عبد الله بن عامر بن حصين بن الحرث بن الهصان ٤٦٨
وهو عامر الاكبر بن كعب بن عبد بن ابي بكر بن كلاب وهم ثلاث
بطون حمزة ونوقس وعجمي ومنهم الزوقلية ام صالح بن مرداس
الكلابي امير حلب وكان حبال نزل بجبال بني فقعس وزوقل بمنازل
بني الهصان بنواحي وادي بطنان ۵ فالحبالبون من بني اسد والزوافله
من بني كلاب هـ قال النسابة فهذه قبايل دودان بن اسد بن خزيمة
بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وقد كنت ذكرت في ابتداء
الكلام طرفا من منازلهم بعد ما نزلوا بيراها الله ثم افترقوا
فمنهم من بالشام ومنهم من [illegible] ومنهم من بالعراق ومنهم من نزل الشمال
من ارض [illegible] عورته من ارض الروم ومنهم فرقه
[illegible] وذلك انهم [illegible] الملوك [illegible] العرب والعجم

والثعلبية بالعرف
من كلابين منسوبه
الى ثعلبة بن دودان صح

٢٩٢

الى تلك الارض ومنهم وبنو بارض الغرب من اهل المدن فاطنين
بالغرب اعلى عرتين حلب معرة مصرين وجبل السماق بنحلبا وبنباشون
[illegible] واهلها وهم اهل عرز لاقين ومنهم بارض الجزيرة خلق كثير وبعرف
بعضهم بالنقرة [illegible] حلب وغيرها من خاصرة الى الجبل الاحص الى الوادي
الى طرف البر ثم [illegible] الى حد الناعورة والجبال محيطة بها من حقل
الى القنسرين الى الجراعة الى الملوحة وكستيان الى حد البر من ارض
السبخة ثم على الجبل [illegible] الى حد النهر من سبعين وكان الى حد
٤٦٩ وادي بني كلاب كل هذه الضياع والجبال وما يليها من البقاع
لبني اسد وهم بها الى اليوم وهذا الاقليم كثير ندبره وه سنة سبع
ومايتين للهجرة ۵ قال واما كاهل بن اسد فولد ثلاث قبايل
عظام بنو اذينة وبنو هراقة وبنو حرموا هذه ثلاث قبايل
ومن هذه القبايل تفرعت قبايل كاهل وبطونها وهم اهل مدر ووبر
متفرقين في البلاد منهم بالنقرة بالجراعة وكستيان وكان منهم بطن
بجبل السماق وبالجزر وغير ذلك ۵ قلت واظن الكاهلية [illegible]
منسوبه الى كاهل بن اسد والله اعلم ۵ قال النسابة وولد مالك
بن [illegible] مالك بن اسامة [illegible] من بني اسد [illegible]
مالك بن [illegible] بن قعين [illegible] منهم بنو قطبة بن [illegible]

بن كور بن مولاته لا يوقف ... من اكثر ... علقه والعربية المعروفة
بالقطبية منسوبة الى الحد الرحلين فهي من نقرة لبني اسد بالذهب بن
السر ويقال لها القطبيات ... منسوبة الى ... والى
عبد الرزاق بن عبد السلم بن ابي نمير الاسدي القطبي منسوب الى
احدهما ايضا والله اعلم ٥
قال النسابة واما ضبة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار
خرج منه قبائل وعماير وبطون وافخاذ والى يومنا هذا فولد ضبة
بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر سعد بن ضبة قبيلة عظيمة وذكر ٤٧٠
جماعة منهم قال وبنو شجاع بن علقمة كان بارض حلب ثم بوادي بنو علقمة بن سعد
بني كلاب في ضيعة يقال لها البيرة وبنو علقمة قبيلة كثيرة قال
وبنو السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة قبيلة عظيمة قال
وقد كان شخص منهم من بقي ونزل بارض الشام وكان يعرف بابي زمادة
فانه نزل بارض حلب بارض النقرة وجاور بني اسد في دارهم
وولد له نحو من عشرة اولاد ذكور وولد لهم ايضا اولاد فصار
قبيلة تعرف ببني ابي زمادة ... فمنهم من ... ومنهم من
... ومنهم من ... بن كعب بن ... بن ...
... قال ونسلهم الى اليوم ... غنم لهم ...

بارض حلب وارض ... ولا ... وهم اهل مدر
لا ... حلب بالملوحة ... ابي زمادة في زمننا يعرف
... قال النسابة وولد عبس بن بغيض بن ريث بن
غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان واسمه الناس بن مضر بن نزار بن
معد بن عدنان قطيعة بن عبس فولد قطيعة غالبا قبيلة عظيمة
... قبيلة والحرث بن قطيعة قبيلة فمن ولد الحرث بن قطيعة بن
عبس مازن قبيلة وولد مازن ربيعة قبيلة وولد ربيعة رواحة
قبيلة وعبيد قبيلة ورياحا ورواحا هولا بنو ربيعة بن مازن بن ٤٧١
الحرث بن قطيعة بن عبس وهم رهط زهير بن جذيمة بن رواحة سيد
عبس في زمانه وهو ابو عشرة وامهم تماضر السلمية والحرث بن
زهير واهل الحبابن من ولده ٥ قلت ومن ولده القعقاع بن خليد بن
جزء بن الحرث بن زهير وعمه العباس بن جزء بن الحرث بن زهير
ونسبت حبابن بني عبس الى بني القعقاع لان عبد الملك بن مروان اقطعهم
قطايع وكانت مواتا فعمروها وتزوج عبد الملك منهم ولادة بنت
العباس بن جزء وقيل انها بنت القعقاع ... الوليد وسليمن
... الى كلام النسابة قال وقيس بن زهير صاحب حرب داحس
والغبراء ... بن زهير لم يعقب وشاس بن زهير

قتيل غني ولم يعقب وورقا بن زهير لم يعقب واسيد بن زهير وهم
اهل وبر لا مدر والحرث بن زهير له عقب بالبادية وجذيم بن زهير
عقبه في البادية وعوير بن زهير له عقب بالبادية قال وعنبر الفوارس
منهم قال ومنهم الحطيئة الشاعر واسمه جرول بن اوس ابن غالب
بن قطيعة مالك قبيلة وعوذ قبيلة ومخزوم وعبد وعوذ قبيلة
وقيس بن غالب قبيلة ومن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس ٤٧٦
خالد بن سنان وهو النبي الذي بعثه الله الى نار الحدثان فاطفاها
وله حديث يطول ومنهم بنو هدم قبيلة عظيمة من ولد هدم
اهل شحشحون وفلج وما والاها وهم اهل مدر لا وبر فهذه عبس
ومن هذه تفرعت قبائل عبس وعمايرها وافخاذها وبطونها وهي
قبيلة عظيمة وكانت من احدى الجمرات ومنازلهم كان بالبرية تشام
منهم وحزن وتعرق وكان لهم محل يعرف بحبل صراع وارض زعرايا
في طرف البرية بديرته عبس وتناسلت فيه اعني في ضياعه مثل
القضاعية من ارض العرب ويجري لك ٥ قلت خالد بن سنان
هو خالد بن سنان بن غيث بن مريطة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة
بن عبس وسنان بن حمته وموضعها لنار الله تعالى وشحشحون
حرية تعرف من فاجي الوادي الذي في شمالي المرتبة والقبلة واما

الحمارة بها كثير للبين بوقاص اسبابك ومنهم ابو ابن مخزوم بن
مالك والقعقاع عتيبة من ناحية العقبة بن عجل سبح ينسب الى القعقاع
بن خليد العبسي ونزل بخاص فقتل جماعة من عبس منهم عكرشة
بن اربد بن عروة بن مسحل بن شيطان بن جذيم بن جذيمة بن رواحة
بن ربيعة بن مازن بن الحرث بن قطيعة بن عبس بن بغيض وكان في ايام هشام
بن عبد الملك والوليد بن يزيد والغالب اليوم على اهل حاضر قيس بن عبس ٥
قال النسابة وولد مالك بن اعصر بن سعد بن قيس سعدا قبيلة وامه
٤٧٧ يقال لها باهلة وهي ابنة صعب بن سعد العشيرة من مذحج ومعن
قبيلة وامه هند ابنة سنان بن عبد الله بن غطفان فولد معن اود وجاده
قبيلتين عظاما وامهما باهله وكان خلف عليها معن بعد ابيه فولد معن
شيبان وهو فراض قبيلة كبيرة ومنهم بشط الفراب وزيد قبيلة وهو
بحثان وذكر عنهم ٥ قال وولد سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة
بن قيس بن عيلان بن مضر وسليم شعب لا قبيلة لانه خرج منه عدة قبائل
وعمائر وبطون وافخاذ متفرقين في البلاد واهل بدو وحضر فولد سليم
بن منصور بهثة بن سليم كلها فولد بهثة بن سليم الحرث قبيلة كبيرة و
ثعلبة قبيلة كبيرة والحرث العيلي قبيلة وعوف قبيلة وكان كلهم في العرب
وثعلبة ومعوية قبيلتان كلها فولد امرؤ القيس خفاف

وعوف وهم ثلاث قبايل عظام تفرعت منها عماير وبطون وافخاذ كثيرة
فولد خفاف مالك بن خفاف قبيلة وولد خفاف ايضا عميرة وعصية
وناصرة ثلاث قبايل عظام خرج منها عماير وبطون وافخاذ كثيرة ومن
خفاف خلق كثير كانوا بطونا وافخاذا بارض جبل صراع وارض [illegible]
طرف البر اهل مدر ووبر وغير ذلك من الارض ٥ قال وولد الحرث
بن بهثة بن سليم جشم ورفاعة وكعب وظفر ووابلة وعبادة وعصية
كل هولا قبايل خرج منها بطون وافخاذ وقبايل متفرقون في الارض ٤٧٤
فولد رفاعة بن الحرث بن بهثة بن سليم عبس وربيعة وعامر وجشم وذكوان
وبحر كل هولاء قبايل فمن عبس بن رفاعة مرداس بن ابي عامر وجشم
فولد مرداس بن ابي عامر العباس بن مرداس وهبيرة وجدي ومعوية
وعمرو وهم قبايل خرج منها بطون وافخاذ وهم بارض العراق والحجاز
والشام اهل مدر ووبر ٥ قلت ومن ولد العباس بن مرداس جماعة
ببعلم وهي قرية من طرف النقرة والجبل مما يلي حلب وهم يحفظون انسابهم ٥
وقال النسابة فولد صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور [illegible]
[illegible] منصور [illegible] عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان عامر [illegible] قبيلة
[illegible] قبيلة كبيرة وهم [illegible] كان [illegible]
بارض [illegible] عبس خلق كثير اهل مدر لا وبر كان

فلما شخصوا عن ارض الحجاز [illegible] الى الارض [illegible] وحلوا
[illegible] فولد عايذ ووايل وامهم عمرة بنت عامر بن الظرب العدواني
[illegible] وكان [illegible] عليهم من [illegible] والشدة تولوا فنزلوا بارض
النقرة [illegible] ابدا وذكر غيرهم ٥

٤٧٥ في ذكر نزول بني كلاب باعمال حلب ونزل منهم بنو عامر
الاكبر وهو عامر بن كعب بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب [illegible]
قال النسابة الاسدي وولد عامر الاكبر وهو الهصان جميع ولد
العباس بن سعيد بن بكر بن سعيد بن المعاذ بن المعارك بن سعيد بن الحرث
بن الهصان فولد المعاذ سعيد قبيلة وعبد الله قبيلة وحمزة قبيلة
ومحمد قبيلة وولد المعارك معاذ قبيلة ومرشد قبيلة ومدرك
قبيلة لطيفة وابا الهدل له بطن كبير وامهم كريمة ابنة اشرس قال
وكان سعيد بن الحرث بن الهصان وولد المعارك من بطن ونجد بارض
الشام والبوا وكان نزول المعاذ بن المعارك الشام قبل نزول الهصان
بقنسرين وهم اهل مدر لا وبر وكانت الامارة والرياسة من ولد [illegible]
الهصان [illegible] منهم الامير العباس [illegible] والاصيا [illegible]
وغير ذلك [illegible] في الاسلام فولد [illegible] محمد الامير واحمد [illegible]
وولد هولاء هم [illegible]

بن الوليد الكلابي تنسب الكلابية وتعرف بقرية النجح وهي في طرف
النقرة مما يلي تربة خساف ذكر بعض ذلك احمد بن الطيب السرخسي
قال النسابة ومن ولد سعيد بن قرط مسكر بن علي بن قرط بن
اشرس بن هوذة بن نهشل بن ثمامة بن سعد بن قرط بن عبد الله بن ابي
بكر بن كلاب كان سيدا وشريفا في زمانه وتعرف قرط انه اول القوم
بالشام قال ومن هولا اهل مدر لا وبر بارض الشام بمحل تسمى قرية بني ٤٧٦
مسكر وولده بها الى اليوم ٥ قلت هذه السموقة من كورة نهر
بوجبار وهي قرية كبيرة بين بزاعا ومنبج والى جانبها السكرية اظنها
منسوبة الى بني مسكر فعربت نسبتها وقيل السكرية وهذه اماكن
لم يبق بها من بني كلاب احد واهلها في زمننا هذا تركمان ٥
قال النسابة وولد قرط بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب زنباع بطن
كبير من قرط اهل كارس بني كلاب وهم اهل مدر لا وبر ومن بعد فوقع
ولده بارض العرب ٥ قلت كارس بني كلاب هي كارس الشمالية وهي
وكارس القبلية هي كارس بني اسد ٥ قال النسابة
ومن ولد عبد القيس يعني ابن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب
نباتة بن حنظلة بن ربيعة بن عبد القيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن ابي بكر
بن كلاب كان سيدا وشريفا في زمانه مع بني ... وولد محمد بن نباتة

بطن وعبد الله بن نباتة بطن منهم بالرقة اهل مدر لا وبر ومنهم
بحران ايضا من ولده ومنهم بارض حلب بوادي بطنان كم التسعة وارضها
منهم بطن والكل اهل مدر لا وبر الا من شذ منهم وباسم نباتة سمي
٤٧٧ محل بين الوادي يقال له النباتية لانه وقع هناك ٥ قلت والنباتية
من عمل بزاعا على نهر بوجبار والى جانبها قرية صغيرة يقال لها المرية
منسوبة الى مرة بن ابي لطيفة بن عامر بن كعب بن عبد الله بن ابي بكر بن
كلاب ٥ ومن المشهورين من بني كلاب ممن كان بناحية حلب الامير
صالح بن مرداس بن ادريس بن نصر بن حميد بن شداد بن عبد قيس بن ربيعة
بن كعب بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب وامه الرباب الزوفلية من ولد زوفل
بن حنظلة بن قدامة بن عبد الله بن عامر بن حصين وكان لسلفه شرف وباس فلما
وانتهت امرة العرب بناحية حلب اليه فقبض عليه مرتضى الدولة بن لولو
وسجنه بقلعة حلب فهرب منها وجمع بني كلاب وقصد ابن لولو فخرج اليه
الى تل حاصد ولقيه فاسر ابن لولو فاشترى نفسه منه فاعاده الى حلب
ثم ضعف امر ابن لولو وبعد ذلك ولاية حلب بعد مجاعة الى ان نزل على
حلب وحاصرها وتسلمها في سنة خمس عشرة واربع مئة وسنذكر
خروج ذلك مستقصى في ترجمته ان شاء الله وبقيت مملكة حلب في عقبه
بعده الى ان ملكها ابو المكارم مسلم بن قريش العقيلي في سنة اثنين وسبعين

من ولد عبد القيس

واربع مائه ورد الى زمن دوله بني مرداس وبقيت امرة العرب في بني كلاب الى
زمن ولاية الملك الظاهر ثم انا اجهم عنها آل طي فدخلوا الى بلاد الروم
وتحضر منهم جماعة واشتغلوا بالمعايش ومن ولد عبد الله بن ابي بكر بن
كلاب القرطيون وبنو ... ومنهم المعروف بالدبس الذي اسر
ناصر الدولة الحسين بن الحسن بن الحسين بن حمدان في القيد وقدم به الى
حلب لياخذها من محمود بن نصر بن صالح وهم ينتسبون الى جهمان بن حصين ٤٧٨
بن يزيد بن خاب بن نصير بن عمرو بن عصمة بن مرة بن قرط بن عبد الله بن ابي
بكر بن كلاب وتحضر بعض ولده وصار منهم علما وفقها وعدول بمدينة
حلب وسنذكرهم في كتابنا هذا ان شا الله تعالى
وذكر النسابة ولد عوف بن كعب بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب فقال
في ذكر عوف وهو الافقه سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
لانه اوفد الى قومه فكان كلما كلمه بشي يقول قد فقهت يا رسول الله
قال وولد عوف ... واخوتهم من عامر بن كعب ببر الشام قال فمن
ولد ... بن عاصم بن سلمان بن ثعلبة بن يزيد بن مالك بن حصيفه بن عوف بن
بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب اهل مدر لا وبر ... بارض الوادي بضيعة
تعرف بسنبح ... والبرية ... والاها وولد حبه
من عاصم ... بن ... بطن كبير ... بطن والحويرث بن

٢٤٧

حبيبة ... ولده ... بسنبح بن حبيبة ... يعرف في
زماننا بسنبح بني ... قال النسابة ... ابو عمرو بن عوف بن
كعب بن عبد الله ... زرارة ... وطلحة بطن كبير
... زرارة بن حري بطون ... بارض الحجاز وكان نزول
... بني كلاب ... ارض الشام سنة عشرين وثلثمائه وفي ٤٧٩
... البلد من ضياع الشرق وغيره من البلاد
ومن بني زرارة عبد العزيز بن زرارة بن حري وكان سيدا في زمانه وله
جهاد كبير في بلاد الروم مات رحمه الله شهيدا وولد قيس بن حري
بن عمرو بن عوف بن كعب بن ابي بكر بن كلاب صالحا بطن كبير وابا الصهبا بطن
واسمه مسلم وعبيد الله بطن كبير وهم اهل وبر لا مدر ببر الشام اليوم
ولهم بالحجاز فرق اهل وبر لا مدر مع اخوتهم زرارة الا من شذ منهم
تحضر وتحضر ولهم بارض الوادي باد وبلبس وما والاه من الارض
... اهل مدر لا وبر قال ومن كعب بن ابي بكر بن كلاب مطرف
... بن كعب بن عوف بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب ... من بني كلاب
... وهو بطن ... من ...
من بني كلاب ... اهل ... الشام ... اهل ... بن
عوف بن عبد الله بن ابي بكر بن كلاب ... والمطرفية ... بن ...

حري بن عمرو بن عوف

بن عوف بن عبد ...

في وادي [illegible] المطرف [illegible] والله اعلم [illegible]

٤٨٠ من [illegible] عمرو بن كلاب [illegible]

ذكر النسابه ولد نفيل [illegible] وقد [illegible] كبير [illegible] خالد بطن كبير

وخويلد بطن كبير وامهما [illegible] بن [illegible] وولد خويلد بن نفيل [illegible] بطن

كبير وعمير وبطن كبير وزفر بطن [illegible] بطنان [illegible]

بطنان كبار فولد عمرو بن خويلد بن الشاعر وكان [illegible]

بن عمرو وزفر بن الحرث بن عبد عمرو بن معان بن [illegible] بن عمرو بن خويلد بن نفيل

كان سيدا في زمانه وكان فارسا شجاعا فولد ثلاث بطون الهذيل

والكوثر ووكيع وهم اهل بدو وبر متفرقين في البلاد وولد خالد بن

نفيل حصين بطن كبير وحصن بطن كبير وشنين بطن كبير وكان شنين

فارسا جوادا شاعرا ودودان وعبد الله قبيلتان كبار وزهير بطن

والصباح بطن فمن ولد الحصين بن خالد بنو جمهور بطن كبير وهم اهل

مدر لا وبر وكانوا ينزلون بالبس وكان بها بطنان من العرب

لا [illegible] بنو [illegible] عمرو بن [illegible] بن كلاب وبنو صليتان وكانوا

ينزلون [illegible] ومنهم [illegible] بنو الضحاك [illegible] بطن

كبير كانوا [illegible] الارض [illegible] الارض [illegible]

عمرو [illegible] قال [illegible] ولد عبد الله بن كلاب [illegible] بطن

٤٨٠

[illegible]

قلت وكان منزل زفر

واولاده بالقرب من خناف

وناحية بالس وكان ينزل

كوثر بالس قال النسابة

كبير وهو الصموت وبقاياه بطن كبير وعوف بطن كبير وولد الصموت

عامر بطن كبير [illegible] من البطون [illegible] بطن كبير

[illegible] من البطون وهؤلا اهل [illegible] الشام وارض العراق

٤٨١ كان [illegible] كلاب [illegible] النيرة بطن يعرف ببني عامر

[illegible] البلاد منهم بالبصرة خلق كثير اهل مدر ووبر

[illegible] بن كلاب وهم الضباب زهير وحصن وحصين وحمل

ومالك وامهم الاحمسية هولاء الخمس بطون يعرفون بامهم وربيعه

وضب وضبيب وحبيب وجبي وزفر والاعور هذه السبع بطون

امهم السلولية وبها يعرفون وهذه الاسما تعرف بالضباب

منهم آل جوشن واسمه شرحبيل وانما سمي جوشن لانه اول عربي

لبس الجوشن من كلاب في الجاهلية ومنهم بنو الاشهب قبيلة

ذات منعة وعدد ومنهم بنو منة بطن لطيف ومن بني السلولية

وبني الاحمسية تفرعت قبايل الضباب وبطونها [illegible]

[illegible] الشام من ارض [illegible]

[illegible] الساحل [illegible]

[illegible] وهم [illegible] اليوم قال [illegible]

بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة [illegible] ربيعة وعبد

الله

٤٤٩ ٢٤٩

وهو اللتوه الطحيحا ومعوية ومرداس وزفان بنو ربيعة بن جعدة
تسع بطون عقيل واحبال وعبد الله وحرب وعامر وعوف و[illegible]
وعدس وقرة ومن هذه البطون تشعبت بطون جعدة وانحابها [illegible]
فمن جعدة الرقاد بن عمرو بن ربيعة بن جعدة [illegible] النابغة الوافد على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكتب له كتابا [illegible] اقطعه الفلج والحابل
وصد وحراصه فحمد بها الى اليوم وبارض اليمامة اهل مدر [illegible] ٤٨٢
وحرث الامن شذ منهم فتشاءم وحرت ومحصر وكان منهم بطن بارض
منبج بالخليط والصيادة وماوالاها اهل مدر لا وبر

ومن ولد قشير

قال النسابة ثم قبائل الاعور بن قشير بنو عبد الله الاعور وبنو حصن وبنو
قرط وبنو عامر وبنو مسلح فهذه قبائل عامر بن الاعور وبنو بهس وبنو
عاصم بن عامر ومن بني بهس آل زياد وهم ينتجدون وانجادهم القاطنون
[illegible] بقرات [illegible] الشطبين وهم اهل مدر لا وبر ومواليهم الى [illegible]
وهم بارض [illegible] خلق كثير [illegible] عبد الرحمن بن عبد الله
بن [illegible] عبد الله بن الاعور بن قشير وكان [illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible]
خراسان باسرها وولده بمنال اهل مدر ووبر ولهم بارض العرب خلق كثير
اهل مدر لا وبر ومنهم ولد كلثوم بن عياض وحوح بن قشير بن الاعور

بن قشير بن كعب ولي لهشام بن عبد الملك افريقية وولده [illegible] وهم
بخراسان [illegible] خلق كثير منهم [illegible] بنو عمر بن شمس
بن سلمة كان [illegible] الوليد بن عبد الملك [illegible] فولده هنالك
الى اليوم اهل مدر [illegible] بالشام بارض حلب بحموص
وعلى [illegible] اهل مدر لا وبر وتعرف تلك الارض
٤٨٧ بهم [illegible] منهم متفرقون في البلاد بالجزيرة وغيرها من الارض
قلت ومن آل زياد القشيريين الشطبين جعبر القشيري الذي تنسب
اليه قلعة جعبر وكانت اولا تعرف بقلعة دوسر وكان جعبر هذا
يقطع الطريق وجمع في قلعة جعبر اموالا جليلة كثيرة وقتل في سنة اربع
وستين واربعمائة بحيلة ومكيدة تمت عليه ويقال انه عمي قبل ان يموت
وصارت القلعة بعده الى ولده سابق بن جعبر القشيري فسلك مسلك
ابيه في الفساد وقطع الطريق فلما اجتاز السلطان ملك شاه بقلعة جعبر
[illegible] متوجها الى حلب فانهي اليه سوء سيرته وما هو عليه من الفساد فقبض
وقتله ولما تسلم قلعة [illegible] سالم بن مالك بن [illegible] العقيلي عوضا عنها
قلعة جعبر [illegible] ذكر ذلك في ترجمة سالم ان شاء الله تعالى

٤٨٦
بلغ [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] وبه توفيقي

[illegible] من [illegible] بن عامر بن صعصعة ٥

قال ابو عبد الله محمد بن احمد النسابة الاسدي في كتاب ديوان العرب

ثم قبايل ضنة بن نمير بنو وهب وبنو ناضرة وبنو [illegible] وبنو عفيف 484

وبنو سعد وبنو عمرو وبنو ربيعة وبنو حبيب وبنو [illegible] وبنو علاثة

ومن هذه العشيرة قبايل تفرعت بطون ضنة بن نمير وانخادها الا انهم

قليل متفرقون في البلاد فنزل منهم فريق بمحل حلب [illegible] وهو

يعرف بتل بني ضنة وهو اليوم خراب متفرقون في البلاد وكان قد نزل

منهم فريق كثير من [illegible] بن فرق بني نمير بارض الشمال نحو الحوار والاحرس

وما والا تلك الارض فقد [illegible] وها فنسب المحل اليهم فقال جبل بني نمير

وكان القوم اهل مدر لا وبر وكان نزول نمير بالجزيرة سنة تسع وثمانية

للهجرة ٥ قلت وبعد من النسابة عمر بن بني ضنة ونزله من اهل

[illegible] بني اسد من [illegible] وصار المكان من [illegible] قرى النقرة ٥ وممن

كان [illegible] بني [illegible] بنو [illegible] منهم عبد الراعي بن الحسين

قبل [illegible] الفرات وكانت [illegible] لبعض اولاده وهو منصور

[illegible] بن [illegible] بن [illegible] بن مالك بن وزر بن عطاف بن بشر بن حذل

بن عبيد الراعي بن [illegible] بن [illegible] بن حذل بن قطن بن ربيعة بن عبد الله بن

٢٥١

الحرث بن نمير وكان له قلعة نجم [illegible] الى الاخلاف

من عشيرته واحل [illegible] وتغلب [illegible] على [illegible] جماعتهم وكان

[illegible] الله تعالى

[illegible] ما جرى من اختلاف عشيرته

[illegible] ابو الحسن المبارك بن ابي بكر محمد بن مزيد الخواص عنه

[illegible] لا تبعدن حسام [illegible] من [illegible] عطاء 485

[illegible] العشيرة [illegible] الزمان بفرقة وتناى

واسد [illegible]

ولولا الخلف ما انصدعت عصانا ولا ملك الزمان لنا اختيارا ٥

عدنا الى قول النسابة قال من ولد هلال بن عامر بن صعصعة اخي نمير

بنو عبد الله بن هلال منهم رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة

قال النسابة فقبايل رويبة بن عبد الله بن هلال بنو الهزم وبنو عمرو

وبنو البراق وبنو [illegible] وبنو الحسن ومن هذه السبع تفرقت

بطون [illegible] هلال بن عامر وهم [illegible] بالشام

الا من [illegible] منهم بارض حوران ونزل منهم

[illegible] بارض [illegible] طرف [illegible] وما والاها ونسب [illegible] اليهم

الى اليوم [illegible] من قولهم [illegible] البلاد

قلت ومن بني الهيثم بن قبيصة بن عبد الله بن هلال ممن كان بالقرا عاصم
بن عبد الله بن [illegible] عبد الله بن الاصرم بن شعيثة بن الهيثم بن [illegible]
بن عبد الله بن هلال الهلالي وولده نفير بن عاصم واخيه العباس بن فير
وابنه زفر بن العباس وابنه عاصم بن زفر وهم امرا الواه في بني [illegible] حلب
والعباس بن زفر بن عاصم هو الذي اتخذ الله [illegible] ٤٨٦
اهل حاضر حلب وارادوا اخراجهم منها وذلك في [illegible]
وما من احد من هولا الانسبه مذكور وسنذكر كل واحد منهم في موضعه
من كتابنا هذا ان شا الله تعالى ه ومن قبايل بطن بن معويه بن بكر بن هوازن بن منصور
قال النسابه وكان من نصر بن معويه بطن نزل بارض حلب ونسل بها فقال
لهم بنو طريف وهم اهل مدر ووبر بالغور وما والى تلك الارض كانوا بها
قوم النهر ه قال النسابه ثم قبايل ثقيف وهو منبه بن بكر بن هوازن
بن منصور وثقيف واسمه قسي وقبايل قسي ثقيف بن عوف وبني جشم
[illegible] وهم في الازد وبنو سلامة ومن هذه القبايل تفرعت بطون
ثقيف وافخاذها قبايل بني عوف بن ثقيف بنو [illegible] وبنو عتاب وبنو
غسان وبنو [illegible] وبنو عقبه وبنو مالك هذه قبايل عوف ومنها
[illegible] بطن عوف بن ثقيف وقبايل معتب بن عوف بنو مسعود وبنو
عامر وبنو [illegible] وبنو عمرو وبنو معويه وبنو سلمة وبنو ربيعة

ومن هذه القبايل تفرعت قبايل معتب بن عوف وافخاذها ومنهم بنو
[illegible] بطن كبير وهم اهل مدر ووبر [illegible] الطايف
وهم [illegible] خرج منهم [illegible] وقد شذ
منهم قبايل [illegible] وكان منهم بطن نزل
٤٨٧ ارض [illegible] الارض وهم اهل مدر ووبر
قال النسابه من قبايل النمر بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد
بن ربيعة بن نزار فقبايل تيم الله بن النمر بنو الخزرج بن تيم الله ومن
الخزرج تفرعت بطون الخزرج وافخاذها فولد الخزرج بن تيم الله
بن النمر بن قاسط سعد [illegible] فولد لسعد بن الخزرج عامر
الضحيان قبيله وكان سيدا في زمانه وكان حاكم العرب يقعد لقومه
الضحى فسمته ربيعة الضحيان والبيت فيه وهو البيت الثالث من ولده
عامر بن هلال قبيله وهو هلال بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله
[illegible] عامر بن هلال [illegible] بن سلام بن الحرث بن هلال بن عامر
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

من شتاتهم ومنهم في حضر وتفرقوا في البلاد على قسمهم في ربيعة اهل
بلد [illegible] بن سعد [illegible] بن تيم الله بن النمر بن قاسط
فنزل هو وولده [illegible] بارض حلب [illegible] وذلك المحل [illegible] بالنمر [illegible]
وبني كعب [illegible] عمرو [illegible] في [illegible] اهل [illegible]
٤٨٨ وقال من ولد زهير بن تيم [illegible] بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم
بن تغلب وذكر [illegible] وقال [illegible] هذه القبايل [illegible] تفرعت [illegible] زهير
بن تيم وبطونها الى [illegible] وهم اهل [illegible] بلاد [illegible]
منهم [illegible] الشام والجزيرة [illegible] منهم [illegible] بن زهير وهو بلدة
[illegible] هنالك بارض آمد وما والاها من الارض الى نهر الساجور بني
الى [illegible] وبقعة منبج اهل بدو [illegible] قلعة الشبان وهذه
القبايل متفرقة في الارض خلق كثير وسادة فهم بذلك المحل وهو
يعرف بمحل ربيعة . قال ثم قبايل خالد بن كعب بن زهير بنو سلمة
وهو السفاح لقولهم السفاح بن خالد وهم [illegible] قبيلة [illegible]
[illegible] بطون كثير وولد [illegible] بن [illegible] بطون
فهذه بطون [illegible] ربيعة اهل [illegible] الاسد [illegible] منهم
[illegible] بن عمرو [illegible] وولد [illegible] بطن فهذه بطون
[illegible] بن كعب بن زهير ومنه تفرعت هذه البطون وهم اهل بدو [illegible]

بلاد [illegible] ربيعة ومنهم قريب من ارض الشام مع اخوتهم [illegible] بقعة منبج [illegible]
الساجور قال ثم قبايل سعد بن [illegible] بن تيم بن اسامة بن مالك بن بكر بن
حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بنو عبد العزى بن سعد [illegible]
[illegible] وهو الشمس [illegible] بن عبد العزى
٤٨٩ [illegible] بطن كبير [illegible] عامر [illegible]
فهذه بطون سعد [illegible] تفرعت بطون سعد ومنهم [illegible] مع اخوتهم
بالشام بنهر الساجور وبقعة منبج [illegible] وقال من قبايل جشم بن بكر بن
حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب [illegible] القبيلة الثانية من الاراقم بنو [illegible]
بن جشم وبنو [illegible] بن جشم وبنو [illegible] بن جشم وبنو [illegible] بن جشم ومن هذه
القبايل الاربع تفرعت بطون جشم ثم ولد له خمس قبايل بنو غاضرة بن
جشم وبنو معوية بن جشم وبنو عوف بن جشم وبنو الحرث بن جشم وبنو
مالك بن جشم قال فولد للحرث بن زهير مرة بطن كبير فولد لمرة بن الحرث
[illegible] بطن [illegible]
[illegible] سلمة [illegible] والرابع والخامس
من [illegible] واهل [illegible] تغلب في زمانه
ومنهم [illegible] ربيعة [illegible] والحرث بن [illegible] بطونه
[illegible] وهم اهل [illegible] ربيعة الاس [illegible]

فيها الجزيرة ومنهم وحرز ذلك الله انعم لهم من كثير بارض حلب
جبل السماق وفيهم قوم من حد رجال النسب الى معرة مصرين الى من
الى تيزين الى العمق ومنهم الى نخيم حلب نهيه من خثعم بني ثور اليهم
خلق كثير اهل مدر ووبر ٥ وانسبهم الى كليب وائل الذي قتله
جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن
بكر بن وائل بن قاسط فوقعت الحرب بين بكر وتغلب وهي حرب البسوس ٤٩٠
وكان منزل جساس بالاحص وللاعشى كلنا الموت قال جساس اعشى سرية
فقال تجاوزت شبيثا والاحص فارسلها مثلا ٥ وسنذكر قصته
ان شاء الله تعالى ٥ وقال بعد ذكر اياد بن نزار ٥
فولد لاياد بن نزار اربع قبائل زهير ودعمي وقنص ونمارة ومن هولاء الاربع
تفرعت بطون اياد وافخاذها فقبايل زهير بن اياد بنو حذافة وبنو
الشليل فولد حذافة بن زهير امية بطن كبير وولد لامية بن حذافة
الدئل بطن كبير وقدم بطن وولد القدم بن امية عصيمة بطن ومن
هذه البطون تفرعت بطون زهير بن اياد وولد الدئل [illegible] وبنو بطن
كبير وولد الدئل خمس بطون كبار بنو سلمان وبنو جد [illegible]
وبنو [illegible] وبنو انمار وبنو سعد ومن هذه البطون تفرعت بطون
الدئل بن [illegible] ثم قبائل دعمي بن اياد مسعود بطن كبير وولد مسعود وايل

٥٠٤

والبنايح بطنان كبيران فمن هذه البطون تفرعت بطون دعمي بن اياد ٥
وولد انمار بن اياد الطماح قبيلة بنو [illegible] بطون [illegible] من
[illegible] ومنهم بنو تقدم بن افصى بن دعمي بن اياد قبيلة وبنو
ضبيعة بن ذهل بن مالك قبيلة وبنو افصى قبيلة وبنو النمر بن وايلة
[illegible] وبنو كنانة بن [illegible] قبائل [illegible] بن ذهل قبيلة وغير ذلك
من عدد القبائل قبائل الذين [illegible] ومن هذه القبائل تفرعت بطون اياد
[illegible] اهل مدر ومنهم متفرقون في البلاد بارض العراق
والجزيرة ومنهم في بلد [illegible] والمعرة وارض سرمين وحلب
٤٩١ [illegible] وهولاء اهل مدر لا وبر ٥
ذكر من نزل اعمال حلب من حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
قال ابو عبد الله الاسدي النسابة قال وولد عمرو بن حمير وهو الاكبر
[illegible] ولده قضاعة بن مالك بن زيد بن مرة بن عمرو بن مالك بن حمير بن
سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ويقال قضاعة بن معد بن عدنان قال
[illegible] اهل العلم [illegible] ان مالك [illegible] وحبه
معد بن عدنان لو كانت حاملا وهي معانة ام قضاعة ابنة عوشم بن
جلهمة [illegible] الاصغر قال اهل العلم [illegible] مالك [illegible] هو
[illegible] حالي [illegible]

معد ابنا ذلك او [illegible] عمرا وهو قضاعة وقضاعة قبيلة عظيمة
بطونهم منها عشرون قبيلة وتشعب من كل قبيلة بطون وافخاذ وفصائل
وعشيرة الى يومنا هذا شعوب قبائل قضاعة كلب ابن وبرة بن
تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة ومن بطون كلب بنو جناب
زهير وعدي وعليم وحارثة هؤلاء ولد جناب وهم قبائل [illegible] قبيلة صح
عدة قال ومن كلب عامر بن عوف خرج منها تسع وعشرون بطنا واهل
٤٩٢ كلب كنانة بن عبد ود قبيلة كثيرة خرج منها افخاذ وبطون عدة ومنازل
هؤلاء كنانة بارض حمص والرستن الى فامية وما والاها الى حد جبل
بهرا ومنازل بني عامر بن كلب المناظر طرف البر الى حد انهر دمشق والقريتين
والغنثر [illegible] وما والاها ومنازل جناب عليم وزهير وعدي
من ارض حلب من حد جبل جوشن وكان بها من كلب ومن كنانة وبني
كانت حاضر حلب من كنانة كلب ظاهرها الى حد جبل بني عليم وهم اهل
وبر لا مدر [illegible] قلت والى عليم بن جناب بن كلب بن وبرة ينسب
جبل بني عليم ومنهم عمرو بن [illegible] معاذ السريدي من شعراء الجاهلية
وسياتي ذكره وذكر ابنه في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى
قال النسابة واما بهرا وبلي وخولان وجهينة [illegible] بن الحارث بن قضاعة
تلك قبائل عظام خرج منها عدة قبائل قال واما بهرا فتشامت

فاجتمعت جماعة من جبال الاكراد [illegible] عليه وعلى [illegible] فقطنته
[illegible] من حد [illegible] البلين الى حد جبال [illegible] وناحيته من اللبن
ومنهم بحماة وارضها الى حد الجبل بنو عبد الله بطن كثير وتنوخ قبائل
٤٩٣ بطون كثيرة وبنو [illegible] واصل [illegible] من بطونهم ه
[illegible] قبائل قضاعة سليح قال النسابة واما سليح فتشامت ونزلت
ولد طرف من اطراف الشام منهم بالمصرح [illegible] وكفر طاب وبارض
السفط طرف البرية وما والاها ثم بها الى يومنا هذا ه قال واما
تنوخ فهم قبائل عدة منها قضاعة ومنها نزار اجتمعت فتشامت
ونزلت بارض الشام وجمعها الاسم كما جمع لغيرها من القبائل مثل
مذحج وكلب وغير ذلك من قبائل العرب وان تنوخ جمعها فهر بن تيم
اللات بن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة
بن مالك ه قال وكان تنوخ ولد الساطع كان دارهم سوريه من
طرف البرية وما والاها وبارض معرة النعمان وارض قنسرين وما والا
تلك الارض جبل متصل الى ارض حمص غلب عليه تنوخ وذلك
في عصر ملك الروم وكان ان طعم اباه [illegible] الاسلام في
عصر معوية بن ابي سفيان رضي الله عنه سار بهم [illegible] قضاعة الى الصف
[illegible] بين يديه فلما ان رجع الى الشام [illegible] وفود قضاعة

ثم كان بانتقاض الشام من طلب الانقطاع والجنوا برسم فقطع لهم الموناكاتى
والمدن وذلك من حد بلد الاردن الى حد جبل حلب وهو جبل جوشن
وكان رملي بن الحكم اقطع لعكار القضاعي الجبل الذي يلي الساحل
الى حد ارض حمص فهو يسمى جبل ابن عكار قال النسابة فلم يبق
تنوخ وقبايل قضاعة بن مالك بن حمير بانسابها وهو قضاعة وكلب
وغيرها الدنيا والجبال والمدن والبر فاقاموا بها الى اليوم ٤٩٤
قلت وقال احمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتاب البلدان حدثني بعض
حلبة من اهل الشام وكان حاضر قنسرين لتنوخ مذ اول ما تنخوا بالشام
نزلوه وهم في خيم الشعر ثم ابتنوا به المنازل فدعاهم ابو عبيدة الى
الاسلام فاسلم بعضهم واقام على النصرانية بنو سليح بن حلوان بن
عمران بن الحاف بن قضاعة فحدثني بعض ولد يزيد بن حنين الطائي الانطاكي
عن اشياخهم ان جماعة من اهل ذلك الحاضر اسلموا في خلافة المهدي
فكتب على ايديهم بالخضرة قنسرين ٥ قلت وقد ذكر ابن [illegible] ان بني سليح من
تنوخ وليس كذلك بل تنوخ جمعها تيم اللات بن اسد بن وبرة بن ثعلب
بن حلوان وقبايل [illegible] فهم تيم اللات وسليح جمع مع تنوخ في حلوان
[illegible] ومن سليح الضجاعم بن معوية بن العبيد بن الاحرام بن عمرو
بن النخع بن سليح بن حلوان وكان ملك الجزيرة وقنسرين ٥ وقال

البلاذري وكان بقرب مدينة حلب حاضر يدعى حاضر حلب يجمع اصنافا
من العرب من تنوخ وغيرهم فصالحهم ابو عبيدة على الجزية ثم انهم
اسلموا بعد ذلك وكانوا مقيمين واعقابهم الى بعد وفاة امير المومنين
الرشيد ثم حارب اهل ذلك الحاضر اهل مدينة حلب وارادوا اخراجهم
عنها فكتب الهاشميون من اهل حلب الى جميع من حولها من قبايل العرب يستنجدونهم
فكان اسبقهم الى انجادهم العباس بن زفر بن عاصم الهلالي
٤٩٥ بالخؤولة لان ام عبد الله بن العباس لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير
بن الهزم الهلالية فلم يكن لاهل ذلك الحاضر به ومن معه طاقة فاجلوهم
عن حاضرهم واخربوه وذلك في ايام فتنة محمد بن الرشيد فانتقلوا الى قنسرين
فتلقاهم اهلها بالاطعمة والكسا فلما دخلوها ارادوا التغلب عليها فاخرجوهم
عنها فتفرقوا في البلاد فمنهم قوم بتكريت قد رايتهم ومنهم قوم بارمينية وفي بلدان
كثيرة متباينة ٥ قلت وبعد خراب حاضر حلب صار قرية وكان بها دار
تعرف بدار السليمانية ابتناها بنو سليمان بن صالح بن علي [illegible] فنسب
الحاضر اليهم فقيل الحاضر السليماني وعمر بها ايام بني حمدان [illegible] الناس
ثلثة [illegible] التنوخيون كلهم ينتسبون الى الفهم بن تيم اللات وكلهم اولاد [illegible]
وعبد الله [illegible] فاما بنو [illegible] فانهم من بني محطة بن عدي بن زيد [illegible] بن عمرو بن [illegible]
بن جذيمة بن [illegible] بن تيم اللات منهم المصيصيون [illegible] الفقيه بن حلب

فمنهم آل ابي كليب ومن بيتنا ذكر اعيانهم في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى
ومنهم بيت يعرفون ببني القصيص وهو يوسف بن يعقوب بن ابرهيم بن اسحق بن قضاعة
بن ثوب بن مخطة بن ... بن عدي بن زيد بن تيم بن ضبيعة بن ملقن بن عدي بن ...
مخطة بن عدي بن زيد بن مخطة بن عدي بن زيد بن جذيمة بن عمرو بن تيم بن ...
تيم الله وهو تيم اللات والقصيص لقب وقيل انه لقب بالقصيص ...
وكان لهم بلاد وكثير من بلاد الشام وكان منهم ... بني القصيص ...
اللاذقية وجبلة لابن ابرهيم حصرهم طريف السكري واستنزلهم
واهله يوصفون بالايمان بسنة بضع عشرة وثلثمائة وقد وفي اللاذقية بعد ذلك
ابرهيم ... ابرهيم بن القصيص ثم صاروا الى حلب وصار منهم كتاب والعرض
بعضهم والمهاديين ينسب درب القصيصي بحلب ۞ وحكى لي ابن ابي صابر العشري
قال رايت يوما عند اسحق بن صالح التنوخي قد عاسيوف فجعل يقلبها فقال لي باكثر
عنه ... وقال بانها التي قاتلوا بها يوم صفين وهي عندنا مدخرة حتى تقوم القائم من
ال ... ۞ ومنهم بنو الساطع واسمه النعمان بن عدي بن
عبد غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة بن تيم اللات ونزلوا معرة النعمان
وعقبهم بها الى يومنا هذا وكان للساطع ثلاثة بنين اسحم وعدي وتميم فاما
اسحم فقيل انه ابو بني اسحم بن النعمان بن الساطع بن عدي بن عبد غطفان بن عمرو
بن بريح بن جذيمة وينتسب اليها ايضا من اهل معرة النعمان بنو ابي حصين

فمنهم من اهل معرة النعمان بنو سليمان وهم جماعة من العلماء والفضلاء منهم ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان
بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن انور بن ارقم بن اسحم

وهو ابو حصين القاضي واسمه عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن
عمرو بن سعيد بن محمد بن داود بن المطهر وفي داود يجتمع بنو سليمان
وبنو ابي حصين ۞ واما عدي بن الساطع فينتسب اليه من اهل معرة النعمان
بنو المهذب وهو المهذب بن محمد بن قسم بن ثامر بن عامر بن محارب بن
تميم بن عدي بن عمرو بن عدي بن الساطع وينتسب اليه بنو زريق وهو
عبد اللطيف بن سعيد بن يحيى بن عبد اللطيف بن يحيى بن عبد المنعم بن نعيم
وفيه يجتمع بنو المهذب وبنو زريق ويقال لهم المعريون وفيهم جماعة
غير هولاء البطين ينسبون لذلك الى عدي بن الساطع واهل
المعرة يقولون الشعر المعري الى الشعرا فيهم كثير وكلهم يجيدون وقيل
انما لقب النعمان الساطع لحسنه وجماله واما تميم بن الساطع فمنهم
بمعرة النعمان بنو الحواري وهو الحواري بن قحطان بن المعلى بن قحطان
بن سعد بن زيد بن سوذان بن تميم بن الساطع وما من بطن من هذه البطون
الا وقد خرج منه جماعة من العلما والادبا والشعرا والمحدثين وسنأتي
ذكرهم وكان شاهدا ان شاء الله تعالى ... ومن الامير ... بن ... يقول
ان معرة النعمان منسوبة الى النعمان بن عدي بن الساطع لان كان اهلها من ولده
وهو غلط منه وانما هي منسوبة الى النعمان بن بشير الانصاري كما
ذكرناه في الباب المختص بذكرها فيما تقدم فهو لا يتوجه ...

٤٩٧

واما بنو عمرو بن فهم بن تنوخ فنزلوا انطاكية ومنهم القاضي ابو جعفر
احمد بن محمد بن داود بن ابي الفهم بن ابراهيم بن تميم بن جابر بن هاني بن زيد بن
عبيد بن مالك بن قريط بن عبيد بن شرح بن نزار بن عمرو بن الحرث بن صبح بن عمرو
بن الحرث بن عمرو بن فهم بن تيم الله بن اسد بن وبرة واستقل اخوه ابو القاسم
علي بن محمد بن داود الى انطاكية فسكنها وسعد كره واخاه وكانا صحبا بغداد من ح
ابن سيف الله والد ابو القاسم سعد الدولة المحسن بن علي التنوخي مصنف ٤٩٨
نشوار المحاضرة وكتاب الفرج بعد الشدة وغير ذلك من الكتب
واما بنو عبد الله بن عمر فنزل بنوها انطاكية ومن ولدها ابو بكر محمد بن
الربيع بن عامر المعروف بالصامت وكان موصوفا بالدين والورع
وكان قال القاضي ابو الحسن سليمن بن محمد المعري جد ابي العلاء المعري
قرات في كتاب وقع الي في انساب اليمن قال فيه ومن اشراف تنوخ
الصامت واسمه محمد بن الربيع بن عامر بن الربيع بن عبد المجيب
بن عبد العاص بن ذبيان بن كعب بن ذبيان بن الشلل بن اياد بن
عبد الله بن فهم بن تيم الله بن اسد بن وبرة وقال بعضهم في الشلل
انه ابن فهم بن تيم الله بن اسد بن وبرة والصحيح انه ابن اياد بن عبد الله
فهم وسنذكر ترجمة الصامت في ذكر المحمدين من هذا الكتاب
ان شا الله تعالى

ونزل بالشام الى حلب من ولد كهلان اخي حمير لابيه بنو زيد بن كهلان بن
سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان قال النسابة الاسدي والملك
كان في ولد حمير والحكم في ولد كهلان فذكر من بنيه زيد بن يشجب
٤٩٩ بن عريب بن زيد بن كهلان قال فولد زيد مالكا وعريبا وعبد وادد
بن زيد فمن ولد ادد طي بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان
بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان قال النسابة فولد فطرة بن طي
والغوث بن طي والعدد والسرو بني غوث وام فطرة وغوث عدبة
بنت الاخصري بن ... وولد فطرة سعد وحبه وولد سعد بن فطرة
جماز بن حبه فولد جارثة جيدوكا وجرم وامهما جديلة ابنة سبيع
بن حمير ... القبيلة من طي فتشامت وتحقت بارض الشام فنزل
بعضهم بارض قنسرين وما والاها من الارض ... الساحل ومنهم
من نزل بالبطن ... منهم بحاضر قنسرين مع اخوتهم من طي ومنهم
من نزل بارض منبج منهم مع اخوتهم الديار وبين ... ملك
وقرات في كتاب البلدان لاحمد بن يحيى البلاذري ...
من اهل الشام قالوا وكان حاضر طي قديما نزلوه بعد حرب
الفساد التي كانت بينهم حتى نزل الجبلين من نزل منهم وتفرق
باقوهم في البلاد فلما ورد ابو عبيدة عليهم اسلم بعضهم وصالح

كثير منهم على الجزية ثم اسلموا بعد ذلك ببقية الاول حتى تدع عن
جماعتهم فتح لتقال التقابة ومن سلامان بن عمرو بن ثعل بن الغوث
بن طي بنو ثعلبة بن سلامان فولد ثعلبة مالك بطن كبير وجوين بن ثعلبة
بطن كبير وامان بن ثعلبة بطن كبير ووابل بن ثعلبة بطن كبير فولد وابل
بن ثعلبة عدي بن وابل ووابل وابان ابنتي يقال لها ادرمطة فكان
قد نشا منهم هذه القبيلة لو فارقت طي فنزلت الشام في شعبانهم
ال المنتصر بن عبد العزيز ومنهم اهل بيت شريف ومنهم ال فلان بن اقر
ذلهان بن محمد بن عوار بن بهم بن ابان بن ثعلبة بن سلامان الذي بنو
نزلوا بارض الشام بمدينة يقال لها منبج فهم بها الى اليوم ٥ قال وولد
بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي
ومن بعد انشعبت قبائل بحتر ومنازلهم ارض الجبال الا من
تشام منهم بالشام وجزيرة ٥ قلت والذين تشاموا نزلوا بمنبج والساجور
منهم البحتري ابو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملال بن جابر بن سلمة
بن مسهر بن الحارث بن خثيم بن ابي حارثة بن جدي بن تدول بن بحتر بن
عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طي وكان له
قرية بمنبج يقال لها حردفنة وهو القائل
اخليلي بالسواجير من عمرو بن ود وبحتر بن عتود

ونزل من بني بحتر قوم بقرية ام الكبرى من قرى حلب وكان بها
يقال لها البحترية يعنونه البحتري وقد دثرت وانضافت الى قرية
رايتها في زماننا وقد اشتريت حصة في هذه البحترية من بعضهم
قال النسابة وولد مرة بن عمرو بن الغوث بن طي الكهف فولد
الكهف الكهيف بطن وامرأ القيس بطن وولد الكهيف قدبره بطنين
ونفيرة بطن وهؤلاء منهم اهل التيهان والدهر ومنهم تيم اللات بطن
فولد تيم اللات مالكا وولد مالك فيانه ومبارك هؤلاء بارض الشام
وهم بالموضع يقال لها خناصرة وقنسرين ومنهم من نزل الى ارض الجبل ومنهم
من جزيرة ٥ ٥٠١

باب في ذكر فتح حلب وقنسرين وما تقرب عليه احكامهما ٥

اخبرنا ابو علي حسن بن احمد بن يوسف الاوقي قراءة عليه بالبيت المقدس
قال اخبرنا ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمد السلفي قال اخبرنا ابو
الحسين احمد بن محمد بن المسبح قال اخبرنا ابو اسحاق ابراهيم بن سعيد الحبال
قال اخبرنا ابو العباس منير بن احمد بن الحسن بن منير الخشاب قال اخبرنا
علي بن احمد بن اسحاق البغدادي قال حدثنا ابو العباس الوليد بن حماد الرملي
قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل محمد بن عبد الله قال وحدثني
الحسن بن عبد الله قال ثم ان ابا عبيدة دعا ميسرة بن مسروق فسرحه

٥٠١

في الثنية فلما أشرف على ميسرة بن مسروق فأخذ بخطام البغل في الجبل فقال ما هذه
بيضة لبيت الروم فقال إنها الكذب والله لكأنها ويسار
ثم إنه مضى في أثر العدو حتى قطع الدرب وكتب وبلغ الأشتر أنه قطع الدرب
فمضى في أثره حتى لحقه فإذا ميسرة موافق جمعاً من الروم كثير ٥٠٢
وكان ميسرة في الثنية فأقبل من المسلمين وكان الروم أكثر من
ألفاً من الروم وكان ميسرة قد أشفق على من معه وخاف على نفسه
أو على أصحابه الهلاك فإنه كذلك إذ طلع عليهم الأشتر
فلما من الثنية فلما رآهم أصحاب ميسرة كبروا وكبر الأشتر وأصحابه
وإن الأشتر حمل من مكانه ذلك عليهم وحمل ميسرة عليهم فهزموهم
وركبت خيلهم يقتلونهم وركبوا أقفيتهم وأتبعهم خيل المسلمين
يقتلونهم حتى انتهوا إلى موضع مرتفع من الأرض فعلوا فوقه ونزلت رجالة
خيل المسلمين ثم وقف المسلمون حين رجالة الروم
فقال المسلمين بعضهم لبعض أخذت الروم على
وهم رجالة كثيرة من رجالتهم فجعلوا
يرمون خيل المسلمين على مكان فقال خيل المسلمين
المسلمين رجل من الروم أحمر عظيم جسيم فعرض للمسلمين
ليخرج إليه رجل منهم قال فوالله ما خرج إليه رجل منهم فقال لهم الأشتر

أما منكم من أحد يخرج إلى هذا العلج منكم أحد قال فخرج إليه الأشتر ثم خرج
العلج فمشى كل واحد منهما إلى صاحبه وعلى الأشتر الدرع والمغفر
وعلى الرومي مثل ذلك فلما دنا كل واحد منهما من صاحبه شد على
٥٠٢ الأشتر فاضطربا بسيفيهما فوقع سيف الرومي على هامة الأشتر
فقطع المغفر وأسرع السيف في رأسه حتى كاد ينشب في العظم ووقعت
ضربة الأشتر على عاتق الرومي فلم تقطع شيئاً من الرومي إلا
أنه قد ضربه ضربة شديدة أوهنت الرومي وانفلت على حاجزا
فلما رأى الأشتر أن سيفه لم يصنع شيئاً انصرف يمشي على
حتى أتى الصف وقد سال الدم على لحيته ووجهه فقال أخزى الله هذا
سيفاً وجاءه أصحابه فقال علي بشيء من حناء فأتي به من ساعته فوضعه
على جرحه ثم عصبه بالخرق ثم حرك لحيته وضرب بأضراسه بعضها ببعض
ثم قال ما أشد لحيي ورأسي وأضراسي ثم قال لابن عم له أسلمني سيفي
هذا وأعطني سيفك فقال له دع سيفي رحمك الله فإني لا أدري
لعلي أحتاج إليه فقال أعطنيه وله أم النعمان قال فأعطاه
إياه فذهب ليعود إلى الرومي فقال له قومه إنا ننشدك الله أن
تعرض لهذا العلج ثانية قال والله لأخرجن إليه فليقتلني أو لأقتلنه
فتركوه فخرج إليه فلما دنا منه الأشتر شد عليه وهو

فاصطكا بالسيفين فضربه الاشتر على عاتقه فقطع ما عليه حتى خالط
السيف رئته ووقعت ضربة الرومي على عاتق الاشتر فقطع الدرع
ثم انتهت ولم تضره شيئا ووقع الرومي ميتا وكبر المسلمون ثم حملوا
[illegible] الروم فجعلوا ينقصفون [illegible] من فوق [illegible]
كذلك حتى امسوا وحال بينهم الليل فلما امسوا اتاني منادي العبسي 504
الصلاة فلما قام وتقدم ابن ميسرة بن مسروق العبسي فصلى باصحابه وقام
الاشتر باصحابه فصلى بهم فلما انصرف جاء فتى من بني عم العبسي فقال
[illegible] ابن عم [illegible] مع الامير ميسرة بن مسروق
العبسي فقال الاشتر ومن ميسرة بن مسروق فقال ميسرة بن مسروق العبسي
فقال الاشتر وما عبس وما بنو عبس فقال سبحان الله وما يدري من
عبس ومن بنو عبس قال الاشتر لا والله ما ادري فقال العبسي من انت
قال انا مالك بن الحارث [illegible] قال من النخع فقال العبسي والله ان
سمعت بالنخع قط قبل الساعة فغضب ناس من اصحاب الاشتر فقال
الاشتر لا [illegible] تغضبون اما انا [illegible] وما اظن هذا الرجل
الا صادقا ثم قال الاشتر [illegible] من الصلاة [illegible]
هذه الخيل ولم يؤمر على [illegible] احد ولست
على من لم يؤمر علي ولا ارى الامارة على من لم يؤمر علي وانا اذا

[illegible] الغداة [illegible] صلى الغداة [illegible]
كانهم [illegible] فلما اصبحوا وصلى الغداة ارتحل الاشتر باصحابه ومضى
[illegible] حتى اتى مرج القبائل وهي ناحية انطاكية والمصيصة
ثم انصرف راجعا وكان ابو عبيدة قد اشفق عليهم حين بلغه انهم قد ادربوا
[illegible] وقدم على [illegible] في طلب [illegible] فاتبعه 505
[illegible] مستبطئا [illegible] ابا هم
[illegible] الاشتر [illegible] الاشتر [illegible] فما كان
من [illegible] الحبش [illegible]
[illegible] فقتله اياه [illegible]
بن مسروق [illegible] بالوجه الذي [illegible]
[illegible] من التوجه معه باصحابه الا الشفقة على اصحابه ان يصابوا
بعد ما [illegible]
[illegible] حتى قدم عليه ميسرة بن مسروق وكتب
[illegible] الناس [illegible] على الرحيل الى [illegible]
[illegible] حتى انتهى الى حمص
[illegible] على حمص حبيب بن مسلمة الفهري [illegible] الى
حمص وانما سميت حمص [illegible] لانها كانت [illegible] الروم [illegible]

٥٠٦

دمشق والاردن وفلسطين وهي كلها من امهات … اخبرنا ابو علي … قال
اخبرنا ابو طاهر قال اخبرنا ابو الحسين قال اخبرنا ابو اسحاق الكال قال
اخبرنا ابو العباس بن يعقوب بن احمد قال اخبرنا علي بن احمد قال حدثنا ابو العباس
الوليد بن حماد الرملي قال اخبرنا الحسين بن زياد عن ابي اسماعيل البصري
قال وحدثني عمر بن عبد الرحمن انه حين خرج … اقبل
حتى نزل اليرموك …
الرحيم …
… ابو عبيدة … بين الصلح والاحرار … فقال
بعضهم ابو عبيدة … وكتب لهم امانا . ووقع بيدي فتوح الشام بخط
اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد بن … قال اخبرنا الحافظ ابو محمد القسم بن علي
بن الحسن قال … رحمه الله غير مرة قال اخبرنا ابو غالب محمد بن الحسن
قال اخبرنا ابو الحسين الشيرازي قال اخبرنا احمد بن الحسين قال حدثنا
احمد بن عمران قال حدثنا موسى قال حدثنا خليفة بن خياط قال حدثنا
عبد الله بن المغيرة قال حدثني ابي ان ابا عبيدة بعث عمرو بن العاص بعد
فراغه من اليرموك الى قنسرين فصالح اهل حلب ومنبج وانطاكية وافتتح
سائر ارض قنسرين عنوة . وانبانا ابو العلاء احمد بن شاكر بن عبد الله بن
سليمان قال اخبرنا الحافظ ابو القسم علي بن الحسن الشافعي قال اخبرنا ابو غالب

٥٠٧

الماوردي قال اخبرنا ابو الحسن السيرافي قال اخبرنا احمد بن اسحق قال
حدثنا احمد بن عمران قال حدثنا موسى بن زكريا قال حدثنا خليفة بن خياط
قال سنة ست عشرة فيها وجه ابو عبيدة فافتتح حلب وانطاكية
ومنبج وقال ابن الكلبي صالح ابو عبيدة اهل حلب وكتب لهم كتابا ثم شخص
ابو عبيدة وعلى مقدمته خالد بن الوليد فحاصر اهل ايليا .
اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد بن معمر المؤدب قراءة عليه ببغداد قال اخبرنا ابو
القسم اسمعيل بن احمد بن عمر السمرقندي اذنا ان لم يكن سماعا قال اخبرنا
ابو علي محمد بن احمد بن مسلمة قال اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد الحمامي قال اخبرنا
ابو علي محمد بن احمد بن الصواف قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن علوية القطان
قال اخبرنا اسمعيل بن عيسى العطار قال اخبرنا ابو حذيفة اسحق بن بشر
القرشي قال حدثنا سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن قدماء اهل الشام
وذكر عنهم وقعة اليرموك وهزيمة الروم باليرموك وان ابا عبيدة سار
بالناس وبعث خالد بن الوليد على المقدمة حتى نزلوا فلما اصبحوا قال …
الله … واجمعوا … خالد بن الوليد بالمسير الى
ارض قنسرين . ثم ذكر ورود الخبر على قيصر بالهزيمة وقال فلما ان بلغ
يعني قيصر في الخبر خرج الى القسطنطينية راجعا فلما خرج من الشام
واشرف على ارض الروم قال سلام عليك يا سورية سلام مودع لا يرى

ان رجع اليك لنا فطالبتنا على رغبة قال وكان على الشيعا ابا الفعل
لعدو ولي الحكم بما افتتنا من العرب والحصن قال فاقبل الى الى
الروم في وجهه هذا الذي قدمه وبها ابو عبيدة بن الجراح مع
نحب اهل قنسرين وقاتلوا فحصن اهل حلب فاقام حتى
حصر العدو حتى ... طلبوا الى المسلمين الصلح والامان
فتبلغهم ابو عبيدة وكتب بينهم الامان قالوا ... طلب الى ابي عبيدة
الاخشيد ... حتى يجمع ابا الروم ... عندي ٥٠٨
عنا ... فقال ... لكل ... في ... فارس
فقال ... كل ... على ميسرة الروم
... ميسرة بن مسروق العبسي ...
... فاقام ابو عبيدة حتى قدم
عليه ميسرة وكتب ... الاهل ... ثم نادى في الناس بالرحيل
الى ايليا وقدم خالد بن الوليد ... وابو عبيدة ... الى
حمص ... حبيب بن مسلمة الفهري الى ارض قنسرين وارض ...
... صاحب حمص ...
امال يزيد بن معاوية ... واخبرنا ابو القسم عبد الصمد بن محمد بن الفا...
اجازة عن ابي القاسم اسمعيل بن احمد السمرقندي قال اخبرنا ابو الحسين احمد

بن محمد بن عبد الله بن النقور البزاز قال اخبرنا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن
العباس المخلص قال حدثنا ابو بكر احمد بن عبد الله بن سيف قال حدثنا السري
بن يحيى قال حدثنا شعيب بن ابرهيم قال حدثنا سيف بن عمر عن ابي عثمان
قال وكان صلح حمص على اصناف ... وعلى ان ينزل لهم المسلمون
اموال الروم وبنيانهم لا ينزلون عليهم ... قال فصالح حمص
على صلح دمشق ... دينار وطعام على كل جريب ...
... صالح بعضهم على ...
٥٠٩ ... وقال ... السري قال حدثنا شعيب قال حدثنا سيف عن ابي
حارثة وابي عثمان عن خالد وعبادة ... النعمان ...
قالوا ... في سنة ست عشرة ... حمص
... وقدا ... والتسالح ... علقمة بن ... وعلقمة بن حكيم ...
... واستشهد
اهل ... اهل حمص على ... فخاف
... وخرج على ابي عبيدة في ... الروم فاستعمل ابو عبيدة
... فكان اهل قنسرين ...
هرقل فكان ... وكان ...
من القوة ... المسلمين ... حمص ...

... فاجمع المسلمون على الحق ... الى عمر رضوان الله

عليه ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ٥١٠

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٢٦٤

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٥١١ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لكم فرقوا انفسكم [illegible]

المسلمون [illegible] الاسلام [illegible]

الذي جاءني [illegible] احدكم [illegible] الحديث [illegible]

الى [illegible] اهل [illegible] الموضع [illegible] وقال حدثنا السري

بن يحيى [illegible] حدثنا سيف عن ابي عثمن [illegible]

والاسود [illegible] خالد بن الوليد [illegible] وقيس بن [illegible]

[illegible] الروم [illegible] ٥١٢

[illegible]

[illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible] عمر رضي الله عنه [illegible] خالد [illegible]

[illegible] ابا بكر [illegible] المثنى [illegible]

[illegible] الناس [illegible]

[illegible] ما كان [illegible]

[illegible] ابي بكر رضي الله عنه [illegible]

[illegible] فقال [illegible]

[illegible]

الروم وثارثه

٢٦٥

[illegible]

[illegible]

[illegible] اليرموك [illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]

٥١٧ [illegible] عبد الله بن المغيرة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible] خالد [illegible]

[illegible] الى المدينة فقال [illegible]

[illegible] خالد [illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible] قال حدثنا [illegible]

قال حدثنا [illegible] قال حدثنا سيف عن ابي عثمن عن [illegible]

في قنسرين ان رجلا [illegible] وهو اخو [illegible] فجعله [illegible] واقبل [illegible]
فاذا هو [illegible] واقبل الرجل يعدو وقال زياد بن حنظلة
تحن بقنسرين [illegible] لها حنينة [illegible] بكوثر [illegible]
بنو [illegible] جوار حمير وخالفة [illegible]
وقد [illegible] وما طرقت [illegible] والشهر [illegible]
[illegible] واهلها [illegible] هنالك [illegible]
وقال [illegible] القافة [illegible]
[illegible] حمص [illegible]
[illegible] بالقضاء [illegible]
[illegible] اخت [illegible] عسكر [illegible]
[illegible] ذلك الجمع [illegible] الحصا والتراب [illegible] المغيرة
انبانا ابو القسم عبد الصمد بن محمد الدمشقي واخبرنا ابو الحسن علي بن
المسلم اذنا قال اخبرنا ابو القسم بن ابي العلا قال اخبرنا ابو [illegible] بن
الجندي قال اخبرنا ابو القسم بن ابي العقب قال اخبرنا ابو عبد الملك
احمد بن ابرهيم القرشي قال حدثنا محمد بن عايذ قال قال الوليد وحدثني [illegible]
بن عبادة عن ابيه ان ابا عبيدة بن الجراح عقد لحبيب بن مسلمة [illegible]
الروم على [illegible] فقتل [illegible] بن [illegible] قنسرين [illegible]

اهل [illegible] دمشق وغوطتها والجولان والحولة [illegible] الكبرى
الى حمص قال واخبرني عبد الرحمن [illegible] الجولان طلبت الروم
حتى اطلقها عن ارض دمشق وحمص يعني ابو عبيدة [illegible]
والجزيرة [illegible] الموادعة سنة [illegible] ارض الروم في تلك السنة
فهو حرب ومن اقام فيها فهو ذمة وصلح فاجابوه الى ذلك ولم
يغز فيهم سنته وجعلوا عمودا [illegible] المسلمين
ان يجوزوا ذلك العمود [illegible] ولا لهم ان يجوزوا العمود الى [illegible]
وصوروا قيصر في ذلك [illegible] فينا [illegible]
المسلمين [illegible] اذ مر بذلك العمود [illegible]
ففقا [illegible] فاجمعت الروم [illegible] يا
معشر العرب [illegible] الصلح فقال [illegible] فقالوا [illegible] ملكا
قالوا [illegible] هذا قالوا فانا لا نرضى دون ان نفقا عين
اميركم قالوا [illegible] لنا في عمودنا [illegible] ما
صالحناكم [illegible] حتى فقا عينه [illegible]
وتم الصلح بينهم فلما انقضت السنة سار من سار منهم واقام من اقام
على الصلح والجزية ودخل المسلمون ارض قنسرين [illegible] صلحهم
اقامها الجزية [illegible] وقال ابو عبد الملك القرشي وحدثنا ابن عايذ قال

قال الوليد [illegible] محمد بن يحيى ان ابا عبيدة بعث الحجاج [illegible] ابن
[illegible] وبعث [illegible] من [illegible] بن [illegible] ومعه [illegible]
[illegible] اهل [illegible] واقبل [illegible] الى [illegible] عشر [illegible]
[illegible] الى [illegible] ابن [illegible] بن كعب وقال [illegible]
[illegible] في الحصون [illegible] ابو عبيدة [illegible] الاكثر [illegible]
[illegible] ابن عاذ [illegible]
[illegible] الرابع [illegible]
[illegible] حمص [illegible]
[illegible] الاردن [illegible] حمص [illegible]
[illegible] وما [illegible] والحمد [illegible]
[illegible] عليه [illegible] فقال [illegible]
له [illegible] وقال فكل
من [illegible] الله [illegible] الكتاب [illegible] هرقل
ان [illegible] فقال [illegible] السلام [illegible]
[illegible] عمر بن الخطاب
فكتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص ان [illegible] الى فلسطين
وكتب [illegible] على [illegible] بن جبل [illegible]

[illegible]

حمص [illegible] على الاردن [illegible] ابا عبيدة بن الجراح على حمص [illegible] عمرو بن العاص
الى فلسطين [illegible] بن جبل الى الاردن [illegible] ابو عبيدة بن الجراح الى [illegible]
[illegible] ما صالح عليه اهل دمشق [illegible] الشام [illegible]
[illegible] الانطاكية [illegible]
[illegible] صالحهم [illegible]
ابو عبيدة بن الجراح [illegible] على [illegible]
[illegible] على اصحابه [illegible] عبد الله
[illegible] على اصحابه [illegible] عمر بن الخطاب [illegible]
[illegible] عمر بن الخطاب [illegible] ابو عبيدة بن
الجراح الى [illegible] حمص [illegible]
[illegible] ابو عبيدة [illegible] الروم [illegible]
[illegible] الروم [illegible]
[illegible] الروم ولا الروم ان [illegible]
ذلك الى [illegible] صورة [illegible]
[illegible] ابو عبيدة [illegible]
[illegible] بن جبل [illegible]
[illegible] العمود [illegible] الصورة [illegible]

٣٦٧

تلك الصورة غير مختلف لذلك فقال عمر العطار فقال الحطيرى ونسب
وقال لابى محمد عند حرمنا منصور الغريب وتلك ايمم الصالح والعلم المعونة
الى كاتب سيدنا والكرم فقال الاوحد غيلوه ونز نقصته الوالدى فيما عتق
سلفنا قال ابو عبيد فاس الدبور وقال لا يرضى حتى قال عمر لك
قال ابو محمد ان لقول فى حضور ذكرتم ثم المفعول الجانب الكرم قال وما لا
يرضى بالحضور وقال لا يزال حتى الاكبر قال فاتهم ابو عبيد الى ان الوقت
حضور الدوم فقال الحضر اى حضور وافعل حالتهم حتى قال عتبة بن محمد
فقال الطرابى وما الحضور وانتم يحتمل اسوا على الصلاح والتوفيق
اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن على قال اخبرنا ابو محمد [illegible]
[illegible] وانبانا ابو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضى قال اخبرنا ابو الحسن
على بن المسلم قال انا ابو الحسن [illegible] ابو الحسن بن ابى العلاء قال اخبرنا ابو نصر
بن الجبير قال اخبرنا ابو الحسن بن [illegible] قال اخبرنا ابو عبد الله
القرشى قال حدثنا احمد بن عابد قال قال ابو الوليد قال ابو مطيع [illegible]
المصطفى ابو عبد الله [illegible] الى [illegible] طلبا [illegible] عن الاوقية
[illegible]
[illegible]
[illegible]